بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أمدرمان الإسلامية

كلية الدَّراسات العليا

كلية اللغة العربية

قسم الدَّراسات النَّحوية واللغوية

بحث بعنوان :

العدد وكناياته في الحديث النبوي الشريف

(دراسة نحوية تطبيقية على صحيح الإمام مسلم)

دراسة مقدمة لنيل درجة الدِّكتوراه في النَّحو

إعداد الباحث :

سيف اليزل الأمين محمد الحسن

إشراف الدكتور :

حسن ابنعوف أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً﴾

صدق الله العظيم

سورة الإسراء ﴿الآية: ١٢﴾

الإهـــداء

- إلى روح والدي ، التي أدعو لها أن ترتع في الجنّة .
- إلى والدتي ... المهد الحنون التي حملتني وهناً على وهنٍ.
- إلى شريكة ... حياتي التي تبادلني الحب والاحترام .
- إلى أبنائي ليكون هذا السفر نبراساً يضئ لهم طريق العلم والمعرفة .
- إلى إخواني ... وأخواتي .
- إلى كل باحث همه معرفة اللغة العربية ...

أهدي هذا البحث المتواضع

الباحث

شكر وعرفان

الحمد لله حمداً جزيلاً ، فهو القائل في كتابه الكريم : (لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)[1] والشُّكر لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، حمداً يكافئ نعمه ويوافي مزيده ، والصَّلاة والسَّلام على نبي الرَّحمة والهدى المنزل من ربه ، الشُّكر أولاً لله سبحانه وتعالى الذي وفقني للإكمال هذا البحث .

أخلص معاني الشُّكر والعرفان ، وأسمى آيات التقدير أهديها إلى كل أولئل الذين يحبون أن يشيع العلم والإيمان في حنايا الصُّدور ... إلى أولئك الذين مدوا لي أيادي العون والمساعدة حتى اكتسى هذا البحث بعباءة العلم .

أخصُّ بالشكر الجزيل وأبعث أصدق وأسمى معاني العرفان إلى :-

- إدارة جامعة أمدرمان الإسلامية ، وكلية الدراسات العليا ، وكلية اللغة العربية ، وأساتذة جامعة أمدرمان الإسلامية وعلى وجه الخصوص :-
- الدكتور / حسن ابنعوف أحمد الذي تكرم مشكوراً بالإشراف على هذه الرسالة ، والذي لم يبخل عليَّ بالتوجيه ، وأمدَّ هذه الرسالة منذ خطواتها الأولى بالملاحظات المنظمة الدقيقة ، والخبرة الواسعة ، حتى استوت على عودها ، كما أمدَّ الباحث بالنّصح والتّوجيه والتّشجيع المستمر ، فله الذّكر الطّيب الذي لا ينقطع ، وأسال الله أن يتولى عني جزاءه.
- أسرة مكتبة جامعة أمدرمان الإسلامية ، و أسرة مكتبة جامعة جامعة سنار ، و أسرة مكتبة الأوقاف الإسلامية بسنار ، الذين هيؤ لي المناخ الملائم للمطالعة والمذاكرة والتحصيل.
- الشّكر موصول إلى كل من لم يسطره مداد قلمي ، من أولئك الذين قدموا لي المساعدات بكلِّ إخلاص وتفاني ، إلى كلِّ من ساهم برأي ، أو جهد ، أو كلمة طيبة ، حتى وصلت هذه الرسالة إلى صورتها الحالية التي تنتظر التقويم ، راجياً أن يجزيهم الله خير الجزاء .
- والشّكر مقروناً بالعرفان لكل الذين كانوا يتابعون إعداد هذا البحث بالسؤال المتواصل ، والدعاء المتلاحق ، فكانوا خير معين لي ، وأقوى دافع في هذه المهمة .

والشّكر لله رب العالمين ،،،

---

[1]) سورة إبراهيم جزء من الآية (٧).

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً مباركاً فيه ، الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ، وصلاة على النّبي الخاتم سيد ولد بني آدم ، نبينا المصطفى ، محمد صلَّى الله عليه وسلَّم ، خير من حملت الأرض وأظلت السَّماء ، منذ كان حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

فإنّ الله عزَّ وجلَّ قد اختار اللغة العربية لتكون الوعاء الحامل لكتابه العزيز إلى النَّاس كافة فقال في كتابه العزيز ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [1].

وبعد فإن علم النّحو له فوائد كثيرة ، لا تقتصر على معرفة ضبط أواخر الكلمات فحسب ، وإنّما تتسع إلى مدى أكبر وميدان أرحب ، فلا تكاد تقرأ تفسيراً من القرآن الكريم ، إلا وجدت النَّحو عاملاً أساسياً في فهم المعنى ، الأمر الذي جعل المفسرين ، يرون أن النَّحو من أدوات المفسر ، وأنّ الهدف من تعلم النَّحو هو حفظ كتاب الله عزَّ وجلّ ، ومعرفة بيان القرآن الكريم والحديث النَّبوي الشَّريف ولغة العرب شعراً ونثراً .

ومن هنا فإنّ الحاجة لم تزل تفرض علينا ، كما فرضت على الذين جاؤا من قبلنا في القرن الأوَّل الهجري وما بعده ، أن نلمَّ بقواعد اللغة العربية ، ونتقيد بضوابطها ، صيانة للألسنة والأقلام عن الوقوع في الخطأ ، ودفعاً لما طرأ عليها من فساد وانحراف ، بسبب طغيان العامية ، وبُعد اللهجات الدَّراجة عن اللهجات الفصيحة .

إنَّ للحديث النَّبوي الشَّريف أثراً في حياة المسلمين لكونه مصدر التَّشريع الثَّاني بعد القرآن الكريم – الذي هو مركز الدَّائرة في الدِّراسات النَّحوية واللغوية في مختلف العصور ، ولذا نرى أن الحاجة ماسة إلى دراسته دراسة تحليلية وافية .

ولم يختلف المسلمون في أنَّ السُّنة هي الأصل الثَّاني من أصول التَّشريع ، كما لم يختلفوا في وجوب الأخذ بها والعمل بما فيها ، واستنباط ما تدل علية من الاعتقادات والأحكام .

---

[1]) سورة يوسف الآية (٢) .

وإذا كانت هذه هي منزلة السُّنة في التَّشريع وبيان الأحكام ، فينبغي ألا تنزل عن هذه المنزلة في مقام الاستشهاد علي قواعد اللغة العربية .

إنَّ الاحتجاج بالحديث النَّبوي في مجال اللغة واستنباط القواعد أمر لا يزال يعرج عليه الأئمة المشهود لهم بالسّبق وعلو الكعب في مجال اللغة وقواعدها .

والحديث الشّريف الموثوق بصحته هو في المرتبة الثّانية بعد القرآن الكريم ، ومن هنا كانت العناية به عظيمة ، ويتضح ذلك من خلال ما قدمه علماء الحديث النَّبوي الشَّريف ، وعلى رأسهم الإمام مسلم ، ويظهر لكل من يقرأ الحديث النَّبوي الشَّريف ، أن للإمام مسلم بصمات واضحة في توثيق وحفظ الحديث .

وقد اهتم الدَّارسون بالحديث النَّبوي الشَّريف ، وعكفوا على شرح الحديث الصَّحيح إثراء للمكتبة الاسلامية والعربية ، لأنَّ الحديث الشّريف زاخر بالقضايا اللغوية والنَّحوية .

وقد جمعت في هذا البحث أحكام العدد وكناياته بطريقة سهلة بعيدة عن التّعقيد والتّفصيل الممل .

وقد تناولت في هذا البحث كثيراً من القضايا النَّحوية المختصة بأحكام العدد وكناياته ، بالإعراب والتّفسير ، بعيداً عن الخلاف والشّطط .

وللموضوع أهمية بالغة وذلك لاتصاله بأحد أئمة الحديث النَّبوي الشَّريف ، ألا وهو الإمام مسلم ، الذي يعتبر من أهم علماء الحديث ، إلى جانب الجهود الكثيرة المتناثرة التي تناولت صحيحه بالشّرح والتّعليق .

نسأل الله التَّوفيق والسَّداد ،،،

عنوان البحث :

العدد وكناياته في الحديث النَّبوي الشَّريف ، دراسة نحوية تطبيقية على صحيح الإمام مسلم .

أسباب اختيار الموضوع :.

تتمثل في الآتي : .

١/ التّعرف على أحكام العدد وكناياته ، وإعرابها في الحديث النَّبوي الشَّريف .

٢/ تلسيط الضّوء على أهم أحكام العدد وكناياته التي وردت في الحديث النَّبوي الشَّريف .

٣/ ارتباط العدد بكثير من القضايا المهمة في علم التّفسير والحديث النَّبوي الشَّريف .

أهمية البحث :.

تتمثل في الآتي : .

١/ يتناول البحث أحكام العدد وكناياته في الحديث النَّبوي الشَّريف بالعرض والدّراسة والتّحليل .

٢/ يبيِّن البحث أهمية القيمة النَّحوية لأحاديث النَّبي صلى الله عليه وسلَّم .

٣/ إن إعراب أحكام العدد وكناياته سيكون معونة للقارئ في فهم القرآن الكريم والحديث النَّبوي الشَّريف .

أهداف البحث :.

١/ خدمة اللغة العربية لغة القرآن الكريم ، واثراء المكتبة العربية بما يمن الله به علينا من خلال الدِّراسة .

٢/ عرض رؤى وأحكام النَّحويين .

٣/ تبسيط وتسهيل الدِّراسات النَّحوية .

٥/ الوصول إلى نتائج موضوعية ، وذلك بتقديم المعلومات بصورة ميسرة محددة ، إلا ما يحتاج لمزيد من شرح الدِّراسات السَّابقة .

٦/ الكشف عن جهود شراح الحديث النَّبوي الشَّريف وإظهار هذه الجهود ، وتناول أوجه الاختلاف في إعراب أحكام العدد وكناياته ، ولفت انتباه الدّارسين لمثل هذه الدّراسات ليقبلوا عليها .

٧/ إلقاء الضوء على إمام من أئمة الحديث ، ألا وهو الإمام مسلم ، بوصفه رائداً في هذا المجال ، واظهار نبوغه ، وانصافه بما أعطى من نتاج قريحته ، وعصارة جهده .

مشكلة البحث :.

تتمثل في الآتي : .

١/ اختلاف علماء النَّحو والحديث الشَّريف في إعراب كثير من الكلمات الواردة في الحديث الشّريف .

٢/ الإضافات الكثيرة التي قام بها شراح الحديث الشّريف في العصر القديم والحديث .

الدِّراسات السَّابقة :.

لم يجد الباحث في حدود ما قرأ من تناول العدد وكناياته في الحديث النَّبوي الشَّريف بالدِّراسة والشّرح والتّحليل ، في قضايا النَّحو حسب اطلاع الباحث ، ولقد علمت أخيراً بتاريخ ٢٠١١/١/٥ م بأن هناك رسالة بعنوان العدد وكناياته في صحيحي البخاري ومسلم للباحثة / سهام حسن محمد إدريس بجامعة القرآن الكريم ، ولم أعثر عليها حيث أنها تحت الطبع ، سائلاً الله التَّوفيق والسَّداد وأن ينفع به الدَّارسين بالدِّراسات النَّحوية ، وأن يكون عملاً خالصاً لوجهه الكريم .

حدود البحث :.

يتناول هذا البحث أحكام العدد وكناياته التي وردت في صحيح الإمام مسلم .

مناهج البحث :.

انتهجت في دراستي هذه المنهج الوصفي الذي يعتمد على جمع النّصوص وبحثها وتحليلها ، وعلى ضوء ذلك المنهج ألزمت نفسي منذ بداية دراستي ، أن أدرس النَّحو في طائفة من مظانه الأصيلة المتقدمة والمتأخرة ، وحرصت على أن ألمَّ بكل ما له صلة بالعدد وكناياته ما استطعت إلى ذلك سبيلا ، وحرصت كلَّ الحرص على أن أنسب الآراء النّحوية إلى أصحابها بالإحالة إلى مظانها الأصلية ، التزاماً مني بشروط البحث العلمي الجاد ، وعلى هذا اعتمدت إلى :

- ضبط الآيات القرآنية والأحاديث الواردة في البحث ، وبيان مواضعها في الكتاب العزيز وصحيح مسلم .

- ضبط الشّواهد الشّعرية ، ونسبتها إلى قائليها ، ما وجدت إلى ذلك سبيلا وايضاح معاني المفردات التي يكتنفها الغموض .
- كما عرَّفت بالأعلام الواردة بالبحث قدر المستطاع والإمكان .

مصطلحات البحث ورموزه :

وردت في هذا البحث العديد من الرّموز وأعني بها :

الرمز	معناه	الرمز	معناه	الرمز	معناه
د.	دكتور	ص	صفحة	ت	تحقيق
أ.	أستاذ	ط	طبعة	م	ميلادية
ج	جزء	(م ط)	مطبعة	هـ	هجرية
		(ب ط)	بدون طبعة		

هيكل البحث وتقسيماته :.

يتكون هذا البحث من مقدمة وستَّة أبواب وخاتمة ، وقسمت الأبواب إلى فصول وهو على النَّحو التَّالي : .

الباب الأوَّل : الإمام مسلم (مولده ونشأته وحياته ، وكتابه الصّحيح)

الفصل الأوَّل : مولده واسمه ونسبه ولقبه

الفصل الثَّاني : التَّعريف بصحيح مسلم

الفصل الثَّالث : منهجه في تأليف صحيحه

الفصل الرَّابع : موقف النّحاة من الاستشهاد بالحديث النّبوي الشّريف

الباب الثَّاني: تعريف العدد

الفصل الأوّل : تعريف العدد لغةً واصطلاحاً

الفصل الثّاني : تعريف العدد بأل

الفصل الثّالث : ألفاظ العدد وإعرابها

الفصل الرّابع : تذكير وتأنيث العدد

الباب الثّالث : أقسام العدد

الفصل الأوّل : الأعداد المفردة

الفصل الثّاني : الأعداد المضافة

الفصل الثّالث : الأعداد المركبة

الفصل الرّابع : الأعداد المعطوفة

الباب الرّابع : تمييز العدد

الفصل الأوّل : تعريف التَّمييز لغة واصطلاحاً

الفصل الثّاني : العدد المفرد المنصوب

الفصل الثّالث : العدد المفرد المجرور

الفصل الرّابع : عدد الجمع المجرور

الباب الخامس: اسم العدد

الفصل الأوّل : صياغة اسم العدد على وزن فاعل

الفصل الثّاني : العدد التَّرتيبي

الفصل الثّالث : قراءة العدد

الباب السّادس: كنايات العدد

الفصل الأوّل : كم الاستفهامية

الفصل الثّاني : كم الخبرية

الفصل الثّالث : كذا

الخاتمة :.

وتشتمل على التّلخيص والنّتائج والتَّوصيات التي توصل إليها الباحث من خلال البحث ، وبعض المعلومات العامة .

الفهرست وتشتمل على الآتي :.

الآيات القرآنية مرتبة على حسب السُّور في المصحف الشَّريف .

الأحاديث النَّبوية الشَّريفة .

الشَّواهد الشّعرية .

الأماكن والبلدان .

الأعلام .

المصادر والمراجع .

المحتويات .

الفصل الأوَّل

الإمام مسلم بن الحجَّاج (مولده ونشأته ، وكتابه الصحيح)

- المبحث الأوَّل : حياته ونشأته وحياته
- المبحث الثَّاني : التَّعريف بصحيح مسلم
- المبحث الثالث : منهجه في تأليف صحيحة ومزاياه
- المبحث الرابع : موقف النُّحاة من الاستشهاد بالحديث

المبحث الأوَّل

المطلب الأوَّل : مولده ونشأته وحياته

أولاً : اسمه ونسبه : .

(هو الإمَّام الكبير وحافظ الحفاظ أبوالحسين مسلم بن الحجّاج بن مسلم ، والقشيري النّيسابوري)[١] ، (هوالإمام العالم الثّقة أبوالحسين مسلم بن الحجَّاج مسلم بن ورد بن كرشان)[٢] ، النّيسابوري الحافظ[٣] ، ينتهي نسبه إلى (قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، هي قبيلة ينسب إليها كثير من العلماء)[٤] قشير ، قبيلة من العرب معروفة – النَّيسابوري إمَّام أهل الحديث)[٥] ، (فهو عربي الأصل من بني قشير، وهي قبيلة عربية)[٦]، معروفة وهذه النّسبة إلى بني قشير اتفق عليها المؤرخون ، وهو بهذه النَّسبة عربي خالص النَّسب ، ويؤكد ذلك الخطيب البغدادي بقوله : (هو مسلم بن الحجَّاج بن مسلم ، أبو الحسين القشيري النّيسابوري أحد الأئمة من حفاظ الحديث وهو صاحب المسند الصّحيح)[٧] .

ثانياً : مـولده : .

١) مفتاح الصحيين ، زكريا علي يوسف ، القاهرة ، مطبعة الإمام ، بدون تاريخ ، ص(١٢).

٢) (الكنى والاسماء) الإمام مسلم بن الحجَّاج دراسة وتحقيق عبد الرحيم محمد أحمد القشيري ط١- ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م- ج١، ص(١٥).

٣) (تهذيب التهذيب)، ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر) ،المتوفى سنة ٨٥٢هـ الناشر دار المعارف النظامية ، ط١ ، ج١٠ ، بدون تاريخ ، ص ٢٢٦ .

٤) الكنى والأسماء ، مسلم بن الحجاج ، ج١ ، ص ١٥

٥) تهذيب الأسماء واللغات النووي ، أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ الناشر : دار الطباعة المنبرية المصرية المجلد الثاني بدون طبعة ، ص (٧٦).

٦) مفتاح الصحيين ، زكريا علي يوسف ، القاهرة ، مطبعة الإمام ، بدون تاريخ ، ص(١٢) .

٧) تاريخ بغداد ، الإمام الحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط١ – ١٤١٧هـ ، ج١٣ ، ص (١٠١) .

(ولد الإمام مسلم بن الحجاج في نيسابور [1] "سنة ٢٠٢هـ- ٨١٧م" ، وقيل سنة "٢٠٦هـ" وكان أول سماعه سنة "٢١٨هـ" بعد أن طاف البلاد الإسلامية عدة مرات)[2] وقيل : (أنه ولد عام أربعة ومائتين)[3] ، (ولد سنة ٢٠٤هـ وطلب الحديث صغيراً)[4].

وذكر الحاكم بن عبد الله[5] في كتابه "علماء الأمصار" ، (أنَّ الصَّحيح في ولادته هو سنة ست ومائتين)[6] .

يبدو أنَّ المؤرخين لم يتفقوا على تحديد سنة مولده بدليل تعدد الأقوال الواردة في هذا الشّأن .

ثالثاً : نشأته :

قال محمد بن عبد الوهاب الفرّاء[7](كان أبوه من المشيخة)[8]، في ظلِّ هذا الوسط العلمي الطّيب المباشر نشأ الإمام مسلم مشغوفاً بالعلم طالباً للحديث ، وفي هذا السَّبيل طوّف معظم البلاد العربية وأخذ عن أجلَّة الشَّيوخ بها)[9] (سمَّع الحديث وله من العمر اثنى عشر عاماً)[10]

رابعاً : رحلاته : .

لم تكن الرّحلة في طلب العلم شيئاً جديداً بالنّسبة للتابعين وأتباعهم ، فقد ظهرت قبلهم في عصر الصّحابة رضوان الله عليهم ، إذ رحل جابر [1] بن عبد الله إلى مصر، والشّام

---

١) سميت بذلك لأن سابور مر بها ولما نظر إليها قال : هذه تصلح أن تكون مدينة فأمر بها . . ثم بنينا فقيل لها نيسابور ، وهي من بلاد خرسان ، وهي مدينة جميلة في مستوى من الأرض وابنيتها من الطين . محمد بن عبد المنعم الحمري (الروض المعطار في خبر الأقطار) معجم جغرافي مع فهارس شاملة ، حققه الدكتور احسان عباس ، ط١ – ١٩٧٥م ، ط٢ – ١٩٨٤م ، ص(٣٢٢) .

٢) (تاريخ التراث العربي في علوم القرآن والحديث) فؤاد سزكين ، نقله إلى البلاد العربية د. محمود فهمي حجازي وراجعه د . عرفة مصطفى و د . سعيد عبد الرحيم ، ط١ ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م ، المجلد الأول ج١ ، ص(٦) .

٣) (تهذيب التهذيب) ، ابن حجر ، المجلد العاشر ، ص (١٢٧).

٤) " تهذيب الأسماء واللغات " النووي (أبو زكريا محي الدين بن شرف ، المتوفى سنة (٦٧٦هـ) الناشر : دار الطباعة المنيرية المصرية ، المجلد الثاني، بدون طبعة ، ص(٧٦).

٥) هو الإمام الحافظ محمد بن عبد الله النيسابوري ، المتوفى سنة ٤٠٥هـ خمسة وأربعمائة . مصطفى عبد الله المشهور بحاجي خليفة ، شف الظنون عن أساس الكتب والفنون ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ج١ ، ص ١٦ ، ط ١ .

٦) أعلام المحدثين ، أبو شهبة (محمد بن محمد) ، الناشر : مركز كتب الشرق الأوسط ٤٥ شارع قصر النيل ت : ٧٦٩٨٣ ، مطابع دار الكتب بمصر (محمد حلمي المنياوي ١٣٨١هـ) ١٩٦٢م ، ص ١٧٣ .

٧) هو محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران العبدي أبو أحمد الفراء النيسابوري ، روى عن إبراهيم بن رستم وأحمد بن حنبل وغيرهم أسماء الرجال " حققه وضبط نصه وعلق عليه بشارعواد معروف ، ط١ ، ١٤١٨هـ ، ص(١٩) .

٨) " أعلام المحدثين " أبو شهبة ، ص(١٧٣).

٩) أطوار الثقافة في ظلال العروبة والإسلام ، علي الجندي ، عميد كلية دار العلوم سابقاً ، الطبعة الأولى ، ط١ ١٩٦٠) ، ج ٢ ، ص ٣٢٢ – ٣٢٣ .

١٠) مفتاح الصحيحين ، زكريا علي يوسف ، ص(١٢) .

لسماع الحديث والتَّأكد من حفظه ، وكذلك سعيد بن المسيب أحد التَّابعين إذ يقول : (كنت أسير في طلب الحديث الواحد مسيرة الليالي الطّوال)[٢]واقتداء بمن سلف فقد ارتحل الإمام مسلم إلى العراق فسمع عن عبد الله بن مسلمة ، وإلى خرسان فسمع ابن راهوية ، وبالرّي محمد بن مهران ، وبالحجاز سعيد بن منصور وغيرهم ، وبمصر عمربن سوادة ، وحرملة بن يحي ، وآخرين ، ترددت زيارته إلى بغداد ، كما صرّح الخطيب البغدادي في تاريخه إذ قال: (قدم بغداد غير مرة وحدّث بها ، وآخر قدومه بغداد كان سنة تسع وخمسين ومائتين)[٣] .

وقال الإمام النَّووي : (أحد أعلام أئمة هذا الشّأن وكبار المبرزين فيه ، وأهل الحفظ والإتقان والرّحالين في طلبه إلى أئمة الأقطار والبلدان ، المعترف له بالتّقديم فيه بلا خلاف عند أهل الحذق والعرفان ، المرجوع إلى كتابه والمعتمد عليه في كل الأزمان)[٤] ، (ورحل إلى الحجاز والعراق والشّام ومصر ، وقدم بغداد أكثر من مرَّة) [٥] .

رحلات الإمام مسلم ، قد تعددت أغراضها وكانت واضحة الأهداف والغايات فمنها :

١. التعبدية لأداء فريضة عينية ، وتمثلها رحلته الي الحجاز لأداء فريضة الحج ، وقد شهد فيها منافع كسماعه من علمائها القاطنين بها والواردين عليها .

٢. العلمية : وهي الغالبة علي رحلاته ، وتنقسم الي قسمين :

القسم الاول : وتمثله مرحلة التحصيل والطلب التي كان همه فيها منصباً علي تحصيل الحديث والتثبت منه والبحث عن أحوال رواته ومروياتهم.

القسم الثاني : وتمثله مرحلة العطاء والأستاذية .

الثانية : تحديث الناس وإسماعهم ونشر العلم الذي حصله بينهم.

---

١) ترجمة : جابر بن عبد الله : روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : يكون بعدي خلفاء وبعد الخلفاء أمراء ملوك ، وبعد الملوك جبابرة الجبابرة يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً . أبو عمر يوسف بن عبد الله محمد بن عبد الله البر المتوفى سنة ٤٣٦هـ " الاستيعاب في معرفة الأصحاب تحقيق وتعليق محمد الشيخ عاد أحمدعبد الموجود الناشر دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ج ١ ، ص(٢٩٣).

٢) " الكنى والأسماء " الإمام مسلم بن الحجاج ،ج ١ ، ص(٥٧).

٣) تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي (أبو بكر محمد علي) ، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ط ١ – ١٤٠٧هـ ١٩٧٠م ، ج ٣ ، ص ١٠١ .

٤) " صحيح مسلم " النووي ، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م ، ج١ ، ص (٧) .

٥) " تهذيب الأسماء واللغات ، " النووي (أبو زكريا محي الدين بن شرف) ، المتوفى سنة ٦٧٦هـ الناشر : دار الطباعة المنيرية المصرية ، المجلد الثاني بدون طبعة ، ص(٧٦).

ومما لا شك فيه أن هذه الرحلات العلمية الحافلة بالحركة والنشاط والتي طاف خلالها علي عدد وافر من المراكز العملية في العالم الإسلامي وسمع فيها كثير من علمائها ، ساهمت في تكوين الإمام مسلم – رحمه الله – واتساع ثقافته وتمكنه من الجوانب العلمية لأن "حصول الملكات عن المباشرة والتلقي أشد استحكاماً وأقوي رسوخاً" كما يقول ابن خلدون[١] .

المطلب الثَّاني : وصفه وعصره ومهنته : .

أولاً : وصـفه : .

قال الحاكم : (كان تام القامة ، أبيض الرَّأس واللحية ، يرخي طرف عمامته بين كتفيه)[٢]، وأيضاً قال فيه شيخه محمد بن عبد الوهاب الفراء : (كان مسلم من علماء النّاس وأدعية العلم ، ما علمته إلا خيّراً)[٣] ، كما أنَّه كان يمتاز بالأخلاق الكريمة متمثلة في إحسانه إلى الآخرين ، بدليل ما قاله الذَّهبي عندما وصفه بقوله : (بأنه محسن نيسابور، وساعده على ذلك تجارته وأملاكه)[٤]، (وقيل حجَّ وسِنَّه عشرين وهو أمرد)[٥].

ثانياً : عـصره :

(عاش الإمام مسلم بن الحجَّاج في عصر يعتبر من أزهى العصور في تاريخ الإسلام ، ذلك العصر الذي تميَّز بوجود العلماء ، أمثال البخاري ، والإمام أحمد بن حنبل[٦] ، وغيرهم ممن كان لهم الأثر الفعال في خدمة السُّنة النَّبوية والمحافظة عليها)[٧] .

---

١) ابن خلدون ، المقدمة : ٧٠٥/٢ .

٢) تهذيب التهذيب ، ابن حجر ، شهاب الدين بن حجر العسقلاني ، دار صادر بيروت ، ج ١ ، ص(١٢٧) .

٣) المرجع نفسه ، ج١ ، ص (١٢٧) .

٤) الذهبي ، (أبو عبد الله بن شمس الدين) العبر ، حققه وضبطه أبو هاجر محمد السعيد ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط ١ ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م ، ج ١ ، ص (٣٧٥) .

٥) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه الأرناؤوط وحقق هذا الجزء صالح أسمر ، الناشر : مؤسسة الرسالة بيروت ، ج ١٢ ، ص(٥٥٨) .

٦) ترجمة – أحمد بن حنبل هو أحمد بن محمد بن هلال بن أسط بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان السيباني المروزي ، البغدادي إمام في الحديث والفقه ، صاحب المذهب الحنبلي ، توفى ببغداد لثلاث عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول وقيل ربيع الآخر ، وله من الكتب المسند الذي يحتوي على نيف وأربعين ألف حديث وغيره . عمر رضا كحالة " معجم المؤلفين ، تراجم مصنفي الكتب العربية ، مكتبة التراث بمؤسسة الرسالة ، الجزء الأول ، ص (٢٦١) .

٧) الكنى والأسماء ، مسلم بن الحجاج ، ج ١ ، ص(٣٧٥) .

عاش الإمام مسلم – رحمه الله – في القرن الثالث الهجري (٢٠٦هـ – ٢٦١هـ) ، وشهد هذا القرن حركة علمية واسعة ونشطة ، فانتشرت الثقافة الإسلامية فيه انتشاراً يدعو الي الإعجاب بفضل تمسك المسلمين بدينهم وسعيهم لأن يمكسوا الناس به وتقديمه لهم في أجمل صورة وأبهى حلة ، فنضجت ملكات المسلمين في البحث والتأليف واتسعت آفاق الفكر الاسلامي بارتحال المسلمين في مشارق الارض ومغاربها لا سيما الاقطار الاسلامية ، فإن الصلات بينها لم تنقطع علي الرغم من أنها لم تكد تدين كلها لحاكم واحد ، وعلي الرغم ما بينها من البعد وما في اطرافها في اتساع ، اضافة الي الترجمة من اللغات الاجنبية الي اللغة العربية ،(وتشجيع كثير من الخلفاء والأمراء وإعطائهم الأعطيات الجزيلة لأهل العلم مما ساهم في دفع عجلة الثقافة وإذكاء الفكر بتنوع المعارف) [١].

وكان لهذه الحركة العلمية الواسعة الأثر الهام في إزدهار العلوم الإسلامية عامة وعلوم الحديث خاصة ، فشهد هذا القرن (قمة ما بدأه الصَّحابة ومن بعدهم من الأئمة من أجل المحافظة علي السُّنة من حيث التدوين والنقد والتأليف فيهما) [٢] فازدهر فيه الحديث وعلومه وبلغ الذروة ، ودون تدويناً كاملاً حتي صار هذا العصر بحق (أزهى عصور السُّنة وأسعدها بأئمة الحديث وتآليفهم الخالد)[٣]فهو عصر كبار المحدثين وحذاق الناقدين ومهرة المؤلفين[٤]من أمثال يحيي بن معين (ت٢٣٣هـ) وعلي بن المديني (ت ٢٣٤ هـ) وإسحاق بن راهويه (ت ٢٣٨ هـ) وأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) والبخاري (ت ٢٥٦ هـ) وأبو زرعة الرازي (ت ٢٦٤ هـ) وابن ماجه (ت ٢٧٥ هـ) وأبي داؤد (ت ٢٧٥) ، وأبي حاتم الرازي (٢٧٧ هـ) وغيرهم .

وقد تنوعت جهود المحدثين في هذا القرن في تدوين السُّنة وخدمتها وصيانتها ، وتمييز صحيحها من سقيمها ، وتحديد اصطلاحاتها ، والكلام في ناقليها تجريحاً وتعديلاً ، فمنهم من ارتأى إفراد حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم بالاقتصار في التصنيف علي الحديث المرفوع دون ما أضيف الي الصحابة والتابعين ، وقصروا همتهم علي تدوين الحديث مطلقاً ، فصنفوا المسانيد ورتبوا الأحاديث فيها علي ترتيب الصحابة ، وهي كثيرة جداً في هذا

---

١) أنظر : حسن ابراهيم – تاريح الإسلام : ٣٢٣/٣ ..

٢) رأفت فوزي – المدخل إلي توثيق السنة : ٦٢ ..

٣) السباعي – السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي : ١٠٥ – ١٠٦.

٤) أبو زهو – الحديث والمحدثون : ٣٦٧ .

العصر[1]ومما وصلنا منها مسند الحميدي (ت٢١٩ هـ) ومسند الإمام أحمد (ت ٢٤١ هـ) ، ومما يزال مخطوطاً مسند بن راهويه (ت ٢٣٨ هـ) .

ولما كانت الإفادة من المسانيد عسيرة ، وكان التّمييز بين صحيح أحاديثها من سقيمه لا يتيسر الا للعارف ، وكان كثير من القصاص يلقون بالأحاديث المنكرة علي العوام من غير اقتصار علي الأحاديث الصحيحة– فقد ارتأى البخاري – رحمه الله – ان يصنف في الصَّحيح المجرد مفصولاً عن غيره ، وأن يستنبط من هذه الأحاديث الفقه والسَّيرة ... وغير ذلك حتي يأخذ الناس من الحديث ما صحَّ بسهولة ويسر ، فألف جامعه الصحيح مرتباً له علي الكتب والأبواب حتي يوافق مقصده ، واقتدي به من بعده ، وفي مقدمة هؤلاء الإمام مسلم .

ومنهم من كتب في تواريخ الرِّجال وأحوالهم وطبقاتهم معدلاً من عدل ومجرحاً ، كابن سعد (ت ٢٣٠هـ) في "طبقاته) وابن معين (ت٢٣٣ هـ) في "تاريخه" وابن حنبل (٢٤١ هـ) في "العلل ومعرفة الرجال" والبخاري (ت٢٥٦هـ) في تواريخه الثلاث "الكبير" و"الأوسط" و"الصغير" وكان الإمام مسلم – رحمه الله – مشاركاً في ذلك فصنف "التاريخ" و "رواة الاعتبار" و "معرفة رواة الأخبار" .

وبرزت ها هنا مرحلة مهمة من مراحل التصنيف الحديث وهي مرحلة التصنيف التخصصي الدقيق ، فبعد أن كان كثير من المباحث مثبوتاً في ثنايا الكتب والمصنفات (فإذا بالعلماء يفردونها بالبحث والتصنيف استقلالاً ، فكتب الرجال كانت تشمل علي الثقات ، والضعفاء ، والمتروكين من جهة ، وتشمل علي والكُني والألقاب من جهة ثالثه ، فأفردها العلماء بالتصنيف كما فعل البخاري (ت ٢٥٦هـ) والجورجاني (ت ٢٥٩ هـ))[2].

ثالثاً : مهنته : .

(عاش مسلم من كسب يده فهو صاحب تجارة)[3] ، وكان متجره بخان محمش[4](لم تكن التّجارة عائقة له من تعليم النّاس ، واشاعة حديث الرّسول صلّى الله عليه وسلّم ، بل كان

---

١) أنظر : الطوالبة – معجم المصنفات التي اودعها الزركلي في "الأعلام" : ١٠٧٢/٢ – ١٠٧٥ .

٢) الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه ، محمد عبدالرحمن طوالبة ، ط٢ ، ١٤٢١هـ –٢٠٠٠م الأردن عمان ، ص ٨٨ .

٣) العبر ، الذهبي ، (أبو عبد الله شمس الدين) ، حققه وضبطه أبو هاجر محمد السعيد ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط١ – ١٤٠٥هـ) ١٩٨٥م ، ج ١ ، ص(٣٧٥).

٤)" السير " ، (أبو عبد الله شمس الدين)، الذهبي ، ، ج ١٢ ، ص(٥٧٠) .

يحدّث النّاس حيث كان متجره ، قال الحاكم النّيسابوري سمعت أبي يقول : (رأيت مسلماً بن الحجّاج يحدّث النّاس بخان محمش) [1] (ما علمته إلا خيّراً ، وكان بزازاً[2])[3]

المطلب الثّالث : شيوخه وتلاميذه والرّاوون عنه ومؤلفاته : .

أولاً : شيوخه : .

(وسمع من مشايخ البخاري وغيرهم ، وقد كان البخاري من جملة مشايخه ، وكان من أشدّ النَّاس إخلاصاً لشيخه)[4] ، (إنَّ الأخذ من الشَّيوخ هو من مهام طالب العلم ، والأهم من هذا انتقاء الثُّقاة منهم فقد ، وفق الله الإمام مسلم لاختيار الشِّيوخ الثُّقاة مع التبكير بالسماع عنهم سنة ثمان عشرة ومائتين ، وله من العمر قريباً من اثنى عشر عاماً على قول من قال أنّه ولد سنة ست ومائتين) [5] .

(روى عن العقبي وأحمد بن يونس وإسماعيل بن أبي أويس ، وداؤود بن عمر الضَّبي ، وأحمد بن حنبل ، ويحي بن يحي التَّيمي وأكثر عنه ، والإمام البخاري الذي لازمه وتأثر به تأثيراً كبيراً انعكس فيما بعد على كتبه التي ألفها كالجامع الصَّحيح وغيره)[6] .

وأخذ علم الحديث واكتسب مهارة التَّصنيف والتَّرتيب من شيخه البخاري ، قال أبو الحسن الدَّارقطني[7] : (لولا البخاري لما ذهب مسلم ولا جاء) [8] .

ثانياً : تلاميذه : .

(أمّا عن تلاميذه فكثيرون ، منهم الإمَّام التّرميذي[1] ، وأبو الفضل أحمد بن سلَّمة ، وإبراهيم بن أبي طالب ، وعلي بن الحسن الهلاني ، ومكي بن عبدان ، وقد لازمه ملازمة تامَّة واستفاد

---

١) المصدر السابق ص (٥٧٠).

٢) البزاز : بائع البز وحرفته البزازة ، البز : الثياب ، ابن منظور ، لسان العرب ، الناشر دار صادر ، الطبعة الأولى ٢٠٠هـ ، المجلد الثاني ، ص ٧٨ مادة (بزر) .

٣) تهذيب التهذيب ، ابن حجر ، ص (١٢٧) .

٤) " تهذيب الأسماء واللغات " النووي ، أبو زكريا محي الدين بن شرف ، المتوفي سنة ٦٧٦هـ ، الناشر : دار الطباعة المنيرية المصرية ، المجلد الثاني ، بدون طبعة ، ص(٧٦) .

٥) الكنى والأسماء ، مسلم بن الحجاج ، ج ١ ، ص(١٧) .

٦) المرجع نفسه ، ج ١ ، ص (١٧).

٧) ترجمة : الدار قطني هو أ[و الحسن علي بن عمر الدار قطني الشافعي ولد سنة ٣٠٦هـ – ٩١٨م في دار قطن من محال بغداد ، وأخذ عن ابن أبي داوود وابن دريد وغيرهما إنتقل إلى مصر فاعن كافور الوزير الاخشيدي في تأليف مسند كان يصنعه ثم رجع بغداد وتولى بها أمامته القراء . توفى ٥ ذي القعدة سنة ٣٥٨ هـ – ٢ ديسمبر ١٩٩٥م ، بروكمان كالاك ، تاريخ الأدب العربي ، ط ٥ ، ج ٣ ، ص(٢١٠) .

٨) الخطيب البغـــــدادي (أبو بكر أحمد بن علي تاريخ بغداد ، دراسة وتحقيق عبد القادر عطا ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ج ١٣ ، ص(١٠٣).

من شيخه)[2] ، لقد اثنى العلماء كثيراً على الإمَّام مسلم ، قال ابن عبد البر[3] : (اجمعوا على جلالته وإمامته وعلو مرتبته وأكبر الدلائل على ذلك كتابه الصَّحيح ، الذي لم يوجد في كتاب قبله ولا بعده من حسن التَّرتيب ، وتخليص طرق الحديث بغير زيادة ولا نقصان) [4] .

قال أحمد بن سلَّمة[5] رأيت أبا زرعة[6] وأبا حاتم[7] يقدمانه في معرفة الصَّحيح على مشايخ عصرهما)[8] (وأيضاً قال ابن الأخرم[9] في هذا المضمار : (إنَّما أخرجت مدينتنا هذه من رجال الحديث الثَّلاثة : محمد بن يحي ، وإبراهيم بن أبي طالب ، ومسلم)[10] .

ثالثاً : الرَّاوون عنه :

(روى عنه جماعة من كبار أئمة عصره وحفاظه ، وهم علي بن الحسين بن أبي عيسى الهلاني ، وهو أكبر منه ، ومحمد بن عبد الوهاب الفرَّاء شيخه ، والحسين بن محمد القباني ، وأبو بكر محمد بن النَّصر بن سلَّمة ، وعلي بن الحسين بن الجنيد الرَّازي ، وصالح بن محمد جدده ، وأبو عيسى التَّرمذي في "جامعه" وأحمد بن المبارك المستسلمي ، وعبد الله بن يحي السَّرخسي القاضي ، وأبو سعيد حاتم بن أحمد بن محمود النّدي البخاري ، وإبراهيم بن

---

[1]) أبو عيسى الترميذي هو : محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك وقيل محمد بن يزيد بن سورة أي عيسى السلمي الترمزي الضرير مصنف الجامع في كتاب (العلل) وغيره ولد سنة ٢١٠هـ وتوفى ٢٧٩هـ بترمذ " الذهبي سير أعلا النبلاء " ج ١٣ ، ص(٢٧٠) .

[2]) " تهذيب التهذيب " ، ابن جر ،ج١٠ ، ص ١٢٦ والكنى والأسماء ، ص(١٨).

[3]) ترجمة : ابن عبد البر هو : الإمام العلامة حافظ المغرب شيخ الإسلام أبو عمر ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر عاصم النرب ، الأندلسي القرطبي المالكي ، صاحب التصانيف الفائقة . منها الاستيعاب في الصحابة ، وكتاب " جامع بيان العلم وفضله وغيرها ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٨ ، ص(١٥٨).

[4]) تهذيب الأسماء و اللغات ، النّووي ، ج ٢ ، ص(٩٠) .

[5]) أحمد بن سلمة النيسابوري الحافظ ، أبو الفضل ، رفيق مسلم في رحلة قتيبة ، كان حاف من المهرة له صحيح كصحيح مسلم ، شهـــاب الدين أبو الفلاح ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دراسة وتحقيق عبد القادر عطا منشورات : دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ج٢ ، ص(١١٧) .

[6]) أبو زرعة هو : عبيد الله عبد الكريم بن زيد فروج القرشي المخزومي ، أبو زرعة الرازي ، مولى بن مطرف بن عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة ، أحد الأئمة المشهورين ، والاعلام المذكورين ، والحفاظ المتقنين ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف" تهذيب الكمال في أسماء الرجال"،ج ٢ ،ص(١١٧) .

[7]) أبو حاتم هو : سهل بن محمد بن عثمان بن زيد الجشـمي السجستاني ، البصري نحوي ، لغوي ، عروض ، من تصانيفه (اختلاف المصاحف) ، (إعراب القرآن) وغيرهما ، عمر كحالة ، معجم الملفين ج١ ، ص(٨٠٣) .

[8]) الذهبي سير أعلام النبلاء ، ج ١٢ ، ص(٥٦٣) .

[9]) ابن الأخرم هو : سهل بن محمد بن عثمان بن زيد الجشمي السجستاني ، البصري نحو ، لغوي ، عروض ، من تصانيفه (اختلاف المصاحف) ، (إعراب القرآن) وغيرهما ، عمر كحالة ، معجم الملفين ج١ ، ص(٨٠٣) .

[10]) تهذيب التهذيب ، الذهبي ، ج ١٠ ، ص(١٢٨) .

محمد بن إسحق الصيرفي الفقيه ، راوي الصَّحيح ، وزكريا بن داؤود ، وعبد الرحمن بن أبي العباس السَّراج ، ومكي بن عبدان)[1].

رابعاً : مـؤلفاته : .

(وله من التَّصنيف غير الجامع ، كتاب الانتفاع بجلود السَّباع ، والطَّبقات والكُنى ، ومسند حديث مالك ، وقيل أنَّه صنَّف مسنداً كبيراً عن الصَّحابة لم يتم)[2] ، (لقد ترك الإمام مسلم – رحمه الله – مؤلفات عديدة تناولت جميعها ، أحاديث الرَّسول صلى الله عليه وسلم وعلومها ، وخلّد بذلك اسمه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وخدم بما قدَّم ، طلاب العلم الذين نقلوا عنه تراثه الذي وصل بعضه إلينا ، وبقى البعض الآخر مجهولاً لا نعرف عنه شيئاً ، ولا نجزم بضياعه ، وقد تمكَّن الباحثون من خدمة ما وصل إليهم وطبعه ، ولعلَّ الله يقيّض لنا ما بقى مجهولاً)[3] .

واقدم المصادر التي ذكرت مصنفات مسلم بتوسع أكثر من غيرها ، ابن الجوزي في "المنتظم" فقد ذكر ثلاثة وعشرين مصنفاً .

واذكرها مجتمعة مرتبة ، وقد راعيت ما يلي :

١. بدأت بالمطبوع والمنشور وما في حكم المفقود ، مراعياً الترتيب علي حروف المعجم لكل قسم منهما .

٢. وضعت له أرقاماً مسلسلة بصرف النظر عن كل قسم منها .

٣. في حالة تكرر بعض العناوين مع الاختلاف الجزئي في تسميتها مما ترجح عندي أنه كتاب واحد أشير الي ذلك ، اما إذا سكت فكل عنوان منها كتاب مستقل .

(أ) المطبوع :

١. الأسامي والكني [1]، وورد باسم "الأسماء والكُنى" [2] و"الكنى والأسماء" [3] ، واقتصرت بعض المصادر علي "الكنى" [4] . حقق كرسالة ماجستير في الجامعة.

---

[1]) سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، ج١٢ ،ص(٥٦٤) .

[2]) تهذيب التهذيب ، شهاب الدين بن حجر العسقلاني ، دار صادر بيروت ، ج١٠ ،ص(١٢٧).

[3]) تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، ج١٣ ، ص(١٠٤) .

(١) ابن الجوزي – المنتظم : ٥ /٣٢ ، الذهبي – السير : ٥٧٩/١٢ ، الخليفة النيسابوري – مختصر تاريخ نيسابور : ١٧ أ .

٢. التمييز :

كتاب نفيس يوضح منهج المحدثين في نقد الأحاديث ، فقد قسم كبير منه ، وطبع الجزء المتبقي بتحقيق الدكتور مصطفي الأعظمي ، وصدره بمقدمة في النقد عن المحدثين [٥].

٣. الجامع الصحيح : طبع عدة طبعات ، وأيسرها للمراجعة والبحث – فيما أري – الطبعة التي نشرت بعناية وترتيب وفهرسة محمد فؤاد عبد الباقي – رحمه الله.

٤. رجال عروة بن الزبير : نشر في مجلة المجمع العلمي بدمشق ، منه نسخة خطية بالمكتبة الظاهرية بدمشق بخط الخطيب البغدادي [١] .

٥. المنفردات والوحدان : طبع في حيدر أباد بالهند سنة ١٣٢٣هـ مع "الضعفاء الصغير" للبخاري ، و "الضعفاء والمتروكين" للنسائي .

هذا هو العنوان المثبت في المطبوع ، وذكر سزكين أن له نسختين في الهند[٢]. ولا أعرف هل اطلع عليهما ووجد العنوان هكذا ، أم تابع الكتاب المطبوع في الاسم لمطابقة محتواهما محتواه ، لأني أظن أن هذا الاسم ليس الاسم الحقيقي للكتاب لأنه لم يذكره أحد من المصنفين بهذا العنوان ، ولأن محتوي الكتاب المطبوع لا يتناسب مع العنوان ، والذي يناسبه "من ليس له إلا راو واحد" الذي يأتي برقم (٣٦) وهو متسق مع ما قاله مسلم في مفتتح الكتاب حيث قال : "تسمية من روي عنه رجل او أمرأة حفظت عن رسوله الله صلي الله عليه وسلم شيئاً من قول أو فعل ، ولا يروي عن كل واحد منهم إلا واحد من مشهور التابعين لا ثاني معه في الرواية عنه في ما حفظ"[٣] .

٦. الطبقات :

منه نسختان خطيتان : إحداهما في مكتبة سراي أحمد الثالث باستنبول تحت رقم ٢٦/٦٢٤ ضمن مجموع من ورقة ٢٧٩ أ – ٢٩٧ ب ، كتبت سنة ٦٢٨هـ[٤].

والثانية : في المجمع العلمي بدمشق بخط الشيخ عبد الغني النابلسي كتبت سنة ١٠٩٧ هـ ، اطلع عليها الطرابيشي[١].

---

(٢) أنظر :ابن النديم – الفهرست : ٢٨٦ ، الذهبي – التذكرة : ٥٩٠ ، السيوطي – طبقات الحافاظ : ٢٦١ وغيرهم .

(٣) كما هو الثابت علي عنوان المخطوطة التس نشرت مصورة .

(٤) انظر : السمعاني – التحبير : ٢٠١/٢ ، ابن حجر – التهذيب : ١٠ /١٢٧ .

(٥) صدر الكتاب عن مطبوعات الجامعة الإسلامية .

[١]) أنظر : بروكلمان – تاريخ الادب : ١٨٥/٣ ، الألباني – المنتخب من الحديث : ٤٠٩ ، سزكين – تاريخ التراث : ١–٢٧٧

[٢]) أنظر – سزكين – تاريخ التراث : ٢٧٧/١ .

[٣]) مسلم – المنفردات والوحدان : ٢ .

[٤]) أنظر – سزكين – تاريخ التراث : ٢٧٧/١ .

المطلب الرَّابع : وفاته وسببها : .

أوَّلاً : وفاته : .

اتفق المؤرخون على تحديد سنة وفاته بدليل تعدد الأقوال الواردة في هذا الشّأن ، ورد في كتاب تاريخ التُّراث العربي (ذكر الخطيب البغدادي أنه تُوفِيّ يوم الأحد ، ودفن يوم الخميس لخمس بقيت من رجب سنة إحدى وستين ومائتين)[٢] ، ويذكر صاحب كتاب الكُنى والأسماء أن عمره حين وفاته (وهو ابن خمس وخمسين سنة)[٣] ، وورد في تذكرة الحفاظ للذَّهبي(أن قبره يزار)[٤] وقيل إنه(توفي سنة٢٦١هـ في مدينة نصرآباد من قرى نيسابور)[٥]

ثانياً : سبب وفاته :

(قال الحاكم : سمعت أبا الفضل محمد بن إبراهيم قال : سمعت أحمد بن سلَّمة يقول : عُقد لمسلم مجلس مذاكرة ، فذُكر له حديث لم يعرفه فانصرف إلى منزله ، وأوقد السَّراج ، وقال لمن في الدَّار : لا يدخل أحد منكم ، فقيل له : أُهديت لنا سلة تمر ، فقال قدموها ، فقدموها إليه ، فكان يطلب الحديث ويأخذ تمرةً تمرةً ، فأصبح وقد فني التَّمر ، ووجد الحديث)[٦] (وزاد غيره وكان سبب وفاته)[٧] بعد أن قضى حياته تلقياً ورحله وتدريساً وتأليفاً– رحم الله – شيخنا مسلماً بن الحجَّاج .

ويرى الباحث أن الإمام مسلم كان محباً للعلم مخلصاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنه مات شهيداً في طلب العلم وتوثيق الحديث الشَّريف .

---

[١]) أنظر : مسلم – الكنى والأسماء : ٢٢ مقدمة الطرابيشي .

[٢]) تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، ج ١٣ ، ص (١٠٤) .

[٣]) الكنى والأسماء ، مسلم بن الحجاج ، ج١ ، ص(١٦) .

[٤])" تذكرة الحفاظ " الذهبي ، الناشر : دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٧ ، بدون تاريخ ، ج١ ، ص (٥٩٠) .

[٥]) تاريخ الأدب العربي ، عبد الحليم النجار ، بركلمان ، نقله إلى العربية د . عبد الحليم النجار الناشر دار المعارف ١١١٩ ، ج٣ ، ص(١٨٩) .

[٦]) تهذيب التهذيب " ، الذهبي ، ج ١ ، ص(١٢٧) .

[٧]) المصدر السابق ، ص(١٢٧).

المبحث الثَّاني

التَّعريف بصحيح مسلم

المطلب الأول : اسم الكتاب :

قد نصَّ مسلم على تسميته– خارج كتابه– فقال :(ما وضعت شيئاً في هذا السَّند إلا بحجة ، وقال : عرضت كتابي هذا المسند على أبي زرعة ، وقال أيضاً : صنَّفت هذا المسند ، فسماه المسند ، وقال ابن حجر المسند الصَّحيح)[1] المختصر من السنَّة ، وقال مكي بن عبدان : (سمعت مسلم بن الحجَّاج يقول : لو أنَّ أهل الحديث يكتبون مائتي سنة فمدارهم على هذا المسند ، يعني مسند الصّحاح)[2] ،(هو ثاني الكتب السِّتة، وأحد الصّحيحين المشهود لهما بعلو الرُّتبة ، وقد ذكر النَّووي في أول شرحه له ، أنَّ الحسين بن علي النّيسابوري قال: ما تحت أديم السَّماء أصحَّ من كتاب مسلم ، فوافقه على ذلك بعض شيوخ المغرب)[3] .

دواعي تصنيف الصَّحيح:

(في عصر الإمَّام مسلم قام جماعة من القوم ونصَّبوا أنفسهم محدِّثين وطرحوا الأحاديث الضَّعيفة والرّوايات المنكرة ، وتركهم الاقتصار على الأحاديث الصَّحيحة المشهورة ، مما نقله الثقاة المعروفون بالصدق والأمانة ، وبعد معرفتهم وإقرارهم بألسنتهم أنَّ كثيراً مما يقذفون به إلى الأغنياء والعوام من النَّاس مستنكر ، ومنقول عن قوم غير مرضيين ممن ذم الرّواية عنهم أئمة أهل الحديث ،من أجل ذلك طلب أحد الأشخاص ممن يهتمون بأمر الحديث من الإمَّام مسلم ، أن يوقف الحديث على جملة الأخبار المأثورة) [4] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في

---

[1]) صحيح مسلم ، النووي ، بشرح النووي ، ج ١ ، ص (١٥) .

[2]) مفتاح السنة ، محمد عبد العزيز الخولي ، ص(٤٦) .

[3]) " صحيح مسلم " مسلم بن الحجاج ، ج١ ، ص(٨) .

[4]) المأثور : المنقول ، ابن منظور ، " لسان العرب " ، ج١ ، ص ٥٣ ، مادة (أثر)

[5]) صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري ، الناشر : دار الحديث القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٢هـ) ١٩٩١م ، ص(٣– ٤) .

سنن الدِّين وأحكامه وما كان منها من الثَّواب والعقاب والتَّرغيب والتَّرهيب ، وأن يجعلها مؤلفة محصاة بلا تكرار بأسانيدها التي نقلت بها ، وتداولها أهل العلم ، فتدبر مسلم هذا الطَّلب وما يؤول إليه الحال من منفعة وعاقبة محمودة ، فهمّ بتصنيف الصَّحيح) [1].

المطلب الثَّاني :غرض مسلم في تأليف الصَّحيح :

(إنَّ غرض مسلم في تأليف صحيحه أن يجمع طائفة من الأحاديث الصّحيحة المتصلة إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم – المشتملة على أحكام الدّين ، على وجه يقربها للباحثين في الفقه الإسلامي وغيره ، وذلك لأنَّ المصنفات في ذلك العصر كانت صعبة ، امتزج فيها الصَّحيح بغيره – ورأى مسلم – أيضاً ما كان من القُصَّاص ، والزَّنادقة من خداع العامة وحشوهم لأذهان النَّاس بالأساطير ، فأراد أن يُخرج النَّاس من الظُّلمات إلى النّور ، ويقدم لهم هذا الكتاب الصَّحيح)[2] .

مكانة الصّحيح :

للصحيح مكانة عظيمة بين الكتب ففيه قال أبوالحسين بن علي النّيسابوري شيخ الحاكم : (ما تحت أديم السّماء أصّح من كتاب مسلم ، ووافقه بعض شيوخ المغرب)[3] وأيضاً قال النَّووي : (إنَّه لم يوجد قبله ولا بعده من حسن التَّرتيب ، وتخليص طرق الحديث غير زيادة ونقصان)[4]، وقال ابن تيمية[5] ووافقه ابن مندة[6] : (ليس تحت أديم السَّماء كتاب أصح من البخاري ومسلم بعد القرآن)[7] ووافقه النَّووي بقوله : (اتفق العلماء رحمهم الله أنّ أصحَّ الكتب بعد القرآن العزيز الصَّحيحان البخاري ومسلم) [8] وقد أضاف الحافظ بن حجر فقال : حصل

---

[2]) الحديث والمحدثين " محمد أبو زهو، الناشر : الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد – الرياض ، ط١ ، ١٣٧هـ – ١٩٥٨م ، ص(٣٨٢) .

[3]) " كشف الظنون " ، حاجي خليفة ، ج٢ ، ص (٥٥٥) .

[4]) تهذيب الأسماءواللغات ، النووي ، ج٢ ، ص(٩٠) .

[5]) هو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عبد الله المعروف بابن يتيمة ، الواعظ الفقيه ولد قي أوخر شعبان سنة اثنين وأربعين وخمسمائة ، بمدينة حران ، وتوفى بها في حادي عشر من صفر ، سنة احدى وعشرين وتسعمائة ، أبو العباس أحمد بن خلكان " وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان " منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط ١ – ١٤١٩هـ) ١٩٩٨م ، المجلد الرابع ، ص (١٨٦ – ١٨٧) .

[6]) هو اسحق بن محمد بن يحي بن مندة ، توفى في سلخ ذي القعدة ، من تصانيفه " كتاب الإيمان " وكتاب التوحيد وغيرهما ، عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ١ ص(٣٤٥).

[7])مكانة الصحيحين ، خليل إبراهيم ملأ خاطــر ، الناشــر : المطبعة العربية الحديثة بشارع المنطقة الصناعية بالعباســـية ، بالقاهرة ، ط ١ ، ١٤٠٢هـ ، ص(٣١) .

[8]) شرح صحيح مسلم ، النووي ، ج١ ، ص (١٤).

لمسلم في كتابه حظ عظيم مفرط ، لم يحصل لأحد قبله ، بحيث أن بعضهم كان يفضله على صحيح البخاري ، وذلك لما اختصّ به من جمع الطُّرق(١).

قال السّيوطي(٢) : رحمه الله في ألفيته :

وأوّلُ الجامع باقْتِصَار ** على الصَّحيحِ فَقَطْ الْبُخُاري

ومسلمٌ مِنْ بَعْدِهِ والأوّل ** عَلَى الصَّوابِ فِي الصَّحيحِ أفضل

ومن يفضّل مسلماً فإنَّما ** ترتيبه ووضعه قد أحكما

وانتقدوا عليهما يسيراً ** فكَمْ يَرَى نَحْوَهُمَا نَصِيرا

ليسَ في الكتبِ أصحُّ منهما ** بعد القرآنِ ولهذا قُدِّما (٣)

الزّمن الذي صنَّف مسلم فيه الصَّحيح :

صَّنف مسلم كتابه في بلده نيسابور ، بحضور أصوله في حضور كثير من مشايخه(٤) ، أمَّا الزَّمن الذي استغرقه في تصنيفه فليس بالقليل ، وذلك لجمعه طرق الأحاديث ، وتحرِّيه في سياقها وتحرزه في ألفاظها ، وهي على ما قاله ابن سلمة خمس عشرة سنة(٥) وقال النَّووي بقيّ في تهذيبه وانتقائه ست عشرة سنة)(٦).

المطلب الثَّالث : فضل صحيح مسلم :

حصل لمسلم في كتابه حظ عظيم مفرط لم يحصل لأحد مثله ، بحيث أن بعض النّاس كان يفضله على صحيح محمد بن إسماعيل ، وذلك لما اختصَّ به من جمع الطُّرق ، وجودة السَّياق والمحافظة على أداء الألفاظ كما هي من غير تقطيع ، وقد نسج على منواله خلق من النَّيسابوريين فلم يبلغوا شأوه ، وحَفِظْتُ منهم أكثر من عشرين إماماً ممن صنّف المستخرج على مسلم فسبحان المعطي الوهاب)(٧) ، ومما جاء في فضل صحيح مسلم ما بلغنا عن مكي بن

---

٨) مكانة الصحيحين ، خليل ملأ خاطر ، ص(٥) .

٢) هو عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري ، السيوطي ، إمام حافظ ومؤرخ أديب ، ولد سنة تسع وأربعين وثمانمائة من الهجرة ، وتوفي سنة إحدي عشر وتسعمائة من الهجرة ، الأعلام ، للزركلي ، (٣٠١/٣).

٣) (مكانة الصحيحين) نقلا عن السيوطي ، ص (٥٥) .

٤)" هدى الساري " قام بإخراجه وتصحيح تجاربه ، ابن حجر ، محي الدين الخطيب ، الناشر : دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ج٢ ، ص(١٢) .

٥) " تذكرة الحفاظ " ، الذهبي ، ج ٢ ، ص(٥٨٩) .

٦) " شرح صحيح مسلم " ، النووي ، ج١ ، ص (١٤).

٧) تهذيب التهذيب ، شهاب الدين أبو الفضل بن حجر العسقلاني ، ج ١٠ ص(١٢٧).

عبدان أحد حفاظ نيسابور قال : (سمعت مسلم بن الحجَّاج رضي الله عنه يقول : لو أنَّ أهل الحديث يكتبون مائتي سنة ، الحديث فمدارهم على هذا المسند يعني صحيحه – قال سمعت مسلماً – يقول : (عرضت كتابي هذا على أبي زرعة الرَّازي ، فكلّ ما أشار أنَّ له علة تركته ، وكل ما قال أنه صحيح وليست له عله خرجته)[١] ، قال الحاكم أبوعبد الله الحافظ النَّيسابوري في كتابه المدخل إلى معرفة المستدرك : (عدد ما خرَّج لهم البخاري في الجامع الصَّحيح ولم يخرِّج لهم مسلم أربعمائة وأربعة وثلاثون شيخاً ، في باب صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمَّا قول مسلم – رحمه الله – في صحيحه في باب صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كل شيء صحيح عندي وضعته هاهنا يعني في كتابه هذا الصَّحيح ، وإنَّما وضعت هاهنا ما اجمعوا عليه)[٢] وقال أبو علي النّيسابوري : بعض علماء المغرب كانوا يفضلون صحيح مسلم على صحيح البخاري ، بحجة أنَّ مسلماً صنَّف صحيحه في بلده بحضور أصوله ، في حياة كثير من مشايخه)[٣] .

يذكر النَّووي في تهذيب الأسماء واللغات ، فضل الإمام مسلم ، واهتمامه بتصنيف الحديث ، فيقول : (أجمعوا على جلالته وإمَامته وعلو مرتبة وحذقه في هذه الصنَّعة وتقدمه فيها ، وتضلعه ، ومن أكبر الدلائل على جلالته وإمَامته وورعه وحذقه وقعوده في في علوم الحديث واضطلاعه منها وتفننه فيها ، كتابه الصَّحيح الذي لم يوجد في كتاب قبله ولا بعده من حسن التّرتيب وتلخيص طرق الحديث من غير زيادة ولا نقصان والاحتراز من التحويل في الأسانيد عند إتفاقها من غير زيادة ، وتنبيه على ما في ألفاظ الرُّواة من اختلاف في متن أو إسناد ، ولو في حرف ، واعتاؤه بالتَّنبيه على الرِّوايات المصرحة لسماع المدلّسين وغير ذلك مما هو معروف في كتابه)[٤].

شرط مسلم في صحيحه : .

قال الشَّيخ الإمام أبوعمرو الصَّلاح رحمه الله ، شَرَطَ مسلم رحمه الله في صحيحه : (أن يكون الحديث متصل الإسناد بنقل الثّقة عن الثّقة من أوله إلى منتاه ، سالماً من الشّذود والعلة ، قال : هذا أحد الصّحيح ، فكل حديث اجتمعت فيه هذه الشّروط فهو صحيح بلا

---

[١]) " شرح صحيح مسلم " ، النووي ، ج١ ، ص (١٥).

[٢]) شرح مسلم ، النووي ، ج١ ، ص(١٥) .

[٣]) هدىالساري ، ابن حجر ، ج٢ ، ص(١٢) .

[٤]) تهذيب الأسماء واللغات ، النووي ، القاهرة ، ج٢ ، ص(٩٠).

خلاف بين أهل الحديث ، وما اختلفوا في صحته من الأحاديث فقد يكون سبب اختلافه ، هو انتفاء شرط من هذه الشّروط) [1] .

المطلب الرّابع : شرّاح صحيح مسلم :

١- المعلم بفوائد مسلم " لأبي عبد الله محمد بن علي التَّميمي المازي .

٢- إكمال المعلم بفوائد مسلم ، للقاضي عيَّاض بن موسى اليحصبي.

٣- صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط ، لأبي عمر عثمان بن الصَّلاح الشَّهرزوي المتوفى سنة ٦٤٣هـ - ١٢٤٥م

٤- المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج ، تأليف يحي بن شرف الدّين النَّووي.

٥- المفصح المفهم والموضح الملهم لمعاني صحيح مسلم ، لأبي عبد الله محمد بن يحي بن هشام الأنصاري المتوفى سنة ٦٤٦هـ - ١٢٤٨م .

٦- " تحفة المنجد المفهم في غريب صحيح مسلم" لمؤلف مجهول جمع فيه تعليقات أستاذه ، سبط بن العجمي المتوفي سنة ٨٤١هـ -١٤٣٨م

٧- شرح المنعم في شرح صحيح مسلم ، لشمس الدّين أبي عبد الله محمد بن عطا بن محمد الرازي التوفي سنة ٧٦٧هـ - ١٣٦٥م

٨- بغية القارئ ، ليحي بن محمد السَّنباطي المتوفى سنة ٩٥٨هـ - ١٥٥١م [2].

مختصرات صحيح مسلم : .

١- تلخيص صحيح مسلم ، أحمد بن عمر الأنصاري القرطبي.

٢- المختصر (الجامع المعلم بمقاصد جامع مسلم) لأبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المتوفى سنة ٦٥٦هـ - ١٢٥٨م .

٣- (مختار الإمام مسلم) جمعه : محمد مصطفى عمارة .

٤- الرُّباعيات من صحيح مسلم) خمسة وعشرون بأربعة رواة فقط ، لأمين الدين محمد بن إبراهيم الواني المتوفي سنة ٧٣٥هـ- ١٣٣٥م [1]

---

[1]) شرح صحيح مسلم ، النووي ، ج١ ، م ١ ، ص(١٥) .

[2]) تاريخ التراث العربي ، فؤاد سزكين ، م١ ، ج ١ ، ص(٣٦٤ - ٢٧١) .

٥- (مختصر الاسفراييني الشَّافعي المتوفى٣١٠هـ

٦- مختصر المنذري المتوفى ٦٥٦هـ ، وقد طبعته حكومة الكويت سنة ١٣٨٨هـ وكان بتحقيق الشَّيخ ناصر الألباني) [٢] .

المبحث الثَّالث

منهجه في تأليف صحيحه ومزاياه

المطلب الأوَّل : منهجه :

(سلك مسلم في صحيحه طرقاً بالغة في الاحتياط والإتقان والورع والمعرفة مصرحاً بكمال ورعه ، وتمام معرفته وغزارة علومه وشدة تحقيقه لحفظه ، وتمكنه من أنواع المعارف ، وعلو محله في التَّمييز بين دقائق علومه)[٣] ومن أمثلته :

١- لا يعرف حقيقة حاله إلا من أحسن النَّظر في كتابه ، مع كمال أهليته ومعرفته بأنواع العلوم التي يفتقر إليها صاحب هذه الصَّناعة كالفقه ، والأصول والعربية وأسماء الرّجال ودقائق علم الأسانيد والتَّأريخ وغيرها .

٢- اعتناؤه بالتَّمييز بين حدثنا وأخبرنا (وتقيُّده ذلك على مشايخه وفي روايته أنَّ "حدَّثنا " لا يجوز إطلاقه إلا لما سمعه من لفظ الشَّيخ خاصته ، "وأخبرنا" لما قرئ علي الشَّيخ)[٤] ، وكان هذا هو مذهب مسلم في التَّمييز بينهما ، و مذهب الشَّافعي وجمهور أهل العلم .

تقسيمه للحديث :

(قسم مسلم – رحمه الله – صحيحه إلى ثلاث أقسام هي :

الأوّل : ما رواه الحفَّاظ المتقنون .

الثَّاني : ما رواه المستورون المتوسطون في الحفظ والإتقان .

الثَّالث : ما رواه الضّعفاء والمتركون)[٥]

---

[١]) المرجع نفسه ، م١، ج ١ ، ص(٢٦٤ – ٢٧١) .

[٢]) " شرح صحيح مسلم " ، النووي ، ج١ ، ص(١٥) .

[٣]) " شرح صحيح مسلم " ، النووي ، المجلد الأول ، ج ١ ، ص(١٥) .

[٤]) " أطوار الثقافة و الفكر في ظلال العروبة والإسلام " علي الجندي ، ج٢ ، ص(٢٢٥).

[٥]) " شرح صحيح مسلم " ، النووي ، ج ١ ، ص(٢٣) .

أما الطَّريقة والكيفية التي يكتب بها الحديث ،(فإنَّه يخصص لكل حديث موضوعاً واحداً يليق به ، جمع فيه طرقه التي ارتضاها ، وأورد فيه أسانيده المتعددة وألفاظه المختلفة فيسهل على الطَّالب النَّظر في وجوهه) [١].

عدد ما في الصّحيح من أحاديث : .

(جمع مسلم بن الحجَّاج – رحمه الله – في صحيحه اثني عشر ألف حديث بالمكرر ، وهو بغير المكرر نحو أربعة ألف حديث وروى أحمد بن سلَّمة أنها عشرة ألف حديث) [٢] .

المطلب الثّاني : مزايا صحيح مسلم :

وعن هذه المزايا نورد ، ما ذكره خليل إبراهيم ملا خاطر في كتابه مكانة الصَّححيين :

١–(كونه أسهل متناولاً من حيث جعل لكلّ حديث موضوعاً واحداً يليق به .

٢–يسوق الحديث بكامله في الباب الواحد ، ولا يكرر ذلك في أبواب أو كتب .

٣–كان يتحرز في الألفاظ ، ويتحرى في السّياق بخلاف البخاري – رحمه الله – فقد وضحَّ أنَّه قال : ربَّ حديث سمعته بالبصرة كتبته بالشَّام ، وربَّ حيث سمعته بالشَّام كتبته بمصر .

٤–احتياطه في تلخيص الطُّرق وتحويل الأسانيد مع إيجاز العبارة وكمال حسنها .

٥–حسن ترتيبه وترصيعه الأحاديث على نسق يقتضيه تحقيقه ، وكمال.

٦–لم يكثر من المعلقات في صحيحه وإنَّما هي اثنا عشر حديثاً فقط .

٧–وممَّا يمتاز به صحيح مسلم اعتناؤه بضبط اختلاف لفظ الرُّواة ، كقوله حدثنا فلان وفلان – واللفظ – قال ، أو قالا : حدثنا فلان ، وإذا كان بينهما اختلاف في حرف من متن الحديث ، أو صفة الرّاوي ، أو نسبه ، أو نحو ذلك ، فإنَّه يبيِّنه. . . ، كما يمتاز صحيح مسلم بأنَّه ثاني مصنف يجمع الحديث الصَّحيح المجرد ، إذ الأوَّل هو صحيح البخاري)[٣] .

وعن الأمور الفنية بين الصَّححيين ، ذكر طالب عبدالرحمن في كتابه السُّنَّة عبر العصور ، (نعم يمتاز صحيح الإمَّام مسلم على الإمَّام البخاري بأمور فنيه ترجع إلى التَّأليف :

---

[١]) " كشف الظنون " ، حاجي خليفة ، طبعة وكالة المعارف ، استانبول ، ص(٥٥٥) .

[٢]) " تبسيط علوم الحديث وأدب الرواية " ، محمد بخيت المطيعي ، الناشر : مطبعة حسان القاهرة ١٩٩٨م ، ص (٤٠).

[٣]) مكانة الصحيحين ، خليل إبراهيم ملا خاطر ، ص(٩١ – ٩٤) .

١-فمسلم لم يقطع الحديث ولم يكرر الإسناد وإنَّما جمع ما ورد في الحديث كله في باب واحد ، جمع فيه طرقه التي ارتضاها ، وأورد أسانيده المتعددة وألفاظه المختلفة ، مما جعله أسهل تناولاً على الطَّالب من صحيح الإمام البخاري .

٢- كما إنه جعل لكتابه مقدمة نفيسة بيَّن فيها ما دعاه لجمع الصّحيح ومنهجه فيه ، وما أجمل ما قيل فيهما رضي الله عنهما :

قالوا : لمسلم فضلٌ ** قلتُ . . البخاري أَعْلَى

قالوا : المكررَ فيه ** قلتُ المكررَ أَحْلَى

بلغت أحاديثه دون المكرر أربعة آلاف ، وبالمكرر ٧٢٧٥ ، وقد اختارها من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة) [١].

المبحث الرّابع

موقف النّحاة من الاحتجاج بالحديث النَّبوي الشَّريف

المطلب الأوَّل : الاستشهاد بالحديث النَّبوي الشَّريف : .

ذهب ابن الطَّيب[٢] إلى الاحتجاج بالحديث الشَّريف في النَّحو سواء روي باللفظ أم بالمعنى ، وقال : (ما رأيت أحداً من الأشياخ المحققين إلاّ وهو يستدلُّ بالأحاديث على القواعد النَّحوية ، والألفاظ اللغوية)[٣].

إنّ أحرص ما يحرص عليه المسلم ، أن ينقل حديث رسول الله صلَّى الله وسلم ، بنصه وحقيقته كما سمعه ووعاه وحفظه ، تنفيذاً لأمر رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : (نضَّر الله امراءاً سمع منا حديثاً فبلَّغه كما سمعه ، فرب مبلَّغ أوعى من سامع)[٤] ، وتحسباً من أن يقع المسلم في عاقبة قوله صلى الله عليه وسلم : (من كذب عليّ متعداً فليتبوأ مقعده من النَّار)[٥]

فالنّحاة الأوائل ، كانوا يحتاطون من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولا يجدون داعياً ملحَّاً يوقعهم في ذلك ما دام شاهدهم حاضراً من القرآن أو الشّعر .

---

[١]) السنة عبر العصور ، طالب عبد الرحمن ، جامعة وهران الجزائر ١٩٨٤م ، ص(١١٦) .

[٢]) هو : أبوعبدالله شمس الدين محمد بن الطيب الفـاسيّ ، ولد بفاس سنة ١١١٠هـ وتوفي بالمدينة المنورة سنة ١١٧٠هـ ، فهرس الفهــارس (٢، ١٠٦٧).

[٣]) فيض نشر الإنشراح من روض طي الاقتراح ، أبو عبد الله محمد بن الطيب الفاسي ، وتحقيق وشرح د. محمود يوسف فجَّال ، ط ١ ١٤٢١ – ٢٠٠م دبي الإمارات ،ص (٥١) .

[٤]) الاحسان في تقريب صحيح ابن حبَّان ، ترتيب الأمير علاء الفارسي ، تحقيق الشيخ أحمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ج١ ، ص(٢٢٧).

[٥]) صحيح مسلم بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، البابلي الحلبي بمصر ، ط١ ، ج١ ، ص ١٠ ، وانظر فتح الباري ج١ ، ص(٢٠٠) .

وثمة سبب آخر (هو أنَّ النُّحاة توجهوا إلى اللغة في مصادرها الأُولى وهو كلام العرب شعرهم ونثرهم في العصر الجاهلي ، وظنوا أن ذلك القول يغنيهم عن تلمس مصدر آخر ، أمَّا القرآن الكريم فقد راعتهم بلاغته وإعجازه ، وقد قرأوا تحديه لهم أن يأتوا بسورة من مثله ، أو بآية من مثله ، فهرعوا إليه أيضاً يأخذون منه الشَّاهد الفصيح الذي لا يدافع .

إنَّ مسألة الاحتجاج بالحديث ، لم تشغل بال النُّحاة الأوائل كسيبويه[١] والمبرد وابن جني ، ولذلك نراهم يوردون من الأحاديث ما يحضرهم في بعض المواقع ، وفيما يلي قائمة بعشرين كتاباً من كتب النَّحو وأسماء مؤلفيها وعدد ما استشهدوا به من الحديث الشّريف مرتبة بحسب التسلسل الزَّمني :) [٢]

الرقم	الكتاب ومؤلفه وتاريخ وفاته	عدد الأحاديث فيه
١	الكتاب – سيبويه (١٨٠هـ)	١٠
٢	المقتضب – المبرد (٢٨٥هـ)	٣
٣	الجمل – الزجاجي (٣٣٧هـ)	٢
٤	معاني الحروف – الرماني (١٨٠هـ)	٤
٥	الأزهية في علم الحروف – الهروي (٤١٥هـ)	٤
٦	المرتجل – ابن الخشاب (٥٦٧هـ)	٣
٧	أسرار العربية – الأنباري (٥٧٧هـ)	٣
٨	الإنصاف – الأنباري (٥٧٧هـ)	١٠
٩	شرح المفصل – ابن يعيش (٦٤٣هـ)	٤٠
١٠	المقرَّب – ابن عصفور (٦٦٩هـ)	٣
١١	عمدة الحافظ – ابن مالك (٦٧٢هـ)	٤٧
١٢	شرح الكافية – الرّضي (٦٨٨هـ)	٦٦
١٣	رصف المباني – المالقي (٧٠٢هـ)	١٣

[١]) هو : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قمبر ، صاحب الكتاب توفي سنة إحدى وستين ومائة من الهجرة ، النزهة(٥٨–٦٣) .

[٢]) بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين ، د . عودة خليل ، دار البشير عمان ، ط١ – ١٤١١هـ ١٩٩١ ، ٦٩١ ، نقلا عن النحاة والحديث النبوي ، ص(٩٣).

١٤	الجني الداني – المرادي (٧٤٩هـ)	٢٢
١٥	شذور الذهب – ابن هشام (٧٦١هـ)	٣٥
١٦	أوضح المسالك – ابن هشام (٧٦١هـ)	٢٧
١٧	مغني اللبيب – ابن هشام (٧٦١هـ)	٩٥
١٨	شرح ابن عقيل – ابن عقيل (٧٩٦هـ)	١٤
١٩	همع الهوامع – السَّيوطي (٩١١هـ)	١٥٥
٢٠	شرح الأشموني – الأشموني (١٠٢٩هـ)	٨٦
المجموع		٦٤٢

الشُّبَهُ التي تعلَّق بها المانعون والرّدُّ عليها :

تعلَّق المانعون من الاحتجاج بالحديث بشبهتين أصليتين ، وهما :

١/ الرّواية بالمعنى .   ٢/ رواية الأعاجم والمولَّدِين .

المطلب الثَّاني : الرّواية بالمعنى :.

أمَّا الرواية بالمعنى فالخلاف فيها مشهور، وإنَّ بعض الأئمة شدّد في الرواية بالمعنى ، فمنع تقديم كلمة على أخرى ، وحرفاً على آخر ، كما في "الكفاية" لـ "الخطيب البغدادي" .

وذهب بعضُ الأئمة إلى أنه لا تجوز الرّواية بالمعنى إلا لمن أحاط بجميع دقائق علم اللغة ، ... وقال آخرون : إنه إذا فُتح هذا الباب لا يبقى لنا وُثُوقٌ بحديث ، ولا اطمئنانٌ لشيءٍ من الآثار الواردة عنه " صلَّى الله عليه وسلم " فكيف يقال به ، أو يتّخَذ مذهباً ؟ ! .

على أن القائلين بجواز الرواية بالمعنى لم يطْلقوا ذلك إطلاقاً بل اشترطوا لها شروطاً ، منها أن يكون الرَّاوي عارفاً بما يحيلُ بالمعنى أو يُنْقِصُه ، عالماً بمواقع الألفاظ ، ومنها : أن يقول الرَّاوي بالمعنى بعد كمال مرْوِيِهِ : "أو كما قال" ، أو نحوه مما يدل على الشَّك .

وهذا لانكاد نجده في شيء من الدَّاووين الحديثية إلاّ في ألفاظ بعض الصّحابة ، كـ [أنس] و [ابن مسعود] ، كما نَبَّه عليه [الخطيب] وغيره ، والصّحابة وإن روَوْا بالمعنى فإنَّه لا يضرنا في الاستدلال بكلامهم والاستشهاد به ، لأنهم عُرْبٌ فصحاء ، فما غيرهم ممَّن تَقَدَّمهم من الكُفَّار بأوْلى منهم .

ومنها : أن لا يكون المرويّ مُدوَّنُ في كتابٍ ، وأمّا المدون في كتاب فقد اتفقوا على مَنْع روايته بالمعنى ... إن مثل "البخاري" و"مسلم " لم يُدْخلا في صحيحهما ما هو مَرْوىٌ بالمعنى أصلاً ، فأنت ترى "مسلماً" كيف يتحرّزُ في صحيحه في ألفاظ شيوخه إذا روى عن جماعة كلَّهم عن واحدٍ ، وتختلف عباراتُهم)[١] .

وقد احتجَّ المانعون بأنَّ الحديث النَّبوي الشّريف روي بالمعنى دون اللفظ ، ومن هؤلاء أبو الحسن بن الضّائع الذي قال : (تجويز الرّواية بالمعنى هو السَّبب عندي في ترك الأئمة كسيبويه ، وغيره الاستشهاد على إثبات اللغة بالحديث ، واعتمدوا في ذلك على القرآن وصريح النَّقل من العرب ، ولولا تصريح العلماء بجواز النَّقل بالمعنى في الحديث لكان الأولى في إثبات فصيح اللغة كلام النَّبي صلَّى الله عليه وسلم لأنَّه أفصح العرب)[٢] .

وجاء في الاقتراح من كلام أبي حيان[٣]: (فأتت الرّوَاة بالمرادف ولم تأتِ بلفظه ، إذ المعنى هو المطلوب ، ولا سيما مع تقادم السّماع ، وعدم ضبطه بالكتابة والاتكال على الحفظ ، والضَّابط منهم من ضَبَطَ المعنى) [٤] .

وقوله : (والضَّابط من ضبط المعنى تقول : بل الضَّابط من ضبط الألفاظ أيضاً ، مع المعاني ، ولهذا يعتني الروَّاة بإثبات الألفاظ المختلفة عن الشَّيوخ ، فيقولون : قال فلان : كذا ، وقال فلان كذا . . . ولو كان الضَّابط من ضبط المعاني ما وقع التنبيه على رواية الألفاظ ، والاعتناءُ بها ، وبضبطها ، وبمن رواها كذلك ، وبمن خالف في ذلك) [٥].

المطلب الثَّالث : رواية الأعاجم والمولدين :.

هذه الشُّبهةُ الثَّانية التي اتكأ عليها "السّيوطيّ" ومن قبله "أبوحيان" في عدم احتجاج النُّحاة بالحديث في النَّحو .

قال السَّيوطيّ في الاقتراح : (وقد تداولتها الأعاجمُ والمولدون قبل تدوينها ، فرووها بما أدَّت إليه عبارتهم) [٦] ، وجاء في الاقتراح من كلام أبي حيان : (أنَّه وقع اللحن كثيراً فيما روي من

---

[١]) الفيض (٤١ ب) ، فيض الإنشراح ، أبو عبد الله محمد بن الطيب الفاسي ، تحقيق محمود فجال ، ج ١ ، ص(٥٥ – ٥٦) .

[٢]) خزانة الأدب ولب لباب العرب على شرح شواهد الكافية ، عبد القادر البغدادي ، دار صادر بيروت ، ط ١ ، ج ١ ، ص ٥ .

[٣]) هو : محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي ، أثير الدين ، أبو حيان وكنيته ترجع إلى ولده حيان ، (٦٥٤-٧٤٥هـ) نكت الهيمان ، الصفدي ، ص (٢٨٠).

[٤]) الاقتراح في علم أصول النحو ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق وتعليق د . أحمد محمد قاسم ، ط١ ، ١٩٧٦م ، ص (١٥٨) .

[٥]) الفيض (٤٣) .

[٦]) الاقتراح ، ص (١٥٧) .

الحديث ، لأنّ كثيراً من الرَّواة كانوا غير عرب بالطبع ، ولا يعلمون لسان العرب بصناعة الإعراب فوقع اللحن في كلامهم وهم لا يعلمون ذلك ، وقد وقع في كلامهم ورواياتهم غير الفصيح من كلام العرب)[١].

الرَّد على هذه الشُّبهة :

١/ قال ابن الطَّيب : (قد تقرر في علوم الاصطلاح : أن شرط الرّواية بالمعنى عند من يجيزها : العلمُ بما يحيل المعنى أو ينقصُهُ ، والإحاطة بمواقع الألفاظ ، وبالجملة فالدَّواوين الحديثية المشهورة المتداولة من الصّحاح والسُّنن والمسانيد والمعاجم والتَّخاريج والمشيخة والتَّواريخ ، وغير ذلك ، لا تكاد تجد فيها تركيباً واحداً يُحكم عليه باللحن الذي يتعيَّن فيه الخطأ ، ولا يكون له وجه بل وجوهٌ من الصَّواب)[٢].

٢/ قال ابن الطَّيب : قوله ("لأنَّ كثيراً من الرُّواة غير عُرْبٍ" صحيح لا شكَّ فيه ولا مرية ، وادعاؤه أنهم لا يعلمون النَّحو مخالفٌ لما أطبق عليه علماء الحديث من أنَّ شرط المحدَّث أن يكون عالماً بما يحتاج إليه من العربية واللغة.

وهؤلاء علماء الطبقات ما وصفوا أحداً من الرُّواة المعتدَّ برواياتهم في الكتب المشهورة بالجهل بالعربية ، هذا الجهل الذي لا يعلم معه اللحن ، ولا يُميِّزُ بين الصَّحيح والسَّليم)[٣].

والحجة الثَّانية من حجج المانعين هي أنّ الأحاديث (تداولتها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها فرووْها بما أدت إليه عباراتهم فزادوا ونقصوا ، وقدموا وأخروا ، وأبدلوا ألفاظاً بألفاظ)[٤]

وإن هذه الحجة تسقط أيضاً بالدراسة الإحصائية الدقيقة لمن روى الحديث النَّبوي الشّريف من العرب والأعاجم ، ذلك أنَّه يمكن تقسيم الرُّواة إلى ثلاث طبقات : فالصَّحابة طبقة ، والتَّابعون طبقة ثانية ، وتابعوهم طبقة ثالثة .

وبعد حساب نسبة الرَّواة العرب إلى الرَّواة الموالي في البصرة والمدينة المنوَّرة ، ومكة المكرمة ، مستمدة من كتب الطّبقات ، ككتاب الطَّبقات الكبرى لأبن سعد وُجد ما يلي :

---

[١]) المرجع نفسه ، ص(١٥٩) .

[٢]) فيض نشر الإنشراح من روض طي الاقتراح ، أبو عبد الله محمد بن الطيب الفاسي ، تحقيق وشرح د . محود يوسف فجال ، ط ١ ، دبي الإمارات ، ص(٦٠ – ٦١) .

[٣]) المرجع نفسه ، ص (٦٢) .

[٤]) الاقتراح ، ص (٥٢).

– مجموع التَّابعين في طبقات الرُّواة في البصرة ٤٣٣ بينهم ٧١ من الموالي أي نسبة ٨٤% من العرب و ١٦% من الموالي .

– مجموع التَّابعين في طبقات الرُّواة في المدينة ٥٠٤ بينهم ١٤٧ من الموالي أي نسبة ٧٠% من العرب و ٣٠% من الموالي .

– مجموعة التّابعين في طبقات الرُّواة في مكة المكرمة ١٣١ بينهم ٢٢ من الموالي أي نسبة ٨٣% من العرب و ١٧% من الموالي .

وتكون النّسبة العامة للعرب والموالي في البصرة والمدينة ومكة هي ٧٩% من العرب ، و ٢١% من الموالي تقريباً)[١]

ويدل هذا – فيما يدل عليه – أنَّ العرب هم غالبية رواة الحديث ، وإنّ ما رواه الموالي لا يجاوز الخمس ، فإذا راعينا دقَّة الرُّواة في نقل الحديث ، وحصرهم على عدم الكذب فيه ، وقرب المسافة بينهم وبين العهد النَّبوي أدركنا أنّ حجة هؤلاء ساقطة ، وأنه لا يجوز أن نعتبرها سبباً مقنعاً يحول دون الاحتجاج بالحديث الشّريف .

المطلب الرّابع : الاجماع على جواز الاحتجاج بالحديث المروي باللفظ :.

من الثَّابت الذي لا نزاع فيه أنَّ حديث النَّبي صلَّى عليه وسلَّم المروي باللفظ النَّبوي يحتج به عند النُّحاة ، لم نرَ في ذلك خلافاً ، بل اتفق الجميع على ذلك ، وإنما الخلاف يدور حول الاحتجاج بالحديث المروي بالمعنى .

قال السِّيوطيّ في "الاقتراح" : (أمَّا كلامه صلَّى الله عليه وسلم فيستدلّ منه بما ثبت أنَّه قال على اللفظ المروي ، وإنما ترك العلماء ذلك لعدم وثوقهم أنَّ ذلك لفظ الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم ، إذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن في اثبات القواعد الكليَّة)[٢].

المجيزون بالاستشهاد بالحديث :

قال ابن الطَّيب : (ذهب إلى الاحتجاج به [أي : الحديث الشّريف] ، والاستدلال بألفاظه وتراكيبه جمعٌ من الأئمة ، ومنهم : "ابن مالك ، وابن هشام" ، والجوهري ، وصاحب البديع ،

---

[١]) النحاة و الحديث النبوي ، حسن الشاعر، ص (٣٨ – ٣٩) .

[٢]) الاقتراح ، ص(١٥٧) .

والحريري ، وابن سيده[1] ، وابن فارس ، وابن خرّوف ، وابن جنّي ، وأبو محد عبد الله بن برّي ، والسُّهيلي ، وغيرهم ممَّن يطول ذكره)[2].

أورد ابن الطَّيب مجموعة من العلماء الذين استدلوا بالحديث في كتبهم بقوله :

(فقد استدلَّ "ابن الحاج" في "شرح المقرَّب" بأحاديث في مواضع كثيرة ، و"الشّريف الصَّقلّيّ " و"الشّريف الغرناطي" في شرحيهما لكتاب "سيبويه" ، و"ابن الخباز"[3] في شرح ألفية ابن معطٍ و"أبوعلي الشَّلوبين"[4] في كثير من مسائله ، بل استعمل ذلك "السّيرافي" و"الصّفار"[5] في شرحيهما لكتاب "سيبويه" ، وشيدَّ أركانه العلامة "الدمامينيُّ" ، وأكثر منه في شرحه لـ "المغني" و "التسهيل" و "البخاري") [6] .

وأمَّا المجوزون فهم فريق يفوق المانعين عدداً وعلى رأسهم (ابن مالك الأندلسي ، ومنهم ابن هشام[7]، وممن انتصر لهذا المذهب البدر الدَّماميني في شرحه لكافية المتحفظ المسمى بتحرير الرّواية ، وعدَّ من أصحاب هذا المذهب: الجوهري[8]، وابن سيدة ، وابن فارس[9]، وابن خروف[10] ، وابن جني[11] ، وابن برّي[12] ، والسُّهيلي[13]، ولا نعلم أحداً من علماء العربية خالف في هذه المسألة ، وإلا ما أبداه الشَّيخ أبو حيان في شرح التَّسهيل ، وأبو الحسن الضَّائع في شرح الجمّل ، تابعهما على ذلك الجلال السَّيوطي) [14].

---

[1]) هو : أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة اللغوي ، له المحكم في اللغة ، وكتاب الخصائص توفي سنة ٤٥٨هـ، إشارة التعيين ص (٢١٠) .

[2]) الفيض ، ص ٣٨ ، فيض الانشراح من روض طي الاقتراح ، أبو عبد الله محمد بن الطيب الفاسي ، تحقيق وشرح د . محمود يوسف فجال ، ط١ ، دبي – الإمارات ، ص(٦٤) .

[3]) هو : أحمد بن الحسين بن أحمد الإربلي الموصلي ، أبو عبدالله شمس الدين ، ابن الخباز ، نحوي ضرير ، (ت : ٦٣٩هـ) ، الأعلام(١١٧/١) .

[4]) هو : أبو علي الشلوبين عمر بن محمد بن عمر الأزدي الأندلسي الإشبيلي النحوي ولد سنة اثنين وستين وخمسمائة من الهجرة وتوفي سنة خمس وأربعين وستمائة هجرية ، شذرات الذهب ،(٢٣٢/٥) .

[5]) هو : قاسم بن علي بن محمد بن سليمان الانصاري البطليوسي ، أبو القاسم ، يعرف بالصفار توفي سنة ٦٣٠هـ ، إشارة التعيين ص ٢٦٦ .

[6]) فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح ، أبو عبد الله بن الطيب الفاسي ، تحقيق وشرح د . محمود يوسف فجال ، دبي الإمارات ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م ، ط ١ ، ج١ ، ص(٧٥) .

[7]) هو : عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري ، جمال الدين الحنبلي (٧٠٨–٧٦١هـ) البغية ،(٦٨/٢) .

[8]) هو : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، صاحب الصحاح في اللغة ، النزهة ،(٢٥٢).

[9]) هو : أحمد بن فارس بن زكريا الغزويني ، الرازي ، أبو الحسين صاحب مقاييس اللغة ، (٣٢٩ هـ – ٣٩٥هـ) ، الأعلام ،(٩٣/١).

[10]) هو : علي بن محمد بن علي بن محمد نظام الدين ، أبو الحسن بن خروف الأندلسي ، النحوي ، (ت. ٦٠٩هـ) ، البغية (٢٠٣/٢) .

[11]) هو : أبو الفتح عثمان بن جني ، صاحب الخصائص ، (ت ٣٩٢هـ)،. الأعلام(٣٢٠/٣).

[12]) هو عبدالله بن بري بن عبدالجبار أبو محمد المقدسي ، المصري (٤٩٩–٥٨٢هـ) البغية(٣٤/٢).

[13]) هو : أبو عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أصبغ بن حبيش بن سعدون بن رضوان بن فتوح ، أبو زيد القاسم السهيلي ، (٥٠٨–٥٨١هـ) تذكرة الحفاظ ،(١٤٢/٤) .

[14]) دراسات في العربية وتاريخها ، محمد الخضر الحسن ، المكتب الإسلامي بدمشق ، ط٢ ، ١٩٦٠ ، ص (١٦٨) .

(كان ابن مالك الأندلسي – كما وصفه السَّيوطي – أكثر ما يستشهد بالقرآن فإن لم يكن فيه شاهد عدل إلى الحديث فإن لم يكن فيه شاهد عدل إلى أشعار العرب) [1].

وقد عُدّ ابن مالك بحق زعيم المذهب الذي يرى الاحتجاج بالحديث الشّريف ، وقد وصفه بذلك أبو حيان الأندلسي في سياق النقد والإنكار قائلاً : (قد لهج هذا المصنف في تصانيفه بالاستدلال بما وقع في الحديث في إثبات القواعد الكَّلية في لسان العرب)[2].

ومن الدَّارسين المحدثين الشّيخ أحمد كحيل الذي عقد فصلاً بعنوان "الحديث والاستشهاد به " في رسالته "النّحو في الأندلس" وانتهى فيه إلى القول (بأن نحاة الأندلس يكثرون من ذكر الحديث الشَّريف على سبيل الاستظهار أولاً ، ثم علي سبيل الاستشهاد ، وهو يرى أن عدم احتجاج المتقدمين بالحديث – لو سلّمنا به – راجع إلى عدم انتشار الحديث بينهم لا لأنهم يمنعون الاحتجاج به) [3] .

ونلاحظ مما سبق أن علماء الأندلس كانوا يكثرون من الاستشهاد بالحديث أكثر من علماء المشرق .

ونتناول ما قاله عودة خليل عودة في كتابه " بناء الجملة في الحديث النَّبوي الشَّريف

(فإنّي سأورد في ما يلي أسماء أشهر من ناقش هذه المسألة في العصر الحديث مع ذكر كتبهم ودراساتهم ثم أعرض بعد ذلك تلخيصاً لجماع آرائهم فيها :

طه الرَّاوي في كتابه نظرات في اللغة والنَّحو .

الدِّكتور الشَّيخ محمد رفعت في رسالته "أصول النَّحو السّماعية" .

الِّدكتور مهدي المخزومي في كتابه "مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنَّحو" .

سعيد الأفغاني في كتابه "أصول النَّحو" .

الشّيخ يحي عبد المعطي في بحثه "الدافع الحديث إلي استشهاد النُّحاة بالحديث" .

الدِّكتور محمد عيد في كتابه "الرواية والاستشهاد باللغة" .

الدِّكتور حسن الشاعر في كتابه "النُّحاة والحديث النَّبوي" .

محمد جمال الدين القاسمي في كتابه "قواعد التّحديث من فنون مصطلح الحديث" .

---

[1]) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ط ٢ ، ١٩٧٩ ، ج ١ ، ص(١٣٤) .

[2]) بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين ، د. عودة خليل عودة دار البشير عمان ، ط١ ، ١٤١١هـ ١٩٩١م ، ص(٦٧٩) .

[3]) النحاة والحديث النبوي ، حسن الشاعر ، ص(٦٢).

الدِّكتورة خديجة الحديثي في كتابها "موقف النُّحاة من الاحتجاج بالحديث الشّريف" .

الدِّكتور محمد حسني في بحثه "احتجاج النَّحويين بالحديث" .

الشَّيخ مصطفى الزّقاء في كتابه "الحديث النّبوي" .

الدِّكتور مصطفى السُّباعي في كتابه "السّنة ومكانتها في التشريع الإسلامي" .

الدِّكتور بكري شيخ أمين في كتابه "أدب الحديث ومصطلحاته".

الدَّكتور صبحي الصّالح في كتابه "علوم الحيث ومصطلحاته" .

محمد الصَّباغ في كتابه "التَّصوير الفني في الحديث النَّبوي" .

إن هؤلاء الباحثين – ولا شك أنّ هناك كثيرين غيرهم ممن اهتموا بهذه المسألة الهامة – قد تعرضوا للمسألة من كل جوانبها ، وقد توصلوا جميعهم إلى ما يشبه الإجماع على أن الحديث الشّريف كنز من كنوز اللغة لم يفد منه النُّحاة كثيراً في قواعدهم ، وأنَّ هذا الأمر كان لدعوى أنّ بعض الأحاديث الشّريفة قد رويت بمعناها دون لفظها ، وأن بعضها قد دخله اللحن نتيجة انتشار الأعاجم والمولدين ممن لم تكن اللغة العربية لهم لغة سليقة ، وأنه ربما دخل اللحن في عباراتهم فزادوا أو نقصوا ، وقدموا وأخروا ، وقد انتهت بحوث الدَّارسين والمحدّثين إلى أنّ من الأحاديث الشّريفة ما لا ينبغي الاختلاف في الاجتجاج به)[1] .

أمّا في مجال الدّراسات الحديثية فتكاد آراء الدَّارسين والباحثين تجمع على أن معظم الأحاديث النبوية الشّريفة الصَّحيحة قد رويت بلفظها ومعناها ، وهذا يظهر في الدّراسات و البحوث التي ألفت في مجال علوم مصطلح الحديث ، ومجال البلاغة النَّبوية ، ومجال الدَّراسات اللغوية كالاحتجاج باللغة ومصادر النَّحو العربي ، وما إلى ذلك من بحوث متنوعة

وعن هذه المسألة نورد قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة من خلال بحث للشيخ محمد الخضر الحسين ، وقد انتهى المجمع إلى القرار التَّالي : (اختلف علماء العربية في الاحتجاج بالأحاديث النَّبوية لجواز روايتها بالمعني ولكثرة الأعجام وقد رأى المجمع الاحتجاج ببعضها في أحوال خاصة مبينة فيما يأتي :

أ/ لا يحتج في العربية بحديث لا يوجد في الكتب المدونة في الصَّدر الأوَّل كالكتب الصّحاح السِّتة فما قبلها .

---

[1]) بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين ، د . عودة خليل عودة ، دار البشير عمان ، ط١ ، ١٤١١هـ ، ١٩٩١م ، ص(١٤٦–١٤٧) .

ب/ يحتج بالحديث المدون في هذه الكتب الآنفة الذِّكر على الوجه الآتي :
١-الأحاديث المتواترة المشهورة .
٢-الأحاديث التي تستعمل ألفاظها في العبادات .
٣-الأحاديث التي تعدّ من جوامع الكلم .
٤-كتب النَّبي صلى الله عليه وسلَّم .
٥-الأحاديث المروية لبيان أنه صلَّى الله عليه وسلَّم كان يخاطب كلَّ قوم بلغتهم .
٦-الأحاديث التي عرف من حال روايتها أنهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى مثل : القاسم بن محمد ، ورجاء بن حيوه ، وابن سرين .
٧-الأحاديث المروية من طرق متعددة وألفاظها واحدة)[١].
مما سبق نرى أن قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، يجيز الاستشهاد بالأحاديث الواردة في الصَّحيين ، حيث تنطبق فيهما الشّروط السَّابقة .

تدوين الحديث كان قبل فساد اللغة :
قال ابن الطَّيب : (قال العلامة ابن خلدون : تدوين الأحاديث كان في الصَّدر الأوّل قبل فساد اللغة ، فالتبديل على تقدير ثبوته إنما كان ممَّن يسوغ الاحتجاج به ، والاستدلال بلفظه ، وقول بعضهم في مقام المنع : فما حصل التدوين إلا في عصر التَّابعين ، ويومئذٍ اختلطت اللغة ، وأكدَّ ابن الطَّيب أنَّ تدوين الحديث كان قبل فساد اللغة بقوله :
١/ أنّ الكتابة كانت على عهده صلَّى الله عليه وسلَّم ، فقد كان الصَّحابة – رضي الله عنهم – منهم من يكتب ما يسمعُ من النَّبي صلَّى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم وغيره ، ووقع عليه الإجماعُ ، كما نقله عياضٌ في "شرح مسلم"، لإذِنِه صلَّى الله عليه وسلَّم لـ "عبد الله بن عمرو بن العاص" في الكَتْب ، لقوله – عليه الصَّلاة والسَّلام – : (أكتبوا لـ "لأبي شاه" ولحديث : (شكا إليه رجلٌ سوء الحفظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استعن بيمينك ، وأومأ بيده للخطِّ ، وكتب صلَّى الله عليه وسلم كتاباً في الصَّدقات والدِّيات ، وقد أمر النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم بالتَّبيلغ عنه ، ولأنَّ عدم الكَتْب يؤدي إلى ذهاب العلم وانقراضه ، كما أشار إليه الإمام "المازريُّ" والقاضي "عياضٌ" .

[١]) مجمع اللغة العربية في ثلاثين عماً ١٩٣٢م – ١٩٦٣م ، رقم ٣ ، مجموعة القرارات العلمية ، الطبعة الثانية ، ١٩٧١م ، ص(٣ – ٤) .

وما في آخر "صحيح مسلم" من قوله صلَّى الله عليه وسلم : (لا تكتبوا عنّي . . . محمول عند البعض على كَتْب الحديث مع القرآن في صحيفةٍ واحدةٍ خوف أن يختلط ويشتبه على القارئ ، وقيل : إنَّ النَّهي منسوخ بالإذن لـ "أبي عمرو" و "أبي شاهٍ") [١] .

٢/ (وعلى تقدير أنَّ التَّدوين كان في عصر التَّابعين ، فالرّواية بالمعنى – عند من يجيزها – مشروطة بشروط أشرنا إليها ليس في شيء مما استدلوا به منها شيء ، والتَّابعون الذين أدركوا الصَّحابة ، وشافهوا العرب ، على تقدير تسليم أنَّهم يروون بالمعنى ، يجوز الاستدلال بكلامهم أيضاً ، لما تقرر أنَّ الإسلاميين يحتجُّ بكلامه ، ومن ثمَّ جاز الاستدلال بكلام الفرزدق وجرير وأضرابهما ، وأما من بعدهم من تابعيهم فالقول في حقهم بالرّواية بالمعنى بعيداً جداً لأن أجلهم مالك رضي الله عنه ، وهو لا يجيزه .

وأيضاً الرّواية بالمعنى فإذا سلمت بالنّسبة للصحابة فإن ذلك لعدم اعتنائهم بالكتابة والضّبط والتّصنيف ، اعتماداً على الحفظ التَّام الذي رزقهم الله تعالى مع سيلان أذهانهم وقوة عارضتهم لتنوير أبصارهم وإشراق أسرارهم وسرائرهم.

وأما من بعدهم من التَّابعين وتابعيهم فالمعروف أنهم كانوا يكتبون ويجمعون مروياتهم في التَّصانيف) [٢].

ومنهم من لم يجز إبدال حرف بحرف ، روى الخطيب عن معن بن عيسى قال (كان مالك بن أنس يتقي في حديث رسول الله ما بين "التي" و "الذي" ونحوهما ، وروي أيضاً أنه كان يتحفظ من الباء والتَّاء والثَّاء في حديث رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم) [٣].

ما أخرجه الشّيخان مقطوع بصحته : .

اتفق العلماء على أن أحاديث البخاري ومسلم مقطوع بصحتها ويؤكد ذلك قول ابن الطَّيب : (" قال الشيخ "أبو عمرو بن الصلاح " في شرحه لـ "صحيح مسلم" : جميع ما حكم " مسلم " بصحته في هذا الكتاب هو مقطوع بصحته ، والعلم النظري حاصل بصحته في نفس

---

[١]) فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح ن أبو عبد الله محمد بن الطيب الفأسي ، وتحقيق وشرح د . يوسف فجال ، ط١ ن دبي – الامارات ، ص (٧٠ – ٧١).

[٢]) فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح ن أبو عبد الله محمد بن الطيب الفأسي ، تحقيق وشرح د . محمود يوسف فجال ، ط١ ، دبي الإمارات ، ص ٧١ ، وانظر ، الاقتراح ، ص(١٥٧) .

[٣])الكافية في علم الرواية ، الخطيب البغدادي ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط١ ، ص(٢٧٥) .

الأمر، وهكذا ما حكم "البخاري" بصحته في كتابه ، وذلك لأن الأمة تلقت ذلك بالقبول ، سوى من لا يعتدُّ بخلافه ووفاقه بالاجماع) [١].

المطلب الخامس : المانعون من الاستشهاد بالحديث :.

ومن المانعين من الاستشهاد بالحديث الشَّريف "أبو حيان" في "شرح التَّسيهيل" ، و"أبوالحسن الضَّائع" في "شرح الجمّل"، وتابعهما على ذلك "الجلال السّيوطي" – رحمه الله – ، فأولع بنقل كلامهما) [٢] .

السَّبب في عدم احتجاج الأقدمين من النُّحاة بالحديث :

في هذا الموضوع نورد ما جاء في كتاب "الاقتراح" من كلام "أبي حيان" في "شرح التَّسهيل" : (قد أكثر هذا المصنف من الاستدلال بما وقع في الأحاديث على إثبات القواعد الكلية في لسان العرب ، وما رأيت أحداً من المتقدمين ، والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره ، على أن الواضعين الأوَّلين لعلم النَّحو ، و المتقرئين الأحكام من لسان العرب ، كـ "أبي عمرو بن العلاء" و"عيسى بن عمرو" و"الخليل"[٣] و "سيبويه" من أئمة البصريين ، و"الكسائي" و"الفرَّاء" و"علي بن مبارك الأحمر" و "وهشام الضَّرير"[٤] من أئمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك ، وتبعهم على هذا المسلك المتأخرون من الفريقين ، وغيرهم من نحاة الأقاليم ، كنحاة بغداد وأهل الأندلس)[٥].

ويخالف هذا الرأي ابن الطَّيب ويرى أن عدم انتشار دواويين الحديث هو السَّبب في عدم احتجاج الأقدمين بالحديث النَّبوي الشَّريف .

---

[١])المرجع نفسه ، ص ٧٢ ، وانظر (الاقتراح ، ص ١٥٧) .

[٢]) المرجع نفسه ، ص ٧٢ ، وانظر (الاقتراح ، ص ١٥٧) .

[٣]) هو : الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم ، أبو عبدالرحمن البصري الفراهيدي ، النحوي المشهور ، من أشهر مؤلفاته معجم العين ، ولد سنة ١٠٠هـ وتوفي سنة ١٧٥هـ ، إشارة التعيين ، ص ١١٤ ، إنباة الرواة ،ص (٣٧٦/١) .

[٤]) هو : هشام بن معاوية الضرير النحوي صاحب الكسائي ، له تصانيف منها ، كتاب حدود الحروف ، وكتاب القياس ، توفي سنة ٢٠٩هـ ، إشارة التعيين ، ص(٣٧١) .

[٥]) الاقتراح ، ص (١٥٧) .

قال ابن الطَّيب : (في الصدَّر الأول لم تشتهر دواوينُ الحديث ، ولم تكن مستعملة استعمال الأشعار العربية ، والآية القرآنية ، وإنما اشتهرت وكثرت دواوينه بعدُ ، فعدم احتجاجهم به لعدم انتشاره بينهم) [١].

قال ابن الطّيب في ترجيحه مذهب المجيزين : (فالاحتجاج بكلامه – عليه الصَّلاة والسَّلام – الذي هو أفصح العبارات ، وأبلغ الكلام ، مع تأييده بأسرار البلاغة ، ودلائل الإعجاز ، من الملك العلاَّم ، أولى وأجدر من الاحتجاج بكلام الأعراب الأجلاف ، وأنَّ الصَّحابة – رضي الله عنهم – كانوا من الفصحاء البلغاء ، وهم قد التزموا عند روايته بالمعنى أن يوردوا معناه في أفصح عبارة ، وأحسن سياق ، يراعون فيه قواعد الفصاحة والبلاغة ، فيكون كلامهم مقارناً لكلامه صلَّى الله عليه وسلم)[٢] .

ويرى الباحث أنّ ما ذهب إليه ابن الطَّيب في أنَّ سبب عدم احتجاج الأقدمين من النُّحاة بالحديث ، يرجع إلى أنّ دواوين وكتب الحديث لم تشتهر في ذلك الوقت هو الأرجح .
وثمة سبب آخر هو أنَّ النُّحاة توجهوا إلى اللغة في مصادرها الأوَّلى ، وهو كلام العرب شعرهم ونثرهم في العصر الجاهلي ، وظنُّوا أن ذلك يغنهم عن تلمس مصدر آخر .

---

[١]) بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين ، د. عودة خليل عودة ، دار البشير عمان ، ط١ ، ١٤١١هـ ، ١٩٩١م ، ص(١٤٦ – ١٤٧) .

[٢]) فيض نشر الانشراح من روض الاقتراح ، أبو عبد الله محمد بن الطيب الفأسي ، تحقيق وشرح د. محمود يوسـف فجال ، ط١ ، دبي الامارات ، ص(٧٨) .

الباب الثَّاني

تعريف العدد

الفصل الأوَّل : تعريف العدد لغة واصطلاحا

الفصل الثَّاني : تعريف العدد بأل

الفصل الثَّالث : تذكير العدد وتأنيثه

الفصل الرابع : ألفاظ العدد

المبحث الأوَّل

تعريف العدد لغةً واصطلاحاً

المطلب الأوَّل : تعريف العدد لغةً :

قال الجوهري : (عددت الشَّيء إذا أحصيته ، والاسم العدد والعديد يقال : هم عديدُ الحصى والثَّرى أي في الكثرة)[1]

وقال ابن منظور : (والعدد مقدار ما يعد ، ومبلغه ، والجمع أعداد)[2]

كما ورد تعريف العدد لغةً في المعجم الوسيط في باب العين ، (عدَّ الدَّراهم وغيرها عدّاً ، وتعْداداً ، وعدَّةً : حسبها وأحصاها ، وعدَّ فلاناً صادقاً : ظنَّه إياه ، وأعدَّ الشَّيْءَ : هيأه وجهزه ، وعادَّه ، معادَّةً ، وعداداً : فاخره في العدد ، وناهضه في الحرب ، وعاد المرض فلاناً : تركه زماناً ثمَّ عاوده . يقال : عادته اللسعة ، وعادّته الحمَّى .

وفي الحديث : "مازالتْ أكلةُ خيبر تعادُّني" أي : تعاودني ، ويقال عادَّهم الشَّيْءُ : إذا تقاسموه فكان بقدر عددهم ، عدَّدَ الشّيْءَ : أحصاه ، ويقال عدَّدتْ النَّائحة : ذكرت مناقب الميت ، عدَّدَ الشَّيْء : عدَّه وجعله ذا عدد ، اعتدَّ : صار معدوداً ، واعتدَّت المرأة : دخلت في عدتها بعد طلاقها أو وفاة زوجها ، وتعدَّدَ : صار ذا عدد، وهم يتعدَّدون على ألفٍ : يزيدون ، والاستعداد : في علم التربية : اتجاهٌ نحو سلوك خاص نتيجة عوامل عضوية ، أو نفسية ، والتَّعدادُ : العدُّ وإحصاءُ السُّكان في فتراتٍ معيَّنةٍ ، العِداد : وقت الموت ، وفلان في عداد بنى فلان ، يعدُّ منهم ، وهذا يوم عدادٍ : يوم جمعةٍ ، أو أضحى أو فطر ، العِدُّ : المَاءُ الجاري الذي له مادة لا تنقطع ، العددُ : مقدار ما يعدُّ ، ومبلغه ، العدادُ : آلة تستخدم لقياس الزَّمن ، أو سرعة بعض الآلات ، أو الكمية المستهلكة من ماء ، أو غاز، أو كهرباء أو نحو ذلك ، والعديدُ : العددُ الكثير، يقال ما أكثر عديدهم ، وهم عديد الحصى والثَّرى : لا يحصون كثرة ، والمعدادُ : "في الرِّياضةِ" جهازٌ يستعمل للقيام بعمليات العدِّ ، والأيام المعدودات : أيَّامُ التَّشريق ، وهي ثلاثةٌ بعد يوم النَّحرِ) [3] .

---

[1]) الصّحاح ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، الطبعة الرابعة يناير ١٩٩٠م ، مادة (عدد) .

[2]) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور ، دار صادر بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م – مادة (عدد) .

[3]) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، أ د. شوقي ضيف ، مكتبة الشروق الدولية مصر ط ٤ ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤ م ، ص ٥٨٧ .

(العدُّ : إحصاء الشَّيءِ ، عدَّه يعده عدَّاً وتعداداً وعدَّةً ، والعدد في قوله تعالى : ﴿لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً﴾ [١] ، له معنيان : يكون أحصى كلَّ شئٍ معدوداً ، فيكون نصبه على الحال ، يقال : عددت الدَّراهم عدَّاً ، وما عدَّ فهو معدودٌ وعددٌ ، كما يقال : نفضتُ ثمر الشجر نفضاً ، ويكون معنى "أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً" ، أي إحصاءً فأقام عدداً مقام الإحصاء لأنَّه بمعناه ، والاسمُ العددُ والعديدُ ، وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾[٢] ، أي فأفطر فعليه كذا ، فاكتفى بالمسبب الذي هو قوله : "فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ" عن السَّبب الذي هو الإفطار .

والعددُ : مقدار ما يعدُّ ومبلغه ، والجمع أعدادٌ ، وكذلك العدَّةُ ، وقيل العدَّةُ مصدرٌ كالعدِّ ، والعدَّةُ أيضاً : الجماعةُ ، قلتْ أو كثرتْ ، تقول : رأيتُ عدَّةَ رجالٍ وعدَّةَ نساءٍ ، وأنفذتُ عدّةَ كُتُبٍ ، أي جماعة كتبٍ ، والعديدُ الكثرةُ ، وهذه الدَّراهم عديدُ هذه الدَّراهم ، أي مثلها في العدَّة ، وقوله تعالى : ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾[٣]، أي قليلةٍ.

قال الزَّجاجُ[٤]: كلُّ عددٍ قلَّ أو كثرَ فهو معدودٌ ، ولكنَّ معدوداتٍ أدلُّ على القلَّةِ ، لأنَّ كلَّ قليلٍ يجمع بالألف والتَّاء ، نحو: دريهماتٍ وحمَّاماتٍ ، وقد يجوز أن تقعَ الألفُ والتَّاء للتكثيرِ ، وعددْتُ : من الأفعالِ المتعديةِ إلى مفعولين ، يقولون : عددتكَ المَالَ ، وعددتُ لكَ المالَ ، وعادَّهُمُ الشَّئ : تساهموهُ بينهم فساواهم ، وهم يتعادُّون إذا اشتركوا فيما يُعادُّ فيهِ بعضُهم بعضاً من مكارمَ أو غير ذلك من الأشياءِ كلِّها .

والعدائدُ : المَالُ المقتسمُ والميراثُ ، وعدَّهُ فاعتدَّ ، أي صار معدوداً ، وعداد فلان في بني فلان : أي أنه يعدُّ معهم في ديوانهم ، ويعدُّ منهم في الدَّيوان ، وفلانٌ في عدادِ أهل الخير ، أي يعدُّ منهم ، والعِدادُ والبِدادُ : المناهدةُ ، يقالُ : فلانٌ عدُّ فلانٍ وبِدُّهُ ، أي قِرنُهُ ، والجمع أعدادٌ وأبدادٌ ، والعديدُ الذي يعدُّ من أهلكَ وليس معهم .

والعَرَبُ تقولُ : ما يأتينا فلانٌ إلا عدادَ القمرِ الثُّريَّا ، أي ما يأتينا في السِّنة إلا مرةً واحدةً ، وأنشدَ أبوالهيثم لأسيدِ بن الحُلاحِلِ :

إذا مَا قارنَ القمرُ الثُّريا *** لِثَالثةٍ فقدْ ذَهَبَ الشِّتاءُ[٥]

---

[١]) سورة الجن الآية ٢٨.
[٢]) سورة البقرة الآية ١٨٥ .
[٣]) سورة يوسف الآية ٢٠ .
[٤]) أبو اسحاق إبراهيم بن السري بن سهل النحوي ت ٣١١هـ ، أخذ عن ثعلب والمبرد ، له كتاب معاني القرآن ، إشارة التعيين ص ١٢ .
[٥]) لسان العرب ، لابن منظور أبو الفضل محمد بن جمال الدين الأفريقي المصري ، ت . أمين محمد عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، دار صادر بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م ، م ٤، باب العين ، ص : ٢٨٣٤

وإنَّما يقارن القمرُ الثُّريَّا ليلةً ثالثةً من الهلال ، وذلك أول الرَّبيعِ وآخرَ الشِّتاءِ ، ويقال : ما ألقاهُ إلاَّ عدَّةَ الثُّريَّا القمرَ أي إلاَّ مرةً في السَّنة ، ويقال : فلانٌ إنَّما يأتي أهله العِدَّةَ ، وهي من العداد ، أي يأتي أهله في الشَّهر والشَّهرين ، ويقال به مرضٌ عدادٌ ، وهو أن يدعهُ زماناً ثمَّ يعاودُهُ ، كأنَّ اشتقاقَهُ من الحسابِ من قبل عدد الشُّهور والأيامِ ، أي أنَّ الوجعَ كأنَّه يعدُّ ما يمضي من السَّنةِ ، فإذا تمت عاودَهُ .

ومعنى قول النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم "تُعادُّني" ، تُؤذيني وتُراجعني في أوقات معلومةٍ ، ويعاودني أَلَمُ سُمِّها ، يقال : انقضتْ عدَّةُ الرَّجلِ إذا انقضى أجلُهُ ، وجمعها العِدَدُ ، وأمَّا قول الهُذليِّ في العِدادِ :

هلْ أنْتِ عارفةُ العِدادِ فَتَقْصِرِي ؟

فمعناه : هل تعرفين وقت وفاتي ؟

وعدَّةُ المرأةِ : أيَّامُ قُروئها ، وعدَّتها : أيَّام إحدادها على بعلها وإمساكها عن الزِّينة شُهوراً كان أو أقْراءً ، أو وضعُ حملٍ حملته من زوجها ، وجمع عدتها عددٌ وأصلُ ذلك كلُّه من العدِّ ، وعدَّةُ المرأةِ المُطلَّقةِ والمُتَوفى زوجُها : هي ما تعدُّهُ من أيّام أقرائها ، أو أيَّام حملها ، أو أربعةُ أشهرٍ وعشرُ ليالٍ ، وفي التنزيل قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً﴾[1]، فأمَّا قراءةُ من قرأ تَعْتَدُونَهَا : أي تعتدون بها ، وإعدادُ الشَّئ واعتِدادهُ واستعدادُهُ وتعدادُهُ : إحصاؤه ، والعدةُ : ما أعددتُهُ لحوادث الدَّهر من المال والسَّلاحِ ،ومنه قوله تعالى : ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ﴾[2]، ويقال جعله ذا عددٍ ، والعُدَّةُ : ما أُعدَّ لأمرٍ يحدث ، يقال : أعْددْتُ للأمر عُدَّتَهُ ، وأعدَّهُ لأمر كذا : هيَّأهُ لهُ ، والاستعدادُ للأمرِ : التهيُّؤ لهُ ، وفي الحديثِ : أنَّ أبيض بن حمال المَاربيَّ ، قدم على النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، فاستقطعه الملحَ الذي بمأربَ فأقطعه أياه ، فلمَّا ولى قال رجلٌ : يا رسول الله أتدري ما أقطعتهُ ؟ إنما أقطعت له الماء العدَّ ، قال فرجعه منه ، والعِدُّ : موضع يتخذه النَّاس يجتمع فيه ماءٌ كثيرٌ ، والجمعُ الأعداد ، قال الأصمعيُّ : المَاءُ العِدُّ الدّائم الذي له مادةٌ لا انقطاع لها ، مثل ماءُ العينِ وماءُ البئرِ ، وجمعُ العدِّ : أعدادٌ ، وفي الحديث : نزلوا أعدادَ مياهِ الحديبيةِ ، أي ذواتَ المَادَّةِ كالعُيُونِ والآبار،

---

[1]) سورة الأحزاب الآية ٤٩.
[2]) سورة الهمزة الآية ٢.

وقيل العِدُّ ماءُ الأرضِ الغزير، وقيل العِدُّ ما نبعَ من الأرضِ ، والكَرَعُ ما نزل من السَّماءِ، وقيل العِدُّ المَاءُ القديمُ الذِّي لا ينتزحُ ، قال الرَّاعي :

فِي كُلِّ غَبْرَاءَ مَخْشيٌّ مَتَالِفُها *** دَيْمُومَةٍ مَا بِها عِدٌّ وَلا ثَمَدُ[١]

العِدُّ : القديمة من الرَّكايا ، وقالَ الحطيئةُ :

أَتتْ آل شمَّاسٍ بن لأيٍ وإنَّما *** أتتهُمْ بها الأحلامُ والحسبُ العِدُّ [٢]

الماءُ العِدُّ ، بلغة بني تميم ، الكثير ، وبلغة بكر بن وائل الماءُ القليلُ .

والعِدَّانُ: الزَّمانُ والعهدُ ، قالَ الفرزدقُ يُخاطبُ مسكيناً الدَّارميَّ وكان قد رَثَى زيادَ بن أبيهِ :

أَمسكينُ أَبكى اللهُ عينكَ إنَّما *** جرى في ضلالٍ دَمْعُها فتحدَّرَا

أَقُولُ لهُ لمَّا أَتاني نَعيُّهُ : *** به لا بظبيٍ بالصَّريمةِ أَعفرا

أَتبكي امرأً من آل ميسانَ كافراً *** كَكِسْرى عَلَى عِدَّانِهِ أَو كَقَيصرا [٣]

ويُقال كان ذلك في عِدَّانِ شبابهِ وعِدَّانِ ملكه ، وهو أفضلهُ وأَكثرهُ ، وعِدادُ القوسِ : صوتُها ورنينُها، وهو صوت الوترِ ، والعُدُّ : بثرٌ يكون في الوجهِ ، وقيل العُدُّ والعُدَّةُ البثرُ يخرجُ على وجوهِ المِلاحِ ، والعَدْعَدَةُ العَجلةُ ، وعدعدَ في المشي عدْعدةً : أَسرعَ ، والعِدادُ يومُ العطاءِ ، والعِدادُ يومُ العَرْضِ ، ويقال بالرَّجل عِدادٌ ، أي مسٌّ من جنون ، ويقال للبغل إذا زجرتَهُ : عَدْعَدْ ، والعَدْعَدَةُ : صوتُ القَطا قَالَ طرفةُ :

أرى الموتَ أعْدادَ النِّفوسِ و لا أَرَى *** بَعِيداً غَداً مَا أَقربَ اليومَ مِنْ غَدِ[٤]

يقُولُ : لكلِّ إنْسانٍ ميتةٌ فإذا ذهبتْ النِّفُوسُ ذهبتْ ميتَهُم كلُّها ، وفي المثلِ : "أَن تسمعَ بالمعيديِّ خيرٌ منْ أن تراهُ" ، وهو تصغيرُ مَعَدِّيٍّ منسوبٌ إلى مَعَدَّ ، يُضْربُ للرجلِ الذي له صِيتٌ وذكرٌ في النَّاس ، فإذا رأيتَهُ ازْدريتَ مرآتُهُ ، ومَعَدٌّ : أَبو العربِ ، وهو مَعَدٌّ بن عدنانَ) [٥] .

(العددُ في أصل اللغة اسمٌ للشئِ المعدود ، كالقبضِ والنَّقض والخبط ، بمعنى المقبوض والمنقوض والمخبوط، بدليل قوله تعالى :﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾[٦] ، والمراد به هنا الألفاظ التي تعدُّ بها الأشياء) [٧].

---

[١]) لسان العرب ، لابن منظور ، م ٤، باب العين ، ص : ٢٨٣٥
[٢]) لسان العرب ، لابن منظور ، م ٤، باب العين ، ص : ٢٨٣٤
[٣]) المرجع نفسه ، م ٤، باب العين ، ص : ٢٨٣٤
[٤]) المرجع نفسه ، م ٤، باب العين ، ص : ٢٨٣٦
[٥]) المرجع نفسه ، م ٤، باب العين ، ص : ٢٨٣٢-٢٨٣٦.
[٦]) سورة المؤمنون الآية (١١٦) .
[٧]) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، لابن هشام ، تأليف محمد محي الدين، دار الفكر ، بيروت ، ب ط ، ص ٤٥٧ .

وعرفه جماعة من اللغويين بقولهم :

(أنه ما ساوى نصف حاشيتيه الصُّغرى والكبرى)[١] ، بمعنى أن لكل عدد حاشية كبرى وهي العدد الذي يسبقه، وصغرى وهي العدد الذي يلحقه ، فإذا جمعت الحاشيتان كان العدد نصف هذا المجموع ، فالعدد – ستَّة – مثلا هو نصف مجموع السَّبعة والخمسة.

وجاء في بعض مراجع اللغة المعجمية النَّوعية ، كمعجم الكليات لأبي البقاء الكفوي:(أن العدد هو الكمية المتألفة من الوحدات)[٢] ، (وقد يطلق على كل ما يقع في مراتب العد)[٣].

كما ورد تقسيم العدد إلى : .

(تام : وهو الذي إذا ما اجتمعت أجزاؤه كانت مثله ، نحو الستَّة ، فإن أجزاءها البسيطة الصحيحة هي النِّصف والثُّلث والسدس ، فالنِّصف "ثلاثة "، والثُّلث "اثنان" ، والسدس "واحد" ، ومجموع ذلك ستَّة.

وعدد ناقص : وهو الذي إذا اجتمعت أجزاؤه البسيطة الصحيحة كانت جملتها أقل منه ، وهو الثَّمانية ، فإن أجزاءها: النِّصف وهو أربعة ، والرُّبع وهو اثنان ، والثُّمن وهو واحد ، فالمجموع سبعة .

والعدد الزَّائد وهو العدد الذي إذا اجتمعت أجزاؤه زادت عليه وهو اثنا عشر، فإن أجزاءها النِّصف وهو "ستَّة " ، والثُّلث وهو" أربعة " ، والربع وهو " ثلاثة " والسدس وهو "اثنان " فالمجموع خمسة عشر وهو زائد على الأصل) [٤] .

وقد ورد لفظ العدد في صحيح الإمام مسلم ، في تسعة أحاديث هي : .

١-(وحدثنا حجاج بن الشَّاعر، حدثنا الفضل بن دكين ، حدثنا أبو عاصم "يعني محمد بن أبي أيوب" قال: حدثني يزيد الفقير؛ قال: كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج، فخرجنا في عصابة ذوي عددِ نريد أن نحج ، ...) [٥] ، والشاهد فيه : عصابة ذوي عددِ .

٢-(عن أبي هريرة ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قال : "إن حوضي أبعد من أيلة من عدن ، لهو أشد بياضا من الثَّلج ، وأحلى من العسل باللبن ، ولآنيته أكثر من عددِ النُّجوم)[٦] ، والشاهد فيه : عددِ النُّجوم .

---

[١]) الصبان ، محمد بن علي الصبان ، الحاشية على الأشموني،ج٤، ص٦١ ،الحلبي ، الكفوي، أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني ١٠٩٤هـ، ١٦٨٣م ، منشورات وزارة الثقافة دمشق ، ج٣، ص٢٥٤.

[٢]) المصباح المنير ، الفيومي ، دار الكتب العلمية ، مادة العين والدال ص٤٦٩ ، والكفوي، الكليات، ج٣، ص٢٥٤.

[٣]) الكليات ، أبوالبقاء أيوب بن موسى الكفوي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ، ط ٢ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، ج٣، ص٢٥٤.

[٤]) المرجع نفسه ، ج٣، ص٢٥٤.

٥) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، ٨٤ - باب أدني أهل الجنة منزلة فيها ،١٩١ .

٦) صحيح مسلم ، ١٢كتاب الطهارة - باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء ،٣٦.

٣-(عن زيد بن أسلم ؛ أن أبا صالح ذكوان أخبره ؛ أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم: " ... : "الخيل ثلاثة: هي لرجل وزر ، وهي لرجل ستر ، وهي لرجل أجر ... ، إلا كتب له ، عددَ ما أكلت ، حسنات ، وكتب له ، عدد أرواثها وأبوالها، حسنات) [١] ، والشاهد فيه : عددَ ما أكلت ، و عدد أرواثها وأبوالها.

٤-(حدثني عبدالله بن فروخ ؛ أنه سمع عائشة تقول : إن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قال: "إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل ، فمن كبر الله ، وحمد الله، وهلل الله ، وسبح الله ، واستغفر الله ، وعزَل حجرا عن طريق النَّاس ، أو شوكة أو عظما عن طريق النَّاس ، وأمر بمعروف ، أو نهي عن منكر ، عَدَدَ تلك السِّتينَ والثَّلاثمائة السَّلامى) [٢] ، والشاهد فيه : عَدَدَ تلك السِّتينَ والثَّلاثمائة السَّلامى .

٥-(عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال: اعتكف رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم العشر الأوسط من رمضان ، يلتمس ليلة القدر قبل أن تبان له ، فلمَّا انقضين أمر بالبناء فقوض ، ثم أبينت له أنها في العشر الأواخر، فأمر بالبناء فأعيد، ثم خرج على النَّاس ، فقال: "يا أيها النَّاس ! إنها كانت أبينت لي ليلة القدر وإني خرجت لأخبركم بها ، فجاء رجلان يحتقان معهما الشيطان، فنسيتها ، فالتمسوها في العشر الأواخر من رمضان، التمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة "قال قلت: يا أبا سعيد ! إنكم أعلم بالعدد منَّا ، وقال ابن خلاد "مكان يحتقان": يختصمان) [٣]، والشاهد فيه : إنكم أعلم بالعدد منَّا.

٦-(عن أنس بن مالك ، قال: تزوج رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم فدخل بأهله ، قال: فصنعت أمي ، أم سليم حيسا فجعلته في تنور، فقالت: يا أنس ! اذهب بهذا إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم. فقل بعثت بهذا إليك أمي ، وهي تقرئك السَّلام ، وتقول: إن هذا لك منا قليل ، يا رسول الله ! قال: فذهبت بها إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، فقلت: إن أمي تقرئك السَّلام وتقول: إن هذا لك منا قليل، يا رسول الله ! فقال "ضعه" ثم قال: " اذهب فادع لي فلانا وفلانا ، ومن لقيت" وسمى رجالا ، قال: فدعوت من سمى ومن لقيت : قال: قلت لأنس: عَدَدَ كم كانوا ؟ قال: زهاءَ ثلاثمائة) [٤] ، والشاهد فيه : عَدَدَ كم كانوا ؟

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الصيام ، ٦ باب اثم مانع الزكاة ، ٩٨٧ ، .
٢) المصدر نفسه ، كتاب الزكاة باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ، (١٠٠٧).
٣) المصدر نفسه ، كتاب الصيام ،٤٠، باب فضل ليلة القدر ، والحث على طلبها، وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها ، (١١٦٧) .
٤) صحيح مسلم ، كتاب النكاح ، باب زواج زينب بنت جحش، ونزول الحجاب، وإثبات وليمة العرس ، ٤٢٨.

٧-(عن ابن عباس[١]، عن جويرية ؛ أن النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم خرج من عندها بُكرة حين صَلَّى الصبح، وهي في مسجدها ، ثم رجع بعد أن أضحى، وهي جالسة ، فقال "ما زلت على الحال التي فارقتك عليها ؟" قالت: نعم ، قال النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم "لقد قلت بعدك أربع كلمَات ، ثلاث مرات ، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن : سبحان الله وبحمده ، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومدادَ كلمَاتِهِ) [٢] ، والشاهد فيه : عدد خلقه .

٨-(أخبرني عبدالله بن صفوان عن أم المؤمنين[٣]؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قال "سيعوذ بهذا البيت - يعني الكعبة - قوم ليست لهم منعة ولا عدد ولا عدة ، يبعث إليهم جيش ، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم") [٤] ، والشاهد فيه : ولا عدد ولا عدة.

٩-(قال سفيان : وسمعت أيضا عمرو بن دينار يحدث عن محمد بن علي ، قال: سمعت جابر بن عبدالله[٥] ، وزاد أحدهما على الآخر قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم "لو قد جاءنا مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا" وقال بيديه جميعا ، فقبض النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قبل أن يجيء مال البحرين ، فقدم على أبي بكر بعده ، فأمر مناديا فنادى : من كانت له على النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم عدة أو دين فليأت ، فقمت فقلت : إن النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قال "لو قد جاءنا مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا" فحثى أبو بكر مرة ، ثم قال لي: عدها ، فعددتها فإذا هي خمسمائة ، فقال خذ مثليها) [٦].

، والشاهد فيه : ثم قال لي: عدها ، فعددتها فإذا هي خمسمائة.

---

١) هو عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي ، أبو العباس ، حبر الأمة ، الصحابي الجليل ، ولد بمكة ونشأ في بدء عصر النبوة ، فلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه الأحاديث الصحيحة ، وشهد مع الامام علي ، الجمل ، وصفين ، وكفَّ بصره في آخر عمره ، فسكن الطائف وتوفي بها ، الأعلام ٩٥/٤ ، إعراب ما يشكل من إعراب الحديث ، العكبري ، ص ١١٣.

٢) المصدر نفسه ، كتاب الذكر والدعاء ،١٩، باب التسبيح أول النهار وعند النوم ،(٢٧٢٦).

٣) هي عائشة بنت أبي بكر الصديق عبدالله بن عثمان ، من قريش ، أم المؤمنين – أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب ، تزوجها النبي صلى عليه وسلم في السنة الثانية بعد الهجرة ، فكانت أحب نسائه إليه ، وأكثرهن رواية للحديث عنه ، وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتجيبهم ، توفيت في المدينة ، روي عنها ٢٢١٠ حديث ، الأعلام ٢٤٠/٣ ، إعراب ما يشكل من إعراب الحديث ، العكبري ، ص ١٩٥.

٤) المصدر نفسه ،٢ كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت ، (٢٨٨٣).

٥) هوجابر بن عبدالله بن عمر بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي ، صحابي ، من المكثرين في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، غزا تسع عشرة غزوة ، وكانت له في أواخر أيامه حلقة من المسجد النبوي ، يؤخذ عنه العلم ، روى له البخاري ومسلم ، وغيرهما ١٥٤٠ حديثا، إعراب ما يشكل من إعراب الحديث ، العكبري ، ص ٤٤.

٦) المصدر نفسه ،١٤، باب ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال: لا، وكثرة عطائه ، (٢٣١٤).

المطلب الثَّاني : تعريف العدد اصطلاحاً :

والعدد في اصطلاح النَّحاة أربعة أقسام :

١/(المفرد : وهو العدد الخالي من التركيب والعطف ، وهو الواحد والعشرة وما بينهما ، وكلمة "بِضْع و بِضْعة" ، والمَائة والألف ، ويسميه بعض النَّحاة "العدد المضاف" لأنَّه يضاف إلى تمييزه – عدا الواحد والاثنين .

٢/ المركب : وهو ما تركب تركيباً مزجياً من عددين ، وهو أحد عشر وتسعة عشر ، وما بينهما .

٣/ العقد : وهو في اصطلاح النَّحاة يطلق على العدد من عشرين إلى تسعين ، وبعضهم يسميه العدد "المفرد" لأنَّه غير مضاف ولا مركب .

٤/ المعطوف : وهو العدد بين عقدين ، كالأعداد المحصورة بين عشرين وثلاثين ، أو بين ثلاثين وأربعين ...وهكذا) [١].

(العدد هو ما وُضِعَ لكمية الآحاد ، ومن خواصه مساواته لنصف مجموع حاشيتيه المتقابلتين، ومعنى التقابل أن تزيد العليا عليه بقدر نقص السفلى عنه ، كالأربعة فإن حاشيتيها إما خمسة وثلاثة ، أو ستَّة واثنان ، أو سبعة وواحد ، ونصف مجموع كل متقابلين من ذلك أربعة ، ومن ثم قيل : الواحد ليس بعدد لأنَّه ليس له حاشية سفلى ، وقيل عدد لوقوعه في جواب كم، وإذا أريد بالحاشية ما يعم الصحيح والكسر دخل الواحد لأن له حاشية سفلى تنقص عنه بقدر ما تزيد العليا عليه من الكسر، ولا تختص بالنِّصف خلافاً لمن توهمه كعشر مع واحد ، وتسعة أعشار، فإن العشر ينقص عنه بقدر الزيادة العليا عليه فهما متقابلتان ، ونصف مجموعهما واحد ، والمراد هنا الألفاظ الدَّالة على المعدود) [٢].

العدد في الدِّراسة النَّحوية :

إذا كان العدد في مفهومه الاصطلاحي الحسابي كما عرفنا ، هو الكم الذي يترتب عليه في ما بعد وضع لفظ يكون نتيجة لعمليات الإحصاء ، والعد والتجميع ، فإن العدد في البحث اللغوي يتضمن هذا المعنى ولكنه يأخذ منحى آخر ،(فالعدد الحسابي بكل أشكاله كمية ومقدار ، في حين أن العدد اللغوي بالإضافة إلى ذلك هو أسلوب وتركيب وسمت كلام ، والحديث عن العدد اللغوي صياغة يختلف عن العدد الحسابي ترميزا وجدولةً ، ونحن في بحثنا هذا سنتطرق

---

[١]) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ، عبدالله الفوزان ، دار المسلم ، ٢٠٠٠ ، ط ١ ، ص، ٩٢-٩٣ .

[٢]) حاشية الخضري ، ت يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر بيروت لبنان ، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٦ ، ط١، ج٢ ، ص٧٥٥ .

إلى العدد من حيث الاستخدام التركيبي اللغوي ، لأنَّه في هذا الإطار نوع من المركبات اللفظية التي يؤلفها العدد مع المعدود ، إذ إن العدد مفردا لا مفهوم له إلا بمعدوده)[١] ، مذكورا أو مقدرا ، وهذا المعدود في الاصطلاح (هو المسمى بتمييز العدد ، لأنَّه موظف لتمييزه وإزالة إبهامه ، والعلاقة بين العدد والمعدود لا تخرج عن العلاقة بين التَّمييز والمميز ، فكما أن التَّمييز ويسمى التَّفسير والتَّبيين)[٢] يفسر ويميز المميز المبهم ، فإن المعدود كذلك يفسر العدد ويبينه ، (ولهذا يصنفه النَّحاة من أنواع التَّمييز الخاص بالمقادير وهو من أنواع التَّمييز المفرد ، والمعدود سواء أكان مفردا منصوبا نحو "طالباً" في ثلاثون طالبا أم مفردا مجرورا في نحو: "طلاب" من ثلاثة طلاب ، فهو اللفظ الذي يزيل الإبهام الموجود في العدد ، فالعدد ثلاثون لا مفهوم له مفردا ، وهو مجهول المعنى والغرض، وكذلك لفظ ثلاث ، ولا يزول إبهامهما إلا بذكر المعدود ، فلهذا يسمى بالتَّمييز في حالة النَّصب وهو كذلك في حالة الجر بالإضافة.

لكل ما ذكرنا نرى العدد والمعدود يشكلان مركبا متعدد الأنواع ، لأن الجزء الأوَّل من هذا المركب لا يستغني كما أسلفنا عن الجزء الثَّاني ، ولأن الثَّاني يكوّن مع الأوَّل مفهوما مقداريا لا يتضح إلا بهما، والعدد بصفة عامة خاضع إعرابيا لموقعه في الجملة ، فقد يكون مرفوعا أو منصوبا ، أو مجرورا ، وقد يكون مبنيا على الفتح كالأعداد المركبة ، باستثناء العدد اثنا عشر الذي يعرب جزؤه الأوَّل إعراب المثنى ، ويبنى جزؤه الثَّاني على الفتح دون أن يكون له إعراب ، لأنَّه بمثابة النُّون من المثنى ، وهو السَّبب في عدم إضافته كأخواته المركبة إلى صاحبها ، فلا يقال هذه اثنا عشرك كما يقال هذه إحدى عشرك)[٣].

(والعدد إذا لم يكن جزءا من مفهوم الجملة فيخضع للإعراب ، وأريد به العد فقط ، سمي بالعدد المسرود ، ويكون في هذه الحالة موضوعا على الوقف ، حيث يقال: واحدْ ، اثنانْ ، ثلاثةْ ، أربعةْ ، خمسةْ ، ستَّة ْ، إلى الألفْ ، وذلك لأن المعاني الموجبة للإعراب مفقودة ، شأنه في ذلك شأن حروف التهجي ، حيث يقال في سردها: ألفْ ، جيمْ ، تاءْ ، هاءْ ، نونْ)[٤]"

١) النحو الوافي ، عباس حسن ، ط٦ ، دار المعارف القاهرة ، ج٤، ص٤٨٢.
٢) المرجع نفسه ، ج٤، ص٤٨٩.
٣) المفصل في علم العربية ، الزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المتوفى سنة ٥٣٨ هـ، دار الجيل، بيروت ، ص١٥.
٤) المرجع نفسه ، ص٢١٦.

أسماء العدد :

قال ابن يعيش[١] : (وأسماؤه اثنا عشرَ اسماً . . . الواحد فما فوقه إلى التِّسعة ، والعشرة والمَائة ، والألف) [٢] ، ويزيد ابن يعيش موضحاً ومفصلاً أسماء العدد (أسماؤه أثنا عشر اسماً ، الواحد فما فوقه إلى التِّسعة ، والعشرة ، والمائة ، والألف ، لأنَّ كل مرتبة فيها تسعة عقود ، فالآحاد تسعة عقود ، والعشرات تسعة عقود ، والمئات تسعة عقود ، والألوف متشعبة منها ، أي مأخوذة ، من المراتب الثَّلاثة ، فهي آحاد ألوف ، وعشرات ألوف ، مئات ألوف ، وألوف ألوف ، إلى ما لا نهاية له) [٣] .

ونجد هذا مفصلاً في شرح كافية ابن الحاجب[٤] حيث يقول :(الألفاظ التي ترجع إليها جميع أسماء العدد اثنتا عشرة كلمة ، وإن كانت تلك الأسماء غير متناهية ، وما عدا تلك الألفاظ متفرع منها بتثنية ، كـ "مئتان" ، و "ألفان" ، أو بجمع كـ"عشرين" ، وأخواته الجارية مجرى الجمع ، أو بعطف كـ "ثلاثة وعشرين" ، و "أحد ومائة" ، و "مائة وألف" ، وكذا أحد عشر وأخواته ، لأن أصلها العطف كما تقدم ، وإمّا بإضافة ، نحو : "ثلاثمائة" و "ثلاثة آلاف" ، وقد يدخل العطف على جميع هذه الأقسام)[٥].

ويرى الباحث أن أصل أسماء العدد اثنا عشرة كلمة ، والأرقام الحسابية ، هي الأعداد التِّسعة الأوَّلى والصفر ، وهذا ما ذهب إليه ابن الحاجب في كافيته ، ويؤكد ذلك إبراهيم أنيس في المعجم الوسيط[٦] .

بين العدد والرَّقم :

يستخدم النَّاس لفظ الرَّقم مرادفا للعدد ، بمعنى أن الرَّقم هو العدد والعدد هو الرَّقم ، في حين أن نصوص المعجمات لا تحتمل ذلك ولا تفيده ، فكلمة رقم تدور حول معان متعددة ليس منها العدد ، فمن ذلك: الكتابة ، يقال: رقمّت الكتاب أي كتبته ، والتَّوشية ، يقال: رقمَّ الثَّوب ، وشَّاه ، كما يقال : التَّاجر يرقُم الثِّياب أي : يعلمها ، ويقال رَقَمَ الكتاب ، بيَّنَ حروفه ونقَّطه ، ورَقْمُ الكتاب وترقيمه وتبيينه[٧]، والرَّقم الكتابة والختم[٨] ، وهو ضرب من البرود ، وضرب

---

١) هو : ابن يعيش الحلبي وهو أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبة السرايا ، ولد سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، النزهة ٢٩٢ .

٢) شرح المفصل ، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش عالم الكتب، بيروت ومكتبة المتنبي ، القاهرة (بدون تاريخ) ، ج٦، ص ١٦ .

٣) المصدر نفسه ، ج٦، ص ١٦ .

٤) هو : جمال الدين أبوعمر بن الحاجب عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس ولد إحدى وسبعين وخمسمائة ، صاحب الكافية في النحو والصرف توفي سنة ست وأربعين وستمائة ، البغية ١٣٤/٢ .

٥) شرح كافية ابن الحاجب رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ ١٩٩٨ م ، ج ٣ ، ص ٣٥٨.

٦) المعجم الوسيط ، د. إبراهيم أنيس وآخرون ج١ ط٢ مادة (رقم) ص٣٦٦.

٧) أساس البلاغة الزمخشري مادة (رقم) ص١٧٤ ط١ دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٨) اللسان ، ابن منظور م ١٢ ص٢٤٩ .

مخطط من الوشي)[١] ، والرَّقيم في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقيم كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾[٢] ، اسم الكلب الذي كان مع أهل الكهف ، أو اسم الوادي الذي كانوا فيه ، وقيل أيضا إنه لوح رُقِمَ أي: كتب فيه حديثهم ، وجُعل على باب الكهف) [٣] وقيل إن الرَّقم رمز يستعمل للتعبير عن العدد ، وإن الرَّقم لفظ مَجْمعي ، وأنه في علم الحساب (رمز مستعمل للتعبير عن أحد الأعداد البسيطة ، وهي الأعداد التِّسعة الأوَّلى والصفر)[٤]، وهو كلام يشعر بأن الرَّقم مجرد رمز للعدد وليس العدد نفسه ، بدليل قَصْره على الأعداد الأوَّلية دون تغطية الأعداد كلها.

وفي رأينا إذا ما أردنا التَوفِيق بين اللفظين ، أن نقول إن العدد لا يكون رقما ، إلا إذا كان مكتوبا ، حيث يقال الرَّقم المرقوم ، كما يقال العدد المرقوم ، أو المبلغ المرقوم ، ولا يقال العدد المعدود)[٥].

---

[١]) المرجع نفسه ، باب الميم فصل الراء م ١٢ ص٢٤٩.
[٢]) الآية ٩ سورة الكهف.
[٣]) تفسير القرآن الكريم، مختصر تفسير القاسمي – اختصار الشيخ صلاح أرقه دان – دار النفائس ، الآية ٩ سورة الكهف.
[٤]) المعجم الوسيط ، د. إبراهيم أنيس وآخرون ج١ ط٢ مادة (رقم) ص٣٦٦.
[٥]) العدد بين الحساب واللغة ، د. محمد سمير نجيب اللبدي ، مجمع اللغة العربية الأردني ، ٢٠٠٢٠٢٧٠ @Copyriqht، ص ١٤٣-١٤٦ .

المطلب الثَّالث : العدد وطرائف اللغة :

ليس العدد في كل لغات الأرض ، ببعيد عن مجال الألغاز ، والتحجية ، واختبارات الذكاء ، واكتشاف ما وراء الأعداد من مدلولات ونتائج وإشارات ، وهو في اللغة العربية كذلك ، مادة لاختبار الذكاء ، ووسيلة للتعرف إلى مستويات الإدراك ومقاديرها ودرجاتها.

ويزيد على ذلك أن العدد في لغتنا متوافر في الأحاجي العربية والموضوعات اللغوية بدرجة تدل على موقعه البارز في الدراسة اللغوية سواء من حيث صياغته ، أو تركيبه ، أو إعرابه أو أصول مفرداته ، فقد وجدنا العدد الحسابي في موضوع دخول "ما" على "إنَّ وأخواتها" ، وذلك في صدد الحديث عن "ليت" التي تعمل أو تهمل دون أخواتها في حالة اقترانها بـ"ما" ، ويستشهد النَّحاة على ذلك بشاهد نحوي ، هو في الوقت نفسه أحجية رياضية ، وذلك في قول النَّابغة على لسان امرأةٍ تدعى زرقاء اليمامة ، يقال أنها نظرت إلى السَّماء ، ورأت سرباً من الحمام استطاعت بذكائها وحدة نظرها أن تعرف عدده بمجرد أن رأته ، وعن ذلك تقول الرواية إنّها:

قَالَتْ ألا ليتما هَذَا الحَمامَ ُ لَنَا *** إلى حَمَامَتِنا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ[1]

وفي رواية أخرى أنها قالت:

لَيْتَ الحَمامَ ليه * إلى حَمَامَتِيه ** * أو نِصْفَهُ قَدِيَهْ * تمَّ الحَمَامُ مِيَة[2]

وهي بذلك تريد أن تقول : ليت العدد الذي أراه من الحمام في السَّماء مع الحمامة التي لدي مضافا إلى نصفه يكون المجموع مائة ، أي أن العدد المقصود هو ستّ وستون ، فالمسألة كما تبدو رياضية أشير لها في شاهد نحوي ، وهو جواز نصب الحمام بإعمال ليت ، وجواز رفعه بإهمالها.

وفي قول سيدنا عمر بن الخطاب في شأن قوله تعالى:﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ﴾إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾[3] ، لن يغلب عسر يسرين.

وقد ذكر النَّحاة أن النكرةَ إذا أعيدت نكرة ، أي كررت مرة ثانية ، كانت الثَّانية غير الأوَّلى وأن المعرفة إذا ذكرت مرتين كانت الثَّانية عين الأوَّلى، فاليسر في الآية الكريمة قد ذكر مرتين ، فالأوَّل فيهما غير الثَّاني في حين أن العسر وهو معرفة قد ذكر مرتين ، فالعسر الثَّاني هو عين الأوَّل فهو عسر واحد – وعليه فاليسر يسران والعسر عسر واحد.

---

١) هذا البيت للنابغة الذبياني ، شرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص ٢٨٠ ، وحاشية الصبان، علي الأشموني، ج١، ص ٢٨٤ .
٢) حاشية الصبان علي الأشموني ، محمد علي الصبان ، م الحلبي، ج١، ص ٢٨٤.
٣) سورة الشرح الآيتان (٥-٦) .

ومن طرائف العدد كذلك ، ما ورد في قول أبي نواس متحدثا عن مجلس لهو في قصيدة له ، حيث قال:

وَدَارِ نَدَامَى عَطّلُوها وأدْلَجُوا *** بِهَا أَثَرٌ مِنْهُم جَدِيدٌ وَدَارسُ

أَقَمْنَا بِهَا يَوْمَاً وَيْومَيْنِ بَعْدَهُ *** وَيَوْمَاً لَهُ يومَ التَّرحلِ خَامسُ[١]

فقد اختلف في عدد الأيام المقامة إن كانت خمسة أو ثمانية ، فمن قائل إنها خمسة ، ومن قائل إنها ثمانية ، وهو الصحيح لأن الشطر الأوَّل ينبئ عن ثلاثة أيام كاملة ، والشَّطر الثَّاني ينبئ عن خمسة أخرى ، تبدأ باليوم الذي ذكر في الشطر الثَّاني وكان له خامس ، أي أنه يتحدث عن خمسة أيام يكون اليوم الذي تصدر فيه الشَّطر الثَّاني أحدها وليس رابعا ختم بالخامس، فعلى ذلك يكون المجموع ثمانية أيام) [٢]

(وأنشد بعض العلمَاء :

أَكَلْتُ دَجَاجتانِ وبطّتانِ *** كما ركبَ المهلبُ بغلتانِ

حيث رفع : "دجاجتان وبطتان وبغلتان" وحقهم النَّصب لأنَّهم مفعولات به .

وجوابه: الكلمَات ليست مثناة بل مفردة مؤلفة من "دَجَاج تانِ وبطّ تانِ وبغل تانِ" ، والتّان كما قلنا تعني : تاجر) [٣].

وقول الشّاعر :

شِوِى جِعْفرٍ بِالْوَعْدِ خَمْسَةَ أكبشٍ *** ليُطعمَ منها جائعٌ وهو كَارهُه[٤]

قوله : جعفرٍ بالخفض ، والظاهر يقتضي رفعه ، وجوابه : إنّ شوى جمع شواء ، وهي جلدة الرأس فـ "جعفر" على هذا مخفوض بإضافتها إليه ، خمسةَ أكبشٍ ، منصوب بالوعد ، أي بأن وعد خمسةَ أكبشٍ .

وشاهدنا من طرائف الحديث النَّبويّ الشَّريف حديثان هما :

١- حديث أم زرع :

(عن عائشة؛ أنها قالت: جلس إحدى عشرةَ امرأةً ، فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار

---

[١]) زهر الآداب، الحصري، ب ط ، ج٣، ص ١٧٥.

[٢]) العدد بين الحساب واللغة ، د. محمد سمير نجيب اللبدي ، مجمع اللغة العربية الأردني ، ٢٠٠٢٠٢٧٠ Copyriqht@، ص١٧٦-١٧٧ .

[٣]) الألغاز النحوية ، جمال الدين بن هشام الأنصاري ، تحقيق موفق فوزي الجبر ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م ، دار الكتاب العربي دمشق ، اللغز الثالث ، ص ٣٣.

[٤]) المرجع نفسه ، اللغز الثامن والعشرون ، ص ٩٠.

أزواجهن شيئا ، قالت الأوّلى: زوجي لحم جمل غث ، على رأس جبل وعر، لا سهلٌ فيرتقى ، ولا سمين فينتقل ، قالت الثّانية: زوجي لا أبث خبره ، إني أخاف أن لا أذره ، إن أذكره أذكر عجره وبجره ، قالت الثّالثة: زوجي العشنق ، إن أنطق أطلق ، وإن أسكت أعلق ، قالت الرابعة: زوجي كليل تهامة ، لا حر ولا قر، ولا مخافة ولا سآمة ، قالت الخامسة: زوجي إن دخل فهد ، وإن خرج أسد ، ولا يسأل عما عهد ، قالت السادسة: زوجي إن أكل لف ، وإن شرب اشتف ، وإن اضطجع التف ، ولا يولج الكف ، ليعلم البث ، قالت السابعة: زوجي غياياء أو عياياء طباقاء ، كل داء له داء ، شجك أو فلك ، أو جمع كلالك ، قالت الثامنة: زوجي، الريح ريح زرنب ، والمس مس أرنب ، قالت التاسعة: زوجي رفيع العماد ، طويل النجاد،عظيم الرماد ، قريب البيت من النادي ، قالت العاشرة: زوجي مالك، وما مالك؟ مالك خير من ذلك، له إبل كثيرات المبارك ، قليلات المسارح ، إذا سمعن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك ، قالت الحادية عشرة: زوجي أبو زرع ، فما أبو زرع ؟ أناس من حلي أذني ، وملأ من شحم عضدي ، وبجحني فبجحت إلي نفسي ، وجدني في أهل غنيمة بشق فجعلني في أهل صهيل وأطيط ، ودائس ومنق ، فعنده أقول فلا أقبح ، وأرقد فأتصبح ، وأشرب فأتقنح ، أم أبي زرع ، فما أم أبي زرع ؟ عكومها رداح ، وبيتها فساح ، ابن أبي زرع ، فما ابن أبي زرع ؟ مضجعه كمسل شطبة ، ويشبعه ذراع الجفرة ، بنت أبي زرع ، فما بنت أبي زرع ؟ طوع أبيها وطوع أمها ، وملء كسائها وغيظ جارتها ، جارية أبي زرع ، فما جارية أبي زرع ؟ لا تبث حديثنا تبثيثا ، ولا تنقث ميرتنا تنقيثا ، ولا تملأ بيتنا تعشيشا ، قالت: خرج أبو زرع والأوطاب تمخض ، فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين ، يلعبان من تحت خصرها برمانتين ، فطلقني ونكحها ، فنكحت بعده رجلا سريا ، ركب شريا ، وأخذ خطيا ، وأراح علي نعما ثريا ، وأعطاني من كل رائحة زوجا ، قال: كلي أم زرع وميري أهلك ، فلو جمعت كل شيء أعطاني ما بلغ أصغر آنية أبي زرع ، قالت عائشة: قال لي رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم "كنت لك كأبي زرع لأم زرع".

معاني الكلمات : .

غث : مهزول ، وعر: صعب الوصول إليه ، أبث خبره : أنشره

عجره وبجره : عيوبه ، عشنق : طويل بلا نفع ، كليل : لذيذ معتدل

فهد : كثير النوم ، لف : أكثر الطعام وأنوع صنوفه

الاشتفاف : شرب كل ما في الإناء ، عيايـاء : عنـين ، غيايـاء: لا يهتـدي إلـى مسـلك طباقاء : يعجز عن الكلام ، شجك : جرحك في الرأس فلك : خاصم أو ضرب زرنب : نوع من الطيب ، مس أرنب : لين الجانب ، رفيع العماد: شريف كريم طويل النجاد : شجاع ، عظيم الرماد : كريم جواد ، المزهر: العود الذي يعزَّف عليه بجحني : فرحني ، أطيط : أصوات الإبل وحنينها ، شق: شظف من العيش دائس : يدوس في الزرع ، قنق : كثير الدواب، أتصبح : أنام بعد الصباح أتفتح : أدع الشراب ، عكومها : أوعية الطعام ، رداح : كثيرة عظيمة كسل شطبه : كالسيف سلف من غمده ، الجفرة : الأنثى من أولاد المعزَّ ، لا تبث : لا تنشر لا تنقث: لا تفسد ، ميرتنا: طعامنا ، تعشيشا : قمامة ، سريا : شريفا شريا: فرسا يمضي بلا فتور ، خطيا : الرمح ، النعم: الإبل والبقر ، ثريا: كثيرا رائحة : ما يروح من الإبل والبقر، زوجا: اثنين ذابحة : ما يجوز ذبحه ، ميري:اعطيهم)[1].

٢- حديث تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم :

(عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، فقال: هلكتُ ، يا رسول الله ! قال "وما أهلكك ؟" قال: وقعت على امرأتي في رمضان ، قال: "هل تجد ما تعتق رقبة ؟" قال: لا ، قال: "فهل تستطيع أن تصوم شهريين متتابعين ؟" قال: لا ، قال: "فهل تجدُ ماتطعمُ ستينَ مسكيناً ؟" قال: لا ، قال: ثم جلس. فأُتي النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم بعرق فيه تمر، فقال: "تصدق بهذا" قال: أفقر منا ؟ فما بين لابتيها أهلُ بيتٍ أحوج إليه منا، فضحك النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم حتى بدت أنيابه ، ثُمَّ قال "اذهب فأطعمه أهلك")[2].

المطلب الرابع : العدد وحساب الجُمَّل :

(أبجد : هي أولى الكلمَاتِ السَّتِّ : أبجد ، هوز ، حطي، كلمن ، سعفص ، قرشت ،التي جمعت فيها حروف الهجاء ، بترتيبها عند السّاميين قبل أن يرتبها "نصر بن عاصم الليثي!" التَّرتيب المعروف الآن ، أما ثخذ وضظغ فحروفها من أبجدية اللغة العربية ، وتسمى الرَّوادف ، وتستعمل الأبجدية في حساب الجُمَّل) [3]

---

١) موسوعة صحيح مسلم ،أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، عمر فلاتة ، مكة، ج١ ، ١٤٢٤ هـ -٢٠٠٤ م ، ١٤، باب ذكر حديث أم زرع ،(٢٤٤٨).

٢) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، ١٤- باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم، ووجوب الكفارة الكبرى فيه وبيانها، وأنها تجب على الموسر والمعسر، وتثبت في ذمة المعسر حتى يستطيع ،(١١١١).

٣) معجم وسيط اللغة العربية ، الشيخ عبد الله البستاني ، ب ط ، باب الألف .

(ويقتحم العدد الحسابي فنون اللغة وأساليبها فنجده يترجم الحروف الأبجدية إلى مقادير أسموها حساب الجُمَّل ، وأحرف الجمّل هي مجموعة من الحروف تشكل بألفاظها هذا الحساب)[١] وعنه يقول ابن دريد : (ولا أحسبه عربيا)[٢].

والمعنى اللعوي لحساب الجُمَّل على النحو التالي :

- حساب من الثلاثي حسب ، والحسب من العدُّ والإحصاء ، وحسبه أي قدره ، وحسب مجزوم بمعنى : كفى ، فحسبُ معناها : الاكتفاء وحسبك درهم أي كفاك ، والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العدِّ ، والحسبة من الاحتساب في الأعمال الصالحات[٣].

أما الجُمل : يقال : أجملت في الطلب والجملة : جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره ، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقه ، والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره ، وأجملت الحساب إذا جمعت آحاده وكملت أفراده .

وحساب الجمل هو عد وجمع الحروف المقطعة .

وحساب الجُمَّل (هو حساب الأحرف الهجائية الذي يقال له حساب الأبجدية المجموعة في أبجد ، هوز حطي ، كلمن ، سعفص ، قرشت ، ثخذ ، ضظغ ، وعليه تبنى التَّواريخ الشّعرية)[٤] إذ إن لكل حرف حسابه الذي يعطى به بالشَّكل التَّالي:

الألف	تعادل	١	الياء	تعادل	١٠	القاف	تعادل	١٠٠
الباء	تعادل	٢	الكاف	تعادل	٢٠	الراء	تعادل	٢٠٠
الجيم	تعادل	٣	اللام	تعادل	٣٠	الشين	تعادل	٣٠٠
الدال	تعادل	٤	الميم	تعادل	٤٠	التَّاء	تعادل	٤٠٠
الهاء	تعادل	٥	النون	تعادل	٥٠	الثاء	تعادل	٥٠٠
الواو	تعادل	٦	السين	تعادل	٦٠	الخاء	تعادل	٦٠٠
الزاي	تعادل	٧	العين	تعادل	٧٠	الذال	تعادل	٧٠٠
الحاء	تعادل	٨	الفاء	تعادل	٨٠	الضاد	تعادل	٨٠٠
الطاء	تعادل	٩	الصاد	تعادل	٩٠	الظاء	تعادل	٩٠٠
						الغين	تعادل	١٠٠٠

[١]) المزهر، السيوطي، ج٢، ص ٣٤٨.
[٢]) معجم وسيط اللغة العربية ، الشيخ عبد الله البستاني ، باب العين .
[٣]) انظر لسان العرب ، مادة حسب .
[٤]) المنجد في اللغة والأعلام ، ط٢ ، مادة جمل ص١٠٢.

ومن هذه الحروف ومقاديرها نشأ التّأريخ الشّعري، وهو لون بديعي نشأ في أواخر العصر المملوكي [١] ، وهو أن يضع الشَّاعر في آخر أبياته وبعد كلمة أرخ أو مشتقاتها كلمات إذا حسبت حروفها بحساب الجمل اجتمع فيها تأريخ المناسبة التي يغطيها، سواء أكانت مناسبة وفاة أو ولادة أو حج أو إنجاز أو زواج.

ومنه قول شاعر يؤرخ لطبع المخصص لابن سيده في عام ١٣٢١ هـ: إذ قال:

أقولُ لمَّا انْتَهَى طَبْعًا أُؤرِخُهُ جَاءَ المخصصَ يَرْوِيَ أَحْسَنَ الكَلِمِ

٤ ٨٥١ ٢٢٦ ١١٩ ١٢١

ومجموع هذه الأرقام هو سنة الطباعة وهي: ١٣٢١ هـ)[٢] .

[١]) المعجم المفصل في اللغة والأدب، د. إميل يعقوب وميشيل العاصي، المجلد الأول.

[٢]) العدد بين الحساب واللغة ، د. محمد سمير نجيب اللبدي ، مجمع اللغة العربية الأردني ، ٢٠٠٢٠٢٧٠ @Copyriqht، ص ١٦٧-١٧٤ .

المبحث الثَّاني

تعريف العدد بـ (أل)

المطلب الأول : دخول "أل" على العدد

دار الحديث عن هذه القضية في كتب النَّحو ، يقول السّيوطي : (ويعرَّف العدد المفرد ، وهو من واحد إلى عشرة إذا لم تضف ثلاثة وما بعدها ، والعقود عشرون، وإخوته، ومائة ، وألف إذا قصد تعريفه بـ"أل" كسائر الأسماء المفردة فيقال : الواحد والاثنان والثَّلاثة والعشرة والعشرون والتّسعون والمائة والألف" وتدخل في المتعاطفين " بإجماع كقوله :

إذا الخَمْسَ والخمسِين جَاوزْتَ فَارْتَقِبْ *** قُدُوماً عَلَى الأمْوَاتِ غَيْر بعِيدِ[١]

وتدخل في "ثاني المضاف" دون أوله نحو ثلاثة الأثواب ومائة الدرهم وألف الدِّينار قال :

ثَلاثُ الأثافِي والرُّسُومُ البلاقعُ[٢]

وقال الفرزدقُ :

فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشْبَارِ[٣]

وتدخل في "أول المركب" دون ثانيه نحو: "ما فعلت الأحدَ عشرَ درهما" ، وجوز الكوفية دخولها في جزئيهما أي المضاف والمركب فيقال : الثَّلاثة الأثواب ، الخمسةَ العشرَ رجلا ، والبصريون قالوا الإضافة لا تجامع "أل" والمركب محكوم له بحكم الاسم المفرد من حيث إن الإعراب في محل جميعه فكان ثانيه كوسط الاسم ولا تدخل على أول المضاف مع تجرد ثانيه بإجماع ، كالثَّلاثة أثواب ، وجوّز قوم دخولها "في تمييزه" بناء على جواز تعريف التَّمييز نحو العشرون الدرهم ، وجوّز "قوم تركها من المعطوف" ودخولها في المعطوف عليه فقط نحو الأحد وعشرون رجلا ، واختاره الأبَّذي تشبيها بالمركب ورده أبو حيّان ، بالفرق فإن المتعاطفين كل منهما معرب فليس الثَّاني من الأوَّل كالاسم الواحد)[٤] .

و يقسم الأشبيلي الأعداد إلى أربعة أقسام ، ولكل قسم حكماً خاصاً به عند دخول أل التعريف عليه قائلاً : (العدد ينقسم أربعة أقسام: مفرد ، ومضاف ، ومركَّب ، ومعطوف ، فالمفردُ إذا أَردتَ أَن تعرِّفه أدخلتَ عليه الألف واللام فقلت : الثَّلاثةُ ، والأربعةُ ، والخمسةُ ، والمفرد هو

---

[١]) البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٣٣/٣ ، والدرر ١٢٢/٥ ، وهمع الهوامع ، ، ج ٣ ، ص ٢٢٣.

[٢]) عجز بيت من الطويل ، وصدره :

وهل يرجع التسليم أو يدفع البكا

وهو لذي الرمة في ديوانه ص ١٢٧٤ ، والأشباه والنظائر ١٢٢/٥ ، وهمع الهوامع ، ج ٣ ، ص ٢٢٣.

[٣]) الجمل ، ص ١٢٩، وهو في ديوانه ١ / ٣٠٥ ، والمقتضب ١٧٦/٢، والحلل ١٧٥ ، والفصول والجمل ورقة ١٢٣ ، وشرح المفصل ٢ /٢١٢ ، وشرح شواهده للسيوطي ٢ / ٧٥٥ ، والهمع ٥ / ٣١٤ ، والخزانة ١ / ٢١٢ .

[٤]) همع الهوامع ، جلال الدين السيوطي ، ط١ ، ١٤١٨هـ ١٩٩٨ م ، ج ٣ ، ص ٢٢٣.

من واحد إلى عشرة ، فيتصوَّر في تعريفه ثلاثة أَوجه ، فتقول: الثَّلاثةُ الرِّجالِ، والثَّلاثةُ رجالٍ ، وثلاثَةُ الرجالِ.

فأمَّا الوجهُ الأوَّل : فأَهل البصرة لا يجيزون ذلك ، وأَهل الكوفة يجيزونه قياساً على الحسنِ الوجهِ ، وهذا خطأ لأنَّه أنّما جاز الجمع بين الألف واللام والإضافة في باب الحسن الوجهِ لأنَّ الإضافة فيه غير محضة ، والإضافة هنا محضة فلا يجوز الجمع بينها وبين الألف واللام أَصلاً.

وأما الوجه الثَّاني وهو: الثَّلاثةُ رجالٍ ، بدخول الألف واللام على الأوَّل وإضافته إلى الثَّاني فلا يجوز بإجماع من أَهل البصرة والكوفة ، لأنَّه على غير طريق الإضافة ، وهو إضافة المعرفة إلى النَّكرةِ.

فأما الوجه الثَّالث : وهو أَن تدخل الألف واللام على الثَّاني ، وتُعرّف به الأوَّل نحو قولك : ثلاثةُ الرجالِ ، فهو جائز بإجماع من أهل البصرة والكوفة وعليه أنشدوا قول الشَّاعر :

وَهَلْ يُرجعُ التَّسْلِيمَ أَو يَكشفُ العَمَى *** ثلاثُ الأثافِي والرُّسومُ البلاقِعُ[1]

واختُلف في تعريف المركّب من أحدَ عَشَرَ إلى تِسعةَ عشرَ، فأهلُ الكوفة يدخلون الألف واللام في الأوَّل والثَّاني فيقولون : عندي الأحدَ العَشَرَ درهماً ، وأَهل البصرة لا يجيزون إلاّ إدخال الألف واللام في الأوَّل خاصة فيقولون : عندي الأحدَ عَشرَ درهماً.

وسبب ذلك عندهم أنّ المركب مبني فصار كالاسم الواحد ، فلا يُعرَّف إلاّ مثل ما يعرَّف به الاسم الواحد ، والاسم الواحد لا يتعرَّف إلاّ بأَن تدخل الألف واللام في أَوله خاصة، ولا يعرَّف بأَن تدخل الألف واللام في الوسط منه ، فكذلك يكون "العدد".

وحكى أبو زيد رحمه الله عن العرب : الأحدَ العَشرَ الدرهم بإدخال الألف واللام على الأوَّل والثَّاني وعلى التَّمييز ، وذلك شاذّ جدّاً ، وهو عندنا يتخرج على زيادة الألف واللام في التَّمييز ، لأنَّ التَّمييز لا يكون أبداً إلاّ نكرة ، وأَجاز بعض النَّحويين إدخال الألف واللام في النَّيف والعقد والتَّمييز ، وهذا خطأ لمَّا قدمناه أَولاً.

المعطوف هو من واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين ، تعريفه عندنا أَن تدخل الألف واللام على الأوَّل والثَّاني فتقول : عندي الواحدُ والعشرون درهماً ، وهو جائز بإجماع من جميع النَّحويين.

وأَجاز بعض النَّحويين أَن تدخل الألف واللام في النَّيف ، وتترك إدخاله في العقد فأَجاز أن تقول: عندي الأحدُ وعشرون درهماً، وهذا المذهب فاسد جدّاً ، لأنَّه لا يتعرف الثَّاني بإدخال

---

[1]) لذي الرمة في ديوانه ص ١٢٧٤ ، والأشباه والنظائر ١٢٢/٥ ، وجواهر الأدب ص ٣١٧ .

الألف واللام على الأوَّل لأنَّه ليس معه كالشيء الواحد ، فلا بدَّ إذا أَردت تعريف الثَّاني من أَن تدخل الألف واللام عليه)[1].

ويقول ابن يعيش (لا يخلو العدد من أن يكون مضافاً ، أو مركباً ، أو مفرداً "فإذا أريد تعريفه" فإن كان مضافاً نحو ثلاثة أثواب وعشرة غلمة ، فالطريق فيه أن تعرف المضاف إليه بان تدخل فيه الألف واللام ثم تضيف إليه العدد فيتعرف بالإضافة على قياس "غلام الرجل وباب الدار" فتقول "ثلاثة الأثواب وأربعة الغلمة وعشر الجواري" ، لأن المضاف يكتسي من المضاف إليه التَّعريف والتَّخصيص ، كما يكتسي منه الجزاء والاستفهام) [2].

(الذي ذكر أبو القاسم من تعريف الأوَّل والثَّاني في الآحاد ، وتعريف الثَّلاثة في المركبات ، والمعطوفات ، والمئيين ، والألف [3] ؛ نحو : "الثَّلاث المائة الدَّرهم" ، و "الثَّلاثة الألف الدِّينار" و "الخمسة عشر الدَّرهم" كلُّه من كلام العرب ، حكاهُ أئمة اللغويين[4] ، وهو ضعيف ، والأشهر ما بدأ به وهو القياس ؛ وهو تعريف الآخر من المضافات والأوَّل من المركَّبات ، المعطوف عليه ، وجعلها ابن بابشاذ مسألة خلاف بين الكوفيين والبصريين[5] ، ولم يعرف أن العرب هي التي اختلفت في ذلك ، وأجاز بعضٌ [6] تعريف الكل حتى التَّمييز ، ومنع بعضٌ [7] ما لا يقاس فيه ، وهم الأفصح والأكثر وأنشد لذي الرمة :

وهَلْ يُرجعُ التَّسليمُ أو يَكَشفُ العمَى ** ثلاثُ الأثافي والرُّسومُ الْبَلاَقِعُ [8]

البيت لذي الرُّمةِ ، واسمه غيلان ، وكنيته أبو الحارث ، شاعرٌ إسلامي ، و " ذو الرُّمةِ " لقبٌ دعته به امرأةٌ فجرى عليه ، وخبره مشهور.

والشَّاهد فيه : دخول الألفِ واللام على المضاف إليه الآخر ، وهي إضافة تخصيص ؛ ولذلك أضيف إلى الجمع القليل ، فإن أضفت إلى الكثير ، وله جمعٌ قليلٌ كانت الإضافة أحسن ؛ كقولهم :"ثلاثة [9] كلاب" ، وقال سيبويه : (أرادوا : ثلاثةٌ من كلابٍ) [10] وأنشد :

ما زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزارهُ *** فَسَمَا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشْبَارِ [1]

---

[1]) شرح الجمل ، أبو الحسن علي بن خروف الإشبيلي، ط١ ، ١٤١٩ هـ ، ج٢، ص ٦٣٧.

[2]) المفصل ، للزمخشري، موفق الدين بن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت ، ٣٣/٦ .

[3]) انظر الجمل ، ص ١٣٠ .

[4]) حكي الكسائي : (الأحد العشر الألف الدرهم) و (الخمسة الأثواب) .

[5]) انظر شرحه للجمل ٢٣٠/١ ، وغاية الأمل ٢ / ٣٧٦ ، إصلاح المنطق ص٣٠٢ ، والإنصاف ، م ٤٣ /١ / ٣١٢ ، وشرح المفصل ٦/ ٣٣ ..

[6]) وهو الكسائي – كما ذكر ابن السكيت – وجماعة من الكتاب ، انظر إصلاح المنطق ٣٠٢ ، وشرح المفصل ٦ / ٣٣ .

[7]) وهم البصريون ، انظر المقتضب ٢ / ١٧٥ ، والإنصاف ١ / ٣١٢ .

[8]) الجمل ١٢٩ ، وهو في ديوانه ٣٣٢ ، والمقتضب ٢ /١٧٦ ، والحلل ١٧٠ والفصول والجمل ١٣١ ، وشرح المفصل ٢ / ١٢٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٣٧ ، والهمع ٥ / ٣١٤ ، والخزانة ١/ ٢١٣ وقبله :

أَمنْزِلتي ميّ سلامُ عليكما هل الأزمن الائي مضينَ رواجع .

[9]) في الأصل : (ثلاث) .

[10]) الكتاب ، سيبويه ، ت عبدالسلام هرون ، ط١ ، دار الجيل بيروت ، ١٤١١هـ ١٩٩١م ، ٣ / ٥٦٩ . وفيه : (وقد يجيْ خمسة كلابٍ ، يراد به خمسةُ من الكلاب) وفي حاشيته : (يراد به خمسة من كلاب) يعني أن جمع الكثرة وهو (كلاب) قد يستعمل في معنى القلة على إرادة عدد من الجنس .

البيتُ للفرزدق يمدحُ يزيدَ بن المهلَّب بن أبي صفره[٢] وإخوته ، و"أدرك خمسة الأشبار" يريدُ السيفَ ، وهو أطوله ، وهي عصا الخطابة ، وكانت للملوك ، والمعنى : ما زال من صغره إلى كبره سيدّاً كريماً شجاعاً ، وشاهده "دخولُ الألف واللامِ في المعدود على القياس"وهو "الأشبار" وزعم ابن بابشاذ أن منتهى العدد هو عشرة الآلاف[٣]) [٤].

المطلب الثاني : أقسام العدد :

ويمكن تقسيم العدد المعرّف بـ "أل" إلى خمسة أقسام هي : .

أولاً : العدد المضاف :

(إذا كان العدد مضافاً أدخلت "أل" على المضاف إليه ، وذلك قول المبرد : تقول "هذه ثلاثة أثواب" ؛ كما تقول: "هذا صاحب ثوب" ، فإن أدرت التَّعريف قلت : هذه ثلاثة الأثواب ، كما تقول هذا صاحب الأثواب ؛ لأنّ المضاف إنّما يَعَّرفه ما يضاف إليه . . . ألا ترى أنّ ذا الرّمة لمَّا أراد التَّعريف قال [٥] :

أَمُنزِلَتِي مَي سَلامٌ عَلَيْكُمَا *** هَلْ الأزمنُ اللائي مضيْنَ رَوَاجِعُ

وهَلْ يرجعُ التَّسليمُ أو يدفعُ البُكا *** ثلاثُ الأثافي والرُّسومُ البلاقِعُ [٦]

وقال الفرزدق : [٧]

مَا زالَ مُذْ عَقَدتْ يَدَاهُ إزَارُهُ *** وَدَنا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأشبارِ [٨]

فهذا لا يجوز غيره) [٩].

ويقول ابن قتيبة : (وقولهم هذه مائة درهم ، وألف وثلاثة آلاف درهم ، ومائة ألف درهم ، وهذا كله نكره مضاف . . . فإذا أردت أن تعرِّف ذلك : قلت مائة الدرهم ، وألف الرجل وكذلك ما دون العشرة تقول : عشرة الدَّراهم وثلاثة الأبواب ؛ لأنّ المضاف إنّما يعرّف بما يضاف إليه)[١٠].

---

[١] الجمل ، ص ١٢٩ ، وهو في ديوانه ١/ ٣٠٥ ، والمقتضب ٢ / ١٧٦ ، والحلل ١٧٥ ، والفصول والجمل ورقة ١٢٣ ، وشرح المفصل ٢ /٢١٢ ، وشرح شواهده للسيوطي ٢ / ٧٥٥ ، والهمع ٥ / ٣١٤ ، والخزانة ١ / ٢١٢ . .

[٢] أمير من القادة الشجعان ، ولي خراسان بعد وفاة أبيه (سنة ٨٣هـ) ، وقتل بعد حروب كثير ، انظر ترجمته في وفيات العيان ٦) ٢٧٨ . والخزانة ١ / ٢١٧ .

[٣] انظر شرحه للجمل ١ / ٢٢٩ .

[٤] انظر شرح جمل الزجاجي ، أبو الحسن علي بن محمد بن خروف الإشبيلي ، ت : سلوى محمد عمر عرب، ج ٢ ، ص ٦٣٧- ٦٤١ .

[٥] ديوان ذي الرَّمة ، تحقيق مكارتني ، كمبردج ، ١٩١٩ ، ص ٣٣٢ .

[٦] البلقع : الخالي من كل شيء : يقال مكان بلقع ، وطريق بلقع (ج) بلاقع . المعجم الوسيط مادة (بلقع) .

[٧] ديوان الفرزدق ، قدم له وشرحة مجيد طراد ، دار الكتاب العربي بيروت – لبنان ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م ج١ ، ص ٣٣٦ .

[٨] يقال لرجل الذي بلغ الغاية في الفضائل : أدرك خمسة الأشبار ينظر المقتضب ، ج٢ ، ص ١٧٦ .

[٩] المقتضب ، محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق عبد الخالق عضيمة ، ط٢ ، ١٣٣٩هـ ١٩٧٩م ، ج ٢ ، ص ١٧٥ – ١٧٦ .

[١٠] أدب الكاتب ، عبد الله بن مسلم بن قتيبه ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر الطبعة الرابعة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م ، ص ٢١٥

ونلاحظ مما سبق أن العدد إذا كان مضافاً وأريد تعريفه ، ندخل "أل" على المضاف إليه ، وهذا ما ذهب إليه المبرد وابن قتيبة .

ثانياً : العدد المركب : (وإذا كان العدد مركّباً أدخلت " أل" على الجزء الأوَّل منه ، نحو : قول النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم لعمر رضي الله عنه : "إنْ كنت صائماً فَصُم الثَّلاث عشرة والأربع عشرة والخمس عشرة"[(١)] أي صم يوم الثَّلاث عشرة ليلة ويوم الأربع عشرة ليلة ، ويوم الخمس عشرة ليلة ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، ولولا ذلك لقال : صمْ الثَّلاثةَ عشرَ والأربعةَ عشرَ والخمسةَ عشرَ ؛ لأنَّ المصومَ فيه اليومُ لا الليلة) [(٢)] .

وفي تعريف العدد المركب يقول المبرد : (فإذا كان شيء[(٣)] من ذلك نكره فإن تعريفه أن تجعل الألف واللام في أوّله ؛ لأنّ الثَّاني قد صار في درج الكلام)[(٤)] نحو : ما جاء في الحديث "فصمْ الثَّلاثَ عشرةَ . . ." ونحو قولك : عندي الأحدَ عشرَ درهماً والثَّلاثة عشر غلاماً ، والتسع عشرة بقرة ، لأنَّهما قد جعلا بالتركيب كالشَّيء الواحد فكان تعريفهما بإدخال اللام في أولهما)[(٥)]

ونلاحظ مما سبق ، أنَّ العدد المركب غير المعطوف ، عند تعريف هذا العدد بأل التَّعريف ، فإننا ندخلها على الجزء الأوَّل من العدد.

ثالثاً : ألفاظ العقود : وإذا كان العدد من ألفاظ العقود أدخلت "أل" عليه مباشرة ، وذلك قول ابن يعيش : (فتعريفه بإدخال الألف واللام على العدد نحو : العشرين والثَّلاثين كما تقول: "الضَّاربون زيداً") [(٦)] .

إذا كان العدد المراد تعريفُه من أعداد العقود ، فإن "أل" التَّعريف تدخلُ على العددِ مباشرةً .

ونتناول ثلاثة نماذج من ألفاظ العقود التي وردت في صحيح مسلم ، وهي :.

١-(حدثنا سفيان عن عاصم ، قال: سمعت أنسا يقول: ما رأيتُ رسولَ الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم وجدَ على سريةٍ ما وجد على السَّبعينَ الذين أصيبوا يوم بئر معونة) [(٧)].

الشاهد فيه : السَّبعينَ : دخلت "أل" التَّعريف على العددِ مباشرةً لأنه من ألفاظ العقود.

---

(١) مسند الإمام أحمد ، دار إحياء التراث الإسلامي ، بيروت (بدون تاريخ) ج١ ، ص ٢٠٩ ، رقم ٢٠٥ .

(٢) شرح التسهيل ، ابن مالك ، ت د. عبدالرحمن السيد ، ود. محمد بدوي ، ط١ ، ١٤١٠هـ ، ج٢ ، ص ٣٢١ .

(٣) أي العدد المركب .

٤) المقتضب ، ج٢ ، ص ١٧٦ .

٥) شرح المفصل ، ج٦ ، ص ٣٣ .

٦) المرجع نفسه ، ج ٦ ، ص ٣٤ .

٧) صحيح مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق ، محمد بن عيادي بن عبدالحليم ، مكتبة الصفا ، ط١ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٥٤ ، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة ، إذا نزلت بالمسلمين نازلة ، ٦٧٧ .

٢-(حتى إذا مضت أربعون من الخمسين ، واستلبث الوحي، إذا رسول رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم يأتيني فقال: إن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم يأمرك أن تعتزل امرأتك) [١].

الشاهد فيه : الخمسين : دخلت "أل" التَّعريف على العددِ مباشرةً لأنه من ألفاظ العقود.

٣-(عن أنس ؛ أن النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم دعا بماء فأتي بقدح رحراح ، فجعل القوم يتوضؤون ، فحزرتُ ما بين السِّتينَ إلى الثمانين ، قال: فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه)[٢].

الشاهد فيه: السِّتينَ و الثَّمانين : دخلت "أل" التَّعريف على العددِ مباشرةً لأنه من ألفاظ العقود.

رابعاً العدد المعطوف :

وإذا كان العدد معطوفاً أدخلت "أل" على الجزأين ، في ذلك يقول ابن مالك [٣]:

(وتدخل[٤] على الأوَّل والثَّاني إن كان معطوفاً ومعطوفاً عليه) [٥] ومثاله قول الشَّاعر:

إِذَا الْخَمْسَ وَالْخَمْسِين جَاوَزْتَ فَارْتَقِبْ *** قُدُوماً عَلَى الأَمْوَاتِ غَيْرَ بَعِيدِ[٦]

خامساً العدد المضاف بـ"أل" :

(واعلم أن في تعريف المضاف قد يكون المعرف إلى جانب الأوَّل كما تقدم، وقد يكون بينهما اسم واحد نحو : خمسمائة الألف، وقد يكون بينهما اسمان نحو : خمسمائة ألف دينار، وقد يكون بينهما ثلاثة أسماء نحو : خمسمائة ألف دينار الرجل، وقد يكون بينهما أربعة أسماء نحو : خمسمائة ألف دينار غلام الرجل، وعلى هذا ، لو قلت عشرون ألف رجل امتنع تعريف المضاف إليه، لأن المضاف منصوب على التَّمييز، فلو عرّف المضاف إليه صار المضاف معرفة بإضافته إليه والتَّمييز واجب التنكير ، نعم يجوز ذلك عند الكوفيين، ولو قلت خمسة آلاف دينار جاز تعريف المضاف إليه نحو : خمسة آلاف الدِّينار، وكذلك حكم المائة لأن مميزها يجوز تعريفه كما عرفت، ولا تعرف الآلاف لإضافتها) [٧]

وعن تعريف العدد المضاف بـ"أل" وردت في صحيح مسلم سبعة أحاديث هي :

---

١) المصدر نفسه ، ٩كتاب التوبة ، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ، (٢٧٦٩) .
٢) المصدر نفسه ، كتاب الفضائل ، باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ، (٢٢٧٩).
٣) هو جمال الدين محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن مالك الطائيّ الجيانيّ ، صاحب الألفية ، تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكل مان ، ٢٧٥/٥.
٤) أداة التعريف (أل) .
٥) شرح التسهيل ، ج٢ ، ص ٣٢٠ .
٦) البيت بلا نسبة ، في شرح التسهيل ، ج ٢ ، ص ٣٢١ .
٧) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، نورالدين أبو الحسن علي بن محمد الأشموني ، ت محمد محي الدين ، ط٣ ، مكتب النهضة القاهرة ، ج٤ ، ص ٦٠ .

١-(عن جابر بن عبدالله ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم رمل الثَّلاثةَ أطوافٍ ، من الحجر إلى الحجر) [١].

العدد المعرف بـ"أل" ، هو : الثَّلاثة حيث أُضيف إلى أطوافٍ .

٢-(قال يحيى : أخبرنا عبد العزَّيز بن أبي حازم عن أبيه ؛ أن نفرا جاءوا إلى سهل بن سعد قد تماروا في المنبر، من أي عود هو؟ فقال: أما والله! إني لأعرف من أي عود هو، ومن عمله ، ورأيت رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم أول يوم جلس عليه ، قال فقلت له: يا أبا عباس! فحدثنا ، قال: أرسل رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم إلى امرأة ، قال أبو حازم: إنه ليسميها يومئذ ، "انظري غلامك النَّجار، يعمل لي أعوادا أكلم النَّاس عليها" ، فعمل هذه الثَّلاثَ درجاتٍ) [٢].

العدد المعرف بـ"أل" ، هو : الثَّلاث حيث أُضيف إلى درجاتٍ.

٣-(عن كريب مولى ابن عباس؛ أن ابن عباس أخبره؛ أنه بات ليلة عند ميمونة أم المؤمنين، وهي خالته، قال فاضطجعت في عرض الوسادة ، واضطجع رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم وأهله في طولها ، فنام رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم حتى انتصف الليل ، أو قبله بقليل ، أو بعده بقليل ، استيقظ رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، فجعل يمسحُ النومَ عن وجههِ بيده ، ثمَّ قرأَ العشرَ الآياتِ الخواتمَ من سورةِ آل عمران) [٣].

العدد المعرف بـ"أل" ، هو : العشر حيث أُضيف إلى الآياتِ ، وعُرّف المضاف إليه فصار المضاف إليه معرفة بإضافته إليه والتَّمييز واجب التنكير.

٤-(حدثني عبيد الله بن عبدالله بن عتبة؛ أن ابن عباس حدثه ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قال: "أقرأني جبريل عليه السَّلام على حرف فراجعته ، فلم أزل أستزيده فيزيدني ، حتى انتهى إلى سبعةِ أحرفٍ" قال ابن شهاب : بلغني أن تلك السَّبعة الأحرفَ إنما هي في الأمر الذي يكون واحدا ، لا يختلف في حلال ولا حرام) [٤].

العدد المعرف بـ"أل" ، هو : السَّبعة الأحرفَ ، وعُرّف المضاف إليه فصار المضاف إليه معرفة بإضافته إليه والتَّمييز واجب التنكير.

---

١) صحيح مسلم ، كتاب الحج ،٣٩- باب استحباب الرمل في الطواف العمرة، وفي الطواف الأول من الحج ، (١٢٦٣) .

٢) المصدر نفسه ، ١٠ كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة ، ٥٤٤.

٣) المصدر نفسه ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ٢٦- باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ، (٧٦٣) .

٤) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، ٤٨- باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف. وبيان معناه ، (٨١٩) .

٥- (عن عائشة رضي الله عنها ، قالت: كان رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم، إذا أراد أن يعتكف ، صَلَّى الفجر ، ثم دخل معتكفه ، وإنه أمر بخبائه فضرب ، أراد الاعتكاف في العشرِ الأواخرِ من رمضانَ ، فأمرت زينب بخبائها فضرب ، وأمر غيرها من أزواج النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم بخبائه فضرب ، فلما صَلَّى رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم الفجر، نظر فإذا الأخبية ، فقال " آلبر تردن ؟ " فأمر بخبائه فَقُوِّضَ ، وترك الاعتكاف في شهر رمضان حتى اعتكف في العشرِ الأوَّل من شوالٍ) [١].

العدد المعرف بـ"أل" ، هو : العشر الأوَّل .

٦-(عن أبي هريرة؛ أنه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم : طعامُ الاثنينِ كافي الثلاثةِ، وطعامُ الثلاثةِ كافي الأربعةِ) [٢].

العدد المعرف بـ"أل" ، هو : الاثنين ، والثلاثة ، والأربعة .

٧-(عن فضالةَ بن عبيدٍ ، قال: كنَّا مع رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم يوم خيبرَ ، نبايعُ اليهودَ، الوقيةَ الذهبَ بالدينارين والثلاثةِ ، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم "لا تبيعوا الذهبَ بالذهبِ ، إلا وزنا بوزنٍ") [٣].

العدد المعرف بـ"أل" ، هو : الثلاثة ، والعدد هنا معطوفاً على ماقبله .

وفي "تأريخ الطبري [٤]: (خَلَقَ في أوّلِ الثَّلاثِ ساعاتٍ...) [٥].

وعن ابن عباس أنه قال: (الستَّة الأيام التي خلق الله فيها السَّماوات والأرض) [٦] ، وعن مجاهد أنه قال : (يومٌ من الستَّة الأيام، كألفِ سنةٍ مما تعدّون) [٧].

وقد جَمعتْ هذه الأحاديث القليلة ، استعمال العدد المضاف: " الثَّلاثة أطواف ، و العشر الآيات ، و السَّبعة الأحرف ، العشر الأوَّل " ، يضاف إليها استعمالٌ آخر ، هو تعريف المضاف إليه بالألف واللام، أي: "ثلاثة الأطواف".

---

١) المصدر نفسه ، ١٤- كتاب الاعتكاف ، ٢ ، باب متى يدخل من أراد الاعتكاف في معتكفه (١١٧٣).

٢) المصدر نفسه ،كتاب الأشربة ٣٣- باب: فضيلة المواساة في الطعام القليل، وأن طعام الاثنين يكفي الثلاثة، ونحو ذلك ،(٢٠٥٨) .

٣) المصدر نفسه ، كتاب المساقاة ، ١٧- باب بيع القلادة فيها خرز وذهب ، (١٥٩١) .

٤) هو : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري العالم الفقيه المقرئ ، النحوي اللغوي ، له تصانيف منها ، تفسير القرآن ، والتاريخ ، مات ببغداد سنة عشر وستمائة ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ،جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ، ت محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية القاهرة ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م ، ج٣ص ٩٠ .

٥) تاريخ الطبري ٥٠/١ .

٦) المرجع نفسه ، ٥٩/١ .

٧) المرجع نفسه ، ٦٠/١ .

تعريفُ العددِ الذي تكثر ألفاظه :

يقول ابن قتيبة[١] : (وإذا أردت أن تعرَّف عدداً تكثر ألفاظه نحو : "ثلاثمائة ألفَ درهمٍ" ، و "خمسمائة ألف درهمٍ" ألحقت الألف واللام في آخر لفظة منها ، فقلت : "ما فعلت ثلاثمائة ألف الدرهم" ، و "وخمسمائة ألف الدرهم") [٢] .

وشاهدنا في الحديث النَّبويّ الشَّريف لذلك ما ورد في صحيح مسلم ، قوله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم :(حدثني عبدالله بن فروخ ؛ أنه سمع عائشة تقول: إن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قال: "إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستينَ وثلاثمائةِ مفصلٍ ، فمن كبر الله، وحمد الله، وهلل الله، وسبح الله، واستغفر الله، وعزَّل حجرا عن طريق النَّاس، أو شوكة أو عظما عن طريق النَّاس، وأمر بمعروف، أو نهي عن منكر، عدد تلك السِّتينَ والثَّلاثمائة السَّلامى. فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النَّار" ، قال أبو توبة: وربما قال " يمسي") [٣].

السِّتينَ والثَّلاثمائة السَّلامى : ورد العدد معرفاً وقد كثرت ألفاظه .

---

١) عبدالله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري النحوي اللغوي صحاب المصنفات المفيدة ، كان عالماً بالنحو واللغة وغريب القران والشعر ت ٢٧٠ هـ ، إشارة التعيين ص ١٧٢ .

٢) أدب الكاتب ، ص ٢١٦ ، ٢١٧ .

٣) صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، ١٧- باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ، (١٠٠٧) .

المبحث الثَّالث

تذكير العدد وتأنيثه

المطلب الأول : الواحد والاثنان : .

(وأما واحد واثنان فقد اعتمد فيهما قاعدة القياس ، فألحقتا علامة التَّأنيث إذا وقعتا على مؤنث ، وأسقطت مع المذكر فتقول : واحدٌ في المذكر وواحدةٌ في المؤنث ، واثنان في المذكر واثنتان في المؤنث ، وإن شئت ثنتان فمن قال "اثنتان" كانت التَّاء فيه للتأنيث بمنزلة ابنان ، ومن قال ثنتان كانت التَّاء فيه للإلحاق ، كأنه تثنية ثنت ملحق بجمع ، فهو كبنين ، وإنما كان كذلك لأنَّه ليس أصلهما التَّأنيث كما كان في ثلاثة وأربعة وذلك لأنَّه لم يوجد فيهما من قوة التضعيف ما وجد في سائر الأعداد ، فيحتاج إلى علامة تدل على قوة التضعيف والمبالغة فيه)[١] .

(الواحد والاثنان يوافقان المعدود في كل حال ، ومثال ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إنّ عِدَّة الشهور عند الله اثنا عشَرَ شهراً﴾[٢] ، "اثنا" ، والمعدود في الآية مذكر: "شهر"، وقدجاء العدد "اثنا" ، مذكّراً – على المنهاج – موافَقَةً للمعدود ، "عشَرَ": حكمها في العدد المركب، أن توافق المعدود، وقد وافقته في الآية، فجاءت مذكرةً مثلَه، وفُتحت شينها، والقاعدة أن تُفتح مع المذكّر) [٣].

ومما سبق نلاحظ أن العددين واحد واثنان ، وما كان من ألفاظ العدد على وزن فاعل ، تُذَكَّر مع المذكر ، وتؤنث مع المؤنث ، فهي توافق المعدود في كل حال .

وفي هذا الفصل نتناول الأحاديث التي وردت في صحيح مسلم ، من حيث تذكير وتأنيث العدد واحد واثنان ، ثمانية أحاديث هي : .

(عن أنس ؛ أن النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم كان يطوف على نسائه بغسلٍ واحدٍ) [٤].

الشاهد : بغسلٍ واحدٍ: جاء على القياس ، فوافق المعدود في التذكير.

(عن أبي هريرةَ ؛ قال: أُتي رسولُ الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم يوما بلحمٍ ، فرُفعَ إليه الذراعَ وكانت تعجبُهُ ، فنهس منها نهسةً فقال: "أنا سيد النَّاس يوم القيامة ، وهل تدرون بما ذاك؟ يجمع اللهُ يوم القيامةِ الأوَّلين والآخرين في صعيدٍ واحدٍ)[٥].

---

[١]) شرح المفصل ، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش عالم الكتب، بيروت ومكتبة المتنبي ، القاهرة (بدون تاريخ) ، ج٦، ص ١٨ .

[٢]) التوبة جزء من الآية (٣٦).

[٣]) العدد بين الحساب واللغة. محمد سمير نجيب اللبدي ، مجمع اللغة العربية الأردني ، ٢٠٠٢٠٢٧٠ @Copyriqht، ص ١٦٢ - ١٦٤ .

٤) صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، ٦ - باب جواز نوم الجنب، واستحباب الوضوء له ، وغسل الفرج ،٢٨ .

٥) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، ١٩٤ ،٨٤ - باب أدني أهل الجنة منزلة فيها ، ٣٢٧ .

الشاهد : في صعيدٍ واحدٍ: جاء على القياس ، فوافق المعدود في التذكير.

(حدثني علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة، عن أبيه؛ أن النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم صَلَّى الصلواتِ يوم الفتحِ بوضوءٍ واحدٍ، ومسح على خُفيه)[1].

الشاهد : بوضوءٍ واحدٍ: جاء على القياس ، فوافق المعدود في التذكير.

(حدثنا أبو عثمان ؛ أنه حدثه عبدالرحمن بن أبي بكر ؛ أن أصحابَ الصُّفَةِ كانوا ناسا فقراء وإن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قال مرة "من كان عنده طعامُ اثنينِ، فليذهب بثلاثةٍ ، ومن كان عنده طعامُ أربعةٍ ، فليذهب بخامسٍ ، بسادسٍ") [2].

الشاهد : طعامُ اثنين: جاء على القياس ، فوافق المعدود في التذكير.

(عن ابن عمر؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قال "إذا كان ثلاثةٌ ، فلا يتناجى اثنانِ دون واحدٍ")[3].

العدد اثنان: جاء على القياس ، فوافق المعدود في التذكير.

المطلب الثاني : الأعداد ثلاثة إلى عشرة : .

("يؤنث بالتَّاء ثلاثة" فما فوقها "إلى العشرة" أي معها "إن كان المعدود مذكرا مذكورا" نحو : أربعة أيام وعشرة رجال ، "وكذا" إن كان المعدود المذكر "محذوفا على الأفصح" نحو : صمت خمسةً أي خمسة أيام ، ويجوز فصيحا ترك التَّاء وعليه قوله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً ﴾[4] ، من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال" وحكى الكسائي "صمت من الشهر خمسا" ، وتحذف "التَّاء" من ثلاثة إلى عشرة ، إن كان المعدود "مؤنثا" حقيقة أو مجازا نحو قوله تعالى :﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً﴾[5]، وعشر إماء ، أو "اسم جمع" ، أو "اسم جنس" كل منهما "مؤنث غير نائب عن جمع مذكر ، ولا مسبوق بوصف يدل على التَّذكير" نحو : عندي ثلاث من الإبل ، وثلاث من البط ، وخمس من النخل ، بخلاف اسم الجمع المذكر كتسعة رهط وثلاثة نفر ، واسم الجنس المذكر ، ومدركه االسَّماع ، كعنب ، وسدر ، وموز ، وقمح ، نصت العرب على تذكيرها وتأنيث البط والنخل ، واستعملت سائر أسماء الجنس كالبقر مؤنثة ومذكرة قالوا والغالب عليها التَّأنيث ، وبخلاف المؤنث منها النائب عن جمع مذكر كقولهم ثلاثة أشياء وثلاثة رجلة لأنَّهما

---

١) المصدر نفسه ،كتاب الطهارة - باب جواز الصلوات كلها بوضوء واحد ،٨٦ ، ٢٧٧ .
٢) المصدر نفسه ، كتاب الأشربة ، ٣٢- باب: إكرام الضيف وفضل إيثاره ، (٢٠٥٧).
٣) المصدر نفسه ، كتاب السلام ، ١٥- باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث، بغير رضاه ،(٢١٨٣).
٤) سورة البقرة الآية (٢٣٤).
٥) سورة الحاقة جزء من الآية (٧) .

نائبان عن جمع مفرديهما إذ عدل من جمع "شيء" على "أفعال" إلى "فعلاء" ومن جمع "راجل" على "أفعال" كصاحب وأصحاب إلى فعلة ، وبخلاف المسبوق بوصف يدل على التَّذكير نحو ثلاثة ذكور من البط ، وأربعة فحول من الإبل فإن التَّأنيث في جميع ما ذكره.

والنكتةُ في إثبات التَّاء في المذكر أن العدد كله مؤنث وأصل المؤنث أن يكون بعلامة التَّأنيث وتُركت من المؤنث لقصد الفرق ولم يُعكس ، لأن المذكر أصل وأسبق ، فكان بالعلامة أحق ولأنَّه أخف ، وأبعد عن اجتماع علامتي تأنيث ، والعبرة في التَّذكير والتَّأنيث "باللفظ غالبا لا بالمعنى وقد يعتبر" في ذلك المعنى "بِقلَّة" فيجاء بالتَّاء مع لفظ مؤنث لتأويله بمذكر كقوله :

ثَلاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلاثُ ذَوْدٍ[1]

وقوله :

وقائعُ فِي مُضَرٍ تِسْعَة ٌ[2]

أَوَّلَ الأنفس بالأشخاص ، والوقائع بالمشاهد ويترك مع لفظ مذكر لتأويله بمؤنث كقوله:

وإِنَّ كِلاباً هَذِهِ عَشْرُ أبْطنٍ [3] .

أوّل "الأبطن" بالقبائل ، والعبرة أيضا في التَّذكير والتَّأنيث "بالمفرد" لا الجمع فيقال ثلاثة سجلات وثلاثة دُنيبِيرات "خلافا لأهل بغداد" فإنهم يعتبرون لفظ الجمع فيقولون ثلاث سجلات وثلاث حمامات بغير هاء وإن كان الواحد مذكرا.

والعبرة ، في الصِّفة النائبة عن الموصوف بحاله ، أي الموصوف لا بحال الصِّفة فيقال : رأيتُ ثلاثةَ ربعاتٍ ، بالتَّاء إذا أردت "رجالا" وثلاث ربعات بحذفها إذا أردت "نساء" اعتبارا بحال الموصوف وعليه قوله تعالى :﴿مَن جَآءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشرُ أَمثَالِهَا﴾ [4] ، أسقط التَّاء اعتبارا بحال الموصوف وهو الحسنات ولم يعتبر المثل) [5] .

يقول ابن يعيش موضحاً اثبات علامة التأنيث مع المذكر وحذفها مع المؤنث :(عددُ المؤنث من ثلاثة إلى عشرة بغير هاء ، كقولك : ثلاث نسوة ، وأربع جوار ، وعشر ليال ، وعدد المذكر بالهاء ، نحو : خمسة أبيات ، وسبعة دراهم ، وعشرة دنانير ، وهذا عكس القاعدة لأن

---

١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م ، ج ٣ ، ص ٢١٨.

٢) صدر بيت من المتقارب وعجزه :

وفي وائل كانت العاشرة

وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٣٦/٥ ، والإنصاف ٢/ ٧٦٩، وهمع الهوامع ، ج ٣ ، ص ٢١٨.

٣) صدر بيت من الطويل وعجزه :

وأنت برئ من قبائلها العشرِ

وهو للنواح الكلابي في الأشباه والنظائر ١٠٥/٢ ، والإنصاف ٧٦٩/٢ ، والمقتضب ١٤٨/٢ ، وهمع الهوامع ، ج ٣ ، ص ٢١٨.

٤) سورة الأنعام جزء من الآية (١٦٠) .

٥) همع الهوامع ، جلال الدين السيوطي ، ط١ ، ١٤١٨هـ ١٩٩٨ م ، ج ٣ ، ص ٢١٧-٢١٩.

القاعدة إثبات العلامة مع المؤنث وحذفها مع المذكر ، وإنما كان الأمر في العدد ، للفرق بين المذكر والمؤنث ، وإنَّما اختص المذكر بالتَّاء لأنَّ أصل العدد قبل تعليقه على معدوده أن يكون مؤنثاً بالتَّاء ، من نحو : ثلاثة ، وأربعة ، ونحوهما من أسماء العدد ، فإذا أردت تعليقه على معدود هو الأصل فأثبتت العلامة والفرع للفرع فأسقطت العلامة ، فمن أجل هذا قلت ، ثلاثة رجال وأربع نسوة ، قال الله تعالى :﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ﴾[2]، وقال تعالى:﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾[3]، وقال تعالى :﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[4]، والاعتبار في التَّذكير والتَّأنيث بالواحد ، فإذا أضيف إلى ما واحده مذكر ألحق فيه الهاء نحو : ثمانية أيام لأن الواحد يوم وهو مذكر ، وإن أضيف إلى ما واحده مؤنث ، أسقط منه الهاء ، نحو : ثماني حجج ، لأن الواحد حجة ، وهو مؤنث ، وقيل لمَّا أريد الفرق بين المذكر والمؤنث ، وكان المذكر أخفَّ من المؤنث أسقطوا الهاء من المؤنث ليعتدلا ، وإنما كان أصل العدد التَّأنيث للمبالغة بالإشعار بقوة الضعيف ، وذلك لأنَّه شئ فيه من قوة التضعيف ، ما في العدد ، فيما يظهر للعقل ، فأشعر بالعلامة أن له المنزلة هذه ، وجرت علامة التَّأنيث في العدد مجراها في مثل ، علامة ، ونسَّابة ، للإشعار بقوة المبالغة في الصفة وتضاعفها في المعنى ، وقيل إنما كان أصل العدد التَّأنيث من قبل أن كل اسم لا يخلو مسماه من أن يكون عاقلاً أو غير عاقل ، ومسمى قولنا ثلاثة وأربعة ونحوهما من الأعداد ، إنما هو شئ في الذهن مجهول ، فصار بمنزلة ما لا يعقل ، والإخبار عن جماعة ما لا يعقل ، كالإخبار عن المؤنث المفرد فلذلك أُنِّثَ) [5] .

ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿إنّ هذا أخي له تسعٌ وتسعون نعجة﴾[6]، تسع : عددٌ مذكر ، ومعدودُه "نعجة" ، مؤنث ، وذلك أن الأعداد من الثَّلاثة إلى العشرة – وتسعٌ منها – تخالف المعدود في كل حال ، سواء كان ذلك في الإفراد أو التركيب ، أو العطف ، والذي

---

١) سورة الحاقة جزء من الآية (٧) .
٢) سورة فصلت الآية (١٠) .
٣) سورة البقرة جزء من الآية (١٩٦) .
٤) سورة القصص الآية (٢٧) .
٥) شرح المفصل ، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش عالم الكتب، بيروت ومكتبة المتنبي ، القاهرة (بدون تاريخ) ، ج٦، ص ١٨ .
٦) سورة صاد جزء من الآية (٢٨).

في الآية من الصَّنف الثَّالث ، أي: العطف ، فتذكير العدد "تسع" ، جاء – إذاً – على المنهاج .

(إذا كان في المعدود لغتان التَّذكير والتَّأنيث كالحال جاز الحذف والإثبات ، تقول ثلاث أحوال وثلاثة أحوال ، "والمُمَيِّزَ اجْرُر جَمعاً بِلَفْظِ قِلَّةٍ في الأكثَرِ" أي مميز الثَّلاثة وأخواتها لا يكون إلا مجروراً ، فإن كان اسم جنس أو اسم جمع جر بمن نحو:﴿فخذ أربعة من الطير﴾[1] ، ومررت بثلاثة من الرهط ، وقد يجر بإضافة العدد نحو: ﴿وكان في المدينة تسعة رهطٍ﴾[2] ، والصحيح قصره على السَّماع ، وإن كان غيرهما فبإضافة العدد إليه ، وحقه حينئذٍ أن يكون جمعاً مكسراً من أبنية القلة نحو: ثلاثة أعبد وثلاث آمٍ ، وقد يتخلف كل واحد من هذه الثَّلاثة فيضاف للمفرد ، وذلك إن كان مائة نحو: ثلاثمائة وسبعمائة، وَشَذَّ في الضرورة قوله:

ثَلاَثُ مِئْينِ لِلْمُلُوْكِ وَفَى بِهَا [3].

ويضاف لجمع التَّصحيح في ثلاثِ مسائلَ:

إحداها : أن يهمل تكسير الكلمة نحو: سبع سموات ، وخمس صلوات ، وسبع بقرات.

والثَّانية : أن يجاور ما أهمل تكسيره نحو سنبلات فإنه في التنزيل مجاور لسبع بقرات.

والثَّالثة : أن يقلَّ استعمال غيره نحو : ثلاث سعادات فيجوز لقلة سعائد ، ويجوز ثلاث سعائد أيضاً ، بل المختار في هاتين الأخيرتين التصحيح ، ويتعين في الأوَّلى لإهمال غيره ، فإن كثر استعمال غيره ولم يجاور ما أهمل تكسيره لم يضف إليه إلا قليلاً نحو: ثلاثة أحمدين وثلاث زينبات ، والإضافة إلى الصِّفة منه ضعيفة نحو : ثلاثة صالحين فالأحسن الاتباع على النعت ثم النَّصب على الحال .

ويضاف لبناء الكثرة في مسألتين :

إحداهما : أن يهمل بناء القلة نحو : ثلاث جوارٍ ، وأربعة رجالٍ ، وخمسة دراهم.

والثَّانية : أن يكون له بناء قلة ولكنه شذَّ قياساً أو سماعاً فينزل لذلك منزلة المعدوم.

فالأوَّل نحو: ﴿ثلاثة قروء﴾[4] ، فإن جمع قرء– بالفتح – على أقراء شاذ.

والثَّاني نحو: ثلاثة شسوع فإن أشساعاً قليل الاستعمال)[5].

---

١) سورة البقرة جزء من الآية (٢٦٠) .

٢) سورة النمل جزء من الآية (٤٨) .

[3] قاله الفرزدق وتمامه :

ردائي وجلتْ عن وجوه الأهاتم

والشاهد في ثلاثة مئين حيث جمع المائة مع أنها تمييز الثلاث ، وهو شاذ ، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ج ٤ ، دار الفكر بيروت ، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م ، ص ١٤٩٤

٤) سورة البقرة جزء من الآية (٢٢٨) .

[5] حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ج ٤ ، دار الفكر بيروت ، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م ص ١٤٩٢-١٥٠٠ .

وشاهدنا للأعداد ثلاثة إلى عشرة في الحديث النَّبويّ الشَّريف ، ما ورد في صحيح مسلم ، ثلاثة وعشرين حديثاً هي : .

(حدثني شريك بن عبد الله بن أبي نمر ، قال : سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة أسري برسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم من مسجد الكعبة ؛ أَنَّهُ جاءه ثلاثةُ نفرٍ قبل أن يوحى إليه ، وهو نائمٌ في المسجد الحرام) [١].

الشاهد فيه : ثلاثة نفرٍ: حيث جاء على القياس ، فخالف العدد المعدود في التذكير.

(حدثنا عمرو بن يحيى، بمثل إسنادهم ، واقتص الحديث ، وقال فيه: فمضمض واستنشق واستنثر من ثلاثِ غَرفاتٍ ، وقال أيضا: فمسح برأسه فأقبل به وأدبر مرةً واحدةً)[٢].

العدد ثلاث : جاء على القياس ، فخالف المعدود في التأنيث ، لأن مفرد غرفات "غَرفة".

(عن عمرو بن ميمون ؛ قال: من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، عشرَ مرارٍ ، كان كمن أعتق أربعةَ أنفسٍ من ولد إسماعيل) [٣].

العدد أربعة: جاءت على القياس ، فخالف المعدود في التذكير ، لأن مفرده "نفس".

(عن أبي هريرة ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم نهى عن أربعِ نسوةٍ ، أن يجمع بينهن: المرأةِ وعمتِها، والمرأة وخالتِها) [٤].

العدد أربع : جاء على القياس ، فخالف المعدود في التأنيث.

(عن جابر بن عبدالله ، عن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ؛ أنه قال: "ليس فيما دون خمسِ أواقٍ من الورق صدقةٌ ، وليس فيما دون خمسِ ذودٍ من الإبل صدقةٌ ، وليس فيما دون خمسةِ أوسقٍ من التمر صدقةٌ")[٥].

العدد خمس أواقٍ: جاء على القياس ، فخالف المعدود في التأنيث.

العدد خمسة أوسق : جاء على القياس ، فخالف المعدود في التذكير.

(عن أبي هريرة ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قال " بينما رجل ، يمشي بطريق ، وجد غصن شوك على الطريق ، فأخره ، فشكر الله له ، فغفر له" ، وقال : "الشهداءُ خمسةٌ: المطعون ، والمبطون ، والغَرِقُ ، وصاحبُ الهدم ، و الشَّهيد في سبيل الله عزَّ وجلَّ)[٦].

خمسة: جاء على القياس ، فخالف المعدود في التذكير، لأن مفرد "شهداء"،"شهيد"، وهو مذكر

---

١) صحيح مسلم ،٧٤ كتاب الإيمان ، - باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات، وفرض الصلوات ،٢٦٢.
٢) المصدر نفسه ،كتاب الطهارة ، ٢٣٥- باب في وضوء النبي صلى الله عليه وسلم.
٣) المصدر نفسه ، كتاب الذكر والدعاء ،١٠ - باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء ، (٢٦٩٣).
٤) صحيح مسلم ،٤- باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح ،١٤٠٨.
٥) المصدر نفسه ، ١٢- كتاب الزكاة ، (٩٨٠) .
٦) المصدر نفسه ، كتاب الإمارة ، ٥١- باب بيان الشهداء، (١٩١٤) .

(عن ابن عمر ؛ قال: صَلَّى النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم بمنى صلاة المسافر ، وأبو بكر وعمر ، وعثمان ثمانيَ سنينَ، أو قال ستَّ سنينَ ، قال حفصٌ: وكان ابن عمر يصلي بمنى ركعتين ، ثم يأتي فراشه ، فقلت: أي عم! لو صليت بعدها ركعتين! قال: لو فعلت لأتممتُ الصَّلاةَ) [١].

العدد ستَّ: جاء على القياس ، فخالف المعدود في التأنيث ، لأن مفرد سنين "سنة" .

(عن كعب بن عجرة رضي الله عنه ، قال: أتى على رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم زمن الحديبية وأنا أوقد تحت "قال القواريريَّ: قدر لي ، وقال أبو الربيع: برمة لي" والقمل يتناثر على وجهي ، فقال " أيؤذيك هوام رأسك ؟" قال قلت: نعم ، قال " فاحلقْ ، وصمْ ثلاثةَ أيامٍ أو أطعمْ ستَّةَ مساكينَ ، أو أنسك نسيكةً " ، قال أيوب: فلا أدري بأي ذلك بدأ) [٢].

العدد ستَّة : جاء على القياس ، فخالف المعدود في التذكير ، لأن مفرد مساكين "مسكين".

(عن أبي هريرة ، عن النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ؛ قال: "حق لله على كل مسلم ، أن يغتسل في كلِّ سبعةَ أيامٍ ، يغسل رأسه وجسده")[٣].

العدد سبعة : جاء على القياس ، فخالف المعدود في التذكير ، لأن مفرد أيام "يوم" وهو مذكر.

(عن أبي هريرة ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قال: "إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعَ مراتٍ")[٤].

العدد سبع : جاءت على القياس ، فخالف المعدود في التأنيث ، لأن مفرد مرات "مرَّة" .

(عن عبدالرحمن ابن أبي ليلى ، قال: ما أخبرني أحد أنه رأى النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم يصلي الضُّحى إلاَّ أم هانئ ، فإنها حدثت ؛ أن النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم دخل بيتها يومَ فتحِ مكةَ ، فصَلَّى ثماني ركعاتٍ ، ما رأيته صَلَّى صلاةً قطُّ أخفَّ منها) [٥].

العدد ثماني: جاء على القياس ، فخالف المعدود في التأنيث ، لأن مفرد ركعات "ركعة".

(عن أنس ، قال: كان للنبي صَلَّى الله عليه وَسَلَّم تسعُ نسوةٍ ، فكان إذا قسم بينهن لا ينتهي إلى المرأة الأوَّلى إلا في تسعٍ) [٦].

العدد تسع: جاء على القياس ، فخالف المعدود في التأنيث ، نسوة.

---

١) المصدر نفسه ، كتاب صلاة المسافرين ، ٢- باب قصر الصلاة بمنى ،١٨ .

٢) المصدر نفسه ، كتاب الحج ،١٠- باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى، ووجوب الفدية لحلقه، وبيان قدرها ،(١٢٠١) .

٣) المصدر نفسه ، كتاب الجمعة ،٢- باب الطيب والسواك يوم الجمعة، (٨٤٩) .

٤) صحيح مسلم ، كتاب الطهارة ، ٢٧ - باب حكم ولوغ الكلب ،٩٠ .

٥) المصدر نفسه ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ،١٣-باب استحباب صلاة الضحى، وأن أقلها ركعتان وأكملها ثمان ركعات وأوسطها أربع ركعات أو ست، ٨٠ .

٦) المصدر نفسه ، كتاب الرضاع ، ١٣- باب القسم بين الزوجات، وبيان أن السنة أن تكون لكل واحدة ليلة مع يومها ،(١٤٦٢) .

(عن أبي الدرداء؛ أن النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قال: "من حفظ عشرَ آياتٍ من أول سورة الكهف، عصم من الدَّجَّالُ")[1].

العدد عشر: جاء على القياس ، فخالف المعدود في التأنيث ، لأن مفرد آيات "آية".

المطلب الثالث : العدد المركب : .

(تقول : "عندي أحدَ عشرَ دِرهماً" بتجريد عشر من التَّاء ، وقد يقال " واحد عشر على أصل العدد ، وإحدى عشرةَ امرأةً ، بإثبات التَّاء في عشرة ، وقد يقال : واحدة عشرة ، واثنتا عشرة ، وأما في التَّذكير ، فالشَّين مفتوحة ، وقد تسكن عين عشر فيقال "أَحَدَ عَشْرَ" ، وجعل ثاني جزئ المركب عشر في التَّذكير ، وعشرة في التَّأنيث ، والحاصل أن للعشرة في التركيب عكس ما لها قبله فتحذف التَّاء في التَّذكير ، وتثبت في التَّأنيث ، ويقال "اثنا عشر واثنتا عشرة" بالألف في الرفع و "اثني عشر واثنتي عشرة" بالياء في الجر والنَّصب ، بإعراب الصدر الأوَّل إعراب المثنى وبناء العجز)[2].

وعن أحكام العدد المركب من حيث التأنيث والتذكير ، نذكر ما ورد في شرح ابن عقيل :

(فيركب "عشرةٌ" مع ما دونها إلى واحد ، نحو"أحد عشر، واثنا عشر، وثلاثة عشر، وأربعة عشر- إلى تسعة عشر" هذا للمذكر ، وتقول في المؤنث : "إحدى عشرة ، واثنتا عشرة ، وثلاث عشرة ، وأربع عشرة . إلى تسع عشرة" فللمذكر : أحدٌ واثنا ، وللمؤنث إحدى واثنتا ، أما "ثلاثة" وما بعدها إلى "تسعة" فحكمها بعد التركيب كحكمها قبله ؛ فتثبت التاء فيها إن كان المعدود مذكراً ، وتسقط إن كان مؤنثاً وأما "عشرة" – وهو الجزء الأخير – فتسقط التاء منه إن كان المعدود مذكراً ، وتثبت إن كان مؤنثاً ، على العكس من "ثلاثة" فما بعدها ؛ فتقول : "عِنْدِي ثَلَاَثةَ عَشَرَ رَجلاً ، وثَلاثَ عَشَرَةَ امْرَأَةً" ، وكذلك حكم "عشرة" مع أحد وإحدى واثنين واثنتين ؛ فتقول "أَحَدَ عَشَرَ رَجُلاً ، واثْنَا عَشَرَ رَجُلاً" بإسقاط التاء ، وتقول : "إحدى عشرة امرأة ، واثْنَتَا عشرة امرأة" بإثبات التاء .

ويجوز في شين "عشرة" مع المؤنث التسكينُ ويجوز أيضاً كسرها ، هي لُغة تميم .

وأولِ عَشْرَةَ اثْنَتَيْ وعَشْراً   اثْنَيْ إذَا أُنْثَى تَشاَ أَوْ ذَكَرَا

والياَ لِغَيرِ الرَّفْع وارْفعْ بِالألِفِ   وَالفَتْحُ فِي جُزْءَىْ سِوَاهُماَ أَلِفْ

---

[1]) المصدر نفسه ، كتاب صلاة المسافرين ، ٤٤- باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي ،(٨٠٩) .

[2]) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي ، ت عبدالرحمن علي سليمان ، ط١ ، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م ،دار الفكر العربي القاهرة ، ص ١٣٢٥.

يقال في العدد المركب "عشر" في التذكير و"عشرة" في التأنيث وسبق أيضاً أنه يقال " أحد" في المذكر ، و "إحدى" في المؤنث ، وأنه يقال "ثلاثة وأربعة" . إلى تسعة "بالتاء للمذكر ، وسقوطها للمؤنث ، وذكر هنا أنه يقال "اثْنَا عشَرَ" للمذكر، بلا تاء في الصَّدْرِ والعَجُز، نحو : "عندي اثْنا عَشَرَ رَجُلاً" ويقال : "اثْنَتَا عَشْرَةَ امْرَأَةً" للمؤنث ، بتاء في الصَّدْرِ والعَجُز.
وَنَبَّه بقوله "واليا لغير الرفع"على أن الأعداد المركبة كلها مبنية : صَدْرُهَا وَعَجُزُها ، وتُبْنَى على الفتح ، نحو "أَحَدَ عَشَر" بفتح الجزءين و"ثَلاثَ عَشَرَةَ" بفتح الجزءين .

ويستثنى من ذلك "اثْنَا عَشَرَ ، واثْنَتَا عَشَرَةَ" ؛ فإن صَدْرَهما يعرب بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجراً ، كما يعرب المثنى ، وأما عجزها فيبني على الفتح ؛ فتقول : " جاء اثْنا عَشَرَ رَجُلاً ، ورأيتُ اثْنَىْ عَشَرَ رَجُلاً ، ومَرَرْتُ بِاثْنَىْ عَشَرَ رَجُلاً، وجاَءَتِ اثْنَتَا عَشَرَةَ امْرَأَةً ، ورَأَيْتُ اثْنَتَىْ عَشَرَةَ امْرَأَةً ، ومَرَرْتُ بِاثْنَتَىْ عَشَرَةَ امْرَأَةً") [١].
وشاهدنا في الحديث النبوي الشريف للعدد المركب ، أحد عشر واثنا عشر ، ما ورد في صحيح مسلم ، حمسة أحاديث هي :
(عن ابن عمر ، قال: بعث النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم سرية ، وأنا فيهم، قبل نجد ، فغنموا إبلا كثيرة ، فكانت سهمانُهُمْ اثنا عشرَ بعيرا ، أو أحدَ عشرَ بعيرا ، ونفلوا بعيرا بعيرا) [٢].
أحدَ عشر بعيراً ، واثنا عشر بعيراً: الصدر والعجز ، يطابقان المعدود في التذكير ، فحذفت التاء من عشرة .
(عن عائشة ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم: كان يصلي بالليل إحدى عشرة ركعة ، يوتر منها بواحدة ، فإذا فرغ منها اضطجع على شقه الأيمن ، حتى يأتيه المؤذن فيصلي ركعتين خفيفتين)[٣].
إحدى عشرة ركعةً : عدد مركب ، صدره "إحدى" طابق المعدود "ركعة" في التأنيث ، والعجز "عشرة" طابق المعدود ، في التأنيث ، فاثبتت التاء في عشرة .
(عن جابر بن عبدالله ؛ أن النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم كان يخطب قائما يوم الجمعة ، فجاءت عير من الشام فانفتل النَّاس إليها ، حتى لم يبق إلا اثنا عشرَ رجلاً) [٤].
اثنا عشر رجلاً : المعدود مذكر وهو "رجل" ، فجردت العشرة من التاء .

١) شرح ابن عقيل ،أبو عبدالله محمد جمال الدين ، ت محمد محي الدين ، دار العلوم الحديثة ، بيرون ، ب ط ، ج ٢ ، ص .
٢) صحيح مسلم ، كتاب الجهاد ، ١٢- باب الأنفال ، (١٧٤٩) .
٣) المصدر نفسه ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ،١٧- باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وأن الوتر ركعة، وأن الركعة صلاة صحيحة،(٧٣٦) .
٤) المصدر نفسه ، كتاب الجمعة ، ١١- باب في قوله تعالى: "وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً " الجمعة :١١] ،(٨٦٣) .

الأعداد من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر لها حكم خاص وهو :

(وتاء ثلاثة فما فوقها إلى تسعة ، في المركب مع عشرة ، والمعطوف مع العشرين وإخوته ، ثابتة في المذكر ، ساقطة في المؤنث ، كراهة اجتماع علامتي تأنيث ، فيقال : عندي ثلاثة عشر رجلاً ، إلى تسعة عشر ، وثلاثة وعشرون رجلاً إلى تسعة وتسعين ، وثلاث عشرة امرأةً إلى تسع عشرة ، وثلاث وعشرون إلى تسع وتسعين) [١].

وشاهدنا في الحديث النبوي الشريف للعدد المركب ، من ثلاثةَ عشرَ إلى تسعةَ عشر ما ورد في صحيح مسلم تسعة أحاديث هي :

(عن عروة ؛ أن عائشة أخبرته ؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان يصلي ثلاثَ عشرةَ ركعةً، بركعتي الفجر) [٢].

ثلاثَ عشرةَ ركعةً : الصدر "ثلاث" ذُكِّرَ مع المؤنث ، والعجز "عشرة" طابق المعدود في التأنيث.

(عن البراء ، قال: اشترى أبو بكر من أبي رحلاً بثلاثةَ عشرَ درهماً) [٣]

ثلاثَةَ عشَرَ درهماً : الصدر "ثلاثة" أُنثَّ مع المذكر، والعجز "عشرة" طابق المعدود في التأنيث .

(عن ابن عمر ، قال: عرضني رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم يوم أحد في القتال ، وأنا ابنُ أربعَ عشرةَ سنةً ، فلم يجزني ، وعرضني يوم الخندق ، وأنا ابنُ خمسَ عشرةَ سنةً ، فأجازني) [٤]

أربع عشرة سنةً ، وخمسَ عشرةَ سنةً : الصدر "أربع ، خمس" خالف المعدود ، والعجز "عشرة" طابق المعدود "سنة" في التأنيث .

(حدثنا أبو الطفيل قال : كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين النَّاس، فقال: أنشدك بالله! كم كان أصحاب العقبة ؟ قال فقال له القوم: أخبره إذ سألك ، قال: كنا نخبر أنهم أربعةَ عشرَ ، فإن كنت منهم فقد كان القومُ خمسةَ عشرَ) [٥] .

أربعةَ عشرَ ، خمسةَ عشرَ : الصدر "أربعة ، خمسة" خالف المعدود ، والعجز "عشر" طابق المعدود "قوم" في التذكير .

---

١) همع الهوامع ، ج٣ ، ص ٢٢٠.،

٢) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ،١٧- باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وأن الوتر ركعة، وأن الركعة صلاة صحيحة ، (٧٣٧) .

٣) صحيح مسلم ، ١٩ ، كتاب الزهد ، باب في حديث الهجرة. ويقال له: حديث الرحل ،(٢٠٠٩)

٤) المصدر نفسه ، كتاب الإمارة ، ٢٣ ، باب بيان سن البلوغ ،(١٨٦٨)

٥) المصدر نفسه ، كتاب صفات المنافقين ، ٥٠ - كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، (٢٧٧٩)

(عن ابن بريدة، عن أبيه؛ أنه قال: غزا مع رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ستَّ عشرةَ غزوةً) [١]

ستَّ عشرة غزوةً : الصدر "ستَّ" خالف المعدود ، والعجز "عشرة" طابق المعدود "غزوة" في التأنيث .

(عن جبير بن نفير؛ قال: خرجت مع شرحبيل بن السمط إلى قرية ، على رأس سبعةَ عشرَ أو ثمانيةَ عشرَ ميلاً ، فصَلَّى ركعتين ، فقلت له ، فقال: رأيت عمر صَلَّى بذي الحليفة ركعتين ، فقلت له ، فقال: إنما أفعل كما رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم يفعل) [٢]

سبعةَ عشرَ ، ثمانيةَ عشرَ ميلاً : الصدر "سبعة ، ثمانية" خالف المعدود ، والعجز "عشر" طابق المعدود "ميل" في التذكير .

(حدثنا الوليد "يعني ابن كثير" ، قال: سمعت وهب بن كيسان يقول: سمعت جابر بن عبدالله يقول: بعث رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم سرية ، أنا فيهم ، إلى سيف البحر، وساقوا جميعا بقية الحديث ، كنحو حديث عمرو بن دينار وأبي الزبير، غير أن في حديث وهب بن كيسان: " فأكل منها الجيشُ ثمانيَ عشرةَ ليلةً ")[٣]

ثماني عشرة ليلةً: الصدر "ثماني" خالف المعدود ، والعجز "عشرة" طابق المعدود "ليلة" في التأنيث .

(عن ابن عباس ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم بعثَ بثمانَ عشرةَ بدنةً مع رجلٍ) [٤].

ثمانَ عشرةَ: الصدر "ثمانِ" خالف المعدود ، والعجز "عشرة" طابق المعدود "بدنة" في التأنيث

المطلب الرابع : ألفاظ العقود :.

(ألفاظ العقود الثمانية يستوى فيها المذكر والمؤنث ، وتعطف على النَّيف كقولك "ثلاثةٌ وعشرون" في المذكر ، و"ثلاثٌ وعشرون" ، في المؤنث) [٥] .

(ومجموعة العقود وكذلك المئة والألف ، وهي الفئة المحايدة لا تتأثر بالمعدود تذكيرا وتأنيثا، فإن المجموعة العددية التي تبدأ من "ثلاثة إلى عشرة" وتنتظم بها العشرة مفردة وهي تخالف معدودها فتُذكّر معه إن كان مؤنثا، وتؤنث معه إن كان مذكرا ، وذلك بالنظر إلى مفرد هذا المعدود كما يرى الجمهور ، أو إلى لفظ الجمع ، كما يرى البغداديون)[٦] .

١) المصدر نفسه ، كتاب الجهاد ، ٤٩- باب عدد غزوات النبي صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، (١٨١٤)
٢) المصدر نفسه ،٦- كتاب صلاة المسافرين وقصرها ،١- باب صلاة المسافرين وقصرها ،١٣
٣) صحيح مسلم ، كتاب الصيد ،٤- باب: إباحة ميتات البحر ، (١٩٣٥)
٤) المصدر نفسه ، كتاب الحج ، ٦٦- باب ما يفعل بالهدي إذا عطب في الطريق ،(١٣٢٥).
٥) توضيح المقاصد والمسالك ، المرادي ، ت عبدالرحمن علي سليمان ، ط١ ، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص ١٣٢٦.
٦) الأشموني ، ج٤، ص٦١.

("ويعطف العشرون وأخواته" من ثلاثين إلى تسعين على "النَّيف" ، وهو "ما دون العشرة" من واحد إلى تسعة "إن قصد به التعيين" فيقال في المذكر : واحد وعشرون واثنان وعشرون ، إلى تسعة وتسعين وفي المؤنث : واحدة وعشرون واثنتان أو ثنتان وعشرون إلى تسع وتسعين ولا يقال في شيء مما دون العشرة نيف إلا وبعده عشرون أو إحدى إخوته)[١] .

ألفاظ العقود الثمانية ، من حيث التذكير والتأنيث وردت في صحيح مسلم خمس عشرة مرةً :

(عن أنس بن مالك ؛ أنه سمعه يقول : كان رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ، وليس بالأبيض الأمهق ولا بالآدم ، ولا بالجعد القطط ولا بالسبط ، بعثه الله على رأسِ أربعينَ سنةً ، فأقام بمكةَ عشرَ سنينَ وبالمدينة عشرَ سنينَ ، وتوفاه الله على رأسِ ستينَ سنةً ، وليس في رأسه ولحيتِه عشرونَ شعرةً بيضاءَ) [٢]

الشاهد : عشرونَ شعرةً : لم يتأثر العدد بالمعدود تأنيثاً.

(عن أنس بن مالك ؛ قال: دعا رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم على الذين قتلوا أصحابَ بئرِ معونةَ ، ثلاثينَ صباحاً) [٣]

الشاهد : ثلاثينَ صباحاً : لم يتأثر العدد بالمعدود تذكيراًً.

(عن عائشة. قالت: ما رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم يقرأ في شيء من صلاة الليل جالسا ، حتى إذا كبر قرأ جالسا ، حتى إذا بقي عليه من السُّورة ثلاثونَ أو أربعونَ آيةً ، قام فقرأهن ، ثم ركع) [٤]

الشاهد : أربعونَ آيةً: لم يتأثر العدد بالمعدود تأنيثاً.

(عن أنس بن مالك؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قال: "أتيت بالبراق – وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل ، يضع حافره عند منتهى طرفه "– قال: فركبته حتى أتيت بيت المقدس ، ... فنزلت إلى موسى صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، فقال: ما فرض ربك على أمتك؟ قلتُ خمسينَ صلاةً ، قال: ارجع إلى ربك ، فاسأله التخفيف ، فإن أمتك لا يطيقون ذلك ، فإني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم ، قال ، فرجعت إلى ربي فقلت: يا رب! خفف على أمتي ، فحَطّ عني خمسا ، فرجعت إلى موسى فقلت: حَطَّ عني خمسا ، قال: إن أمتك لا يطيقون ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ، قال، فلم أزل أرجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى عليه

---

١) همع الهوامع ، جلال الدين السيوطي ، ط١ ، ١٤١٨هـ ١٩٩٨ م ، ج ٣ ، ص ٢١٧-٢١٩.

٢) صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ،٣١- باب في صفة النبي صَلَّى الله عليه وَسَلَّم، ومبعثه، وسنه ،(٢٣٤٧)

٣) صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٥٤- باب استحباب القنوت في جميع الصَّلاة، إذا نزلت بالمسلمين نازلة ، ٦٧٧ .

٤) المصدر نفسه ، كتاب صلاة المسافرين ، ١٦- باب جواز النافلة قائما وقاعدا، وفعل بعض الركعة قائما وبعضها قاعدا ، (٧٣١).

السَّلام حتى قال: يا محمد! إنهن خمسُ صلواتٍ كل يوم وليلة. لكل صلاةٍ عشرٌ. فذلك خمسونَ صلاةً)[١]

الشاهد : خمسين صلاةً ، خمسونَ صلاةً : لم يتأثر العدد بالمعدود تأنيثاً .

(عن أبي هريرة ، قال: كان لسليمانَ ستونَ امرأةً ، فقال: لأطوفنَّ عليهنَّ الليلةَ ، فتحمل كل واحدة منهن ، فتلد كل واحدة منهن غلاما فارسا ، يقاتل في سبيل الله ، فلم تحمل منهن إلا واحدة ، فولدت نصف إنسان ، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم "لو استثنى، لولدت كل واحدة منهن غلاما ، فارسا ، يقاتل في سبيل الله") [٢].

الشاهد : ستونَ امرأةً : لم يتأثر العدد بالمعدود تأنيثاً.

(عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم "ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله ، إلا باعد الله ، بذلك اليوم ، وجهه عن النَّار سبعينَ خريفاً")[٣]

الشاهد : سبعينَ خريفاً : لم يتأثر العدد بالمعدود تذكيراً.

(عن أبي هريرة، عن النَّبيِّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، قال "قال سليمان بن داود: لأطوفنَّ الليلةَ على تسعينَ امرأةً") [٤]

تسعينَ امرأةً : لم يتأثر العدد بالمعدود تأنيثاً.

المطلب الخامس : المائة والألف :.

(المئة والألف ، وهي الفئة المحايدة لا تتأثر بالمعدود تذكيرا وتأنيثا) [٥] ، (أمَّا العددان مائة وألف فهما على لفظهما سواء كان المعدود مذكراً أم مؤنثاً)[٦] .

(ألفاظ العقود والمائة والألف ، ومضاعفاتهما لا يتغير لفظها مع المذكر والمؤنث ، سواء كانت مفردة أم معطوفة)[٧] .

ومن شواهد ذلك في الحديث النّبوي الشّريف ، ما ورد في صحيح مسلم الآتي : .

(عن أبي هريرة ، عن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم؛ أنه قال "إنَّ في الجنَّة لشجرةً يسير الراكبُ في ظلها مائةَ سنةٍ")[٨].

الشاهد : مائةَ سنةٍ : العدد مائة ، لم يتغير لفظه مع المؤنث .

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الإيمان ، ٧٤- باب الإسراء برسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم إلى السماوات، وفرض الصلوات ،٢٥٩
٢) المصدر نفسه ، كتاب الإيمان ،٥- باب الاستثناء في اليمين ،(١٦٥٤) .
٣) المصدر نفسه ، كتاب الصيام ، ٣١- باب فضل الصيام في سبيل الله لمن يطيقه، بلا ضرر ولا تفويت حق ،(١١٥٣)
٤) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ،٥- باب الاستثناء في اليمين ، (١٦٥٤).
٥) الأشموني ج٤، ص٦١.
٦) دليل السالك ، ج٣ ، ص ٩٧.
٧) القواعد الأساسية في النحو والصرف ، تأليف يوسف الحمادي ، محمد محمد الشناوي ، محمد شفيق عطا ، ط١ ، ١٩٩٤م ، القاهرة ، ص ١٤٤.
٨) صحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب إن في الجنَّة شجرة، يسير الراكب في ظلها مائة عام، لا يقطعها ،(٢٨٢٦).

قضايا في تذكير العدد وتأنيثه :

١-(إنّما العبرة في التَّأنيث والتَّذكير بحال المفرد مع الجمع ، أمّا مع اسمي الجنس والجمع فالعبرة بحالهما فيعطي العدد عكس ما يستحقه ضميرهما ، فتقول : ثلاثة من القوم ، وأربعة من الغنم – بالتَّاء – لأنّك تقول "قوم كثيرون ، وغنم كثير بالتَّذكير ، وثلاث من البطّ بترك التَّاء لأنك تقول : بطّ كثيرة بالتَّأنيث") [١].

وشاهدنا على ذلك من الحديث الشريف ماورد في صحيح مسلم الحديث التَّالي : .

(عن رافع بن خديج ، قال: كنا مع رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم بذي الحليفة من تهامةَ ، فأصبنا غنما وإبلا ، فعجل القومُ ، فأغلوا بها القدور ، فأمر بها فكفئت ، ثم عدل عشرا من الغنمِ بجزورٍ...) [٢].

عشرا من الغنمِ : الغنم اسم جنس ، فاعطي العدد عكس ما يستحقه الضمير .

٢- لا يعتبر تأنيث المفرد إذا كان علما مذكر نحو : طلحة وَسَلَّمة ؛ لأنَّه تأنيث لا تعليق له بالمعنى حقيقة ولا مجازاً ؛ ولذلك لا يؤنث ضميره ولا ما يشار به إليه ، بخلاف ما يتعلق تأنيثه بالمعنى حقيقة أو مجازاً فإن تأنيث ضميره وما يشار به إليه لازم فيقال في الأوَّل : ثلاثة الطلحات لقيهم ثلاثة السلمات ، فتثبت التَّاء ؛ لأنّ تأنيثه لمجرد اللفظ ، ولذلك لا يؤنث ضميره ولا ما يشار به إليه كقولك : الطلحات ذهبوا والسلمات أتوا ، ويقال في الثَّاني ، وهو الذي يتعين تأنيثه حقيقة أو مجازاً : ثلاث الفتيات رقين عشر درجات)[٣].

٣- وقد يكون في المعدود لغتان ، ويجوز في عدده وجهان كحال وعضد ولسان ، فإنها تذكر وتؤنث ويقال على لغة من ذكَّر : ثلاثةُ أحوال وثلاثةُ أعضاد وثلاثةُ ألسنة ، ويقال على لغة من يؤنث : ثلاث أحوال ، وثلاث أعضاد ، وثلاث ألسن ، ويكثر الوجهان في أسماء الأجناس المميز واحدها بالثاء كبقر ونخل وسحاب ، فيقال على لغة من ذكر : لزيد ثلاثة من البقر وثلاثة من النخل ، وسقيت أرضنا بثلاثة من السحاب ، ويقال على لغة من أنث ثلاث)[٤] .

ومثال ذلك ما ورد في صحيح مسلم الحديث التالي :

(عن سلمة بن كهيل ، قال: سمعت سويد بن غفلة قال: خرجت أنا وزيد بن صوحان وسلمان بن ربيعة غازين ، فوجدت سوطا فأخذته ، فقالا لي: دعه ، فقلت: لا ، ولكني أعرفه ، فإن

---

١) حاشية الصبان على شرح الأشموني ، ج٤ ، ص ٦٣ – ٦٤ .

٢) صحيح مسلم ، كتاب الأضاحي ، ٤- باب: جواز الذبح بكل ما أنهر الدم، إلا السن والظفر وسائر العظام، (١٩٦٨).

٣) شرح التسهيل ، ، ج٢ ، ص ٣١١ .

٤) المرجع نفسه ، ج٢ ، ص ٣١٣ .

جاء صاحبه وإلا استمتعت به ، قال: فأبيت عليهما ، فلما رجعنا من غزاتنا قضي لي أني حججت ، فأتيت المدينة ، فلقيت أبي بن كعب ، فأخبرته بشأن السوط وبقولهما ، فقال: إني وجدت صرة فيها مائة دينار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال "عرفها حولا" قال: فعرفتها فلم أجد من يعرفها ، ثم أتيته فقال "عرفها حولا" فعرفتها فلم أجد من يعرفها، ثم أتيته فقال "عرفها حولا" فعرفتها فلم أجد من يعرفها ، فقال "احفظ لي عددها ووعاءها ووكاءها ، فإن جاء صاحبها وإلا فاستمتع بها) فاستمتعت بها ، فليقته بعد ذلك بمكة فقال: لا أدري بثلاثة أحوال أو حول واحد) [١] .

ثلاثة أحوال : وردت هنا على لغة من ذكر المعدود ، فالحق العدد بالتاء .

ألفاظ العدد

المبحث الأوَّل : واحد واثنان :.

وألفاظ العدد بالنسبة للتذكير والتَّأنيث تكون على النَّحو التَّالي :

(واحد واثنان : يوافقان المعدود تذكيراً وتأنيثاً ، سواء كانا مفردين ، أم مُركبين ، أم معطوفاً عليهما .

مفردان : نحو : "واحدة" في قوله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم : "صَلاةُ اللّيلِ مثنى فإذا خشي أحدُكم الصّبح صَلَّى ركعة واحدة تُوْتِرُ له ما قد صَلَّى" [٢] .

ونحو :"اثنين" في قوله تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [٣])[٤].

(أقسام الأعداد بالنسبة إلى التَّذكير والتَّأنيث ، فأما الأوَّل فإنها فيه على ثلاثةِ أقسامٍ:

القسم الأوَّل : ما يذكَّرُ مع المذكر ويؤنث مع المؤنَّثُ دائماً ، كما هو القياس ، وذلك الواحد والاثنان ، تقول في المذكر: واحد ، واثنان ، وفي المؤنث : واحدة ، واثنتان ، قال الله تعالى: ﴿وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وٰحِدٌ﴾[٥]،﴿الَّذِى خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وٰحِدَةٍ ﴾[٦]،﴿حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ﴾[٧] ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا

---

١) صحيح مسلم ، ٣١- كتاب اللقطة ، (١٧٢٣) .

٢) صحيح البخاري ، باب ما جاء في الوتر ، ج١ ، ص ١٧٦ .

٣) سورة هود جزء من الآية(٤٠).

٤) القواعد الأساسية للغة العربية ، السيد أحمد الهاشمي ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان (بدون تاريخ) ، ص ٢٤٣ – ٢٤٤

٥) سورة البقرة جزء من الآية(١٦٣).

٦) سورة النساء جزء من الآية(١).

٧) سورة المائدة جزء من الآية(١٠٦).

اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾[١]، وكذلك ما كان من العدد على صيغة اسم الفاعل نحو ثالث وثالثة ورابعٍ ورابعةٍ، إلى عاشر في المذكر وعاشرة في المؤنث، قال الله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاء ظَاهِراً وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَداً ﴾[٢] ، أي: هم ثلاثة أو هؤلاء ثلاثة ، ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَآ﴾[٣] ، أي: والشهادة الخامسة)[٤].

ومن شواهد ألفاظ العدد واحد واثنان التي وردت في صحيح مسلم ، مفردة : .

(قال أنس بن مالك: قال النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم: "أنا أول شفيع في الجنَّة ، لم يصدَّقْ نبيٌّ من الأنبياء ما صُدِّقت ، وإن من الأنبياء نبيا ما يصدقُهُ من أمته إلا رجلٌ واحدٌ) [٥].

الشاهد : رجلٌ واحدٌ : لفظ العدد هو "واحدٌ" وهو مذكر .

(عن أبي هريرة[٦]؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قال: "يدخل الجنَّة من أمتي سبعونَ ألفا ، زمرةٌ واحدةٌ منهم ، على صورةِ القمرِ ")[٧].

الشاهد : زمرةٌ واحدةٌ : لفظ العدد هو "واحدةٌ" وهو مؤنث .

(عن عبدالله بن أبي بكر ، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم "يتبع الميتَ ثلاثةٌ ، فيرجع اثنان ويبقى واحدٌ ، يتبعه أهلُهُ ومالُهُ وعملُهُ ، فيرجع أهله، وماله ، ويبقى عمله")[٨].

الشاهد : فيرجع اثنان : لفظ العدد هو "اثنانٌ" وهو مذكر .

(حدثنا أبو عثمان ؛ أنه حدثه عبدالرحمن بن أبي بكر؛ أن أصحاب الصُّفة كانوا ناسا فقراء وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرة "من كان عنده طعام اثنين ، فليذهب بثلاثة ، ومن كان عنده طعام أربعة ، فليذهب بخامس، بسادس") [٩].

الشاهد : من كان عنده طعام اثنين : لفظ العدد هو "اثنينٌ" وهو مذكر .

---

[١]) سورة غافر جزء من الآية(١١).
[٢]) سورة الكهف الآية(٢٢).
[٣]) سورة النور جزء من الآية(٩).
[٤]) ينظر : القواعد الأساسية للغة العربية ص ٢٤٤ ، والنحو الوافي ، ج ٤ ، ص ٥٣٧
٥) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، ٨٥ - باب في قول النبي صلى الله عليه وسلم : "أنا أول الناس يشفع في الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعا،٣٣٢ .
٦) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، الملقب بأبي هريرة ، كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ، ورواية له ، نشأ يتيماً ضعيفاً في الجاهلية ، وقدم المدينة ورسول الله بخيبر فأسلم سنة ٧ هـ ولزم صحبة النبي ، فروى عنه ٥٣٧٤ حديثاً ،نقلها عن أبي هريرة أكثر من ٨٠٠ رجل بين صحابي وتابعي ، وولي إمرة المدينة مدة ، ولما صارت الخلافة لعمر استعمله على البحرين ، ثم رآه لين العريكة مشغولاً بالعبادة فعزله ، وأراده بعد زمن على العمل فأبى ، زكان أكثر مقامه في المدينة ، وتوفي بها ، وكان يفتي ، الأعلام ٣٠٨/٣، إعراب مايشكل من ألفاظ الحديث ص ١٣٢ .
٧) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، ٩٤ - باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب ،٣٧٠.
٨) المصدر نفسه ، كتاب الزهد ، ٥٣- كتاب الزهد والرقائق ، (٢٩٦٠).
٩) المصدر نفسه ، كتاب الأشربة - باب: إكرام الضيف وفضل إيثاره ، (٢٠٥٧).

المبحث الثَّاني : ثلاثة وتسعة ، وما بينهما :.

(وأما ثلاثة وتسعة ، وما بينهما ، وكذلك بضْع وبضعة ، فتخالف المعدود في جميع أحوالها ، فتكون على عكس المعدود في التَّذكير و التَّأنيث ، سواء أكانت مفردة ، أم مركبة ، أم مطوفاً عليها) [١].

ويقول ابن يعيش : (والاعتبار في التَّذكير والتَّأنيث بالواحد ، فإذا أضيف إلى ما واحده مذكر ألحق فيه الهاء نحو : ثمانية أيَّام ؛ لأنّ الواحد يوم هو مذكر ، وإذا أضيف إلى واحده مؤنث أسقط من الهاء نحو : ثماني حجج ؛ لأنّ الواحد حجة وهو مؤنث ، وقيل ولمَا أريد الفرق بين المذكّر والمؤنث ، وكان المذكّر أخفّ من المؤنث أسقطوا الهاء من المؤنث ليعتدلا)[٢].

وإليكم شواهد ألفاظ الأعداد ثلاثة وتسعة وما بينهما ، التي وردت في صحيح الامام مسلم ، من حيث التذكير والتأنيث ، وهي:.

(عن سلمان ؛ قال: قيل له: قد علمكم نبيكم صَلَّى الله عليه وَسَلَّم كلَّ شيءٍ ، حتى الخراءةَ ، قال ، فقال: أجل ، لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول ، أو أن نستنجي باليمين ، أو أن نستنجي بأقلَّ من ثلاثةِ أحجارٍ ، أو أن نستنجي برجيعٍ أو بعظمٍ) [٣].

الشاهد : من ثلاثةِ أحجارٍ : ثلاثةِ اسم مجرور بالكسرة ، خالف "أحجار" في التذكير .

(عن عائشة ؛ قالت: كان رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم، إذا اغتسل من الجنابة، يبدأ فيغسل يديه ، ثم يفرغ بيمينه على شماله ، فيغسل فرجه ، ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ، ثم يأخذ الماء فيدخل أصابعه في أصول الشعر ، حتى إذا رأى أن قد استبرأ ، حفن على رأسه ثلاثَ حفناتٍ ، ثم أفاض على سائر جسده ، ثم غسل رجليه)[٤].

---

[١]) ينظر : القواعد الأساسية للغة العربية ص ٢٤٤ ، والنحو الوافي ، ج ٤ ، ص ٥٣٧

[٢]) شرح المفصل ، ج٦ ، ص ١٩ .

[٣]) صحيح مسلم ، ألو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق : محمد بن عيادي بن عبدالحليم ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م ج ١ ، كتاب الطهارة ، ١٧ - باب الاستطابة ،٥٧.

[٤]) المصدر نفسه ، كتاب الحيض ، ٩ ، باب صفة غسل الجنابة ، ٣٥ .

الشاهد : ثلاثَ حفناتٍ : ثلاثَ مفعول به منصوب بالفتحة ، خالف المعدود "حفنات"في التأنيث
(عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قال له: "صم يوما ، ولك أجر ما بقي" قال: إني أطيق أكثر من ذلك ، قال "صمْ ثلاثةَ أيامٍ ، ولك أجر ما بقي" قال: إني أطيق أكثر من ذلك قال "صمْ أربعةَ أيامٍ. ولك أجر ما بقي" قال: إني أطيق أكثر من ذلك ، قال "صم أفضل الصيام عند الله ، صوم داود "عليه السَّلام" كان يصوم يوما ويفطر يوما")[1].

صمْ أربعةَ أيامٍ : أربعةَ مفعول به منصوب بالفتحة ، خالف "أيام" في التذكير .

(حدثنا قتادة ؛ أن أنسا رضي الله عنه أخبره ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم اعتمر أربعَ عمرٍ ، كلهن في ذي القعدة إلا التي مع حجته : عُمرة من الحديبية ، أو من زمن الحديبية ، في ذي القعدة ، وعمرة من العام المقبل ، في ذي القعدة ، وعمرة من جعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة ، وعمرة مع حجته) [2].

اعتمر أربعَ عمرٍ : أربعَ مفعول به منصوب بالفتحة، خالف عُمَرٍ في التأنيث .

(عن عائشة ، قالت: تزوجني رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم لستِّ سنينَ ، وبنى بي وأنا بنتُ تسعِ سنينَ) [3].

لستِّ سنينَ : ستَّ مجرور بالكسرة ، خالف سنين في التأنيث .

(أخبرني عروة ابن الزبير؛ أن عائشة زوج النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم أخبرته؛ أن فاطمة بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم سألت أبا بكر، بعد وفاة رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم أن يقسم لها ميراثها ، مما ترك رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، مما أفاء الله عليه ، فقال لها أبو بكر: إن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قال "لا نورث ، ما تركنا صدقةٌ" قال: وعاشت بعد رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ستَّةَ أشهرٍ) [4].

ستَّةَ أشهرٍ : ستَّةَ مفعول به منصوب بالفتحة ، خالف "أشهر" في التذكير.

(عن عروة بن الزبير، عن عبدالرحمن بن عبدالقاري؛ قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها ، وكان رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم أقرأنيها ، فكدت أن أعجل عليه ، ثم أمهلته حتى انصرف ، ثم لببته بردائه ،

---

[1]) صحيح مسلم ، كتاب الصوم ، ٣٥- باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا أو لم يفطر العيدين والتشريق، وبيان تفضيل صوم يوم وإفطار يوم ، (١١٥٩) .

[2]) المصدر نفسه ، كتاب الحج -٣٥- باب بيان عدد عمر النبي صلى الله عليه وسلم وزمانهن ،(١٢٥٣).

٣) المصدر نفسه ، كتاب النكاح ، ١٠- باب تزويج الأب البكر الصغيرة ،١٤٢٢.

٤) المصدر نفسه ، كتاب الجهاد والسير ، ١٦ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لا نورث ما تركنا فهو صدقة) ، (١٧٥٩) .

فجئت به رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، فقلت: يا رسول الله! إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها ، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم "أرسله ، اقرأ فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم "هكذا أنزلت" ثم قال لي "اقرأ" فقرأت ، فقال "هكذا أُنزلتْ ، إن هذا القرآنَ أنزل على سبعةِ أحرفٍ ، فاقرؤوا ما تيسر منه") [1].

على سبعةِ أحرفٍ : سبعةِ اسم مجرور بالكسرة ، خالف "أحرف" في التذكير .

(عن أبي بردة الأنصاري؛ أنه سمع رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم يقول "لا يجلدُ أحدٌ فوق عشرةِ أسواطٍ ، إلا في حدًّ من حدود الله") [2].

فوق عشرةِ أسواطٍ : عشرةِ اسم مجرور بالكسرة ، خالف "أسواط" في التذكير .

(عن عائشة ؛ أنها قالت : كان فيما أنزل من القرآن: عشرُ رضعاتٍ معلوماتٍ يُحَرِّمْنَ، ثمَّ نسخن: بخمسٍ معلوماتٍ ، فتُوُفِّي رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، وهنَّ فيما يقرأ من القرآن)[3].

عشرُ رضعاتٍ : عشرُ ، مبتدأ مرفوع بالضمة ، خالف "رضعات" في التأنيث .

علمنا ممّا سبق أنّ الثَّلاثة والتِّسعة وما بينهما ، وبضع وبضعة ، والعشرة المفردة ، تخالف المعدود في التَّذكير ؛ فتثبت الهاء مع المذكّر وتحذف مع المؤنث (وإنّما تثبت الهاء في المذكّر ؛ لأن الثَّلاثة جَمْعٌ ، فلمَا قلت : ثلاثة رجال احتج إلى علامة التَّأنيث ، فأدخلت الهاء أوَلاً في المذكّر ، وابتدأت به ؛ لأنَّه هو صل ، فإذا جئت إلى المؤنث ، لم يبق علامة التَّأنيث ، فلم يدخل علي العلامة ، وجعلت ترك العلامة للتأنيث) [4]

ويشترط لتحقيق مخالفة المعدود شرطان :[5]

١-أن يكون المعدود مذكوراً في الكلام .

٢- وأن يكون متأخّراً عن لفظ العدد .

وذلك في قوله تعالى : ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً﴾ [6] حيث ذّكر المعدود "ليال وأيام" ، وتأخر المعدود عن لفظ العدد "سبع ، وثمانية" .

---

١) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، ٤٨- باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف. وبيان معناه ،(٨١٨).

٢) المصدر نفسه ، كتاب الحدود ، ٩- باب قدر أسواط التعزير ،(١٧٠٨).

٣) المصدر نفسه ، كتاب الرضاع ،٦- باب التحريم بخمس رضعات ،(١٤٥٢) .

٤) كتاب شرح اللمع في النحو ، علي بن الحسين الباقولي الاصبهاني ، تحقيق الدكتور محمد خليل مراد الحربي ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م ، ص ٣٣٠ .

٥) النحو الوافي، عباس حسن ، ط٧ ، دار المعارف القاهرة ، ج ٤ ، ٥٣٧

٦) من الآية ٧ سورة الحاقة

(فإن لم يتحقق الشرطان معاً ، بأن كان المعدود متقدماً ، أو كان غير مذكور في الكلام ، ولكنّه ملحوظ في المعنى يتجه الغرض إليه ، جاز في لفظ العدد التَّذكير والتأنيث نحو : "كتبت صحفاً ثلاثاً أو ثلاثة" ، بتقديم المعدود "صحفاً" على العدد "ثلاثاً أو ثلاثة" ؛ ممّا جوّز في لفظ العدد التَّذكير والتَّأنيث ونحو قولك : صافحت أربعاً أو أربعة بتقدير أربعاً من النساء أو أربعة من الرجال ؛ لأن المعدود "النساء أو الرجال" غير مذكور في الكلام ولكنه ملحوظ في المعنى ممّا جوز التَّذكير والتَّأنيث) [١]

وردت ثلاثة وتسعة ، وما بينهما مركبة في الأحاديث الآتية :.

نحو : "ثلاث عَشْرَةَ" في حديث ابن عباس رضي الله عنه قال : (نِمْتُ عند ميمونة والنَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم عندها تلك اللَّيلة فتوضَّأ ثُمَّ قام يصلي فقمت على يساره فأخذني فجعلني عن يمينه فصَلَّى ثلاث عَشْر ركعة)[٢] .

ونحو : "بضْعَ عشْرةَ" في الحديث : (خرج النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم عام الحديبية في بضْعَ عشْرةَ من أصحابه)[٣]) [٤].

يقول ابن يعيش : (تأنيث المركبات من العدد يجري على منهاج المفرد ، فيثبت الهاء في الثَّلاثة والأربعة ، إذا كان مركباً مع العشرة في المذكر فتقول : ثلاثة عشر رجلاً ، وأربعة عشر غلاماً تثبت الهاء في النَّيف[٥] كما تثبتها إذا لم يكن نيفاً ، وتنزعها من العشرة كراهية أنْ يجمعوا بين تأنيث من جنس واحد في كلمة واحدة ، فإذا أردت المؤنث نزعتها من الاسم الأوَّل وأثبتها في آخر الاسم الثَّاني ؛ فكان نزعها من الاسم الأوَّل دليلاً على الفصل بين المذكر والمؤنث) [٦].

ويقول المبرد عن ثبوت هاء التأنيث في عشرة مع إحدى واثنتا عشرة : (فإن قال قائل : فما بالك قلت : إحدى عشرة ، و"إحدى" مؤنثة ، و"عشرة" فيها هاء التَّأنيث ؟ وكذلك اثنتا عشرة ، فالجواب في ذلك أنَّ تأنيث إحدى بالألف ، وليس بالتَّأنيث الذي على جهة التَّذكير ، نحو : قائم وقائمة ، وجميل وجميلة فهما اسمان كانا بائنين فوصلا ، ولكلّ واحد منهما لفظ من التَّأنيث سوى لفظ الآخر ، ولو كان على لفظه لم يجز .

---

[١]) النحو الوافي ، ج ٤ ، ص ٥٣٧ ــ ٥٣٨

[٢]) صحيح البخاري ، باب إذا قام الرجل عن يسار الإمام ، فحوله الإمام إلي يمينه ، لم تفسد صلاتهما ، ج ١ ، ص ١٢٩

[٣]) المرجع نفسه ، باب غزوة الحديبية ، ج ٣ ، ص ٤٣ .

[٤]) ينظر : القواعد الأساسية للغة العربية ص ٢٤٤ ، والنحو الوافي ، ج ٤ ، ص ٥٣٧

[٥]) النَّيِّف : الزائد على العقد من واحد إلى ثلاثة يقال : عشرة ونيف ، وألأف ونيف ، المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة الطبعة الثانية (بدون تاريخ) مادة (نوف) .

[٦]) شرح المفصل ، موفق الدين بن يعيش ، ت د. عبدالمحسن المبارك ، ط١ ، ١٤٠٨هـ ١٩٩٨م الطباعة المنيرية ، ج ٦ ، ص ٢٦

فأما اثنان واثنتان ؛ فإنما أُنِّث اثنان على اثنتين ولكنّه تأنيث لا يُفرد له واحد ، فالتَّاء فيه ثابتة ، وإن كان أصلها أنْ تكون ممّا وقْفه بالهاء) [١] .

ومن شواهد ألفاظ العدد المركب ، التي وردت في صحيح الامام مسلم ما يلي : .

(عن ابن عمر، قال: بعث النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم سريةً ، وأنا فيهم ، قِبَلَ نَجْدٍ ، فغنموا إبلا كثيرة ، فكانت سُهمانُهُم اثنا عشرَ بعيرا ، أو أحدَ عشرَ بعيرا) [٢].

اثنا عشرَ بعيرا : اثنا ، مرفوعة بالألف لأنها تعرب إعراب المثنى ، عشرَ ، مبني على فتح لا محل لها من الإعراب .

(عن ابن عباس؛ قال: بت ليلة عند خالتي ميمونة بنت الحارث ، فقلت لها: إذا قام رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم فأيقظني ، فقام رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، فقمت إلى جنبه الأيسر، فأخذ بيدي ، فجعلني من شقه الأيمن ، فجعلت إذا أغفيت يأخذ بشحمة أذني. قال: فصَلَّى إحدى عشرةَ ركعةً) [٣].

إحدى عشرةَ ركعةً: إحدى عشرةَ ، مبني على فتح الجزئين في محل نصب خبر كان .

(عن عائشة ؛ أن النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم تزوجها وهي بنتُ سبعِ سنينَ ، وزفت إليه وهي بنتُ تسعِ سنينَ ، ولُعَبها معها ، ومات عنها وهي بنتُ ثمان عشرةَ) [٤].

وهي بنتُ ثمان عشرةَ ، مبني على فتح الجزءين في محل جر بالاضافة .

ومن نماذج العدد المعطوف في صحيح مسلم ما يلي : .

(عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال: كان رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم يجاور في العشرِ التي في وسط الشهر ، فإذا كان من حين تمضي عشرونَ ليلةً، ويستقبلُ إحدى وعشرينَ، يرجع إلى مسكنه ، ورجع من كان يجاور معه) [٥].

يستقبلُ إحدى وعشرينَ : إحدى مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر، وعشرين معطوفاً عليه منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

(عن أبي هريرة ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قال: "صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمسةٍ وعشرينَ جزءا")[٦].

بخمسةٍ وعشرينَ جزءا : خمسةٍ مجرور بالكسرة ، وعشرين معطوفاً عليها مجرورة بالياء.

---

[١]) المقتضب ، محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق عبد الخالق عضيمة ، ط٢ ، ١٣٣٩هـ ١٩٧٩م ، ج٢ ، ص ١٦٣ .
[٢]) صحيح مسلم ، كتاب الجهاد ، ١٢- باب الأنفال ، (١٧٤٩) .
[٣]) المصدر نفسه ، كتاب صلاة المسافرين ، ٢٦- باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، (٧٦٣) .
[٤]) المصدر نفسه ، كتاب النكاح ، ١٠- باب تزويج الأب البكر الصغيرة ،١٤٢٢ .
[٥]) المصدر نفسه ، كتاب الصيام ، ٤٠- باب فضل ليلة القدر، والحث على طلبها. وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها ، (١١٦٧).
[٦]) صحيح مسلم ، كتاب المساجد ، ٤٢- باب فضل صلاة الجماعة، وبيان التشديد في التخلف عنها،٦٤٩ .

(عن أبي بن كعب ، قال: قال أبي ، في ليلة القدر: والله! إني لأعلمها ، وأكثر علمي هي الليلة التي أمرنا رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم بقيامها ، هي ليلةُ سبعٍ وعشرينَ) [١].

ليلةُ سبعٍ وعشرينَ : سبعٍ مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وعشرين معطوفاً عليه مجرورة بالياء لأنه محلق بجمع المذكر السالم .

(عن ابن عمر رضي الله عنه ؛ قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم: "إنما الشهرُ تسعٌ وعشرونَ فلا تصوموا حتى تروه ، ولا تفطروه حتى تروه. فإن غُمَّ عليكم فاقدروا له")[٢].

الشهرُ تسعٌ وعشرونَ : تسعٌ خبر مبتدأ مرفوع بالضمة ، وعشرون معطوفاً عليه مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

المبحث الثَّالث : ألفاظ العقود :.

ألفاظ العقود من "عشرين إلى تسعين" لا يتغير لفظها في التَّذكير والتَّأنيث ، وذلك قول ابن يعيش: (اعلم أنّ العشرين وبابه ، من نحو ثلاثين وأربعين إلى التسعين ؛ ممّا هو بلفظ الجمع يستوي فيه المذكر والمؤنث ، نحو قوله تعالى:﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾[٣]) [٤].

وردت ألفاظ العقود ، في صحيح مسلم في الأحاديث التالية : .

(عن أبي وائل ، قال: جاء رجل إلى عبدالله ، يقال له نهيك ابن سنان ، بمثل حديث وكيع، غير أنه قال: فجاء علقمة ليدخل عليه ، فقلنا له: سله عن النظائر التي كان رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم يقرأ بها في ركعة ، فدخل عليه فسأله ، ثم خرج علينا فقال: عشرونَ سورةً من المفصل) [٥].

---

١) المصدر نفسه ، كتاب صلاة المسافرين ، ٢٥- باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح ، (٧٦٢) .

٢) المصدر نفسه ، كتاب الصيام ، ٢ - باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، والفطر لرؤية الهلال. وأنه إذا غم في أوله أو آخره أكملت عدة الشهر ثلاثين يوما، (١٠٨٠).

٣) من الآية ١٥٥ سورة الاعراف .

٤) شرح المفصل ، ج ٦ ، ص ٢٧

٥) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، ٤٩-باب ترتيل القراءة واجتناب الهذ، وهو الإفراط في السرعة. وإباحة سورتين فأكثر في ركعة، (٨٢٢) .

عشرونَ سورةً : عشرونَ مبتدأ مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

(عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال: كان رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم يجاور في العشر التي في وسط الشهر، فإذا كان من حين تمضي عشرونَ ليلةً ، ويستقبل إحدى وعشرين ، يرجع إلى مسكنه ، ورجع من كان يجاور معه)[١].

تمضي عشرونَ ليلةً : عشرونَ ، فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

(عن عائشة ، قالت: ما رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم يقرأ في شيء من صلاة الليل جالسا ، حتى إذا كبر قرأ جالسا ، حتى إذا بقي عليه من السُّورة ثلاثونَ أو أربعونَ آيةً ، قام فقرأهن، ثم ركع) [٢].

أربعونَ آيةً : أربعون معطوفاً عليه مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

(عن همام بن منبه ، قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم، فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم "خلق الله عزَّ وجلَّ آدم على صورته ، طوله ستونَ ذراعا...")[٣].

طولهُ ستونَ ذراعا : ستون خبر مبتدأ مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

(عن أنس بن مالك ؛ أنه سمعه يقول: كان رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ، وليس بالأبيض الأمهق ولا بالآدم ، ولا بالجعد القطط ولا بالسبط ، بعثه الله على رأس أربعين سنةً ، فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين ، وتوفاه الله على رأسِ ستينَ سنةً ، وليس في رأسه ولحيته عشرونَ شعرةً بيضاءَ) [٤].

على رأسِ ستينَ سنةً : ستين مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

(عن شقيق ، عن عبدالله ، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم "يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعونَ ألفَ زمامٍ ، مع كل زمامٍ سبعونَ ألفَ ملكٍ يجرونها")[٥].

سبعونَ ألفَ ملكٍ : سبعون مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

(عن أبي هريرة؛ أن النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قال "ناركم هذه ، التي يوقد ابن آدم ، جزء من سبعينَ جزءا من حر جهنم" ، قالوا: والله! إن كانت لكافية ، يا رسول الله! قال "فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا ، كلها مثل حرها")[٦].

---

١) المصدر نفسه ،٤٠ كتاب الصيام ، ـ باب فضل ليلة القدر، والحث على طلبها. وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها ، (١١٦٧) .

٢) المصدر نفسه ، كتاب صلاة المسافرين ، ١٦- باب جواز النافلة قائما وقاعدا، وفعل بعض الركعة قائما وبعضها قاعدا ، (٧٣١) .

٣) المصدر نفسه ، كتاب الجنة ، باب يدخل الجنة أقوام، أفئدتهم مثل أفئدة الطير ، (٢٨٤١) .

٤) صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، ٣١- باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم، ومبعثه، وسنه ،(٢٣٤٧) .

٥) المصدر نفسه ، كتاب الجنة ، باب في شدة حر نار جهنم، وبعد قعرها، وما تأخذ من المعذبين ،(٢٨٤٢) .

٦) المصدر نفسه ، كتاب الجنة ، باب في شدة حر نار جهنم، وبعد قعرها، وما تأخذ من المعذبين، (٢٨٤٣) .

من سبعينَ جزءا : سبعين مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

(عن أنس بن مالك ، قال: أمر أبو طلحة أم سليم أن تصنع للنبي صَلَّى الله عليه وَسَلَّم طعاما لنفسه خاصة ، ثم أرسلني إليه ، وساق الحديث ، وقال فيه: فوضع النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم يده وسمى عليه ، ثم قال "ائذن لعشرة" فأذن لهم فدخلوا ، فقال "كلوا وسموا الله" فأكلوا حتى فعل ذلك بثمانينَ رجلاً، ثم أكل النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم بعد ذلك وأهل البيت ، وتركوا سؤرا) [١].

بثمانينَ رجلاً : ثمانين مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

ونلاحظ فيما سبق ، أن ألفاظ العقود أعربت حسب موقعها من الجملة ، وأنها أعربت إعراب جمع المذكر السالم ، وأنَّ ألفاظ العقود من "عشرين إلى تسعين" لا يتغير لفظها في التَّذكير والتَّأنيث .

المبحث الرابع : مائة وألف :

(ومائة وألف ، لا يتغير لفظها في التَّذكير والتَّأنيث ، نحو : "مائة عام" في قوله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم : (إنَّ في الجنَّة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها)[٢]، ونحو: "مائة حبّة" في قوله تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾ [٣] ، ونحو: "ألف شهر" في قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [٤] ، ونحو : "ألف سنة" في قوله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّماء إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ [٥]) [٦].

ومن شواهد مائة وألف ، من حيث التذكير والتأنيث في صحيح الامام مسلم ما يلي : .

(عن أبي حرب بن أبي الأسود ، عن أبيه ، قال: بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصرة ، فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرءوا القرآن) [٧].

الشاهد : ثلاثمائة رجلٍ: لم يتغير لفظ "مائة" في التَّذكير .

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الأشربة ،٢٠- باب: جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، ويتحققه تحققا تاما، واستحباب الاجتماع على الطعام ، (٢٠٤٠).
٢) صحيح البخاري ، باب صفة الجنة والنّار ، ج ٤ ، ص ١٣٧ .
٣) من الآية ٢٦١ سورة البقرة
٤) الآية ٣ سورة القدر
٥) الآية ٥ سورة السجدة .
٦) ينظر : القواعد الأساسية للغة العربية ص ٢٤٤ ، والنحو الوافي ، ج ٤ ، ص ٥٣٧
٧) صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، ٤٠ - باب لو أن لابن آدم واديين لا بتغى ثالثا ، (١٠٥٠).

(عن سهل بن سعد ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "إن في الجنَّة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها")[١].

الشاهد : مائة عام: لم يتغير لفظ "مائة" في التَّذكير .

(عن أبي هريرة ، وزيد بن خالد الجهني؛ أنهما قالا: إن رجلا من الأعراب أتى رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، فقال: يا رسول الله! أنشدك الله إلا قضيت لي بكتاب الله ، فقال الخصم الآخر ، وهو أفقه منه : نعم ، فاقض بيننا بكتاب الله ، وائذن لي ، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم "قل" قال: إن ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته ، وإني أخبرت أن على ابني الرجم ، فافتديت منه بمائةِ شاةٍ ووليدةٍ ، فسألت أهل العلم فأخبروني؛ أنما على ابني جلدُ مائةٍ وتغريب عام ، وأن على امرأة هذا الرجم ، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، والذي نفسي بيده! لأقضين بينكما بكتاب الله ، الوليدةُ والغنم ردٌ ، وعلى ابنك جلدُ مائةٍ ، وتغريب عام ، واغد ، يا أنيس! إلى امرأة هذا ، فإن اعترفت فارجمها ، قال: فغدا عليها، فاعترفت ، فأمر بها رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم فرجمت)[٢].

الشاهد : بمائةِ شاةٍ : لم يتغير لفظ "مائة" في التَّأنيث مع المعدود وهو "شاة" .

(عن أبي بردة ، قال: سمعت الأغر، وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، يحدث ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يا أيها النَّاس! توبوا إلى الله ، فإني أتوب، في اليوم، إليه مائة مرةٍ")[٣].

الشاهد : مائة مرةٍ : لم يتغير لفظ "مائة" في التَّأنيث .

(حدثنا أبي عن العلاء بن خالد الكاهلي ، عن شقيق ، عن عبدالله ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام ، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها")[٤].

الشاهد : ألف زمام : لم يتغير لفظ "الألف" في التَّذكير .

(عن مصعب بن سعد ، حدثني أبي قال: كنَّا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال "أيعجز أحدكم أن يكسب ، كلَّ يوم ، ألف حسنةٍ ؟" فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب أحدنا ألف حسنةٍ ؟ قال "يسبح مائة تسبيحة ، فيكتب له ألف حسنةٍ ، أو يحط عنه ألفَ خطيئةٍ")[٥].

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الجنة وصفة نعيمها ، باب إن في الجنة شجرة، يسير الراكب في ظلها مائة عام، لا يقطعها ، (٢٨٢٧).
٢) صحيح مسلم ، كتاب الحدود ،٥- باب من اعترف على نفسه بالزنى ، (١٦٩٧/١٦٩٨).
٣) المصدر نفسه ،كتاب الذكر والدعاء ، ١٢ - باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه، (٢٧٠٢) .
٤) المصدر نفسه ، كتاب الجنة وصفة نعيمها ، باب في شدة حر نار جهنم، وبعد قعرها، وما تأخذ من المعذبين ،(٢٨٤٢).
٥) المصدر نفسه ،كتاب الذكر والدعاء ، ١٠- باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء ، (٢٦٩٨).

الشاهد : ألف حسنةٍ: لم يتغير لفظ "ألف" في التَّأنيث .

(عن أبي هريرة ، يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : "صلاة في مسجدي هذا ، أفضل من ألف صلاة فيما سواه ، إلا المسجد الحرام")[١].

ألف صلاة: لم يتغير لفظ "ألف" في التَّأنيث .

١) المصدر نفسه ،كتاب الحج - باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة ،(١٣٩٤).

الفصل الثَّالث

أقسام العدد

المبحث الأوَّل : العدد المفرد

المبحث الثَّاني :العدد المركب

المبحث الثَّالث :العدد العقد

الفصل الرَّابع : العدد المعطوف

الفصل الأوَّل

العدد المفرد

المبحث الأوّل : **تعريف العدد المفرد** :ـ

(وأقسام العدد أربعة : مفرد ، ومركب ، وعقد ، ومعطوف)[١].

(العدد المفرد يشمل : الواحد ، والعشرة ، وما بينهما، وتدخل معه ألفاظ المائة والألف والمليون والمليار ، وذلك نحو : "سبعة" في قوله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم : " أُمِرْتُ أنْ أسْجُدَ علَى سبْعةِ أعْظمٍ" [٢] ، ونحو : "عشَرة" في الحديث : "وقال أدخل عليّ عشرةً فدخلوا فأكلوا حتى شبعوا" [٣] ونحو : "مائة وألف" في قوله تعالى : ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ﴾ [٤])[٥].

ويتضح لنا مما سبق أن ألفاظ العدد المفرد هي : الواحد والعشرة ومابينهما ، والمائة والألف

وقد تناول هذه القضية ، عبدالله بن صالح الفوزان بالشَّرح والتَّفصيل في دليل السَّالك إلى ألفية ابن مالك بقوله :(فأمَّا القسم الأوَّل ، وهو العدد المفرد ، فالعددان واحد واثنان ، يوافقان المعدود في التَّذكير والتأنيث ، فيذكران مع المذكر ، ويؤنثان مع المؤنث.

وهذان العددان يعربان على حسب موقعهما من الجملة ، ولا يذكر بعدها تمييز ، فلا يقال : في القريةِ واحدُ مسجدٍ ولا اشتريت اثني كتابين ، لأن ذكر التمييز مباشرة "مسجد ، كتابين" يحدد المراد ، ويغني عن ذكر العدد قبله .

والأعداد ثلاثة وعشرة وما بينهما وكلمة "بِضْع وبِضْعَة" على عكس العدد ، فتُذَّكر مع المؤنث ، وتُؤنث مع المذكر ، قال تعالى : ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً﴾[٦] وقال تعالى : ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ﴾[٧] ، وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾[٨] لأن مفرد "شهادات" : "شهادة" وهو مؤنث ، ومفرد شهداء : "شاهد أو شهيد" وهو مذكر[٩] ، وهذا يختلف

---

[١]) النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة (بدون تاريخ) ، ج٤ ، ص ٥١٨

[٢]) صحيح البخاري بحاشية السندي ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، دار إحياء الكتب العربية (بدون تاريخ) ، باب السجود على الأنف ، ج ١ ، ص ١٤٨ .

٣) المرجع نفسه ، باب من أدخل الضيفان عشرة عشرة ، ج ٣ ، ص ٣٠١ .

٤) من الآية ٦٥ سورة الأنفال

٥) الكامل في النحو والصرف والإعراب أحمد قبش ، دار الجيل بيروت ، لبنان ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، ص ٢٨٣

٦) سورة الحاقة ، الآية (٧) .

٧) سورة النور ، الآية (٦) .

٨) سورة النور الآية (٤) .

[٩]) وعلى هذا فإذا كان المعدود جمعاً فإنه لا يراعي لفظه من ناحية التذكير والتأنيث . وإنما يراعي مفرده . تقول : جاء خمسة فتية ، لأت مفرده (فتى) وهو مذكر ولا تنظر لجمعه المؤنث ، وأوتار العشر الأواخر من رمضان خمس ليال ، لأن مفرده (ليلة) وهو مؤنث ، ولا تنظر لجمعه المذكر .

عن العدد المركب والعدد المعطوف ، وهذه الأعداد تعرب على حسب موقعها من الجملة[١] ، وتحتاج إلى تمييز مجرور بالإضافة [٢] ، ويكون – في الأغلب – جمع تكسير لقلة [٣] ، كما تقدم في الأمثلة [٤].

وقد يختلف كل واحد من هذه الأمور الثَّلاثة – وهي الجمع والتكسير والقلة – فتضاف هذه الأعداد إلى المفرد ، إذا كان التَّمييز هو لفظ " مائة " .

وقد يختلف الأمر الثَّاني فتضاف هذه الأعداد إلى جمع التصحيح وذاك إذا لم يكن للكلمة جمع تكسير ، نحو : خمس صلوات ، قال تعالى :﴿اللَّـهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾[٥] فجاء بـ "سموات" جمع تصحيح ، لأنه ليس للسماء جمع غيره وقال تعالى : ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ [٦] ، وليس لعورة جمع تكسير وقد يكون جمع التكسير وارداً ولكنه قليل الاستعمال ، كقوله تعالى :﴿فِي تِسْعِ آيَاتٍ﴾ [٧] ، فإن تكسير "آية" على "آيي" وارد عن العرب [٨] لكنه ليس كثيراً في استعمالهم .

وقد تضاف لجمع التصحيح لمجاورته ما أهمل تكسيره كما في قوله تعالى : ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّديق أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلاتٍ ﴾[٩] ، فجاء "سنبلات" جمع تصحيح ؛ لأنه مجاور لـ"سبع بقرات" المهمل تكسيره . وجاء "سنابل" بصيغة جمع التكسير حين لم يجاور جمع التصحيح في قوله تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾ [١٠] وقد يتخلف القيد الثَّالث فيأتي تمييز

---

[١]) العدد المفرد (ثمان) يختلف عن بقية الأعداد فإنه له حالتين) الأولى : أن يكون مضافاً ، والثانية ، أن يكون غير مضاف فإن كان مضافاً دالاً على مذكر بسبب إضافته إلى تمييزه المؤنث فالأصح إثبات الياء في آخره نطقاً ، وإعرابه إعراب الاسم المنقوص فتقدر على بائه الضمة والكسرة ، وتظهر الفتحة ، تقول عندي ثماني مخطوطات ، اشتريت ثماني مخطوطات ، احتفظت بثماني مخطوطات .
وإم كان مضافاً دالاً على مؤنث بسبب إضافته إلى تمييزه المذكر لزمته الياء وبعدها التاء الدالة على التأنيث ، ويعرب بالحركات الظاهرة كغيره من الأسماء الصحيحة ، نحو : حضر ثمانية طلاب ، سألت ثمانية طلاب. جلست مع ثمانية طلاب .
فإن كان غير مضاف والمعدود مذكر لزمته الياء والتاء – أيضاً – وإعراب بالحركات الظاهرة : محو الحاضرون من الطلاب ثمانية ، كان الحاضرون ثمانية اجتمعت من الطلاب بثمانية .
وإن كان المعدود مؤنثاً اعرب إعراب المنقوص نحو : عندي كم المخطوطات ثمان ، اقتنيت من المخطوطات ثمانياً – بالتنوين على انه مأنه منقوص منصرف – أو ثمان – على أنه ممنوع من الصرف – وتقول في الجر : اكتفيت من المخطوطات بثمان والإعراب في حالة الرفع بضمه مقدره على الياء المحذوفة وهكذا يقال في الجر .

[٢]) قد يضاف العدد المفرد إلى غير تمييزه المبين لنوع المعدود ، فيضاف إلى مستحق المعدود نحو هذه خمسة محمد . خذ سبعتك . . ويستغنى بذلك عن التمييز ، لأن هذه الإضافة تحقق غرضاً لا يحققه التمييز . وهو أن العدد مستحق ومماوك للمضاف إليه . لأنك لا تقول لشخص : خذ سبعتك الا لمن يعرف جنسها ، فلست بحاجة إلى ذكر التمييز .

[٣]) جمع القلة يدل على إفراد لا تنقص عن ثلاثة ولا تزيد على عشرة وجمع الكثرة يدل عل أفراد لا تقل عن ثلاثة وقد تزيد عن عشرة ولكل منهما أوزان خاصة .

[٤]) أعلم أن لا يراد بالجمع هنا – الجمع الاصطلاحي – بل يدخل فيه كل ما يدل على الجمعية من اسم الجميع ك (رهط) و (قوم) واسم الجنس الجمعي كـ (نحل) و (بقر) و (شجر) والغالب أن يجر ذلك بـ (من) قال تعالى : (فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ) وتقول : جاء ثلاثة من القوم.

[٥]) سورة الطلاق ، الآية (١٢) .

[٦]) سورة النور ، الآية (٥٨) .

[٧]) سورة النمل ، الآية (١٢) .

[٨]) ذكره في المصباح المنير ص ٣٢

[٩]) سورة يوسف ، الآية (٤٦) .

[١٠]) سورة البقرة ، الآية (٢٦١) .

الثَّلاثة والعشرة وما بينهما جمع كثرة لا جمع قلة ، كما في قولة تعالى : ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ﴾[١] فأضاف "ثلاثة" أي جمع الكثرة مع وجود جمع القلة وهو "أقراء" .

وأما العددان "مائة وألف" فهما على لفظهما سواء كان المعدود مذكراً أم مؤنثاً ، ولا بدَّ لهما من تمييز مفرد مجرور – غالباً – قال تعالى : ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾[٢] وقال تعالى : ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [٣] ، وقد يأتي تمييز "المائة" جمعاً مجروراً كما في قوله تعالى : ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً﴾[٤] فقد قرأ حمزة والكسائي – من السبعة – بإضافة "مائة" إلى سنين .

وفي العدد المفرد يقول ابن مالك "ثلاثة بالتَّاء قل للعشرة . . الخ " أي : أنّث العدد : ثلاثة وعشرة وما بينهما ، إذا كنت تعد جمعاً "آحاده" أي مفرداته "مذكرة" فأفاد أن العبرة في التَّذكير والتأنيث بحال المفرد لا بحال الجمع [٥] وقوله في "الضَّد جرّد" ، أي إذا كان مفرد المعدود مؤنثاً فيجب تذكير العدد [٦] .

ثم بين أن تمييز ألفاظ العدد من ثلاثة إلى عشرة جمع قلة مجرور بالإضافة ، وفهم من قوله : "في الأكثر" أنه يُميّزُ بجمع الكثرة قليلاً – كما تقدم– ثم قال : أضف مائة والألف للمفرد ليكون هذا المفرد المضاف إليهما هو التمييز ، ثم ذكر أن "المائة" قد تضاف قليلاً للجمع ، وهو يشير إلى قراءة حمزة[٧] ، والكسائي[٨] كما تقدم ، وقوله "نزراً" أي قليلاً جداً)[٩]

تعرَّض ابن عقيل[١٠] لأقسام العدد في شرحه للألفية ابن مالك بقوله :

وَمِائَةً والألفَ لِلفَرْدِ أضِفْ وَمِائَةٌ بالجْمعِ نَزْراً قَدْ رُدِفْ

---

١) سورة البقرة ، الآية (٢٢٨) .

٢) سورة النور ، الآية (٢) . و (مائة) مفعول كطلق عن المصدر .

٣) سورة البقرة ، الآية (٩٦) و (ألف) ظرف زمان و (سنة) مضاف إليه .

٤) سورة الكهف ، الآية (٢٥) .

٥) أما اسم الجمع ونحوه مما لا يفرد له ، كقوم ورهط ، فينظر في التذكير والتأنيث إلى اللفظ المذكور . فيعطي العدد عكس ما يستحقه اللفظ المذكور . فيعطي العدد عكس ما يستحقه اللفظ المذكور ويعرف ذلك إما بالضمير أو باسم الإشارة أو تأنيث الفعل ، وتقول : ثلاث من الغنم لأنك تقول : غنم كثيرة ، قال تعالى : (إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ) فأنث الفاعل ، وجاء ثلاثة من الرهط ، لأن العرب تقول : الرهط أقبل ، قال تعالى : (وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ) ، وتقول عندي ثلاثة من النخل أو ثلاثة لجواز الوجهين ، قال تعالى : (كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ) فأنث الصفة . وقال تعالى : (كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) فذكر الصفة

٦) إذاً حذف تمييز الأعداد من الثلاثة إلى التسعة وما بينهما . وكذا العشرة كانت مفردة فإنه يجوز تذكير العدد وتانسثه ، والأفصح أن يبق العدد على ما كان عليه لو لم يحذف المعدود ، فتقول : صمت خمس ، تريد خمسة أيام ، ويجوز صمت خمساً . وعليه جاء الحديث الصحيح : (ثم اتبعه بست من شوال) وقال تعالى : (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً) فجاء العدد عشرا بحذق التاء ، لأن المعدود الأيام على احد الوجهين وفي الآية أقوال اخرى .

وعلى الأول جاء قوله تعالى : (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ) أي : وسبعة أيام فأن العدد نظراً للمعدود وهو (أيام) انظر تفسير البحر المحيط (٢ – ٢٣٣)

٧/ هو : أبوعمارة حمزة بن حبيب الزيات ، وفيات الأعيان ٢١٦/٢ .

٨/ هو : أبو الحسن علي بن حمزة ، الكسائي ، توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة ، النزهة ص ٥٨ .

٩) دليل السالك ، عبدالله بن صالح الفوزان ، دار المسلم للنشر والتوزيع ٢٠٠٠ م ج ٣ ص ٩٢- ٩٤.

١٠) هو : أبو محمد بهاء الدين بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن عقيل ، ولد سنة ثمان وتسعين وستمائة هجرية ، وتوفي سنة تسع وستين وسبعمائة ، هداية العارفين ، إسماعيل البغدادي ، ٢٦٧/١ .

قد سبق أن "ثلاثة" وما بعدها إلى "عشرة" لا تضاف إلا إلى جمع وذكر هنا أن "مائة" و"ألفاً" من الأعداد المضافة ، وإنهما لا يضافان إلا إلى مفرد ، نحو : "عندي مائةُ رَجُل ، ألف درهم " وورد إضافة "مائة" إلى جمع قليلا ، ومنه قراءة حمزة والكسائي ﴿وَلَبِثُوا في كَهْفِهِمْ ثلاثَ مِائَةِ سِنِينَ﴾[١] بإضافة مائة إلى سنين)[٢] .

والحاصل : أن العدد المضاف على قسمين :

أحدهما : ما لا يضاف إلا إلى جمع ، وهو : من ثلاثةٍ إلى عشرةٍ .

والثَّاني : ما لا يضاف إلا إلى مفرد ، وهو : مائة ، وألف ، وتثنيتهما ، نحو : "مِائتا درهمٍ ، وألفَا دِرْهَم" وأما إضافة "مائة" إلى جمع فقليلٌ)[٣].

الواحد والاثنان : .

(الواحد والاثنان قال ابن الحاجب : واحد واثنان ، واحدة واثنتان وثنتان قال الرَّضي : واحد واثنان للمذكر، واحدة واثنتان وثنتان للمؤنث ، ذو التَّاء للمؤنث ، والمجرد عنها للمذكر) [٤]

الفئة الأوَّلى العددان واحد واثنان ، وهذان العددان يطابقان المعدود في التأنيث والتَّذكير والإعراب ، ونلاحظ أن العددين واحد و اثنان ، يطابقان المعدود "الاسم الواقع قبلهما " في :

١- التَّذكير : وشاهدنا على ذلك من الحديث النَّبوي الشَّريف : .

(عن أبي هُريرَة ؛ قال: أُتِي رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم يوما بلحم ، فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه ، فنهس منها نهسةً فقال: "أنا سيد النَّاس يوم القيامة، وهل تدرون بما ذاك ؟ يجمع الله يوم القيامة الأوَّلين والآخرين في صعيدٍ واحدٍ)[٥].

في صعيدٍ واحدٍ : "واحدٍ" طابق ، "صعيدٍ" في التذكير.

٢- التأنيث : وشاهدنا من الحديث النبوي الشريف : .

(عن ابن عمر؛ أن رجلا سأل رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم عن صلاة اللَّيل ؟ فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم : "صلاة اللَّيل مَثْنَى مثنى ، فإذا خشي أحدكم الصُّبح ، صَلَّى ركعةً واحدةً ، توتر له ما قد صَلَّى")[٦].

صَلَّى ركعةً واحدةً : "واحدةٍ" طابقت ، "ركعةٍ" في التأنيث.

---

[١]) سورة الكهف ، الآية (٢٥) .

[٢]) قرئ بهذه الآية بإضافة مائة إلى سنين ؛ فسنين : تمييز ، وفي ذلك شذوذ من جهة واحدة ، وسهله شبه المائة بالعشر ، في أن كل واحد منهما عشرة من آحاد الذي قبله في المرتبة ؛ فالعشرة والمائة كل واحد منهما عشرة من آحاد المرتبة التي قبله ، وقرئ بتنوين مائة فيجب أن يكون سنين بدلاً من ثلثمائة أو بياناً له ، ولا يجوز جعله تمييزاً ؛ لأنك لو جعلته تمييزاً لاقتضى أن يكون كل واحد من الثلثمائة سنين ، فتكون مدة لبثهم تسعمائة سنة على الأقل ، وليس ذلك بمراد قطعا

[٣]) شرح ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، دار العلوم الحديثة بيروت لبنان ، (بدون تاريخ) ، ج٢ ، ص ٤٠٧-٤١١ .

[٤]) شرح كافية ابن الحاجب ، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، ج٣ ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م ، ص ٣٥٨ .

[٥]) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ،٨٤ ـ باب أدني أهل الجنة منزلة فيها ،٣٢٧.

٦) المصدر نفسه ، كتاب صلاة المسافرين ،٢٠ـ باب صلاة الليل مثنى مثنى، والوتر ركعة من آخر الليل ،(٧٤٩).

٣- الإفراد : وشاهدنا من الحديث النَّبوي الشَّريف : .

(عن عائشة رضي الله عنها... ؛ قالت: فقدمت مكة وأنا حائضٌ ، لم أطف بالبيت ، ولا بين الصَّفا والمروة ، فشكوت ذلك إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، فقال:"انقضي رأسك وامتشطي ، وأَهِلِّي بالحج ودعي العمرة" قالت ففعلت ، فلما قضينا الحج أرسلني رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم مع عبدالرحمن بن أبي بكر إلى التنعيم ، فاعتمرت ، فقال: "هذه مكان عمرتك" فطاف ، الذين أهلُّوا بالعمرة ، بالبيت وبالصَّفا والمروة ، ثم حلوا ، ثم طافوا طوافا آخر ، بعد أن رجعوا من منى لحجهم ، وأما الذين كانوا جمعوا الحج والعمرة ، فإنَّما طافوا طوافاً واحداً) [1].

طافوا طوافاً واحداً :"واحداً" طابق ، "طوافاً" في الإفراد.

٤- التثنية : وشاهدنا من الحديث النبوي الشريف : .

(أخبرنا أيوب عن محمد قال: إما تفاخروا وإما تذاكروا: الرِّجال في الجنَّة أكثر أم النِّساء ؟ فقال أبو هُريرةَ: أو لم يقل أبو القاسم صَلَّى الله عليه وَسَلَّم "إن أول زمرة تدخل الجنَّة على صورة القمر ليلة البدر ، والتي تليها على أضوإ كوكب دُرِيٍّ في السّماء ، لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان ، يُرى مخُّ سوقهما من وراء اللحم ، وما في الجنَّة أعزَّبُ ؟")[2].

زوجتان اثنتان : "اثنتان" طابقت ، "زوجتان" في التثنية.

٥- الإعراب : وشاهدنا من الحديث النَّبوي الشَّريف : .

(حدثنا أبو الزبير عن جابر ، قال: غزونا مع رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قوما من جهينة فقاتلونا قتالا شديدا ، فلما صلينا الظهر قال المشركون: لو ملنا عليهم ميلة لاقتطعناهم ، فأخبر جبريل رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ذلك ، فذكر ذلك لنا رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قال وقالوا : إنه ستأتيهم صلاة هي أحبُّ إليهم من الأوْلاد ، فلما حضرت العصر، قال صفنا صفين ، والمشركون بيننا وبين القبلة ، قال فكبر رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم وكبرنا ، وركع فركعنا ، ثم سجد وسجد معه الصَّف الأوَّلِ ، فلما قاموا سجد الصَّف الثَّاني ، ثم تأخر الصَّف الأوَّل وتقدَّمَ الصَّف الثَّاني ، فقاموا مقام الأوَّل ، فكبر رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم وكبرنا ، وركع فركعنا ، ثم سجد وسجد معه الصَّف الأوَّل ، وقام الثَّاني ، فلما سجد الصَّف الثَّاني، ثم جلسوا

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الحج ،١٧- باب بيان وجوه الإحرام، وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع والقران، وجواز إدخال الحج على العمرة، ومتى يحل القارن من نسكه ،(١٢١١).

٢) المصدر نفسه ، كتاب الجنة ، باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، وصفاتهم وأزواجهم ،(٢٨٣٤).

جميعا، سلم عليهم رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، قال أبو الزبير: ثُمَّ خص جابر أن قال: كما يصلي أمراؤكم هؤلاء) [١].

الصَّف الثَّاني : "الثاني" صفة مرفوعة بضمة مقدرة ، طابق ، "الصَّف" في الإعراب .

(عن حفصة ؛ أنها قالت : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في سبحته قاعدا ، حتى كان قبل وفاته بعام ، فكان يصلي في سبحته قاعدا ، وكان يقرأ بالسورة فيرتلها ، حتى تكون أطول من أطول منها ، وحدثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد ، قالا: أخبرنا عبدالرزاق ، أخبرنا معمر ، جميعا عن الزهري، بهذا الإسناد... مثله ، غير أنهما قالا: بعامٍ واحدٍ أو اثنين) [٢].

بعام واحد أو اثنين : "واحدٍ" صفة مجرورة لعام ، و"اثنين" معطوفة على واحد مجرورة بالياء لأنها تعرب إعراب المثنى .

مما سبق نلاحظ ، أن إعراب العددين واحد واثنين يكون صفة مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة للاسم الواقع قبلها "المعدود".

الأعداد من ثلاثة إلى تسعة ، و العشرة المفردة ، غير المركبة : .

(قال الرَّضي[٣] : خولف بباب التَّذكير والتأنيث من ثلاثة إلى عشرة ، فأنّث للمذكر وذكّر للمؤنث وعُلل ذلك بوجوه) [٤].

وهذه الأعداد تخالف المعدود في التَّذكير والتأنيث ، فإن كان العدد مذكرا ، كان معدوده مؤنثا والعكس صحيح.

ونتناول نماذج من الأعداد ثلاثة إلى عشرة ، التي وردت في صحيح مسلم من حيث التَّذكير والتأنيث ، أربعة أحاديث هي :.

١-(عن كعب بن عجرة رضي الله عنه ، قال: أَتَى عليَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم زمن الحديبية وأنا أوقد تحت "قال القواريري": قدر لي ، وقال أبو الربيع: برمة لي" والقمل يتناثر على وجهي ، فقال " أيؤذيك هوام رأسك ؟" قال قلت : نعم ، قال " فاحلقْ ، وصمْ ثلاثةَ أيامٍ ، أو أطعمْ ستَّةَ مساكينَ ، أو أنسك نسيكةً "، قال أيوب: فلا أدري بأي ذلك بدأ)[٥].

---

١) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب صلاة الخوف ، (٨٤٠).
٢) المصدر نفسه ، ١٦ ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب جواز النافلة قائما وقاعدا، وفعل بعض الركعة قائما وبعضها قاعدا ، (٧٣٣).
٣) محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علب بن أبي طالب معروف بالرضي ولد سنة تسع وخمسون وثلاثمائة ومات سنة ست وأربعمائة ببغداد ، إنباه الرواة ، ج٣ ص ١١٤ .
٤) شرح كافية ابن الحاجب ، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، ج٣ ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م ، ص ٣٦٠ .
٥) صحيح مسلم ، كتاب الحج ،١٠- باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى، ووجوب الفدية لحلقه، وبيان قدرها ،(١٢٠١).

ستَّةَ مساكينَ : ستَّةَ مفعول به منصوب بالفتحة ، وهو مضاف ومساكين مضاف إليه مجرور بالياء ، وهو تمييز مجرور .

٢-(عن أبي هُريرةَ ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قال : "إذا شرب الكلبُ في إناءِ أحدكم فليغسله سبعَ مراتٍ")[١].

سبعَ مراتٍ : سبعَ مفعول به منصوب بالفتحة ، وهو مضاف ، ومرات مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز مجرور .

٣-(عن ابن عباس ؛ أنَّ معاذا قال: بعثني رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، قال: "إنَّكَ تأتي قوما من أهل الكتاب ، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، فإن هم أطاعوا لذلك ، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمسَ صلواتٍ في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقةً تؤخذ من أغنيائهم فتردُّ في فقرائهم)[٢].

خمسَ صلواتٍ : خمس مفعول به منصوب بالفتحة ، وهو مضاف وصلوات مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز مجرور .

٤-(عن أبي هُريرةَ ، عن النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ؛ قال: "حقٌّ لله على كل مسلم، أن يغتسل في كلِّ سبعةِ أيامٍ ، يغسل رأسه وجسده")[٣].

سبعةِ أيامٍ : سبعةِ مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وأيام مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز مجرور .

نلاحظ مما سبق أن الأعداد من ثلاثة إلى عشرة :-

١- تُعرب حسب موقعها في الجملة فإما أن تكون مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة.

٢- إنها تخالف في التَّذكير والتأنيث المعدود – الاسم الواقع بعدها – فإن كان المعدود مذكرا يكون العدد مؤنثا ، وإن كان المعدود مؤنثا يكون العدد مذكرا .

٣- وأن الاسم الواقع بعدها يعرب على إنه مضاف إليه مجرور .

المائة والألف:

(العدد "مائة" ويرمز إليه بـ (100) ، وهو عدد مؤنث[٤] ، ويحتوي على عشر عشرات ، ويقال في لفظه "مِئية"، وهو من الأسماء الموصوف بها، يقول سيبويه: مررت برجل مائةٍ

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الطهارة ،٢٧ - باب حكم ولوغ الكلب ، ٩٠.
٢) المصدر نفسه ، كتاب الإيمان ،٧ - باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام ،٢٩.
٣) المصدر نفسه ، كتاب الجمعة ،٢- باب الطيب والسواك يوم الجمعة، (٨٤٩) .
٤) الأنباري، المذكر والمؤنث ، ج٢ ، ص ٢٤٠.

إبلُه[١] ، ويجمع على مئات ومئون بكسر الميم وضمها ، وقد يشتق منه فعل، فيقال: أمأيت القوم أي كانوا تسعة وتسعين فجعلتهم مائة، ولهذا العدد تمييز مفرد مجرور بالإضافة حيث يقال: لدي مائة كتاب، وقد شذ تمييزه بمفرد منصوب كما جاء في قول الشاعر: إذا عاش الفتى مائتين عاما، وهذا أمر لا يقاس عليه[٢].

وقد يضاف إلى الجمع كما جاء في قراءة حمزة لقوله تعالى: "ثلاث مائة سنين"، والتي تنسب كذلك إلى الكسائي، وقد خطأها المبرد، ولم يجوزها إلا في الشِّعر حيث قال: وهذا خطأ في الكلام غير جائز وإنما يجوز مثله في الشَّعر للضرورة [٣]، ومن النُّحاة من يقرها، فأبو حيان ينقل تجويز أبي علي لإضافة مائة إلى الجمع حيث قال: وقال أبو علي: هذه تضاف في المشهور إلى المفرد، وقد تضاف إلى الجمع[٤].

والأصل في لفظ مائة أن يكتب هكذا "مئة" بدون ألف ، وتسمى المائة هنيدة ، والمائتان هند إذ التصغير للصغير والتكبير للكبير[٥].

الألف ويرمز إليه بـ (1000) ، وهو عدد مذكر في لفظه[٦] ، وقد يؤنث على أنه جمع، ويجمع على ألف وآلاف ، ويقال ألوف في جمع آلاف أي أنه: جمع الجمع ، قال تعالى: ﴿وهم ألوف حذر الموت﴾[٧]

وهذا العدد يحتوي على عشر مئات ، ويعد في العربية مبلغ الأعداد ونهايتها ، وعندما تراد مضاعفاته ، يقال: ألف ألف ، وهو ما يعرف عند المحدثين بالمليون.

ولهذا العدد تمييزه المفرد المجرور بالإضافة ، حيث يقال: في القاعة ألف رجل، ويكون جمعا مجرورا إذا كان مجموعا نحو: في القرية ألوف الرِّجال.

والألف عدد حيادي من حيث التَّذكير والتأنيث، فلا يتأثر بمعدوده من هذا الجانب ، ويبقى على لفظه كالمائة)[٨].

قال ابن الحاجب : (مائة ، ومئتان قال الرَّضي : ترجع من ابتداء كل مائة إلى انتهائها : إلى أول العدد على الترتيب المذكور ، وتعطف المائة على ذلك العدد) [٩]

وقد ورد العدد مائة في صحيح الإمام مسلم ، ست مرات هي : .

---

١) اللسان ابن منظور، باب الياء فصل الميم ص٢٦٨ ط ١٩٦٨ دار صادر بيروت.
٢) ابن الناظم، بدر الدين محمد بن مالك، ص ٢٨٦.
٣) المقتضب ،عبد الخالق عظيمة علي ج٢، ص ١٧١.
٤) المرجع نفسه ، ج٢، ص ١٧١، نقلا عن البحر ج٦، ص ١١٧.
٥) تثقيف اللسان، ابن مكي الصقلي، ج٢، ص١٧١، القاهرة تحقيق د. عبد العزيز مطر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.
٦) المذكر والمؤنث ، الأنباري ، ج٢، ص ٢٤٠.
٧) سورة البقرة الآية ٢٤٣.
٨) العدد بين الحساب واللغة د. محمد سمير نجيب اللبدي ، مجمع اللغة العربية الأردني ، Copyriqht@ ٢٠٠٢٠٢٧٠ ، ص ١٤٨ - ١٥٨.
٩) شرح كافية ابن الحاجب ، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، ج٣ ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ١٩٩٨ م ، ص ٣٦٩ .

١-(عن هشام بن عروة ، عن أبيه ؛ أن حكيم بن حزام أعتقَ في الجاهليةِ مائةَ رقبةٍ ، وحمل على مائةِ بعيرٍ ، ثم أعتق في الإسلام مئةَ رقبةٍ ، وحمل على مائةِ بعيرٍ) [١].

مائةَ رقبةٍ : مائةَ مفعول به منصوب ،"ورقبةٍ" مضاف إليه مجرور، وهو تمييز مفرد مجرور

٢-(عن أبي برزةَ الأسلمي ؛ قال: كان رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم يقرأ في الفجر ما بين السِّتِّينَ إلى المائةِ آيةٍ) [٢].

المائةِ آيةٍ : المائة اسم مجرور،"آيةٍ" مضاف إليه مجرور، وهو تمييز مفرد مجرور .

٣-(عن عروة ؛ أن عائشة أخبرته ؛ أن بريرة جاءت عائشة تستعينها في كتابتها ، ولم تكن قضت من كتابتها شيئا ، فقالت لها عائشة: ارجعي إلى أهلك ، فإن أحبوا أن أقضي عنك كتابتك، ويكون ولاؤك لي ، فعلت ، فذكرت ذلك بريرة لأهلها ، فأبوا ، وقالوا: إن شاءت أن تحتسب عليك فلتفعل ، ويكون لنا ولاؤك ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم "ابتاعي فأعتقي ، فإنما الولاء لمن أعتق" ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:"ما بال أناس يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ؟ من أشترط شرطا ليس في كتاب الله ، فليس له، وإنْ شَرَطَ مائةَ مرةٍ ، شرط الله أحق وأوثق")[٣].

شَرَطَ مائةَ مرةٍ : مائةَ مفعول به منصوب بالفتحة ، "مرةٍ" مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز مفرد مجرور ، وعلامةُ جره الكسرةُ .

٤-(عن جرير بن عبدالله البجلي ، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم "يا جرير! ألا تريحني من ذي الخلصة" بيت لخثعم كان يدعى كعبة اليمانية ، قال فنفرت في خمسين ومائة فارس) [٤].

في خمسين ومائة فارسٍ : المعدود : فارسٍ مضاف إليه مجرور ، وهو تمييز مفرد مجرور

٥-(عن أبي سلمة بن عبدالرحمن ؛ أنه قال: سألت عائشة زوج النَّبيّ صلى الله عليه وسلم: كم كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت: كان صداقه لأزواجه ثنتي عشرة أوقية ونشا ، قالت: أتدري ما النش ؟ قال: قلت لا قالت: نصف أوقية ، فتلك خمسمائة درهم ، فهذا صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه) [٥].

خمسمائة درهمٍ : درهمٍ مضاف إليه مجرور ، وهو تمييز مفرد مجرور.

---

١)صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، ٥٥ - باب بيان حكم عمل الكافر إذا أسلم بعده ،١٩٦.

٢)المصدر نفسه ، كتاب الصلاة ، ٣٥- باب القراءة في الصبح ،١٧٢.

٣) المصدر نفسه ، ٢- باب إنما الولاء لمن أعتق ، (١٥٠٤).

٤) صحيح مسلم ، فضائل الصحابة - باب فضائل جرير بن عبدالله، رضي الله تعالى عنه ، (٢٤٧٦).

٥) المصدر نفسه ، كتاب النكاح ، باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد، وغير ذلك من قليل وكثير. واستحباب كونه خمسمائة درهم لمن لا يجحف به ،١٤٢٦.

٦-(عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعفٍ ، قال الله عزَّ وَجَلَّ: إلا الصوم ، فإنه ليَّ وأنا أجزي به ، يدع شهوته وطعامه من أجلي ، للصائم فرحتان: فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه ، ولخلوف فيه أطيب عند الله من ريح المسك")[١].

إلى سبعمائةِ ضعفٍ : ضعفٍ مضاف إليه مجرور ، وهو تمييز مفرد مجرور .

نلاحظ من خلال الأحاديث السابقة أنَّ هذه الأعداد ، أُعربت حسب موقعها من الكلام في الجملة حيث كانت مرفوعة ومنصوبة ومجرورة .

أما من حيث التَّذكير والتأنيث : فإن لفظ "مئة" يبقى على هذه الصورة إن كان المعدود مذكرا أو مؤنثا .

أما من حيث تذكير وتأنيث الأعداد السَّابقة لها أو المعطوفة عليها ، فتراعى فيها أحكام التَّذكير والتأنيث التي وردت في باب الأعداد السابقة .

وأمَّا من حيث إعراب الأسماء الواردة بعدها مباشرة الأسماء المعدودة – فإن هذه الأسماء تعرب على أنها مضاف إليه مجرور ، إن لم تعطف عليها أرقام أخرى ، وأما في حالة عطف عدد أو أكثر على هذه الفئة ، فإن الذي يقرر إعراب المعدود على أنه مضاف إليه ، أو تمييز منصوب ، هو الرقم الأخير الوارد في الجملة .

ومثال ما ورد للأعداد ألف ، وألفان ، ثلاثمائة ، مائة ألف ، في صحيح مسلم ، أربعة أحاديث هي :

١-(عن أبي هُريرةَ ، يبلغ به النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، قال : "صلاةٌ في مسجدي هذا ، أفضل من ألفِ صلاةٍ فيما سواه ، إلا المسجد الحرام")[٢].

من ألفِ صلاةٍ : "صلاةٍ" مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز مفرد مجرور .

٢-(عن أنس بن مالك ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قال: "أُتِيتُ بالبراق... ثم عرج بنا إلى السّماء السَّابعة ، فاستفتح جبريل ، فقيل: من هذا ؟ قال: جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال: محمد صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، قِيلَ ، وقد بعث إليه ؟ قال: قد بعث إليه ، ففتح لنا ، فإذا أنا

---

١) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، ٣٠- باب فضل الصيام ، (١١٥١) .

٢) المصدر نفسه ، كتاب الحج ، ٩٤- باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة ،(١٣٩٤).

بإبراهيم صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، مسندا ظهره إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يوم سبعونَ ألفَ ملكٍ لا يعودون إليه) [١].

ألفَ ملكٍ : ألف مفعول به منصوب ، وملك تمييز مفرد مجرور وهو مضاف إليه .

٣-(حدثني سعيد بن مرجانة "صاحب علي بن حسين" قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أيما امرئ مسلم أعتق امرءا مسلما ، استنقذ الله ، بكل عضو منه، عضوا منه من النَّار" قال : فانطلقت حين سمعت الحديث من أبي هريرة ، فذكرته لعلي بن الحسين ، فأعتق عبدا له قد أعطاه به ابن جعفر عشرةَ آلافِ درهمٍ ، أو ألفَ دينارٍ) [٢].

عشرةَ آلافِ درهمٍ : آلاف مضاف إليه مجرور بالكسرة .

٤-(عن زيد بن أسلم ؛ أن أبا صالح ذكوان أخبره ؛ أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من صاحب ذهب ولا فضة ، لا يؤدي منها حقها ، إلا إذا كان يوم القيامة ، صفحت له صفائح من نار، فأحمي عليها في نار جَهنَّم ، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره ، كلما بردت أعيدت له ، في يوم كان مقداره خمسينَ ألفَ سنةٍ ، حتى يقضى بين العباد ، فيرى سبيله ، إمَّا إلى الجنّة وإما إلى النَّار")[٣].

خمسين ألفَ سنةٍ : ألف صفة منصوبة بالفتحة ، وسنةٍ تمييز مفرد مجرور بالكسرة .

لاحظنا من خلال الوظيفة النَّحوية لهذه الأعداد أنها وقعت مبتدأ وخبراً ومفعولاً به وخبراً لكان ، ومجرورة بحرف الجرّ وبالإضافة ، شأنها شأن الأسماء المعربة الأخرى ، ما عدا ما كان في جملتها من الأعداد المبنية على فتح الجزءين .

أمَّا من حيث تذكير وتأنيث الأعداد الواقعة في جملتها ، فتراعى فيها أحكام التَّذكير والتأنيث المعروفة في الأعداد السَّابقة .

مثال ما ورد في صحيح مسلم ، للأعداد المعطوفة على المائة والألف ثلاثة أحاديث هي :

١-(عن مجاهد ، عن أبي معمر، عن عبدالله ، قال: دخل النَّبيّ صلى الله عليه وسلم مكة وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا) [٤].

ثلاثمائة وستون نصبًا : "نصباً" ، تمييز مفرد منصوب لأنه معطوف على "ستين" .

---

١) المصدر نفسه ،١٦٢، كتاب الإيمان ،٧٤ - باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات، وفرض الصلوات ،٢٥٩.
٢) المصدر نفسه ، كتاب العتق ، ٥- باب فضل العتق ، (١٥٠٩).
٣) المصدر نفسه ، ٧ ، كتاب الزكاة - باب إثم مانع الزكاة ،(٩٨٧).
٤) صحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، ٣٢ - باب إزالة الأصنام من حول الكعبة ،(١٧٨١).

٢-(حدثنا همام عن أبي التياح ، قال: سمعت عبدالله بن الحارث يحدث عن حكيم بن حزام، عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم ، بمثله ، قال مسلم بن الحجاج : ولد حكيم بن حزام في جوف الكعبة ، وعاش مائة وعشرين سنةً) [١].

مائة وعشرين سنة : "سنةً" ، تمييز مفرد منصوب لأنه معطوف على "عشرين"

٣-(حدثني عبدالله بن عباس قال : حدثني عمر بن الخطاب قال : لما كان يوم بدر، نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهمْ ألف ، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً)[٢].

ثلاثمائة وتسعةَ عشرَ رجلاً : رجلاً تمييز مفرد منصوب ، لأنه ما قبله عدداً مركباً.

المطلب الثَّاني : إعراب العدد المفرد :.

(يُعربُ العددُ حسب موقعه في الجملة ؛ إذا كان مفرداً ، أو من ألفاظ العقود ، أو معطوفاً ، الأعداد المفردة تعرب بحركات ظاهرة مطلقاً لصحة آخرها[٣]، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾[٤] فـ"تسع" مفعول به ثان لـ "آتينا" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وقال صَلَّى الله عليه وَسَلَّم :(فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة)[٥] فـ" مائة" مجرورة بـ "من" وعلامة جرها الكسرة ، ونحو قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ [٦] فـ"ألف" خبر كان منصوب بالفتحةِ)[٧] .

إعراب العدد إحدى : تعرض ابن يعيش لإعراب إحدى بقوله :

(تعرب بحركات مقدرة كالمقصور[٨] ، نحو :"إحدى" في الحديث (كان حين يمسي من عشرين ليلةً تمضي ويستقبلُ إحدى وعشرين)[٩] فإنها مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر ، والهمزة في أحد وإحدى منقلبة عن واو ولا يستعمل أحد وإحدى في الأعداد إلا في المنفعة ، قال الشارح: اعلم إن "أحد" كلمة قد استعملت على ضربين "أحدهما" أن يراد بها العموم والكثرة ، ولا تقع إلا في النَّفي ، وغير الإيجاب نحو : ما جاءني من أحد ولا أحد فيها

---

١) المصدر نفسه ، كتاب البيوع ،- باب الصدق في البيع والبيان. ، (١٥٣٢).
٢) المصدر نفسه ، كتاب الجهاد والسير ، ١٨- باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، وإباحة الغنائم ،(١٧٦٣).
٣) الكواكب الدّ ريّة شرح متممة الأجْرُمِيّة ، محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م ، ج ٢ ، ص ١٢٧ .
٤) من الآية ١٠١ سورة الإسراء .
٥) صحيح البخاري ، باب قول الرّجل للشيء ليس بشيء ، ج ٤ ، ص ٨٣
٦) من الآية ٥ سورة السجدة .
٧) الكواكب الدّ ريّة شرح متممة الاجْرُمِيّة ، محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م ، ج ٢ ، ص ١٢٧ .
٨) المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ١٢٧ .
٩) صحيح البخاري ، باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر ، ج ١ ، ص ٣٤٣

ولا يقال فيها أحد والذي يدل على وقوعه على الجمع قوله تعالى: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾[1]، فـ "حاجزين" نعت "أحد" وجمع الصَّفة مؤذن بإرادة الجمع في الموصوف ، وعلى هذا الهمزة في أوله أصل ، وليست بدلاً من واو ولا غيره ، وذلك لأن اللفظ على الهمزة ولم تقم دلالة بما يخالف الظاهر واللفظ "وأما الضرب الآخر" من ضربي أحد فإن يراد به معني واحد في العدد نحو : قولك والمراد واحد وعشرون والهمزة فيه بدل من الفاء التي هي "واو" والأصل "وحد" يقال : وحد وأحد بمعني واحد ، حكي ذلك ابن الأعرابي ، وكذلك الهمزة في إحدى ، بدل من الواو لأنها تأنيث الأحد ، والهمزة في أحد بدل من الواو فكذلك هي في مؤنثه ، لأنه من لفظه ومعناه ، والهمزة تبدل من الواو المفتوحة والمكسورة والمضمومة وابدالها من المفتوحة قليل ، يؤخذ سماعا ومن المضمومة كثير قياساً مطردا وفي المكسورة خلاف ؛ فإن قيل ولم كان بالألف ولم يكن بالتَّاء كأخواته من ثلاثة وأربعة وشبههما ، فالجواب إن "أحد" اسم استعمل على ضربين وصف واسم لعدد غير وصف فأما الصَّفة فجارية على الفعل على وقائم وقاعد وتتبع الموصوف وتذكر وتؤنث نحو مررت برجل واحد قوله تعالى: ﴿وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[2] ، وتقول في المؤنث مررت بامرأةٍ واحدةٍ ، وقال الله تعالى :﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾[3] .

فهذا وصف جار على الفعل ويعمل عمله من نحو : مررت برجل واحد درهمه ، ويثنى ويجمع كما تفعل سائر الصَّفات قال الشاعر :

فَقَدْ رَجَعُوا كَحَيٍّ وَاحِدِينَا *[4]

فأما الضرب الثَّاني الذي هو اسم ، فقولهم فى العدد واحد اثنان فواحد ههنا غير صفة ، وإنما قلت ذلك لأمور "منها" أنه لو كان صفة لوجب أن يكون له موصوف ، ولا موصوف "منها" إن قد كسروه على أحدان من نحو قول الهُذَلِي :

أُحْدَان الرِّجالِ *[5]

قالوا : "إحدى" ، في المؤنث ، و "أحد" ، في المذكر ، فاستغنى بتأنيث أحد عن تأنيث واحد ، لأنه في معناه "فإن قيل" ولِمَ لَمْ يستعمل أحد ولا إحدى إلا نيفا معه شئ ، فالجواب أما إحدى فلا يستعمل إلا إذ ضم إلى غيره وجعل معه اسما واحدا أو استعمل فيما جاوز ذلك، فأمَّا في

---

[1]) سورة الحاقة الآية (٤٧) .
[2]) سورة العنكبوت الآية (٤٦).
[3]) سورة الحاقة الآية (١٣).
[4]) شرح المفصل ، ابن يعيش ، ص ٣٢ .
[5]) المرجع نفسه ، ص ٣٢ .

باب الآحاد وأوائل الأعداد، لأن لفظ المعدود يغنى عن ذلك فدلالته على العدة والنوع جميعا، ألا ترى انك إذا قلت : جاءني أحدهما أو أحدهم إنما المراد واحد من هذه العدة غير متعين ، وإذا كانت موضوعة على إن تكون مضافة ، ومعها غيرها ألزموها في العدد إذا وقعت موقع واحد ، أن تكون نيف نحو :أحدَ عشرَ، وأحدَ وعشرون ليكون ما بعدها بمنزلة المضاف إليه ، ولا تخرج عن منهاج استعماله وموضوعها)[١].

ورد العدد إحدى في صحيح الإمام مسلم ، عشر مراتٍ هي : .

١-(عن جابر؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم نهى عن اشتمال الصماء ، والاحتباء في ثوب واحد ، وأن يرفع الرجلُ إحدى رجليه على الأخرى ، وهو مستلق على ظهره) [٢].

أن يرفعَ الرجلُ إحدى رجليه:إحدى مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر

٢-(عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسولُ الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم يُقَبِّلُ إحدى نسائه وهو صائمٌ) [٣].

يُقبِّلُ إحدى نسائه : إحدى مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر .

٣-(عن عائشة ؛ أنها قالت: جلسَ إحدى عشرةَ امرأةً ، فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا...) [٤].

جلسَ إحدى عشرةَ امرأةً :إحدى عشرةَ ،مركب مبني على فتح الجزءين، في محل رفع فاعل

٤-(عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال: إن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم اعتكف العشر الأوَّل من رمضان، ثم اعتكف العشر الأوسط ، في قبة تركية على سدتها حصير ، قال: فأخذ الحصير بيده فنحاها في ناحية القبة ، ثم أطلع رأسه فكلم النَّاس، فدنوا منه، فقال: "إني اعتكفت العشر الأوَّل ، ألتمس هذه اللَّيلة ، ثم اعتكفت العشر الأوسط ، ثم أتيت ، فقيل لي: إنها في العشر الأواخر، فمن أحب منكم أن يعتكف فليعتكف" فاعتكف النَّاس معه، قال: "وإني أريتها ليلة وتر، وأني أسجد صبيحتها في طين وماء" فأصبح من ليلةِ إحدى وعشرينَ، وقد قام إلى الصُّبح ، فمطرت السّماء ، فوكف المسجدُ ، فأبصرت الطين والماء ، فخرج حين فرغ من صلاة الصُّبح ، وجبينه وروثَةُ أنفه فيهما الطين والماء ، وإذا هي ليلةُ إحدى وعشرينَ من العشرِ الأواخرِ) [٥].

---

١) المفصل ، ابن يعيش ، ٦/٣٢-٣٣ .

٢) صحيح مسلم ، كتاب اللباس ،٢١- باب: في منع الاستلقاء على الظهر، ووضع إحدى الرجلين على الأخرى،(٢٠٩٩) .

٣) المصدر نفسه ، كتاب الصوم ، ١٢ - باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته ،(١١٠٦) .

٤) المصدر نفسه ، كتاب فضائل الصحابة ، ١٤- باب ذكر حديث أم زرع ،(٢٤٤٨).

٥) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ،٤٠- باب فضل ليلة القدر، والحث على طلبها. وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها ، (١١٦٧).

هي ليلةُ إحدى وعشرينَ: إحدى مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها التعذر

٥-(عن المقداد بن الأسود ؛ أنه أخبره أنه قال: يا رسول الله! أرأيت إن لقيت رجلا من الكفار، فقاتلني ، فضرب إحدى يديَّ بالسيف فقطعها ، ثم لاذ مني بشجرة ، فقال: أسلمت لله ، أفأقتله يا رسول الله ! بعد أن قالها ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا تقتله قال فقلت : يا رسول الله! إنه قد قطع يدي ، ثم قال ذلك بعد أن قطعها ، أفأقتله ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تقتله ، فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله ، وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال")[1].

فضرب إحدى يديَّ : إحدي مفعول به منصوب بفتحة ، مقدرة منع من ظهورها التعذر.

٦-(حدثني ابن شهاب عن حديث عباد بن زياد؛ أن عروة بن المغيرة بن شعبة أخبره؛ أن المغيرة بن شعبة أخبره ؛ أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك ، قال المغيرة فتبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الغائط ، فحملت معه إداوة قبل صلاة الفجر ، فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلي أخذت أهريق على يديه من الإداوة ، وغسل يديه ثلاث مرات ، ثم غسل وجهه ، ثم ذهب يخرج جبته عن ذراعيه فضاق كُمَا جُبته ، فأدخل يديه في الجبة ، حتى أخرج ذراعيه من أسفل الجبة ، وغسل ذراعيه إلى المرفقين ، ثم توضأ على خفيه ، ثم أقبل ، قال المغيرة : فأقبلت معه حتى نجد النَّاس قد قدموا عبدالرحمن بن عوف فصلى لهم ، فأدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى الركعتين ، فصلى مع النَّاس الركعة الآخرة ، فلما سلم عبدالرحمن بن عوف قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يتم صلاته ، فأفزع ذلك المسلمين ، فأكثروا التسبيح ، فلما قضى النَّبيّ صلى الله عليه وسلم صلاته أقبل عليهم ثم قال "أحسنتم" أو قال "قد أصبتم") [2].

إحدى الركعتين: إحدي مفعول به منصوب بفتحة ، مقدرة منع من ظهورها التعذر.

٧-(حدثنا شعبة عن عدي ، قال: سمعت البراء يحدث عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم؛ أنه كان في سفر، فصلى العشاء الآخرة ، فقرأ في إحدى الركعتين: "وَالتِّينِ وَالزَّيْتونِ"[3])[4] .

في إحدى الركعتين: إحدي مجرور بكسرة ، مقدرة منع من ظهورها التعذر.

٨-(عن ابن عباس ؛ قال: بت ليلة عند خالتي ميمونة بنت الحارث ، فقلت لها: إذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأيقظني ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقمت إلى جنبه

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الإيمان ،٤١- باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا إله إلا الله ،١٥٥.
٢) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، ٢٢- باب تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الإمام ولم يخافوا مفسدة بالتقديم ،١٠٥.
٣) سورة التين ، الآية (١).
٤) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، ٣٦- باب القراءة في العشاء ،١٧٥ .

الأيسر ، فأخذ بيدي ، فجعلني من شقه الأيمن ، فجعلت إذا أغفيت يأخذ بشحمة أذني ، قال: فصلى إحدى عشرةَ ركعةً ، ثم احتبى ، حتى إني لأسمع نفسه ، راقدا ، فلما تبين له الفجر صلى ركعتين خفيفتين)[١].

إحدى عشرة ركعةً : إحدي عشرةَ ، مبنى على فتح الجزءين، في محل نصب مفعول به .

٩-(عن زيد بن جبير، قال: سأل رجل ابن عمر: ما يقتل الرجل من الدواب وهو محرم ؟ قال: حدثتني إحدى نسوةِ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم ؛ أنه كان يأمر بقتل الكلب العقور، والفارة والعقرب ، والحديا، والغراب ، والحية ، قال: وفي الصَّلاة أيضا)[٢].

حدثتني إحدى نسوة النَّبيّ صلى الله عليه وسلم : إحدى فاعل مرفوع بضمة مقدرة .

١٠-(عن أنس ؛ أن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم كان مع إحدى نسائه ، فمر به رجل فدعاه ، فجاء فقال "يا فلان! هذه زوجتي فلانة" فقال: يا رسول الله! من كنت أظن به، فلم أكن أظن بك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم")[٣].

مع إحدى نسائه : إحدى مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة .

حاد وثان : (تعرب بحركات ظاهرة نصباً ومقدرة رفعاً وجرّاً كالمنقوص قال الله تعالى : ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾[٤] فـ "ثاني اثنين" هو حال من الهاء أي أحد اثنين منصوب بالفتحة)[٥] .

ومن نماذج هذا النَّوع في صحيح مسلم حديثان هما :

١-(حدثنا أبو يونس عن سماك قال: خطب النّعمان بن بشير فقال "لله أشد فرحا بتوبة عبده من رجل حمل زاده ومزاده على بعير ، ثم سار حتى كان بفلاة من الأرض ، فأدركته القائلة ، فنزل فقال تحت شجرة ، فغلبته عينه ، وانسل بعيره ، فاستيقظ فسعى شرفا فلم ير شيئا، ثم سعى شرفا ثانيا فلم ير شيئا ، ثم سعى شرفا ثالثا فلم ير شيئا ، فأقبل حتى أتى مكانه الذي قال فيه ، فبينما هو قاعد إذ جاءه بعيره يمشي ، حتى وضع خطامه في يده ، فلله أشد فرحا بتوبة العبد ، من هذا حين وجد بعيره على حاله) [٦].

سعى شرفا ثانيا : ثانياً مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره .

---

١) المصدر نفسه ، كتاب صلاة المسافرين ، ٢٦ - باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ، (٧٦٣) .
٢) المصدر نفسه ، كتاب الحج ، ٩ - باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم ، (١٢٠٠).
٣) المصدر نفسه ، كتاب السلام ، ٩- باب بيان أنه يستحب لمن رؤي خاليا بامرأة ، وكانت زوجته أو محرما له ، أن يقول: هذه فلانة ، ليدفع ظن السوء به.،(٢١٧٤).
٤) من الآية ٤٠ سورة التوبة
٥) الكواكب الدرية ، ج ٢ ، ص ١٢٧ .
٦) صحيح مسلم ، كتاب التوبة ، ١- باب في الحض على التوبة والفرح بها ،(٢٧٤٥) .

٢-(عن أبي سعيد ؛ أن أبا موسى أتى باب عمر ، فاستأذن ، فقال عمر واحدة ، ثم استأذن الثَّانية ، فقال عمر: ثنتان ، ثم استأذن الثَّالثة ، فقال عمر: ثلاث ، ثم انصرف فأتبعه فرده، فقال: إن كان هذا شيئا حفظته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فها ، وإلا ، فلأجعلنك عظة ، قال أبو سعيد: فأتانا فقال: ألم تعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الاستئذان ثلاث ؟ قال: فجعلوا يضحكون ، قال فقلت: أتاكم أخوكم المسلم قد أفزع، تضحكون؟ انطلق فأنا شريكك في هذه العقوبة ، فأتاه ، فقال: هذا أبو سعيد) [١].

استأذن الثَّانية : الثَّانية مفعول به منصوب بالفتحة .

العدد واحد : ويرمز إليه بـ (1) ، (وهو أول العدد وكذلك الواحد والأحد، وهو مشتق من الوحدة، وله صيغ عديدة حيث يقال "واحد" للمذكر وواحدة وإحدى للمؤنث، ويستعمل صفة لمعدوده أو توكيدا له كما قيل في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾[٢] ، إذ تعرب كلمة واحدة صفة لنفخة أو توكيدا ، ولا يتقدم هذا العدد على معدوده، فلا يقال واحد رجل وإنما يقال رجل واحد ، وقيل إن الواحد ليس بعدد ، لأن العدد هو الكمية المتألفة من الوحدات ، فلا يكون الواحد عددا ، ولأن العدد كذلك كم منفصل، وهو قسم مطلق الكم، ولا يقبل القسمة لذاته كما أنه ليس له حاشية صغرى كبقية الأعداد[٣] والهمزة في إحدى وأحد منقلبة عن الواو، ولا يستعملان في الأعداد إلا في المنيفة ، فيقال واحد وعشرون وإحدى وعشرون) [٤] .

وشاهدنا للعدد واحد ، من الحديث الشريف ما ورد في صحيح مسلم ، حديثان هما : .

١-(قال أنس بن مالك: قال النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم: "أنا أولُ شفيع في الجنَّة ، لم يُصَدَّقْ نبي من الأنبياء ما صدقت ، وإن من الأنبياء نبيا ما يصدقه من أمته إلا رجلٌ واحدٌ")[٥]

رجلٌ واحدٌ : واحدٌ صفة مرفوعة بالضمة الظاهرة على آخره .

٢-(عن أبي هُريرةَ ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قال: "يدخل الجنَّة من أمتي سبعون ألفا، زمرةٌ واحدةٌ منهم ، على صورةِ القمر")[٦]

زمرةٌ واحدةٌ : واحدةٌ صفة مرفوعة بالضمة الظاهرة على آخره .

العدد اثنان : ويرمز إليه بـ (2) ، (وهو لفظ مشتق من الثني، ويطلق على المذكر عدا أو وصفا، وقد يعرب توكيدا أو صفة لما قبله ، وهو من الألفاظ الملحقة بالمثنى إعرابا لعدم وجود

١) المصدر نفسه ، كتاب الآداب ، ٧- باب: الاستئذان ، (٢١٥٣).
٢) سورة الحاقة الآية (١٣) .
٣) الكفوي، أبو البقاء ج٣، ص٢٥٤ ، الأشموني ج٤.
٤) الزمخشري، المفصل ص٢١٦.
٥) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، ٨٥ - باب في قول النبي صلى الله عليه وسلم : "أنا أول الناس يشفع في الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعا ،٣٣٢ .
٦) المصدر نفسه ، كتاب الإيمان ، ٩٤ - باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب ،٣٧٠.

مفرد له، ويعرب إعرابه سواء أكان مفردا أم مركبا أم معطوفًا عليه ، وهذا العدد يلفظ بهمزة الوصل حينا، أو بدونها فيقال اثنتان أو ثنتان، حيث تحذف الهمزة لكثرة الاستعمال)[1]

وكما يستعمل هذا العدد مفردا ، يستعمل كذلك مركبا مع عشر، فيقال: اثنا عشر في حالة التَّذكير واثنتا عشرة في حالة التأنيث كما يستعمل تاما في حالة العطف فيقال اثنتان وعشرون، أو ثنتان وعشرون.

(ويعرب إعراب المثنى رفعا بالألف ونصبا وجرا بالياء ، كما يعرب في حالة التركيب دون نون، مستعاضا عنها بلفظ عشر، فيقال اثنا عشر واثنتا عشرة ، ويعرب معطوفا عليه كالمثنى بحسب موقعه رفعا بالألف، ونصبا وجرا بالياء.

والعددان "واحد ، اثنان" يوافقان المعدود مفردين أو مركبين أو معطوفين في حالات الإعراب والتَّذكير والتأنيث والتعريف والتنكير.

ما يعرب كالمثنى : وهو اثنان واثنتان ، فيعربان بالألف رفعاً وبالياء جراً ونصباً ، وقال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ [2] فـ "اثنان" فاعل شهادة [3] ، مرفوع بالألف لأنّه ملحق بالمثني نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾[4] فـ"اثنين" خبر "كانتا" منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى) [5].

ورد إعراب العدد اثنين في صحيح مسلم ، أربع مرات هي : .

١-(عن ابن عمر؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قال "إذا كان ثلاثةٌ ، فلا يتناجى اثنانِ دون واحدٍ")[6].

فلا يتناجى اثنانِ : اثنان فاعل مرفوع بالألف لأنه يعرب إعراب المثنى.

٢-(عن عمران بن حصين ؛ أن رجلا أعتق ستَّةَ مملوكين له عند موته ، لم يكن له مال غيرهم ، فدعا بهم إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، فجزأهم أثلاثا ، ثم أقرع بينهم ، فأعتق اثنينِ وأرقَّ أربعةً ، وقال له قولا شديدا) [7].

فأعتق اثنينِ : اثنين مفعول به منصوب بالياء ، لأنه يعرب إعراب المثنى.

---

[1]) الأنموذج الزمخشري، محمود بن عمر، – شرح الأردبيلي – جمال الدين محمد بن عبد الغني تحقيق د. جني عبد النبي ، ج ٢، ص١٢١.
[2]) من الآية ١٠٦ سورة المائده
[3]) ينظر إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، ج ١ ، ص ٢٢٩ .
٤) من الآية ١٧٦ سورة النساء .
[5]) الأنموذج الزمخشري، محمود بن عمر، – شرح الأردبيلي – جمال الدين محمد بن عبد الغني تحقيق د. جني عبد النبي ، ج ٢، ص١٢١.
٦) صحيح مسلم ، كتاب السلام ،١٥- باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث، بغير رضاه ،(٢١٨٣) .
٧) المصدر نفسه ، كتاب الإيمان ،١٢- باب من أعتق شركا له في عبد ، (١٦٦٨).

٣-(أخبرنا أيوب عن محمد قال : إما تفاخروا وإما تذاكروا: الرِّجال في الجنَّة أكثر أم النِّساء؟ فقال أبو هُريرةَ : أو لم يقل أبو القاسم صَلَّى الله عليه وَسَلَّم "إن أول زمرة تدخل الجنَّة على صورة القمر ليلة البدر ، والتي تليها على أضوإ كوكب دري في السّماء ، لكل امرئ منهم زوجتانِ اثنتانِ ، يُرى مخُّ سوقهما من وراء اللحم ، وما في الجنَّةِ أعزَّبُ ؟")[١].

لكل امرئ منهم زوجتانِ اثنتانِ : اثنتان صفة مرفوعة بالألف ، لأنه يعرب إعراب المثنى.

٤-(عن أنس ، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم: "يهرم ابن آدم وتشبُّ منه اثنتانِ: الحرصُ على المالِ ، والحرصُ على العمرِ")[٢].

يهرم ابن آدم وتشبُّ منه اثنتانِ : اثنان فاعل مرفوع بالألف ، لأنه يعرب إعراب المثنى.

العدد ثلاثة : . (وهو لفظ مشتق من ثلث ، وإليه ترجع كل الصيغ التي تدل على الثَّلاثة ، مثل: ثلث وثلاثي وثالوث وثلث ، وعنه مكررا يعدل لفظا "ثُلاث ومَثْلث" أي ثلاثة ثلاثة ، وهذا العدد هو بداية الجمع وأقله ، ويشكل مع الأعداد التالية له إلى تسعة فئة الأعداد المخالفة التي لا تتوافق مع معدوداتها التي تليها ، وتكون مضافة إليها نحو: ثلاثة رجال ، وثلاث نسوة)[٣].

ومن أمثلة العدد ثلاثة التي وردت في صحيح مسلم ، ستة أحاديث هي : .

١-(عن أنس ، عن النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قال: " ثلاثٌ من كنَّ فيه وجد بهنَّ حلاوةَ الإيمان ، من كان اللهُ ورسولُهُ أحبَّ إليه مما سواهما ، وأن يحبَّ المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه ، كما يكره أن يقذف في النَّار")[٤].

ثلاثٌ من كنَّ فيه : ثلاثٌ مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره .

٢-(عن عامر بن سعد ، عن أبيه ؛ قال: قسم رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قسما ، فقلت: يا رسول الله! أعط فلانا فإنه مؤمن ، فقال النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم : "أومسلمٌ" أقولها ثلاثا، ويرددها على ثلاثا: "أومسلمٌ" ثم قال "إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه ، مخافة أن يكبه الله في النَّار")[٥].

أقولها ثلاثا : ثلاثاً مفعول به منصوب الفتحة الظاهرة على آخره .

٣-(عن ثوبان ؛ قال: كان رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، إذا انصرف من صلاته ، استغفر ثلاثا وقال "اللهم! أنت السلام ومنك السلام ، تباركت يا ذا الجلال والإكرام") [٦].

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الجنة ، باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، وصفاتهم وأزواجهم ،(٢٨٣٤).
٢) المصدر نفسه ، كتاب الزكاة ،٣٩- باب كراهة الحرص على الدنيا ، (١٠٤٧).
٣) الكليات، الكفوي، ج٢، ص١٢٨.
٤) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، ١٥- باب بيان خصال من اتصف بـهن وجد حلاوة الإيمان ،٦٧ .
٥) المصدر نفسه ، كتاب الإيمان ،٦٨- باب تألف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه، والنهي عن القطع بالإيمان من غير دليل قاطع ،٢٣٦ .
٦) المصدر نفسه ، كتاب المساجد،٢٦- باب استحباب الذكر بعد الصلاة، وبيان صفة ،٥٩١.

استغفر ثلاثا: ثلاثاً ثلاثاً مفعول به منصوب الفتحة الظاهرة على آخره .

٤-(عن أبي هُريرةَ ؛ قال: أوصاني خليلي صَلَّى الله عليه وَسَلَّم بثلاثٍ: بصيامِ ثلاثةِ أيامٍ من كلِّ شهر، وركعتي الضُّحى ، وأن أوتر قبل أن أرقد) [١].

ثلاثةِ أيامٍ : ثلاثةِ مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٥-(عن زيد بن أسلم ؛ أن أبا صالح ذكوان أخبره ؛ أنه سمع أبا هُريرةَ يقول: ... قيل يا رسول الله فالخيل ؟ قال: "الخيلُ ثلاثةٌ : هي لرجلٍ وزرٌ ، وهي لرجل سترٌ ، وهي لرجل أجر) [٢].

الخيلُ ثلاثةٌ : ثلاثة خبر مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره .

٦-(عن أبي سعيد الخدري ؛ قال : كنا نخرج زكاة الفطر من ثلاثةِ أصنافٍ: الأقطِ ، والتَّمرِ ، والشَّعيرِ) [٣].

من ثلاثةِ أصنافٍ : ثلاثةِ اسم مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره ، و"أصنافٍ" تمييز.

العدد (أربعة):

(هو عدد زوجي مشتق من ربع ، وتعود إليه كل مفهومات الرباعية وألفاظها، من رباعي ورباع وتربيع ورابع وربع ومربع ورباعية ، وعنه مكررا يعدل لفظ "رُباع ومَرْبع" ، وهذا العدد من الأعداد الزوجية المخالفة لمعدوداتها في التَّذكير والتَّأنيث ، ومعدوده لاحق به مجرورا بالإضافة ، وإذا عطف عليه لم يجز فيه إلا الرّفع ، إذ لا يجوز الجرّ لأن الأربعة تحتوي على جمع واحد فيقال: لدي أربعة رجالٍ وامرأةٌ أي لدي ثلاثةُ رجالٍ وعندي امرأة واحدة) [٤].

وردت في صحيح مسلم ، أربعة أحاديث تتناول العدد أربعة هي : .

١-(عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم :" أربعٌ من كنَّ فيه كان منافقاً خالصا ، ومن كانت فيه خلةٌ منهن كانت فيه خلةٌ من نفاق ، حتى يدعها: إذا حدَّثَ كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا وعد أخلفَ ، وإذا خاصم فجر") [٥].

أربعٌ من كنَّ فيه: أربعٌ مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره .

٢-(عن العلاء بن عبد الرحمن؛ أنه دخل على أنس بن مالك في داره بالبصرة ، حين انصرف من الظهر، وداره بجنب المسجد ، فلما دخلنا عليه قال: أصليتم العصر؟ فقلنا له إنما انصرفنا الساعة من الظهر ، قال: فصلوا العصر ، فقمنا فصلينا ، فلما انصرفنا قال: سمعت رسول الله

---

١) المصدر نفسه ، كتاب صلاة المسافرين ، ١٣-باب استحباب صلاة الضحى، وأن أقلها ركعتان وأكملها ثمان ركعات وأوسطها أربع ركعات أو ست، والحث على المحافظة عليها ،(٧٢٢) .

٢) المصدر نفسه ، كتاب الزكاة ،٧- باب إثم مانع الزكاة ،(٩٨٧).

٣) صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ،٥- باب زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير، (٩٨٥).

٤) الكليات، الكفوي، ج٢، ص١٢٨.

٥) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ،٢٥ - باب بيان خصال المنافق ،١٠٦ .

صَلَّى الله عليه وَسَلَّم يقول "تلك صلاةُ المنافقِ ، يجلس يرقبُ الشَّمس ، حتى إذا كانت بين قرني الشيطانِ ، قام فنقرها أربعا ، لا يذكر الله فيها إلا قليلا")(١).

قام فنقرها أربعا : أربعاً مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره .

٣-(عن ابن عباس ؛ قال: قدم وفد عبدالقيس على رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، فقالوا : يا رسول الله! إنَّا، هذا الحي من ربيعة ، وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر، فلا نخلص إليك إلا في شهر الحرام ، فمرنا بأمر نعمل به ، وندعو إليه من وراءنا ، قال: "آمركم بأربعٍ ، وأنهاكم عن أربعٍ ، الإيمانُ بالله "ثم فسرها لهم فقال" شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصَّلاة ، وإيتاء الزَّكاة ، وأن تؤدوا خُمُسَ ما غنمتم ، وأنهاكم عن الدُّباء، والحنتم ، والنقير، والمقيَّرِ" ، زاد خلف في روايته "شهادة أن لا إله إلا الله" وعقدَ واحدةً) (٢).

آمركم بأربعٍ :أربعٍ اسم مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره .

٤-(عن أبي بكرة ، عن النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم أنه قال "إنَّ الزمانَ قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنةُ اثنا عشر شهرا ، منها أربعةٌ حرمٌ ، ثلاثةٌ متوالياتٌ: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، ورجبٌ ، شهرُ مضرَ، الذي بين جمادى وشعبان) (٣).

منها أربعةٌ حرمٌ : أربعةٌ ، مبتدأ مؤخر ، مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره .

العدد خمسة :- ويرمز إليه بـ (5) (وهو عدد وتري مشتق من "خمس" ، ومنه تشتق الصيغ المستعملة في الدلالة على التخميس ، نحو : خمس وخماسي وخميس وخامس ومخمس ومخموس ، وعن الخمسة يعدل لفظا "خُماس ومَخْمس" أي: خمسة خمسة.

وهذا العدد كسابقيه من مجموعة الأعداد المخالفة لمعدودها في التَّذكير والتأنيث، ومعدوده مجرور بالإضافة ، وإذا عطف عليه رفع ولا مساغ للجر، لأن العدد لا يتألف من جمعين، فيقال في مثله: عندي خمسة رجالٍ ونساءٌ ، أي: ثلاثة رجالٍ وامرأتان إذ لا يوجد من العدد خمسة إلا جمع واحد) (٤).

ومن الأحاديث التي وردت في صحيح مسلم ، تتناول العدد ثلاثة أحاديث هي : .

١-(عن عائشة رضي الله عنها ، قالت: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم: "خمسٌ فواسقُ يقتلن في الحرمِ: العقربُ ، والفارة ، والحديا، والغراب ، والكلبُ العقورِ")(٥).

---

١) المصدر نفسه ، كتاب المساجد ، ٣٤- باب استحباب التبكير بالعصر ،٦٢٢.
٢) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ،٦ - باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم وشرائع الدين، والدعاء إليه، والسؤال عنه، وحفظه، وتبليغه من لم يبلغه ،٢٣
٣) المصدر نفسه ، كتاب القسامة والمحاربين ،٩- باب تحريم الدماء والأعراض والأموال ،(١٦٧٩).
٤) الكليات، الكفوي، ج٢، ص١٢٨.
٥) صحيح مسلم ، كتاب الحج ، ٩- باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم ، (١١٩٨) .

خمسٌ فواسقُ : خمسٌ ، مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره ، ونلاحظ أن "فواسقٌ" مرفوعة فهي هنا صفة ، وليست تمييز.

٢-(عن جابر بن عبد الله الأنصاري ؛ قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم"أعطيتُ خمسا لم يعطهن أحدٌ قبلي، كان كلُّ نبي يبعث إلى قومه خاصة ، وبعثت إلى كل أحمر وأسود، وأحلت لي الغنائم ، ولم تحل لأحد قبلي، وجعلت لي الأرض طيبة طهورا ومسجدا فأيما رجلٍ أدركته الصَّلاة صَلَّى حيث كان ، ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر، وأعطيت الشفاعة")[١].

أعطيتُ خمسا : خمساً ، مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

٣-(عن أبي هُريرةَ ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قال " بينما رجل، يمشي بطريق ، وجد غصن شوك على الطريق ، فأخره ، فشكر الله له ، فغفر له" وقال "الشُّهداءُ خمسةٌ: المطعونُ ، والمبطونُ ، والغَرِقُ ، وصاحبُ الهدم ، والشهيدُ في سبيل الله عزَّ وَجَلَّ) [٢].

الشهداءُ خمسةٌ : خمسةٌ ، خبر مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره .

العدد ستة:ـ (أصل اللفظ سدس[٣]، فلما كثرت في الكلام أبدلوا السين تاء فصارت ست[٤] ، فالتغيير الأوَّل للتقريب من غير إدغام ، والثَّاني مقصود به الإدغام ، وذكر ابن يعيش أن إدغام ستٍّ إنما هو على سبيل الشذوذ ، والذي يدل على أن أصل ستٍّ سدسة بالدال ، أننا في التصغير نقول "سديسة" وفي الجمع نقول "أسداس" ولا نقول: "أستات")[٥].

(وهذا العدد يدل على ستِّ وحدات، وكل وحدة منه تسمى سدسا، كما أن كل مشتقاته السداسية مأخوذة منه كالسداسي والمسدس والسديس، وعنه يعدل لفظا سُداس ومَسْدَس أي ستة ستة، وهو من الأعداد المخالفة لمعدودها في التَّذكير والتأنيث، ولا يكون معدودها إلا جمعا مجرورا ، والمعطوف عليه يجوز فيه الجر كما يجوز فيه الرفع فيقال عندي ستة رجالٍ ونساءٍ أو نساءٌ) [٦].

ومن الأحاديث التي تتناول العدد ستة في صحيح مسلم ، أربعة أحاديث هي : .

---

١) صحيح مسلم ، ٥ـ كتاب المساجد ومواضع الصلاة ،٥٢١ .
٢) المصدر نفسه ، كتاب الإمارة ،٥١ـ باب بيان الشهداء ،(١٩١٤).
٣) مختار الصحاح مادة ستت ، ص٢٨٤ – الرازي.
٤) ابن جني، عثمان ، الخصائص ج٢) ص٤٧٢. دار الهدى للطباعة) بيروت.
٥) شرح المفصل ، لابن يعيش نقلا عن كتاب لغويات للدكتور عبد اللطيف الخطيب، ص١٢٣.
٦) الكليات، الكفوي ، ج ٢ ، ص١٢٨.

١-(عن أبي هُريرةَ ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قال "حقٌّ المسلم على المسلم ستٌّ" قيل: ما هنَّ ؟ يا رسول الله! قال "إذا لقيته فسلم عليه ، وإذا دعاك فأجبه ، وإذا استنصحك فانصح له ، وإذا عطس فحمد الله فسمته وإذا مرض فعده ، وإذا مات فاتبعه")[١].
حقٌّ المسلم على المسلم ستٌّ : ستٌّ ، خبر مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره .

٢-(عن عمر بن ثابت بن الحارث الخزرجي، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه ؛ أنه حدثه ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قال: "من صامَ رمضانَ ، ثم أتبعه ستّاً من شوَّالٍ كان كصيام الدهر")[٢].
أتبعه ستّاً : ستّاً ، مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره .

٣-(عن أبي هُريرةَ ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قال: "فضلت على الأنبياء بستٍّ: أعطيت جوامع الكلم ، ونصرت بالرعب. وأحلت لي الغنائم ، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا ، وأرسلت إلى الخلق كافة ، وختم بيَّ النَّبيّون) [٣].
بستٍّ : ستَّ ، اسم مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره .

٤-(عن عمران بن حصين ؛ أن رجلا أعتقَ ستَّةَ مملوكين له عند موته ، لم يكن له مال غيرهم فدعا بهم إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، فجزأهم أثلاثا ، ثم أقرع بينهم ، فأعتقَ اثنين وأرقَّ أربعةً ، وقال له قولا شديدا) [٤].
أعتقَ ستَّةَ مملوكين : ستَّةَ ، مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره ، ومملوكين مضاف أليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

العدد سبعة :. ويرمز إليه بـ (٧) ،(وهو لفظ مشتق من "سبع" ويدل على سبع وحدات ، وإليه تعود كل المشتقات كالسباعي والسابع ، وعنه يعدل لفظا سُباع ومَسْبَع أي سبعة سبعة.
ومن استخداماته اللغوية والدينية قوله تعالى: ﴿الذي خلق سبع سموات طباقا﴾[٥] ، وهذا العدد مخالف لمعدوده تذكيرا وتأنيثا، ويكون مجموعا مجرورا، وإذا عطف عليه جاز جر معطوفه لوجود جمعين ، أو رفعه فيقال: عندي سبعة رجالٍ ونساءٍ أي: عندي ثلاثة رجال وأربعة نساء أو أربعة رجال وثلاثة نساء ، ولهذا العدد فضائل كثيرة سردها صاحب المخلاة، ومنها أنه عدد مقنع لأنه مذكور في السموات والأرض، وفي خلق الإنسان، وفي رزقه وأعضائه التي بها يطيع

---

[١]) صحيح مسلم ، كتاب السلام ، ٣- باب من حق المسلم للمسلم رد السلام ، (٢١٦٢).
[٢]) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، ٣٩- باب استحباب صوم ستة أيام من شوال اتباعا لرمضان ،(١١٦٤).
[٣]) المصدر نفسه ، ٥- كتاب المساجد ومواضع الصلاة ،٥٢٣.
[٤]) المصدر نفسه ، كتاب الإيمان ، ١٢- باب من أعتق شركا له في عبد ، (١٦٦٨) .
[٥]) سورة الملك الآية ٣.

الله[١] ، وعن ابن الخباز في شرح الإيضاح قوله: وقد استقريت ما وقفت عليه من كتب العلم والتفسير والحديث والتواريخ وغير ذلك، فلم أر عددًا مذكورًا دائرًا على الألسنة أكثر من هذا العدد)[٢].

ومن الأحاديث التي تناولت العدد سبعة في صحيح مسلم ، ثلاثة أحاديث هي :

١-(عن أبي هُريرةَ عن النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم، قال: "سبعةٌ يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل ، وشاب نشأ بعبادة الله ، ورجل قلبه معلق في المساجد ، ورجلان تحابا في الله ، اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال ، فقال: إني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله ، ورجل ذكر الله خاليا ، ففاضت عيناه")[٣].

سبعةٌ يظلهم الله في ظله : سبعةٌ ، مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

٢-(عن أبي هُريرةَ ؛ قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم : "طهور إناء أحدكم ، إذا ولغ فيه الكلب ، أن يغسله سبعَ مراتٍ ، أولاهن بالتراب")[٤].

أن يغسله سبعَ مراتٍ : سبعَ ، مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره .

٣-(عن ابن عباس ؛ قال: أمر النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم أن يسجد على سبعةٍ ، ونهى أن يكُفَّ شعره وثيابه ، هذا حديث يحيى ، وقال أبو الربيع: على سبعةِ أعظمٍ) [٥].

على سبعةِ أعظمٍ : سبعةِ ، اسم مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره .

العدد ثمانية:ـ ويرمز إليه بـ (٨) (وهو لفظ مشتق من "ثمن" ، ويدل على ثماني وحدات تسمى كل وحدة (ثمنا) ، وإليه تعود اشتقاقاته المعروفة، نحو: ثمين ومثمن وثماني، وعنه يعدل لفظا ثمان ومَثْمَن أي ثمانية ثمانية، والياء فيه للنسب مثل الياء في اليماني وهو بذلك منسوب إلى الثمن ، والثمانية من الأعداد المخالفة لمعدودها، وتثبت ياؤه مع المذكر والمؤنث في حالة الإضافة ، فيقال ثمانية رجال وثماني نساء وتسقط هذه الياء مع التنوين عند الرفع والجر كما تثبت عند النصب، فيقال: هؤلاء رجالٌ ثمانٍ ومررت برجالٍ ثمانٍ حيث يعامل معاملة "جواري" ، ومعدود هذا العدد مجرور بالإضافة ، وإذا عطف عليه جُرَّ المعطوف تبعا له) [٦].

ومن الأحاديث التي تناولت العدد ثمانية في صحيح مسلم ، خمسة أحاديث هي :

---

[١]) المخلاة ،العاملي، بهاء الدين محمد بن حسين، دار المعرفة ، بيروت.، ص٣٥٥.

[٢]) المرجع نفسه ، ص٣٥٥.

[٣]) صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، ٣٠ ـ باب فضل إخفاء الصدقة،(١٠٣١).

[٤]) المصدر نفسه ، كتاب الزكاة ، كتاب الطهارة ، ٢٧ ـ باب حكم ولوغ الكلب ،٩١.

[٥]) المصدر نفسه ، كتاب الصلاة ، ٤٤ـ باب أعضاء السجود والنهي عن كف الشعر والثوب وعقص الرأس في الصلاة ،٢٢٧.

[٦]) الكليات، الكفوي ، ج٢، ص١٢٨.

١-(عن ابن عباس ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم صَلَّى بالمدينة سبعا ، وثمانيا ، الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء) [١].

صَلَّى بالمدينة سبعا ، وثمانيا : ثمانياً ، معطوفة على سبعاً ، منصوب بالفتحة الظاهرة .

٢-(عن أبي نضرة ، عن قيس قال: قلت لعمار: أرأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي ، أرأيا رأيتموه أو شيئا عهده إليكم رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم شيئا لم يعهده إلى النَّاس كافة ، ولكن حذيفة أخبرني عن النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قال: قال النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم "في أصحابي اثنا عشر منافقا ، فيهم ثمانيةٌ لا يدخلون الجنَّة حتى يلجَ الجملُ في سمِّ الخياطِ) [٢].

فيهم ثمانيةٌ : ثمانيةٌ : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره .

٣-(عن ابن عمر؛ قال: صَلَّى النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم بمنى صلاة المسافر ، وأبو بكر وعمر، وعثمان ثمانيَ سنينَ ، أو قال ستَّ سنينَ) [٣].

ثمانيَ سنينَ : ثمانيَ ، مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

٤-(عن ابن عباس ، قال: صَلَّى رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، حين كسفت الشَّمس ، ثمانَ ركعاتٍ ، في أربعِ سجداتٍ) [٤].

ثمانَ ركعاتٍ : ثمانَ، مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

٥-(حدثنا إياس بن سلمة عن أبيه ، قال: خرجنا مع رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم في غزوة فأصابنا جهد ، حتى هممنا أن ننحر بعض ظهرنا ، فأمر نبي الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم فجمعنا مزاودنا ، فبسطنا له نطعا ، فاجتمع زاد القوم على النطع ، قال: فتطاولت لأحزره كم هو ؟ فحزرته كربضة العنز ، ونحن أربعَ عشرةَ مائةً ، قال: فأكلنا حتى شبعنا جميعا ، ثم حشونا جربنا ، فقال نبي الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم "فهل من وضوء؟" قال: فجاء رجل بإداوة له، فيها نطفة ، فأفرغها في قدح ، فتوضأنا كلنا ، ندغفقه دغفقةً ، أربعَ عشرةَ مائةً ، قال: ثم جاء بعد ذلك ثمانيةٌ فقالوا : هل من طهور؟ فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم "فرغ الوضوء" ...) [٥].

جاء بعد ذلك ثمانيةٌ : ثمانيةٌ فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره .

---

[١]) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ،٦- باب الجمع بين الصلاتين في الحضر ،(٧٠٥).
[٢]) صحيح مسلم ، ٥٠ - كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، (٢٧٧٩) .
[٣]) المصدر نفسه ، كتاب صلاة المسافرين ، ٢- باب قصر الصلاة بمنى ،١٨.
[٤]) المصدر نفسه ، كتاب الكسوف ، ٤- باب ذكر من قال إنه ركع ثمان ركعات في أربع سجدات ،(٩٠٨).
[٥]) المصدر نفسه ، كتاب اللقطة ، ٥- باب استحباب خلط الأزواد إذا قلت، والمؤاساة فيها ،(١٧٢٩) .

العدد تسعة:ـ ويرمز إليه بـ (٩) (وهو ثلاث ثلاثات ، ويدل على تسع وحدات ، والوحدة منه تسمى تسعا أو تسيعا ، ويجمع على أتساع ، ومنه يشتق التاسع والتُّساعي ، وعنه يعدل لفظا "تُساع ومَتسع" الممنوعين من الصرف ، ويعنيان تسعة تسعة ، وهذا العدد مخالف لمعدوده في التَّذكير والتأنيث ، كما أن معدوده مجرور بالإضافة ، والمعطوف عليه يجر فيقال عندي تسعة رجالٍ ونسوةٍ ، لأن العدد مكون من ثلاثة جموع) [١]

ورد العدد تسعة في صحيح مسلم ، ثلاث مرات هي : .

١-(عن أنس ، قال: كان للنبي صَلَّى الله عليه وَسَلَّم تسعُ نسوةٍ ، فكان إذا قسم بينهن لا ينتهي إلى المرأة الأوَّلى إلا في تسعٍ ...)[٢].

كان للنبي صَلَّى الله عليه وَسَلَّم تسعُ نسوةٍ : تسعُ ، اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره ، نسوةٍ مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهي تمييز جمع مجرور.

٢-(عن عبدالله بن شقيق ، قال: سألت عائشة عن صلاة رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، عن تطوعه ؟ فقالت: كان يصلي في بيتي قبل الظهر أربعا، ثم يخرج فيصلي بالنَّاس ، ثم يدخل فيصلي ركعتين ، وكان يصلي بالنَّاس المغرب ، ثم يدخل فيصلي ركعتين ، ويصلي بالنَّاس العشاء،ويدخل بيتي فيصلي ركعتين ، وكان يصلي من اللَّيل تسعَ ركعاتٍ ، فيهن الوتر...)[٣]

وكان يصلي من اللَّيل تسعَ ركعاتٍ : تسعَ ، مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره

٣-(عن عائشة ، قالت: تزوجني رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم لستٍّ سنينَ ، وبنى بي وأنا بنتُ تسعِ سنينَ) [٤].

وأنا بنتُ تسعِ سنينَ : تسعِ ، مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره .

العدد عشرة :ـ ويرمز إليه بـ (10) (وهو لفظ مشتق من عشر ويدل على عشر وحدات، وكل وحدة يطلق عليها عشر، وهو من الأعداد المخالفة لمعدودها تذكيرا وتأنيثا إذا كان مفردا ، ويخالف إذا كان مركبا مع الواحد إلى التسعة ، ولا يشكل في هذه الحالة بنفسه عددا مفردا ، وإنما يعد مع غيره عددا واحدا مبنيا معه على الفتح ، إلا مع العدد (اثنان) الذي يعرب إعراب المثنى رفعا بالألف ونصبا وجرا بالياء ، ويبقى لفظ عشر مبنيا على الفتح لا محل له من الإعراب ، لأنه بمثابة النون كما أشرنا إلى ذلك آنفا ، ومن لفظ عشرة تشتق وحداته الجزئية ،

---

[١]) محيط المحيط للبستاني مادة تسع في باب التاء ثم السين ثم العين.

[٢]) صحيح مسلم ، كتاب الرضاع ، ١٣- باب القسم بين الزوجات، وبيان أن السنة أن تكون لكل واحدة ليلة مع يومها ،(١٤٦٢).

[٣]) المصدر نفسه ، كتاب صلاة المسافرين ، ١٦- باب جواز النَّافلة قائما وقاعدا، وفعل بعض الركعة قائما وبعضها قاعدا ،(٧٣٠) .

[٤]) المصدر نفسه ، كتاب النكاح ، ١٠- باب تزويج الأب البكر الصغيرة ،١٤٢٢.

نحو: العُشْر الذي يجمع على عشور وأعشار ويقال للجزء عشير ويجمع عليها عشراء ، وفي الحديث الشريف "تسعة أعشار الرزق في التجارة" ، ويقال كذلك للجزء الواحد معشار، وقيل إن المعشار هو عشر العشر، أي: الواحد من العشر كما يقال إنه عشر العشير أي: أنه واحد من ألف، لأنه عشر عشر العشر ، والعشرة بأجزائها تشكل العقد الذي هو عشرة أجزاء ، ومنها تتكون ألفاظ العقود وهي عشرون إلى "تسعون" والعشرة أولها)[١].

(والعشرة قد سميت عقدا لأنها تشكل جماعة الأجزاء التي تتم بسقف المجموعة العددية، كما يتم عقد البيت بضم حجارة سقفه بعضها إلى بعض)[٢].

(والعقد هو العدد يكون على رأس تسعة أعداد قبله من نوع واحد ، والعقود لدى النُّحاة هي التي تبدأ بعشرة وتنتهي بتسعين) [٣].

ونلاحظ فيما سبق أن د. عباس حسن ، والبستاني ، قد اعتبرا العشرة من ألفاظ العقود ، والراجح هو أن ألفاظ العقود من العشرين إلى التسعين ، وهي تعرب إعراب جمع المذكر السالم ، وهذا ما أورده ابن عقيل بقوله : (العدد من عشرين إلى تسعين يكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ولا يكون مميزه إلا مفرداً منصوباً) [٤] ، كما ورد في أبيات الألفية ، في باب إعراب جمع المذكر السالم قول ابن مالك :

وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَبِيَا اجْرُرْ وَانْصِبِ   سَالِمَ جَمْعِ "عَامِرٍ ، وَمُذْنِبِ"

وَشِبْهِ ذَيْنِ ، وَبِهِ عِشْرُونَا   وَبَابُهُ أُلْحِقَ ، وَالأَهْلُونَا [٥]

(ولفظ عشرة مفتوح الشين دائما ، وقد تكسر أو تسكن عندما تكون مركبة مثل خمس عشْرة، وربما تكسر كما ورد في لغة تميم لطول الاسم وكثرة حركاته ، إلا في اثني عشر فإن الشين لا تسكن إلا لسكون الألف والياء قبلها)[٦].

ومن الأحاديث التي تناولت العدد عشرة مفرداً ، في صحيح مسلم ، خمسة أحاديث هي :

١-(عن عائشة ؛ قالت: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم : "عشرٌ من الفطرةِ : قصُّ الشارب ، وإعفاء اللحية ، والسواك ، واستنشاق الماء ، وقص الأظفار، وغسل البراجم ، ونتف الإبط ، وحلق العانة ، وانتقاص الماء")[٧].

---

[١]) محيط المحيط للبستاني، باب العين ، فصل الشين .
[٢]) المرجع نفسه ، باب العين ، فصل الشين .
[٣]) النحو الوافي ،عباس حسن، ج٤، ص٤٨٦.
[٤]) شرح ابن عقيل ، ج٢ ، ص ٤١١ .
[٥]) شرح ابن عقيل ، ج١ ، ص ٥١ .
[٦]) الأشموني ، علي بن محمد، شرح الأشموني ، لألفية ابن مالك، ج٤ ، ص٦١.
[٧]) صحيح مسلم ، كتاب الطهارة ، ١٦ - باب خصال الفطرة ،٥٦ .

عشرٌ من الفطرةِ : عشرٌ ، مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره .

٢-(عن عبدالله بن عمرو بن العاص ؛ أنه سمع النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم يقول : "إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ، ثُمَّ صلوا عليَّ ، فإنَّه من صَلَّى علي صلاة صَلَّى الله عليه بها عشرا ، ثم سلوا الله لي الوسيلة ، فإنها منزلة في الجنَّة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله ، وأرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة")[١].

صَلَّى اللهُ عليه بها عشرا : عشراً ، مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره .

٣-(حدثنا الأعمش في هذا الإسناد ، وقال: إني لأعرف النظائر التي كان يقرأ بهنَّ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، اثنتينِ في ركعةٍ ، عشرينَ سورةً في عشرِ ركعاتٍ)[٢]

في عشرِ ركعاتٍ : عشرِ ، اسم مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره .

٤-(عن عبدالله بن مسعود ؛ قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم: "إني لأعلم آخر أهل النَّار خروجا منها ، وآخر أهل الجنَّة دخولا الجنَّة ، رجل يخرج من النَّار حبوا ، فيقول الله تبارك وتعالى له : اذهب فادخل الجنَّة ، فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى ، فيرجع فيقول: يا رب! وجدتها ملأى ، فيقول الله تبارك وتعالى له: اذهب فادخل الجنَّة ، قال فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى ، فيرجع فيقول: يا رب! وجدتها ملأى ، فيقول الله له: اذهب فادخل الجنَّة. فإن لك مثل الدُّنيا وعشرةَ أمثالِها ، أو إنَّ لكَ عشرةَ أمثالِ الدُّنيا ، قال فيقول: أتسخر بي "أو أتضحك بي" وأنت الملك ؟" قال : لقد رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ضحك حتى بدت نواجذه ، قال فكان يقال: ذاك أدنى أهل الجنَّة منزلةٍ) [٣].

إنَّ لك عشرةَ أمثالِ الدُّنيا : عشرةَ ، اسم إنَّ منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره .

٥-(عن أبي بردة الأنصاري ؛ أنه سمع رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم يقول "لا يجلدُ أحدٌ فوق عشرةِ أسواطٍ ، إلا في حدٍّ من حدود الله) [٤].

فوق عشرةِ أسواطٍ :عشرةِ ، مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره .

---

[١]) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، ٧ ـ باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ،ثم يصلي على النَّبي صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ثم يسأل الله له الوسيلة ،١١ .

[٢]) المصدر نفسه ، كتاب صلاة المسافرين ، ٤٩ -باب ترتيل القراءة واجتناب الهذ، وهو الإفراط في السرعة ،(٧٢٢).

[٣]) المصدر نفسه ، كتاب الإيمان ، ٨٣- باب آخر أهل النَّار خروجا ،٣٠٨.

[٤]) المصدر نفسه ، كتاب الحدود ، ٩- باب قدر أسواط التعَزّير ،(١٧٠٨).

المبحث الثَّاني

العدد المركب

المطلب الأوَّل : تعريف العدد المركب :

(والعدد المركب : من أحد عشر إلى تسعة عشر، وعن حكم العدد المركب يقول ابن مالك :

وَأَحَدَ اذْكُرُ وَصِلَنهُ بِعَشَر ** مُرَكَّباً قَاصِدَ مَعدُودٍ ذَكَر

وَقُلْ لَدَى التَّأنِيث إحدَى عَشْرَه **وَالشَّينُ فِيها عَن تَمِيم كَسْرَه

وَمَعَ غَيْرِ أحدٍ وإحدى ** ما مَعهما فعلتَ فأفعل قَصْداَ

ولثلاثةِ وتسعة وما ** بينهما إن رُكبا ما قُدَّما

وَأوْلِ عشْرةَ اثْنتي وَعَشْرَا ** اثنى إذا أُنْثى تشا أوْ ذَكَرَا

وَاليَا لِغَيْرِ الرَّفْعِ وَارْفَعْ بِالأَلِفُ* والفَتْحُ في جُزأَي سِوَاهُمَا أَلِفْ

والعد المركب يتألف من جزءين : الأوَّل : "الصدر" وهو العدد واحد وتسعة وما بينهما ، وما ألحق به والثَّاني : العجز وهو كلمة "عشرة" .

وحكم الأعداد المركبة من حيث التَّذكير والتأنيث ، أن العجز وهو "عشرة" يطابق المعدود في التَّذكير والتأنيث ، وأما الصدر فإن كان كلمة "أحد أو إحدى أو اثنى أو اثنتي" فإنه يطابق المعدود ، وإن كان "ثلاثة وتسعة" وما بينهما ، فإن حكمه بعد التركيب كحكمه قبله ، فيذكر مع المؤنث ، ويؤنث مع المذكر ، قال تعالى عن يوسف عليه الصَّلاة والسلام : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً﴾ [1] ، وحكم العدد المركب أن يبني على فتح الجزأين[2] فلا يتغير آخره بتغير العوامل . تقول : جاء ثلاثة عشر طالباً ، رأيت ثلاثة عشر طالباً ، مررت بثلاثة عشر طالباً ، فـ" ثلاثة عشر" فاعل مبني عل فتح الجزأين في محل رفع ، وفي المثال الثَّاني مفعول به في محل نصب ، وفي المثال الثَّالث في محل جرٍّ ، ويستثنى من ذلك "اثنا عشر" فإن صدره يعرب

---

[1]) سورة يوسف الآية (٤) ، إذا كان للعدد المركب تميزان : أحدهما مذكر عاقل والآخر مؤنث- عاقل أو غير عاقل – روعي في تذكير العدد وتأنيثه المذكر العاقل مطاقاُ – سواء كان متقدماً أو متأخراً – نحو : سافر معنا ثلاثة عشر رجلاً وامرأة ، أو ثلاثة عشر إمرأة ورجلاً ، فإن لم يكن أحدهما من العقلا ، روعي السباق منهما بشرط التمييز بالعدد نحو : عندي خمسة عشر رجلاً وناقة او عندي خمس عشرة ناقة وجملاً ، فإن فصل روعي المؤنث نحو عندي خمس عشرة ما بين جمل وناقة أو ما بين ناقة وجمل ويرى الصبان لأنه إذا كان المذكر غير عاقل والمؤنث غلب العاقل نحو : أربع عشرة جملاً وأمة .

[2]) العدد (ثماني) إذا كان مركباً مع العشرة فحكمه من حيث التذكير والتأميث كحكمه قبل التركيب تقول : جاء ثمانية عشر طالباً . وعندي ثماني عشرة كراسة ، وهو مبني على فتح الجزأين فإذا كان مجرداً ن التاء جاء فيه إثبات الياء مفتوحة أو ساكنة ، ويكون الفتح مقدراً عليها وجاز حذف الياء مع فتح النون أو كسرها . وفي حالة الكسر تكون الياء محذوفة للتخفيف [انظر شرح الكافية ٣ – ١٦٧٤] .

إعراب المثنى فيرفع بالألف ، وينصب ويجر بالياء ، ويبقى جزؤه الثَّاني مبنياً على الفتح لا محل له قال تعالى :﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً﴾[١] فـ"اثنا" خبر "إنَّ" مرفوع بالألف ؛ لأنه ملحق بالمثنى ، وعشر مبني على الفتح لا محل له ، وقال تعالى : ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً﴾[٢] ، فـ"اثنتي" مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى ، و"عشرة" مبني على الفتح لا محل له ، ويحتاج العدد المركب إلى تمييز مفرد منصوب ، وإذا قصدت العدد المذكر ، فاذكر لفظ "أحد" مع لفظ "عشر" مركباً لهما فتقول : أحدَ عشرَ رجلاً ، وإذا قصدت العدد المؤنث ، فاذكر لفظ "إحدى" مع لفظ "عشرة" ، فتقول : إحدى عشرة امرأة ، بسكون الشين وزيادة التَّاء ، هذه هي اللغة المشهورة ولغة تميم كسر الشين ، ثم أراد أن يبين أن مطابقة العشرة للمعدود ليست خاصة بـ "أحد وإحدى" بل هي عامة ، فقال :

وَمَعَ غَيْرِ أَحدٍ وإِحْدَى ما معهما فَعَلْتَ فَافْعَلْ قَصْدَا

أي : ما فعلت في "عشرة" مع "أحد وإحدى" من إسقاط التَّاء في المذكر وإثباتها في المؤنث . افعله فيما فوقهما من غيرهما من الأعداد التي تركب مع "العشرة" .

ولما ذكر حكم العجز المركب وهو "العشرة" بين أن حكم الصدر من "ثلاثة" إلى "تسعة" وما بينهما في التركيب كحكمه قبل التركيب من أن التَّاء تثبت مع المذكر تسقط مع المؤنث .

ثُمَّ نصَّ على"اثنى واثنتي" فقال : "وأول عشرة اثنتي" أي : أتبع كلمة "عشرة" المؤنثة "اثنتي" ، ولفظ "عشر" المذكر "اثنى" إذا أردت المعدود المذكر أو المؤنث ، ثم بين أن "اثني واثنتي" يعربان إعراب المثني فيرفعان بالألف وينصبان ويجران بالياء ، وما سواهما من الجزأين المركبين يفتح آخر الصدر وآخر العجز منه في القول المألوف الشائع)[٣].

الأعداد "أحد عشر، اثنا عشر" : .

قال ابن الحاجب :(أحد عشر ، اثنا عشر للمذكر، إحدى عشرة ، اثنتا عشرة للمؤنث) [٤].

ومن الأحاديث التي تناولت ، الأعداد ، أحد عشر، اثنا عشر ، إحدى عشرة ، اثنتا عشرة ، في صحيح مسلم ، ستة أحادث هي :

---

[١]) سورة التوبة الآية (٣٦) .

[٢]) سورة الاعراف الآية (١٦٠) . تمييز (اثنتي عشرة) محذوف لفهم المعنى تقديره – والله اعلم – فرقه ، ولا يصلح أن يكون (أسباط) تميزاً لأنه جمع ولأنه لو كان تميزاً لذُكر العددان بحذف التاء منهما لأن السبط مذكر ، ويرى الفراء في (معاني القرآن) (١ – ٣٩٧) أنه وإن كان السبط مذكراً فتأنيث العدد لقوله (أمماً) ، فـ (أسباطا) على القول الأول من (اثنتي عشرة) ورجعه الزجاج في معاني القرآن (٢ – ٣٨٢) و (أمما) نعت لأسباط . والأسباط : جمع سبط وهو ولد الولد ، فصاروا اثنتي عشرة أمة من اثني عشر ولداً وأراد بالأسباط القبائل . و (اثنتي عشرة) مفعول ثان لـ (قطعنا) والضمير وهو الهاء مفعول أول .

[٣]) دليل السالك ، الفوزان ، ج ٣ ص

[٤]) شرح كافية ابن الحاجب ، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، ج٣ ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م ، ص ٣٦٦ .

١-(عن عائشة ؛ أنها قالت: جلسَ إحدى عشرةَ امرأةً ، فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا...) [١].

جلسَ إحدى عشرةَ امرأةً : إحدى عشرةَ ، مبني على فتح الجزءين ، في محل رفع فاعل.

٢-(عن عائشة ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم: كان يصلي باللَّيل إحدى عشرةَ ركعةً ، يوتر منها بواحدة ، فإذا فرغ منها اضطجع على شقه الأيمن ، حتى يأتيه المؤذن فيصلي ركعتين خفيفتين) [٢].

كان يصلي باللَّيل إحدى عشرةَ ركعةً : إحدى عشرةَ مبني على فتح الجزءين في محل رفع اسم كان .

٣-(عن قيس قال: قلت لعمار: أرأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي ، أرأيا رأيتموه أو شيئا عهده إليكم رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم شيئا لم يعهده إلى النَّاس كافة ، ولكن حذيفة أخبرني عن النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قال : قال النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم "في أصحابي اثنا عشرَ منافقا ، فيهم ثمانيةٌ لا يدخلون الجنَّة حتى يلج الجمل في سم الخياط...) [٣].

في أصحابي اثنا عشرَ منافقا : اثنا ، مبتدأ ، مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى ، وعشر مبني علىالفتح لا محل له من الاعراب .

٤-(عن ابن عمر؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم بعث سريةً قبل نجد ، وفيهم ابن عمر، وأن سهمانُهُم بلغت اثني عشرَ بعيرا ، ونفلوا ، سوى ذلك ، بعيرا ، فلم يغيره رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم) [٤].

بلغت اثني عشرَ بعيرا: اثني ، مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى ، وعشرَ ، مبني على الفتح في محل جر .

٥-(عن فضالة بن عبيد ، قال: اشتريت ، يوم خيبر ، قلادة بإثني عشرَ دينارا ، فيها ذهب وخرز ، ففصلتها ، فوجدت فيها أكثر من اثني عشرَ دينارا ، فذكرت ذلك للنبي صَلَّى الله عليه وَسَلَّم فقال "لا تباع حتى تفصَّلَ") [٥].

---

[١]) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، ١٤- باب ذكر حديث أم زرع ،(٢٤٤٨).

[٢]) المصدر نفسه ، كتاب صلاة المسافرين ، ١٧- باب صلاة اللَّيل وعدد ركعات النَّبي صَلَّى الله عليه وَسَلَّم في اللَّيل ، وأن الوتر ركعة، وأن الركعة صلاة صحيحة ،(٧٣٦).

[٣]) المصدر نفسه ، كتاب صفات المنافقين ، ٥٠ - كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، (٢٧٧٩).

[٤]) المصدر نفسه ، كتاب الجهاد والسير ، ١٢- باب الأنفال ، (١٧٤٩).

[٥]) صحيح مسلم ، كتاب المساقاة ، ١٧- باب بيع القلادة فيها خرز وذهب، (١٥٩١).

من اثني عشرَ دينارا : اثني ، مجرور بالياء لأنه ملحق بالمثنى ، وعشرَ ، مبني علىالفتح لا محل له من الاعراب .

٦-(عن عبيد بن جريج ، قال: حججت مع عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، بين حج وعمرة ، ثِنْتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً) [١].

ثِنْتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً : ثنتي مفعول به منصوب بالياء لأنه يعرب إعراب المثنى ، وعشرة ، مبني على الفتح لا محل له من الاعراب .

ومما سبق لتناول ، الآراء السابقة ، والأحاديث النبوية الشريفة نلاحظ أن : .

١-العدد أَحَدَ عَشَرَ مبني على فتح الجزئين في أي موقع يُستعمل ، ولكنه يكون في محل رفع أو نصب أو جر .

٢-العدد اثنا عَشَر يُعرب كُلاً كاملا ، ويكون جزؤه الأوَّل معربا إعراب المثنى أي يرفع بالألف ويُنصب ويُجر بالياء ، ويكون جزؤه الثَّاني مبنيا على الفتح .

٣- يطابق العددان أحد عشر واثنا عشر المعدود في التَّذكير والتأنيث .

٤- الاسم الواقع بعدهما – المعدود – منصوب على أنه تمييز لهما .

الأعداد من ثلاثةَ عشرَ إلى تسعةَ عشرَ :

(قال الرَّضي : ثلاثة عشر إلى تسعة عشر للمذكر ، ثلاث عشرة إلى تسع عشرة للمؤنث)[٢].

وهذه الأعداد من حيث تركيبها تدخل في باب العشرة المركبة مضافا إليها الأعداد المفردة ثلاثة إلى تسعة ، لذا فإن نوعين من الأحكام والقواعد تنطبق عليها الأوَّل من حيث التَّذكير والتأنيث ، والثَّاني من حيث الوظيفة النَّحوية.

وفيما يلي بيان لاستعمال هذه الأعداد ، ثلاثة عشر إلى تسعة عشر في صحيح مسلم ، حيث وردت سبع مرات هي:

١-(عن ابن عباس؛ قال: بت ليلة عند خالتي ميمونة ، فقام النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم من اللَّيل، فأتى حاجته ، ثم غسل وجهه ويديه ، ثم نام ، ثم قام ، فأتي القربة فأطلق شناقها ، ثم توضأ وضوءا بين الوضوءين ، ولم يكثر ، وقد أبلغ ، ثم قام فصَلَّى ، فقمت فتمطيت كراهية أن يرى أني كنت أنتبه له ، فتوضأت. فقام فصَلَّى ، فقمت عن يساره ، فأخذ بيدي فأدارني عن يمينه ، فتتامت صلاة رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم من اللَّيل ثلاثَ عشرةَ ركعةً ، ثم اضطجع ، فنام حتى نفخ ، وكان إذا نام نفخ ، فأتاه بلال فآذنه بالصَّلاة ، فقام فصَلَّى ولم

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الحج ، ٥ - باب الإهلال من حيث تنبعث الراحلة ، (١١٨٧).

٢) شرح كافية ابن الحاجب ، رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي ، ج٣ ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م ، ص ٣٦٦ .

يتوضأ وكان في دعائه "اللهم! اجعل في قلبي نورا، وفي بصري نورا، وفي سمعي نورا، وعن يميني نورا، وعن يساري نورا، وفوقي نورا، وتحتي نورا، وأمامي نورا، وخلفي نورا، وعظم لي نورا")[١].

ثلاثَ عشرةَ ركعةً : ثلاثَ عشرةَ مبنى على فتح الجزءين ، في محل نصب مفعول به .

٢-(حدثنا أنس بن مالك ، أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قدم المدينة ، فنزل في علو المدينة ، في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف ، فأقام فيهم أربعَ عشرةَ ليلةً ، ثم إنه أرسل إلى ملأ بني النجار، فجاءوا متقلدين بسيوفهم ، قال فكأني أنظر إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم على راحلته ، وأبو بكر ردفه ، وملأ بني النجار حوله ، حتى ألقى بفناء أبي أيوب ، قال فكان رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم يصلي حيث أدركته الصَّلاة ، ويصَلَّى في مرابض الغنم ، ثم إنه أمر بالمسجد) [٢].

أربعَ عشرةَ ليلةً : أربعَ عشرةَ ، مبنى على فتح الجزءين ، في محل نصب مفعول به .

٣-(عن البراء بن عازب ؛ قال: صليتُ مع النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم إلى بيت المقدس ستَّةَ عشرَ شهراً) [٣].

ستَّةَ عشرَ شهراً : ستَّةَ عشرَ ، مبنى على فتح الجزءين ، في محل نصب مفعول به .

٤-(عن أبي سعيد الخدري ؛ أن النَّبي صَلَّى الله عليه وَسَلَّم كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الأوَّليين في كلِّ ركعةٍ قدر ثلاثينَ آيةً ، وفي الأخريين قدر خمسَ عشرةَ آيةً ، أو قال نصف ذلك ، وفي العصر في الركعتين الأوَّليين في كل ركعة قدر قراءة خمسَ عشرةَ آيةً ، وفي الأخريين قدر نصف ذلك) [٤].

قدر خمسَ عشرةَ آيةً : خمسَ عشرةَ مبنى على فتح الجزءين ، في محل جرٍّ ، "آيةً" تمييز مفرد منصوب بالفتحة.

ستَّةَ عشرَ شهراً : ستَّةَ عشرَ ، مبنى على فتح الجزءين ، في محل نصب مفعول به .

٥-(حدثني أبو إسحاق ؛ قال: سمعت البراء يقول: صلينا مع رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم نحو بيت المقدس ستَّةَ عشرَ شهراً أو سبعةَ عشرَ شهراً ، ثم صُرفنا نحو الكعبة) [٥].

---

[١]) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، ٢٦- باب الدعاء في صلاة اللَّيل وقيامه ،(٧٦٣) .

[٢]) المصدر نفسه ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ١- باب ابتناء مسجد النَّبي صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ،٥٢٤

[٣]) المصدر نفسه ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٢- باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة ،٥٢٥.

[٤]) المصدر نفسه ، كتاب الصلاة ، ٣٤- باب القراءة في الظهر والعصر ،١٥٧.

[٥]) صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٢- باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة ،٥٢٥.

ستةَ عشرَ شهراً ، مبنى على فتح الجزءين ، في محل نصب مفعول به "شهراً" تمييز مفرد منصوب بالفتحة لأنَّ ما قبله عددٌ مركب.

٦-(حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، بهذا الإسناد... وقال: عن ابن السمط ، ولم يسم شرحبيل ، وقال: إنه أتى أرضا يقال لها دومين من حمص، على رأس ثمانيةَ عشرَ ميلاً) [١].

ثمانيةَ عشرَ ميلاً : ثمانيةَ عشرَ، مبنى على فتح الجزءين في محل جر مضاف إليه .

٧-(عن أبي إسحاق ، قال: سألت زيد بن أرقم: كم غزوت مع رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ؟ قال: سبعَ عشرةَ ، قال: وحدثني زيد بن أرقم ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم غزا تسعَ عشرةَ ، وأنه حج بعد ما هاجر حجةً واحدةً ، حجةَ الوداعِ) [٢].

غزا تسعَ عشرةَ : تسعَ عشرةَ، مبنى على فتح الجزءين ، في محل نصب مفعول به.

المطلب الثَّاني : بناء العدد المركب :

ومن الأعداد المركبة ما جاء مضافاً ، يقول ابن مالك

وَإِنْ أضيف عددٌ مَركَّبٌ ** يَبْقَ الْبِنَا ، وعَجُزٌ قد يُعْرَبُ

وإذا أضيف العدد المركب ، فمذهب البصرين أنه يبقى الجزآن على بنائهما ؛ فتقول : "هذه خمسةُ عَشْرِك ، ورأيتُ خمسةَ عشْرِك ، ومررتُ بخمسةِ عَشْرِك)[٣] .

---

[١]) المصدر نفسه ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، ١- باب صلاة المسافرين وقصرها ،١٤.

[٢]) المصدر نفسه ، كتاب الحج ، ٣٥- باب بيان عدد عمر النَّبي صَلَّى الله عليه وَسَلَّم وزمانهن ، (١٢٥٤).

[٣]) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ج ٤ ، ص ٧٤

(فحاد وثان ، إذا ركبا فتح آخرهما بتاء أو سكن تخفيفاً ، تقول : عندي حادي عشر رجلاً وثاني عشر طفلاً ؛ بفتح آخرهما بناء ، وتقول : عندي حادي عشر رجلاً وثاني عشر طفلاً بتسكين "حادي وثاني" تخفيفاً و "عشر" فيهما مضاف إليه مبني على الفتح في محل جرّ .

ما يعرب تارة كالمنقوص وتارة كالصحيح وهو ثمان ، فإن أثبتت ياؤه وهو الأصل فهو كالمنقوص نحو : عندي ثماني نسوة ومررت بثماني بكسر النُّون منونة ، ويقدر الإعراب على الياء المحذوفة ، ورأيت ثمانياً وإن حذفتها لزيادتها وجعلت آخرها النُّون فكالصَّحيح ، كعندي ثمان ورأيت ثماناً ومررت بثمان)[1].

الثمانية المركبة : .

(فيها أربع لغات ، فتح الياء نحو : ثمانيَ عشرةَ امرأةً ، وسكون الياء نحو : ثمانِيْ عشْرةَ امرأةً ، وحذف الياء وكسر النون نحو : ثمانِ عشْرةَ امرأةً ، وحذف الياء وفتح النون : ثمانَ عشرة امرأة ، وذلك قول الأشموني : "في ثماني إذا ركبت أربع لغات ، فتح الياء وسكونها وحذفها مع كسر النون وفتحها ومنه قوله [2] :

وَلَقَدْ شَرِبْتُ ثَمَانِياً وَثَمَانِيا ** وثَمانَ عَشْرَةَ واثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعا

وقد تحذف ياؤها أيضاً في الإفراد ويجعل إعرابها على النون كقوله : [3]

لها ثنايا أربعٌ حِسَانُ ** وأربعٌ وثغرها ثَمَانُ) [4]

(وياء الثَّماني في التَّركيب مفتوحة ، أو ساكنة ، أو محذوفة بعد كسر ، أو فتحة ، وقد تحذف في الإفراد ، ومثل قوله في ثمانٍ ثمانٌ قول بعض العرب في الرُّباعي من الحيوان ، وهو ما فوق الثني ، ومثله قراءة بعض السَّلف قوله تعالى : ﴿لَهُم مِّن جَهنَّم مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾[5] بضم الشين ، ورُوي أن عبدالله بن مسعود قرأ : ﴿وَلَهُ الْجَوَارُ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾[6]بضم الرَّاء "الجوارُ") [7].

(ثمانية فإذا ركبت تكون كحالها قبل أي بالتَّاء في المذكر كثمانية عشر يوماً، وبحذفها في المؤنث كثماني عشرة ليلة لكن فيها بعد الحذف حينئذ أربع لغات فتح الياء ، وسكونها وحذفها مع كسر النون وفتحها، وأما إذا لم تركب فإن أضيفت إلى مؤنث كانت بالياء لا غير كما مر

---

[1]) الكواكب الدرية ، ج ٢ ، ص ١٢٧

[2]) لم يذكر قائله ، حاشية الصبات على شرح الأشموني ، ج ٤ ، ص ٧٢ .

[3]) لم يذكر قائله ، حاشية الصبان على شرح الأشموني ، ج ٤ ، ص ٧٢

[4]) المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٧٢ .

[5]) سورة الأعراف الآية ٤١ (والتنوين في غواش تنوين صرف أو تنوين عوض من الياء أو من الحركة . وقرئ غواشٌ بالرفع كقراءة عبدالله (وله الجوارُالمنشآت) انظر الكشف المكي ١)٣١٥)

[6]) سورة الرحمن الآية (٢٤).

[7]) شرح التسهيل ، ج ٢ ، ص ٤٠٣.

في منع الصرف كثماني نسوة فيقدر عليها الضم والكسر، ويظهر الفتح كالمنقوص، أو إلى مذكر فبالتَّاء لا غير كثمانية رجال وكذا إن لم تضف، والمعدود مذكر فإن كان مؤنثاً فالكثير إجراؤها كالمنقوص كجاءني من النِّساء ثمانٍ ومررت بثمان، ورأيت ثمانياً بالتنوين لأنه مصروف كما مر ويقال رأيت ثماني بلا تنوين لشبهها بجوار لفظاً ومعنًى، ويقل حذف الياء مع إعرابها على النون)[١]

وعن الثَّمانية المركبة يقول الحيدرة[٢] : (فإذا صرت إلى ثماني عشرة كنت مخيراً ، إن شئت جئت بياء ساكنة في الرفع والنصب والجر ، فقلت : هذه ثماني عشرة ، ورأيت ثماني عشرة ، وعجبت من ثماني عشرة ، وإن شئت حذفت الياء) [٣]

وفي ضوء ما تقدم عن إثبات وحذف ياء الثَّمانية المركبة ، فالراجح ما ذهب إليه الحيدرة من أن ياء الثّمانية المركبة يجوز فيها الوجهان .

وبعد تتولنا للثمانية المركبة نتعرض إلى آراء العلماء في واو الثَّمانية ، ونبدأ بما ورد في مغنى اللبيب بشأن هذه الواو واختلاف الآراء في تسمية هذه الواو :

(واو الثَّمانية ، ذكرها جماعة من الأدباء كالحريري ، ومن النَّحويين الضّعفاء كابن خالويه ، ومن المفسرين كالثَّعلبي[٤] ، وزعموا أنَّ العرب إذا عدُّوا قالوا : ستة ، سبعة ، وثمانيةٌ ، إيذاناً بأنَّ السبعة عدد تام ، وأنَّ ما بعدها عددٌ مستأنف ، واستدلوا على ذلك بأربع آيات :

إحداهما : ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاء ظَاهِراً وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَداً ﴾[٥] ، وقيل : هي في ذلك لعطف جملة على جملة ، إذ التقدير : هم سبعة ، وقيل : العطف من كلام الله تعالى ، والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم ، وإن هذا تصديق لهذه المقالة كما أن(رَجْماً بِالْغَيْبِ) تكذيب لتلك المقالة ، وقيل الواو في وثامنهم للاستئناف دخلت على أنَّ ما بعدها مستأنف حق ، وليس من جنس المقول برجم الظنون ، ويؤيده قول ابن عباس رضي الله عنهما : حين جاءت الواو انقطعت العِدة ، أي لم تبق بعدها عدة يلتفت إليها، وثبت أنهم سبعة وثامنهم كلبهم على القطع ، فإن قلت : إذا كان المراد

---

[١]) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي ، ط ١ ١٤٢٦هـ ٢٠٠٦ م ، دار الفكر ، بيروت لبنان ، ج ٢ ، ص ٧٧٩

[٢]) علي بن سليمان بن أسعد بن علي التميمي أبو الحسن الملقب بالحيدرة ، له كتب منها كشف المشكل ، الأعلام ٢٩١/٤.

[٣]) كشف المشكل في النحو ، علي بن سليمان الحيدرة اليمني ، تحقيق هادي عطية مطر ، م٢ ، مطبعة الارشاد ، بغداد ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م ص ٧٢ .

[٤]) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم أبوإسحاق النيسابوري الثعلبي ، كان أوحد زمانه في علن القرآن ، قالوا ويقال له الثعلبي والثعالبي وهو لقب لا نسب ، وله كتاب العرائس في قصص الأنبياء عليهم السلام ، وهو صاحب تفسير معروف ، تُوفي في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمئة ، طبقات المفسرين الداداوي ٦٥/١

[٥]) سورة الكهف الآية (٢٢)

التصديق فما وجه مجئ (قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ) ؟ قلتُ : وجه الجملة الأوَّلى وهو قوله تعالى(قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم) توكيدُ صحة التصديق بإثبات علم المُصدِّق ، ووجه الثَّانية الإشارة إلى أنَّ الذي قالها منهم عن يقين قليل ، أو كان التصديق في الآية خفيَّاً لا يستخرجه إلا مثل ابن عباس ، ولهذا كان يقول : (أنا من ذلك القليل ، هم سبعة وثامنهم كلبهم) .

وقيل هي واو الحال ، ذهب إلى هذا الزمخشري [1] قال : (هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الواو الواقعة حالاً في المعرفة ، وفائدتها تأكيد لصوق الصِّفة الموصوف ، والدلالة على أنَّ اتصافه بها أمر ثابت مستقر ، عن ثبات علم ، وطمأنية نفس) [2].

وعلى هذا فيقدَّر المبتدأُ اسمَ إشارة أي : هؤلاء سبعة ، ليكون في الكلام ما يعمل في الحال .

الثَّانية : آية الزُّمر قوله تعالى : ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهنَّم زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[3] وقوله تعالى :﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الجنَّة زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾[4] ، إذ قيل فُتِحتْ في آية النَّار لأنَّ أبوابها سبعة ، وفُتِحَتْ في آية الجنَّة إذ أبوابها ثمانية ، وأقولُ : لو كان لواو الثمانية حقيقةٌ لم تكن الآية (٧١) من الزمر منها ، إذ ليس فيها ذكر عددٍ البتة ، وإنما فيها ذكر الأبواب ، وهو جمعٌ لا يدلُّ على عدد خاص ، ثم الواو ليست داخلة عليه ، بل على جملة هو فيها ، وقد مرَّ أن الواو في "وفتحت" مقحمةٌ أي زائدةٌ عند قومٌ ، وعاطفةٌ عند آخرين ، وقيل هي واو الحال ، أي جاءوه مفتحةً أبوابها كما صُرِّح بـ"مُّفَتَّحَةً" حالاً في قوله تعالى : ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ﴾[5]، وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة [6] ، قيل : وإنما فتحت لهم قبل مجيئهم إكراماً لهم عن أن يقفوا حتى تُفْتح لهم .

الآية الثَّالثة الدالة على واو الثمانية عند من ذهب إلى ذلك: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ

---

[1] هو : محمود بن عمر بن محمد بنعمر الزمخشري جار الله أبو القاسم ولد سنة ٤٦٧ هـ بخوارزم وتوفي بها سنة ٥٣٨هـ ، إنباه الرواة ٢٦٥/٣
[2] الكشاف ، الزمخشري ، ص ٢٥٥/٢
[3] سورة الزمر الآية (٧١)
[4] سورة الزمر الآية (٧٣)
[5] سورة ص الآية (٥٠)
[6] الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي ، ت : فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط١ ،١٤١٣هـ ، ١٩٩٢م ، ص ١٦٩

وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١]، فإنه الوصف الثامن ، والظاهر أنَّ العطف في هذا الوصف بخصوصه إنما كان من جهة أن الأمر والنهي من حيث هما أمر ونهي متقابلان ، بخلاف بقية الصَّفات ، أو لأن الأمر بالمعروف ناهٍ عن المنكر ، وهو ترك المعروف ، والنَّاهي عن المنكر آمر بالمعروف ، فأشير إلى الاعتداد بكلٍ منهما ، وأنه لا يكفي فيه ما يحصل في ضمن الآخر .

وذهب أبو البقاء[٢] – على إمامته – في هذه الآية مذهب الضعفاء ، فقال : إنما دخلت الواو في الصَّفة الثامنة إيذاناً بأنَّ السبعة عندهم عددٌ تام ، ولذلك قالوا : سبعٌ في ثمانية ، أي سبعُ أذرعٍ في ثمانية أشبار ، وإنما دلت الواو على ذلك لأن وضعها على مغايرة ما بعدها لما قبلها .

الآية الرَّابعة التي ذكرت دليلاً إلى إثبات واو الثمانية عند من ذهب إلى ذلك: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً﴾[٣]، ذكرها القاضي الفاضل [٤]، وقد سبقه إلى ذكرها الثعلبي.

والصواب أن هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيمٌ لمن اشتمل على جميع الصَّفات السابقة ، وأمَّا قول الثعلبي : إنَّ منها الواو في قوله تعالى : ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾[٥] ، فسهوٌ بيِّنٌ ، وإنما هذه واو العطف ، وهي واجبة الذكر، ثم إن أبكاراً صفة تاسعة لا ثامنة)[٦] .

(ولم يذكر هذه الواو أحدٌ من أئمة العربية ، ووُجهت في الآية الأوَّلى : بأنها لعطف جملة على جملة أي هم سبعة وثامنهم كلبهم ، وفي الثَّانية زائدة أو عاطفة ، وفي الثَّالثة عاطفة لأن الأمر والنهي صفتان متقابلتان بخلاف بقية الصَّفات وكذا في الرَّابعة لعطف صفتين متقابلتين)[٧] .

(واو الثمانية : هي واو زائدة تذكر قبل العدد "ثمانية" فقد زعم بعض النَّحويين أنَّ العرب اعتبرت السبعة عدداً تاماً وما بعده عدداً مستأنفاً تذكر قبله واو لازمة ، نحو ما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاء ظَاهِراً وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَداً﴾[٨]) [١].

---

[١]) سورالتوبة الآية (١١٢)

[١]) انظر التبيان ، ص ٦٦٢ .

[٣]) سورة التحريم الآية (٥)

[٤]) هو عبدالرحيم علي بن الحسين بن أحمد أبوعلي اللخمي ، العسقلاني المولد ، المصري الدار ، تولى أمور القضاء بمدينة بيسان ، ثم قدم إلى الديار المصرية وصار صاحب ديوات الإنشاء في دولة صلاح الدين يوسف بن أيوب ، انظر حاشية الشمني ٢)١١٠-١١١

[٥]) سورة الحاقة الآية (٧)

[٦]) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الانصاري ، تحقيق الكتور عبداللطيف محمد الخطيب، ط١ ، الكويت ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠ م ج ١ ، ص ٣٩٠-٣٩٨ .

[٧]) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ ١٩٩٨ م ، ج ٣) م ١١، ص ١٦١.

[٨]) سورة الكهف الآية (٢٢)

ويرى الباحث أن ما ذكره ابن هشام الانصاري في كتابه مغني اللبيب ، من قول ابن عباس (وقيل الواو في وثامنهم للاستئناف ، دخلت على أنَّ ما بعدها مستأنف حق ، وليس من جنس المقول برجم الظنون ، ويؤيده قول ابن عباس رضي الله عنهما : حين جاءت الواو انقطعت العِدة ، أي لم تبق بعدها عدة يلتفت إليها، وثبت أنهم سبعة وثامنهم كلبهم على القطع) [٢] . هو الأرجح ، أي أن الواو هي للاستئناف ، ولم ترد واو الثمانية في أحاديث صحيح الامام مسلم.

وقد جاءت الثَّمانية المركبة في صحيح مسلم ، ثلاث مرات هي :

١-(عن عطاء ، قال : لما احترق البيت زمن زيد بن معاوية ، حين غزاها أهل الشام ، فكان من أمره ما كان ، ... وكان طول الكعبة ثمانيَ عشرةَ ذراعًا ، فلما زاد فيه استقصره ، فزاد في طوله عشرَ أذرعٍ ، وجعل له بابين: أحدهما يدخل منه ، والآخر يخرج منه)[٣].

وكان طول الكعبة ثمانيَ عشرةَ ذراعًا : ثمانيَ عشرةَ ، مبنية على فتح الجزءين في محل نصب خبر كان ، وقد وردت ثمانيَ هنا بفتح الياء.

٢-(حدثنا الوليد "يعني ابن كثير" ، قال: سمعت وهب بن كيسان يقول: سمعت جابر بن عبدالله يقول: بعث رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم سرية ، أنا فيهم ، إلى سيف البحر، وساقوا جميعا بقية الحديث ، كنحو حديث عمرو بن دينار وأبي الزبير، غير أن في حديث وهب بن كيسان: فأكل منها الجيش ثمانيَ عشرةَ ليلةً) [٤].

فأكل منها الجيش ثمانيَ عشرةَ ليلةً : ثمانيَ عشرةَ ، مبنية على فتح الجزءين في محل نصب مفعول به ، وقد وردت ثمانيَ في الحديث السابق ، بفتح الياء.

٣-(حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، بهذا الإسناد... وقال: عن ابن السمط ، ولم يسم شرحبيل ، وقال: إنه أتى أرضا يقال لها دومين من حمص، على رأس ثمانِيَةَ عشرَ ميلاً) [٥]

الشاهد :على رأس ثمانيةَ عشرَ ميلاً : ثمانيةَ عشرَ ، مبنية على فتح الجزءين.

حركة شين العشرة :

(العشرة المركبة مع المؤنث "في شينها لغتان كسر الشين وإسكانها ، فبنو تميم يفتحون العين ويكسرون الشِّين" فيقولون : إحدى عَشِرة ، واثنتا عَشِرة ، و"بعضهم يفتحها[١] وهو

---

[١]) المعجم الوافي ، عباس حسن، ص .٣٥٩

[٤]) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الانصاري ، تحقيق الكتور عبداللطيف محمد الخطيب، ط١ ، الكويت ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠ م ج ١ ، ص ٣٩٠-٣٩٨ .

[٣]) صحيح مسلم ، كتاب الحج ، ٦٩- باب نقض الكعبة وبنائها ،(١٣٣٣).

[٤]) صحيح مسلم ، كتاب الصيد والذبائح ، ٤- باب: إباحة ميتات البحر ،(١٩٣٥).

[٥]) المصدر نفسه ، ٦٩١،٦- كتاب صلاة المسافرين وقصرها ،١- باب صلاة المسافرين وقصرها ، ١٤.

الأصل، فيقول: إحدى عَشَرة واثنتا عَشَرة ، إلّا أن الأفصح التَّسكين وهو لغة أهل الحجاز "[٢]
وعليه قوله تعالى : ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً﴾[٣] ، وأما في التَّذكير فالشِّين مفتوحة نحو قوله تعالى : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾[٤] من الملائكة هو خزنتها[٥] ونحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً﴾[٦])[٧].

(فأما عشرة من اثنتي عشرة ففي شينها لغتان ، كسر الشِّين وإسكانها فبنو تميم يفتحون العين ويكسرون الشِّين ، وأهل الحجار يسكنون الشِّين ، ويجعلونها بمنزلة ضربة وهذا عكس ما عليه لغة أهل الحجار وبني تميم ، لأن لأهل الحجار في غير العدد يكسرون الثَّاني ، وبنو تميم يسكنون فيقول الحجازيون نبِقة وثفِنة ، ويقول التميميون نبْقة وثفْنة بالسِّكون فلما ركب الاسمان في العدد استحال الوضع ، فقال بنو تميم إحدى عشرة وثنتا عشرة وثنتا عشرة إلى تسع عشرة ، وقال أهل الحجاز عشرة بسكونها وذلك إن العدد قد نقصت في كثير منه العادات ، من ذلك قولهم في الواحد واحد والأحد ، فلما صاروا منه إلى العدد قالوا إحدى عشرة ، فبنوه على فعلى ، ومنه قولهم عشر وعشرة فلما صاغوا منه اسما للعدد بمنزلة ثلاثين وأربعين ، قالوا عشرون بكسر أوله ومنه اقتصارهم من ثلثمائة إلى تسعمائة على أن أضافوه إلى الواحد ، ولم يقولوا ثلاثمائة ولا أربعمئين ، إلا شاذاً "فان قيل" فمن أين جاءت الكسرة في الشين حين قلت ثلاث عشرة ، فالجواب إن عشر من قولك عشر نسوة مؤنثة الصيغة ، فلم يصح دخول الهاء عليها ، فاختاروا لفظة أخرى يصح دخول الهاء عليها فقالوا بكسر الشين فخفف أهل الحجاز ذلك على ما قلناه ، وقرأ الأعمش قوله تعالى ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[٨] ، "فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا" ففتح الشين على الأصل والقياس عليه الجماعة وهو المسوغ فأمَّا "ثماني عشرة ففيها لغتان فتح الياء" وهو الأكثر "وتسكينها" فمن فتحها فانه أجراها مجرى أخواتها من نحو: ثلاثة عشر وأربعة عشر ، لأن العلة واحدة ومن أسكن فانه شبهها بالياء في معدي كرب)[٩].

---

[١]) أي شين العشرة .
[٢]) حاشية الصبان على شرح الأشموني ، ج ٤ :ص ٦٧ .
[٣]) من الآية ١٦٠ سورة الأعراف
[٤]) من الآية ٣٠ سورة المدثر .
[٥]) فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، دار الفكر بيروت (بدون تاريخ) ، ج ٥ ، ص ٣٢٨ .
[٦]) من الآية ٣٦ سورة التوبة
[٧]) حاشية الصبان على شرح الأشموني ، ج ٤ :ص ٦٧ .
[٨]) سورة البقرة الآية (٦٠).
[٩]) شرح المفصل ، ابن يعيش ، م ٣ ، ج ٦ ، ص ٢٧.

أورد الصبان وابن يعيش فيما سبق ، أن العشرة المركبة مع المؤنث "في شينها لغتان كسر الشين وإسكانها ، ولم يرجحا أحدهما ، ويرى الباحث أن تسكين حركة شين العشرة مع المؤنث ، هوالأفصح التسكين ، وهو لغة أهل الحجاز ، وأما في التَّذكير فالشين مفتوحة بلا خلاف .

وردت حركة شين العشرة المركبة في صحيح مسلم ، مرتين هما : .

١-(عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ أنهم قالوا: يا رسول الله! ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم ، بمثل حديث قتيبة عن الليث ، إلا أنه أدرج، في حديث أبي هريرة ، قول أبي صالح: ثم رجع فقراء المهاجرين ، إلى آخر الحديث ، وزاد في الحديث : يقول سهيل: إِحْدَى عَشْرَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ ، فجميع ذلك كله ثلاثة وثلاثون) [١].

إِحْدَى عَشْرَةَ : جاءت شين العشرة ساكنة مع المؤنث ، والأفصح التسكين وهو لغة أهل الحجاز ، وهذا ما ذهب إليه ابن يعيش في شرح المفصل ، وهو القول الأرجح .

٢-(عن أبي سعيد الخدري؛ أن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر ثلاثين آية ، وفي الأخريين قدرَ خَمْسَ عَشْرَةَ آيةً ، أو قال نصف ذلك ، وفي العصر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر قراءة خمس عَشْرَةَ آيةً. وفي الأخريين قدر نصف ذلك) [٢].

خَمْسَ عَشْرَةَ آيةً : جاءت شين العشرة ساكنة مع المؤنث ، والأفصح التسكين وهو لغة أهل الحجاز .

---

[١]) صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٢٦- باب استحباب الذكر بعد الصلاة، وبيان صفة ،٥٩٥.

[٢]) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ،٤٥١ ،٣٤- باب القراءة في الظهر والعصر ،١٥٧

المبحث الثَّالث

ألفاظ العقود

المطلب الأوَّل : تعريف ألفاظ العقود :

(والعقد : من عشرين إلى تسعين ، نحو : "سبعون" في قوله تعالى : (ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ) [1]

(مَيِّزِ العشرينَ لِلتِسْعِينا   بواحدٍ كَأرْبَعِين حِينا

القسم الثَّالث من أقسام العدد وهو العقد ، أمَّا العقد – وهو من ثلاثين إلى تسعين – فإنه يكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ، وأما تمييزه فهو مفرد منصوب)[2].

وتعرب ألفاظ العقود إعراب جمع المذكر السَّالم ؛ لأنها ملحقة به ، فترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء ، قال تعالى : ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا﴾[3]وقال تعالى :﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً ﴾ [4] ، وقال تعالى : ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾[5])[6].

(وما ألحق بآخره الواو والنون نحو العشرين والثلاثين يستوى فيه المذكر والمؤنث وذلك على سبيل التغليب ، "إن عشرين وبابه" من نحو ثلاثين وأربعين إلى التسعين مما هو بلفظ الجمع "يستوي فيه المذكر والمؤنث" كأنهم غلبوا جانب المذكر لما علق عليهما ، وهذه قاعدة أنه إذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر لأنه الأصل فأما البيت وأنشده وهو :

* دعتني أخاها الخ*([7]) وقبله :

دَعَتْنِي أَخَاهَا أُمَّ عَمْرُو وَلَمْ أَكُنْ   أَخَاهَا وَلَمْ أَرْضَعْ لَهَا بِلَبَانِ

---

[1]) الآية ٣٢ سورة الحاقة

[2]) يجوز أن يستغني العقد عن التمييز وأن يضاف إلى مستحقه ، نحو : هذه عشرو خالد لأنك لا تقول ذلك إلا لمن يعرف جنسها ، فلست بحاجة إلى ذكر المييز .

[3]) سورة الأعراف الآية (١٥٥) وقوله (قومه) منصوب على نوع الخافض و (سبعين) مفعول به .

[4]) سورة الأعراف الآية (١٤٢) وموسى مفعول أول و (ثلاثين) مفعول ثان على حذف مضاف ، أي : تمام ثلاثين

[5]) سورة النور الآية (٤) .

[6]) دليل السالك ، الفوزان ، ج ٣ ص ١٠٣ .

٧) لعبدالرحمن بن الحكم في معجم شواهد العربية ص ٣٩٧ ، والمقرب ١٢١/١ ، أنشدهما أبوالعباس المبرد في الكامل ، والشاهد قوله (يفعل الأخوان) حيث غلب المذكر على المؤنث فقال أخوان ولم يقل أختان، والمعني : دعتني هذه المرأة أخاها بعد أن وقع مني مالا يكون من الأخوين ، يريد ما يكون بين المحبين.

أنشدهما أبو العباس المبرد في الكامل ، ولم يذكر قائلهما ، والشَّاهد فيه أنه غلب المذكر ، ألا تري أنه عبر عن نفسه وعنها بالأخوين ولم يقل الأختان ، يريد أن هذه المرأة سمته أخا بعد ما كان بينهما مالا يكون بين الأخوين ، يريد ما يكون بين المحبين ، وقال قوم إنما كسروا العين من عشرين لأنها لما كانت واقعة على المذكر والمؤنث ، كسروا أولها للدلالة على التأنيث وجمعوا بالواو والنون للدلالة ، على المذكر فيكون أخذه من كل واحد منهما بتأثير وهو ضعيف لأنه يلزم عليه أن يكسروا أول الثلاثين والأربعين إلى التسعين للدلالة على التأنيث ويمكن أن يقال أنهم اكتفوا بالدلالة على العشرين وكان في ذلك دلالة على غيره من الثلاثين والتسعين فجرى على ما يجري عليه العشرون فإذا وقع العشرون على المذكر والمؤنث وظهر فيه الفرق كان الثلاثون مثله واكتفي بعلامة التأنيث في العشرين عن علامته في الثلاثين وقال قوم إن ثلاثا من ثلاثين هي ثلاث التي للمؤنث ويكون الواو والنون لوقوعه على المذكر فيكون قد جمع لفظ التَّذكير والتأنيث وأخذ من واحد بنصيب وقال قوم إنما كسروا الأوَّل من عشرين ، لأنهم قالوا في ثلاث عشرات ثلاثون ، وفي أربع عشرات أربعون فكأنهم جعلوا ثلاثين عشر مرار ثلاثة ، وأربعين عشر مرار أربعة إلى التسعين فاشتقوا من الآحاد ما يكون لعشر مرار ذلك العدد ، فكان قياس العشرين أن يقال إثنون وإثنين لعشر مرار اثنين ، فكما ننزع أثن من إثنين ونجمعه بالواو والنون وإثن لا يستعمل الا مثني ، فاشتقوه من لفظ العشرة ،وكسروا عينه إشعاراً بارادة لفظ اثنين) [1]

(ألفاظ العقود ، قال ابن الحاجب :عشرون وأخواته ، قال الرَّضي : وكان قياس هذه العقود أن يقال : عشران رجلاً مثنى ، وثلاث عشرات رجلاً ، فقصدوا التخفيف ، فحذفوا المضاف إليه ، أعني لفظ عشرات ، وكان المضاف مع المضاف إليه ككلمة واحدة ، لأنهما معاً عبارة عن كلمة واحدة مؤنثة بالتَّاء ، فلما حذفوا المضاف إليه ، صارت ككلمة حذف لامها نحو : "عزَّة" [2] و "ثُبة" [3] محذوفة اللام لأن المراد من وضع ألفاظ الأعداد بيان الكمية المعينة ، ولو استعمل ثلاثة بمعنى ثلاث عشرات لاشتبهت بالثَّلاثة التي في مرتبة الآحاد ، فلم يحصل التعيين المقصود ، وأن جمع المؤنث بالتَّاء المحذوفة شائع بالواو والنُّون نحو : وثبون ومئون فقيل "عشرون" و "ثلاثون" تشبيهاً لها بهذه المحذوفة اللام) [4]

وَمَيِّزِ العِشرِينَ للتِّسْعِينَا   بِوَاحِد ، كَأَرْبَعِينَ حِينَا

---

[1]) شرح كافية ابن الحاجب ، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، ج٣ ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م ، ص ٣٦٧ .

[2]) العزة الجماعة والفرقة من الناس (لسان العرب ١٥)٥٣(عزا) .

[3]) الثُّبة : الجماعة من الناس ، ووسط الحوض الذي يثوب إليه الماء (لسان العرب ١٤)١٠٧ ثبا) .

[4]) شرح كافية ابن الحاجب ، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، ج٣ ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م ، ص ٣٦٧ .

(وذكر هنا العدد المفرد وهو من "عشرين" إلى "تسعين" ويكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ، ولا يكون مميزه إلا مفرداً منصوباً نحو : "عِشْرُونَ رَجُلاً ، وعِشْرُونَ امْرَأَةً" ويُذْكَر قبله النَّيِّفُ ، ويعطف هو عليه ؛ فيقال : "أَحَدٌ وعشرون ، واثْنَانِ وعشرون ، وثَلاَثَةٌ وعشرون" بالتَّاء في "ثلاثة" وكذا ما بعد الثَّلاثة إلى التسعة [للمذكر] ويقال : للمؤنث "إحدى وعشرون ، واثنتان وعشرون ، وثلاث وعشرون" بلا تاء في "ثلاث" وكذا ما بعد الثلاث إلى التسع)[١].

ونلاحظ مما سبق أنَّ ابن عقيل اعتبر ألفاظ العقود من العدد المفرد ، ويؤكد ذلك الخضري في حاشيته ويضيف بقوله : ويذكر قبله النّيف ويعطف هو عليه)[٢].

وردت ألفاظ العقود ، في صحيح مسلم ، ثمان مرات هي : .

١-(عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال: كان رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم يجاور في العشرِ التي في وسط الشهر ، فإذا كان من حين تمضي عشرونَ ليلةً ، ويستقبل إحدى وعشرين، يرجع إلى مسكنه) [٣].

تمضي عشرونَ ليلةً : عشرون ، فاعل ، مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السَّالم .

٢-(عن ابن عمر رضي الله عنه ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ذكر رمضان ، فضرب بيديه فقال: "الشهر هكذا وهكذا وهكذا "ثم عقد إبهامه في الثَّالثة" فصوموا لرؤيته ، وأفطروا لرؤيته ، فإن أُغمي عليكم فاقدروا له ثلاثينَ")[٤].

فاقدروا له ثلاثينَ : العدد ثلاثينَ ، مفعول به منصوب بالياء ، لأنه ملحق بجمع المذكر السَّالم .

٣-(حدثنا شعبة عن عقبة "وهو ابن حريث" قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم "الشهرُ تسعٌ وعشرون" وطبق شعبة يديه ثلاثَ مرارٍ ، وكسر الإبهام في الثَّالثة ، قال عقبة: وأحسبه قال: "الشهرُ ثلاثونَ" وطبق كفيه ثلاثَ مرارٍ) [٥].

الشهرُ ثلاثونَ : ثلاثون ، خبر مبتدأ مرفوع بالواو ، لأنه ملحق بجمع المذكر السَّالم .

٤-(عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم: "إذا رأيتم الهلال فصوموا ، وإذا رأيتموه فأفطروا ، فإن غُمَّ عليكم فصوموا ثلاثينَ يوماً")[٦].

---

[١]) شرح ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، دار العلوم الحديثة بيروت لبنان ، (بدون تاريخ) ، ج٢ ، ص ٤٠٧-٤١١ .

[٢]) انظر حاشية الخضري ، ج ٢ ، ص ٧٨١ .

[٣]) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، ٤٠- باب فضل ليلة القدر، والحث على طلبها. وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها ،(١١٦٧).

[٤]) المصدر نفسه ، كتاب الصيام ، ٢- باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، والفطر لرؤية الهلال. وأنه إذا غم في أوله أو آخره أكملت عدة الشهر ثلاثين يوما ،(١٠٨٠).

[٥]) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، ٢- باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، والفطر لرؤية الهلال. وأنه إذا غم في أوله أو آخره أكملت عدة الشهر ثلاثين يوما ،(١٠٨٠).

[٦]) المصدر نفسه ، كتاب الصيام ، ٢- باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، والفطر لرؤية الهلال. وأنه إذا غم في أوله أو آخره أكملت عدة الشهر ثلاثين يوما ،(١٠٨١).

ثلاثينَ يوماً : العدد ثلاثينَ ، مفعول به منصوب بالياء ، لأنه ملحق بجمع المذكر السَّالم .

٥-(عن أنس بن مالك؛ قال: قال أنس: وقت لنا في قص الشارب، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط، وحلق العانة، أن لا نترك أكثر من أربعينَ ليلةً)[١].

من أربعينَ ليلةً : أربعين مجرور بالياء لأنه ، لأنه ملحق بجمع المذكر السَّالم .

٦-(قال ابن حزم وأنس بن مالك: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم : "ففرض الله على أمتي خمسين صلاةً ، قال فرجعت بذلك حتى أمر بموسى فقال موسى عليه السلام: ماذا فرض ربك على أمتك؟ قال: قلت: فرض عليهم خمسين صلاة ، قال لي موسى عليه السلام: فراجع ربك ، فإن أمتك لا تطيق ذلك. قال فراجعت ربي فوضع شطرها ، قال فرجعت إلى موسى عليه السلام فأخبرته ، قال: راجع ربك ، فإن أمتك لا تطيق ذلك ، قال : فراجعت ربي ، فقال: هي خمسٌ وهي خمسونَ ، لا يبدل القول لدي ، قال فرجعت إلى موسى ، فقال: راجع ربك ، فقلت: قد استحييت من ربي ، قال ثم انطلق بي جبريل حتى نأتي سدرة المنتهى ، فغشيها ألوان لا أدري ما هي ، قال: ثم أدخلت الجنَّة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ ، وإذا ترابها المسك")[٢].

وهي خمسونَ : العدد خمسون ، خبر مبتدأ ، مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السَّالم.

٧-(عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم "ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله ، إلا باعد الله ، بذلك اليوم، وجهه عن النَّار سبعينَ خريفا")[٣].

سبعينَ خريفا :سبعين ، مفعول به منصوب بالياء ، لأنه ملحق بجمع المذكر السَّالم .

٨-(عن أبي هُريرةَ، عن النَّبيِّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم. قال (قال سليمان بن داود: لأطوفن اللَّيلة على تسعينَ امرأةً ...). [٤].

المطلب الثَّاني : إعراب ألفاظ العقود :

(من عشرين حتى التسعين ملحقة بجمع المذكر السَّالم ، وتعرب إعرابه بالواو رفعاً وبالياء نصباً ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾[٥] فـ"عشرون" اسم "يكن" مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السَّالم ، ونحو قوله

---

[١]) المصدر نفسه ، كتاب الطهارة ، ١٦ ـ باب خصال الفطرة ،٥١.
[٢]) المصدر نفسه ، كتاب الإيمان ، ٧٤- باب الإسراء برسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم إلى السماوات، وفرض الصلوات ،٢٦٤ .
[٣]) المصدر نفسه ، كتاب الصيام ، ٣١- باب فضل الصيام في سبيل الله لمن يطيقه، بلا ضرر ولا تفويت حق ،(١١٥٣).
[٤]) صحيح مسلم ، ٥ ـ باب الاستثناء في اليمين ، (١٦٥٤).
[٥]) من الآية ٦٥ سورة الأنفال

صَلَّى الله عليه وَسَلَّم : (وسأزيده على السَّبعين) [١] ، "السَّبعين" مجرور بـ"على" وعلامة جرّه الياء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السَّالم)[٢] .

(ومن مفردات العقد الأوَّل كذلك تتكون ألفاظ العقود المضاعفة، وهي عشرون إلى تسعون، وهي في الأصل مبنية من "عشرة" بعد تضعيفها، وألفاظ العقود في حقيقتها ليست جموعا، وإنما هي أسماء جموع[٣] ، لأنها تدل على الجمع ولا مفرد لها مثل قوم ورهط ونساء، إذ إنها أسماء موضوعة لهذه الألفاظ ، وليست جمعا لعشرة أو ثلاثة ، فالعشرة هي أول العقود كما ذكرنا، فإذا ثنيت أو كررت لمرة واحدة فهي العشرون، ولثلاث فهي الثلاثون، ولأربع فهي الأربعون، ولخمس فهي الخمسون، ولستٍ فهي الستون، ولسبع فهي السبعون، ولثمانٍ فهي الثمانون، ولتسع فهي التسعون ، فالعشرون تعني عشرتين، ويلحق في إعرابه بجمع المذكر السَّالم، ولا يعد جمع مذكر سالما لعدم وجود مفرد له، ويرفع بالواو وينصب ويجر بالياء، وقد يتساءل أحد عن السبب في اعتباره ملحقا بجمع المذكر السَّالم دون أن يثنى، فيقال: عشرتان موافقة للمعنى، وفي اعتقادنا أن لفظ العشرين يعني العشرتين من حيث دلالته على العقد أي أنه عقدان أو مجموعتان ، لكنه باعتبار دلالته العددية فهو عشرون فردا أو جزءا، ولا نصيب له في التثنية في مثل هذا المعنى .

ويعلل الفراء لذلك بقوله: العدد وضع على نفسه لا على أنه صفة لصاحبه، فقالوا: نلزم العشرين النون لأننا لم نقصد به قصد الرِّجال ، ولا قصد النِّساء ، ولا ما بين ذلك لما بعد: وكأنَّ الاسم ليس له واحد منه يعرف ، فلما لم يكن على بناء ذُهب به إلى مجهول العدد)[٤].

ونلاحظ مما سبق أنّ لفظ عشرين ، وضع للعدد ، وهو من أسماء الجموع ، لأنها تدلّ على الجمع ولا مفرد لها .

ورد العدد عشرين ، في صحيح مسلم ، مرتان هما :

١-(عن أنس بن مالك ؛ أنه سمعه يقول : كان رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، وليس بالأبيض الأمهق ولا بالآدم ، ولا بالجعد القطط ولا بالسبط ، بعثه الله على رأس أربعين سنةً ، فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين ، وتوفاه الله على رأس ستين سنة ، وليس في رأسه ولحيته عشرونَ شعرةً بيضاءَ) [٥].

---

[١]) صحيح البخاري ، كتاب تفسير القرآن ، ج ٣ ، ص ١٣٧ .

[٢]) الكامل في النحو والصرف والإعراب ص ٢٨٥ .

[٣]) عباس حسن، النحو الوافي، ج٤، ص٤٧٢.

[٤]) الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، المذكر والمؤنث، تحقيق د. طارق الجنابي ج٢، ص٢٥٥.

[٥]) صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، ٣١- باب في صفة النَّبي صَلَّى الله عليه وَسَلَّم، ومبعثه، وسنه ،(٢٣٤٧).

وليس في رأسه ولحيته عشرونَ شعرةً بيضاءَ : عشرون اسم ليس مرفوع بالواو ، لأنه ملحق بجمع المذكر السَّالم .

٢-(عن ابن سيرين ، قال: مكثت عشرينَ سنةً يحدثني من لا أتهم ؛ أن ابن عمر طلق امرأته ثلاثا وهي حائض ، فأمر أن يراجعها ، فجعلت لا أتهمهم ، ولا أعرف الحديث ، حتى لقيت أبا غلاب ، يونس بن جبير الباهلي ، وكان ذا ثبت ، فحدثني ؛ أنه سأل ابن عمر ، فحدثه ؛ أنه طلق امرأته تطليقة وهي حائض ، فَأُمِرَ أن يرجعها ، قال قلت: أفحسبت عليه ؟ قال: فمه ، أو إن عجز واستحمق ؟)[١].

مكثت عشرينَ سنةً : عشرين مفعول به منصوب بالياء ، لأنه ملحق بجمع المذكر السَّالم .

وردت بقية ألفاظ العقود ، في صحيح مسلم ، خمس مرات هي :

١-(عن يزيد بن أبي عبيد ، قال: سمعت سلمة ابن الأكوع[٢] يقول: خرجت قبل أن يؤذن بالأوَّلى وكانت لقاح رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ترعى بذي قرد ، قال: فلقيني غلام لعبدالرحمن بن عوف فقال: أخذت لقاح رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، فقلت: من أخذها؟ قال: غطفان ، قال: فصرخت ثلاث صرخات: يا صباحاه! قال: فأسمعت ما بين لابتي المدينة ، ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم بذي قرد ، وقد أخذوا يسقون من الماء ، فجعلت أرميهم بنبلي، وكنت راميا ، وأقول:

أَنَا ابنُ الأكوعِ * واليومَ يومُ الرُّضعِ

فأرتجز ، حتى استنقذت اللقاح منهم ، واستلبتُ منهم ثلاثينَ بردةً) [٣].

استلبتُ منهم ثلاثينَ بردةً : ثلاثين مفعول به منصوب بالياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السَّالم.

٢-(عن أبي هُريرةَ ، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم "ما بين النفختين أربعون" قالوا: يا أبا هُريرةَ! أربعون يوما؟ قال: أبيت ، قالوا: أربعون شهرا؟ قال: أبيت ، قالوا: أربعون سنة ؟ قال: أبيت "ثم ينزل الله من السّماء ماء فينبتون كما ينبت البقل" قال "وليس من الإنسان شيء إلا يبلى ، إلا عظما واحدا ، هو عجب الذنب ، ومنه يركب الخلق يوم القيامة")[٤]

قالوا: أربعون سنة : أربعون ، خبر لمبتدأ مرفوع بالواو، لأنه ملحق بجمع المذكر السَّالم.

---

[١]) هو سلمة بن عمرو بن سنان الأكوع ، الأسلمي ، صحابي من الذين بايعوا تحت الشجرة ، غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ، منها الحديبية ، وخيبر ، وحنين ، وكان شجاعاً بطلاً رامياً عداءاً ، وهو ممن غزا أفريقية في أيام عثمان ، ٧٧ حديثاً ، وتوفي في المدينة ، إعراب ما يشكا من ألفاظ الحديث ، ص ٩٨ ، انظر ابن سعد ٣٨/٤.

[٢]) المصدر نفسه ،١٨- كتاب الطلاق ، ١- باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها، وأنه لو خالف وقع الطلاق ويؤمر برجعتها ،(١٤٧١).

[٣]) صحيح مسلم ، كتاب الجهاد ، ٤٥- باب غزوة ذي قرد وغيرها ،(١٨٠٦).

[٤]) المصدر نفسه ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ،٢٨- باب ما بين النفختين ،(٢٩٥٥).

٣-(حدثنا به أبو هُريرةَ عن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم "خلق الله عزَّ وَجَلَّ آدم على صورته ، طولُهُ ستونَ ذراعا...)[١].

طوله ستونَ ذراعا : ستون ، خبر مبتدأ مرفوع بالواو ، لأنه ملحق بجمع المذكر السَّالم .

٤-(عن ابن عمر ، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم "الرؤيا الصالحة جزء من سبعينَ جزءا من النبوة")[٢].

جزءٌ من سبعينَ جزءا : سبعين ، مجرور بالياء ، لأنه ملحق بجمع المذكر السَّالم .

٥-(عن أبي هُريرةَ ، عن النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قال "فُتِحَ اليومُ من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه" وعقد وهيبٌ بيده تسعينَ) [٣].

الشاهد : وعقد وهيبٌ بيده تسعينَ : تسعين مفعول به منصوب بالياء ، لأنه ملحق بجمع المذكر السَّالم .

ومما سبق من آراء النحويين ، والأمثلة التي وردت في صحيح مسلم نستنتج الآتي : .

١- إن ألفاظ العقود عشرون ثلاثون وأربعون وخمسون وستون وسبعون وثمانون وتسعون ، تعتبر أسماء ملحقة بجمع المذكر السَّالم ، لذا تعرب إعرابه فترفع بالواو ، وتنصب وتجر بالياء ، وأنها تظل على صورتها "ستون أو ستين" سواء أكان المعدود مذكراً أم مؤنثاً .

٢- لا تتغير صورة هذه العقود بسبب تأنيث المعدود أو تذكيره .

المبحث الرَّابع

العدد المعطوف

المطلب الأوَّل : تعريف العدد المعطوف : .

(والمعطوف : من واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين ، نحو : "تسعة وتسعون" في قوله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم :(لله تسعة وتسعون اسماً مائة إلا واحداً لا يحفظها أحد إلَّا دخل الجنَّة") [٤]

(وأما المعطوف – وهو الذي ينحصر بين عقدين – فإن المعطوف وهو لفظ العقد يلزم حالة واحدة – كما تقدم – وأما المعطوف عليه [١] فإن كانت صيغته هي لفظ "واحد" أو "اثنين" وجب

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الجنة وصفاتها ، باب يدخل الجنَّة أقوام، أفئدتهم مثل أفئدة الطير ،(٢٨٤١).
٢) المصدر نفسه ، ٤٢- كتاب الرؤيا ، (٢٢٦٥).
٣) المصدر نفسه ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، ١- باب اقتراب الفتن، وفتح ردم يأجوج ومأجوج ، (٢٨٨١).
٤) صحيح البخاري باب لله مائة اسم غير واحد ، ج ٤ ، ص ١١٥

مطابقتها للمعدود في تذكيره وتأنيثه ، وإن كانت لفظ "ثلاثة أو تسعة" وما بينهما فيجب مخالفتها للمعدود كما تقدم في حال إفرادها أو تركيبها ، ويعرب المعطوف عليه حسب موقعه من الجملة ، ويتبعه المعطوف في إعرابه نحو : قوله تعالى :﴿إِنَّ هَـذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ﴾[٢] ، وهذا معنى قوله : (وميز العشرين للتسعينا . . الخ) أي : ميز العشرين إلى التسعين "بواحد" أي : بمفرد "كأربعين حينا" وفهم من المثال أن يكون منصوباً ، والحين : بالكسر هو الدهر والوقت طال أم قصر وشمل قوله : "للتسعينا" ألفاظ العقود ، والأعداد المعطوفة[٣] للغاية ، فهي بمعنى "إلى")[٤].

(قال ابن الحاجب : أحد وعشرون ، إحدى وعشرون ، ثمَّ بالعطف بلفظ ما تقدم إلى تسعة وتسعين ، قال الرَّضي : يكون المعطوف الذي هو العقد ، المعطوف عليه ، أي النيّف ، بلفظ ما تقدم في التَّذكير والتأنيث ، فـ "العشرون" لهما ، ولفظ أحد واثنان على القياس وثلاثة إلى تسعة على خلاف القياس في الظاهر)[٥]

ورد العدد المعطوف ، في صحيح مسلم ، ثلاث مرات ، هي : .

١-(أخبرني عمر بن عطاء بن أبي الخوار؛ أنه بينا هو جالس مع نافع بن جبير بن مطعم ، إذ مر بهم أبو عبد الله ، ختن زيد بن زبان ، مولى الجهنيين ، فدعاه نافع فقال: سمعت أبا هُريرةَ يقول : قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم "صلاةٌ مع الإمام أفضلُ من خمسٍ وعشرينَ صلاةً يصليها وحدَهُ")[٦].

أفضلُ من خمسٍ وعشرينَ صلاةً : خمسٍ اسم مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره ، وعشرين معطوف علية مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السَّالم .

٢-(عن أبي بن كعب ، قال: قال أبي ، في ليلة القدر: والله! إني لأعلمها ، وأكثر علمي هي اللَّيلة التي أمرنا رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم بقيامها ، هي ليلةُ سبعٍ وعشرينَ ، وإنما شك

---

[١]) المعطوف يسمي (النيف) – بتشديد الياء على الأفصح – ومعناه : الزيادة يقال : ناف على فلان : أي زاد عليه . وهي تدل – في الأصل – على عدد مبهم من واحد إلى تسعة . وتلازم التذكير دائماً . وتعرب حسب موقعها من الجملة ولا بد أن يتقدمها عقد من العقود ثم تعطف عليه محو : أشتريت عشرين كتاباً ونيفاً . اشترت عشرة كتب ونيفاً فهي لا تذكر إلا على أساس أن مدلولها سيزاد على عقد عددي أما على الاستعمال الأول . فإن لفظ النيف يطلق على العدد المعطوف عليه . ولا بد أن يكون متقدماً . .

[٢]) سورة ص الآية (٢٣) .

[٣]) إذا كان للعدد المعطوف تميزان أحدهما مذكر عاقل والآخر مؤنث روعي المذكر العاقل ملقاً – تقدم أو تأخر اتصل أو انفصل – نحو : وزع المبلغ على خمسة وسبعين فقيراً وفقيرة ، وعلى خمسة وسبعين فقيرة وفقيراً . ونقلت السيار خمسة وثلاثين حقيبة ورجلاً ، فإن لم يكن أحدهما من العقلاء روعي السابق منهما بشرط الاتصال نحو : قرأت ثلاثة وعشرين بحثاً ورسالة ، أو ثلاثاً وعشرين رسالة وبحثاً فإن فصل بينهما فاصل – وهو كلمة بين – روعي المؤنث نحو : قرأت ثلاثاً وعشرين بين بحث ورسالة . [رتجع حاشية الصبان (٤ – ٧١)] ، [النحو الوافي (٤ – ٥٥٠)] .

[٤]) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ، عبدالله بن صالح الفوزان ، دار المسلم المدينة المنورة ، ج ٣ ص٩٧ .

[٥]) شرح كافية ابن الحاجب ، رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي ، ج٣ ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م ، ص ٣٦٩ .

[٦]) صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٤٢- باب فضل صلاة الجماعة، وبيان التشديد في التخلف عنها ،٦٤٩ .

شعبة في هذا الحرف : هي اللَّيلةُ التي أمرنا بها رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم. قال: وحدثني بها صاحب لي عنه) [١].

هي ليلةُ سبعٍ وعشرينَ : سبعٍ اسم مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره ، وعشرين معطوف علية مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السَّالم .

٣-(عن كعب بن عجرة ، عن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قال "معقبات لا يخيب قائلهن" أو فاعلهن" دبر كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ ، ثلاثٌ وثلاثوَن تسبيحةً ، وثلاثٌ وثلاثونَ تحميدةً ، وأربعٌ وثلاثونَ تكبيرةً")[٢].

ثلاثٌ وثلاثوَن تسبيحةً : ثلاثٌ خبر مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره ، وثلاثون اسم معطوف مرفوع بالواو ، لأنه ملحق بجمع المذكر السَّالم .

المطلب الثَّاني :إعراب الأعداد المعطوفة :

(يعرب العد حسب موقعه في الجملة ؛ إذا كان مفرداً ، أو من ألفاظ العقود ، أو معطوفاً نحو : "لتسع ، وتسع" بجر الأوَّل ورفع الثَّاني ، في الحديث (ونزل لتسع وعشرين فقالوا يا رسول الله إنك آليت شهراً فقال : إن الشهر تسع وعشرون) [٣] .

وردت الأعداد المعطوفة ، في صحيح مسلم ، اثنتا عشرة مرةً ، هي : .

١-(عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال: كان رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم يجاور في العشر التي في وسط الشهر ، فإذا كان من حين تمضي عشرون ليلة، ويستقبل إحدى وعشرين، يرجع إلى مسكنه ، ورجع من كان يجاور معه ، ثم إنه أقام في شهر، جاور فيه تلك اللَّيلة التي كان يرجع فيها ، فخطب النَّاس ، فأمرهم بما شاء الله ، ثم قال: "إني كنت أجاور

---

[١]) المصدر نفسه ، كتاب صلاة المسافرين ، ٢٥- باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح ، (٧٦٢).

[٢]) المصدر نفسه ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٢٦- باب استحباب الذكر بعد الصلاة، وبيان صفة ، ٥٩٦ .

[٣]) صحيح البخاري ، باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب ، ج١ ، ص ٧٩ .

هذه العشر، ثم بدا لي أن أجاور هذه العشر الأواخر، فمن كان اعتكف معي فليبت في معتكفه ، وقد رأيت هذه اللَّيلة فأنسيتها ، فالتمسوها في العشر الأواخر، في كل وتر ، وقد رأيتني أسجد في ماء وطين" ، قال أبو سعيد الخدري: مطرنا ليلة إحدى وعشرينَ ، فوكف المسجد في مصَلَّى رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، فنظرت إليه وقد انصرف من صلاة الصُّبح ، ووجهه مبتل طينا وماء) [1].

ويستقبل إحدى وعشرين : إحدى مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر ، وعشرين معطوفاً عليه منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السَّالم .

٢-(عن قتادة ، قال: ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة قال: لما كان يوم بدر، وظهر عليهم نبي الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم أمرَ ببضعةٍ وعشرينَ رجلاً ، " وفي حديث روح، بأربعةٍ وعشرينَ رجلاً" من صناديد قريش ، فألقوا في طوى من أطواء بدر) [2].

بأربعةٍ وعشرينَ رجلاً : أربعةٍ اسم مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره ، وعشرين معطوفاً عليه مجرور بالياء لأنه محلق بجمع المذكر السَّالم .

٣-(أخبرني عمر بن عطاء بن أبي الخوار؛ أنه بينا هو جالس مع نافع بن جبير بن مطعم ، إذ مر بهم أبو عبد الله ، ختن زيد بن زبان ، مولى الجهنيين ، فدعاه نافع فقال: سمعت أبا هُريرةَ يقول: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم "صلاة مع الإمام أفضل من خمسٍ وعشرينَ صلاةً يصليها وحده")[3].

أفضل من خمسٍ وعشرينَ صلاةً : خمسٍ اسم مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره ، وعشرين معطوفاً عليه مجرور بالياء ، لأنه محلق بجمع المذكر السَّالم .

٤-(عن ابن عمر؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم قال: "صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبعٍ وعشرينَ درجةً")[4].

بسبعٍ وعشرينَ درجةً : سبعٍ اسم مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره ، وعشرين معطوفاً عليه مجرور بالياء ، لأنه محلق بجمع المذكر السَّالم .

٥-(عن عبدة وعاصم ابن أبي النجود ، سمعا زر بن حبيش يقول: سألت أبي بن كعب رضي الله عنه ، فقلت: إن أخاك ابن مسعود يقول: من يقم الحول يصب ليلة القدر، فقال: رحمه الله ! أراد أن لا يتكل النَّاس ، أما إنه قد علم أنها في رمضان ، وأنها في العشرِ الأواخرِ ، وأنها

---

[1]) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، ٤٠- باب فضل ليلة القدر، والحث على طلبها. وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها ،(١١٦٧).

[2]) المصدر نفسه ، كتاب الجنة وصفة نعيمها ،باب عرض مقعد الميت من الجنَّة أو النَّار عليه، وإثبات عذاب القبر، والتعوذ منه ،(٢٨٧٥).

[3]) صحيح مسلم ، كتاب المساجد ،٤٢- باب فضل صلاة الجماعة، وبيان التشديد في التخلف عنها ،٦٤٩ .

[4]) المصدر نفسه كتاب المساجد ،٤٢- باب فضل صلاة الجماعة، وبيان التشديد في التخلف عنها ،٦٥٠ .

ليلةُ سبعٍ وعشرينَ ، ثم حلف لا يستثنى ، أنها ليلةُ سبعٍ وعشرينَ ، فقلت: بأي شيء تقول ذلك ؟ يا أبا المنذر ! قال: بالعلامة، أو بالآية التي أخبرنا رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم أنها تطلع يومئذ، لا شعاع لها) [١].

أنها ليلةُ سبعٍ وعشرينَ : سبعٍ مضافاً إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره ، وعشرين معطوفاً عليه مجرور بالياء ، لأنه محلق بجمع المذكر السَّالم .

٦-(عن ابن عمر رضي الله عنه ؛ قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم: "إنما الشهرُ تسعٌ وعشرونَ فلا تصوموا حتى تروه ، ولا تفطروه حتى تروه ، فإن غم عليكم فاقدروا له")[٢].

إنما الشهرُ تسعٌ وعشرونَ : تسعٌ خبر مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره ، وعشرون معطوفاً عليه مرفوع بالواو لأن ملحق بجمع المذكر السَّالم .

٧-(عن أبي موسى ، قال: بلغنا مخرج رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ونحن باليمن ، فخرجنا مهاجرين إليه ، أنا وأخوان لي ، أنا أصغرهما ، أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم ، – إما قال بضعا وإما قال ثلاثةً وخمسينَ أو اثنينِ وخمسينَ رجلاً من قومي – قال فركبنا سفينة ، فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة ، فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده ، فقال جعفر: إن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم بعثنا هاهنا ، وأمرنا بالإقامة ، فأقيموا معنا ، فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا ، قال فوافقنا رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم حين افتتح خيبر، فأسهم لنا، أو قال أعطانا منها ، وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا ، إلا لمن شهد معه ، إلا لأصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه ، قسم لهم معهم ، قال فكان ناس من النَّاس يقولون لنا – يعني لأهل السفينة– " نحن سبقناكم بالهجرة") [٣].

قال ثلاثةً وخمسينَ : ثلاثةً مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره ، وخمسين معطوفاً عليه منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السَّالم .

٨-(عن ابن عباس ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم مكثَ بمكةَ ثلاثَ عشرةَ ، وتُوُفِّيَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستينَ) [٤].

وهو ابنُ ثلاثٍ وستينَ : ثلاثٍ مضافاً إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره ، وعشرين معطوفاً عليه مجرور بالياء لأنه محلق بجمع المذكر السَّالم .

---

[١]) المصدر نفسه ، كتاب الصيام ، ٤٠- باب فضل ليلة القدر، والحث على طلبها. وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها ، ٢٢٠-٧٦٢ .

[٢]) المصدر نفسه ، كتاب الصيام ، ٢- باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، والفطر لرؤية الهلال. وأنه إذا غم في أوله أو آخره أكملت عدة الشهر ثلاثين يوما ،(١٠٨٠).

٣) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، ٤١- باب من فضائل جعفر بن أبي طالب، وأسماء بنت عميس، وأهل سفينتهم، رضي الله عنهم ،(٢٥٠٢) .

٤) المصدر نفسه ، كتاب الفضائل ، ٣٣- باب كم أقام النَّبي صَلَّى الله عليه وَسَلَّم بمكة والمدينة ، (٢٣٥١).

٩-(عن جابر؛ قال: سمعت النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم يقول: " إنَّ الشيطانَ إذا سمع النداء بالصَّلاة ، ذهب حتى يكون مكان الرَّوْحاء" ، قال سليمان: فسألته عن الروحاء ؟ فقال : هي من المدينة ستَّةٌ وثلاثونَ ميلاً) (١).

هي من المدينة ستَّةٌ وثلاثونَ ميلاً : ستةٌ مبتدأ مرفوع بالضمة ، وثلاثون معطوفاً عليه مرفوع بالواو ، لأنه محلق بجمع المذكر السَّالم .

١٠-(عن أبي هُريرةَ ، عن النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم، قال "لله تسعةٌ وتسعونَ اسماً ، من حفظها دخل الجنَّة ، وإنَّ اللهَ وترٌ يحب الوتر" ، وفي رواية ابن أبي عمر "من أحصاها")(٢).

لله تسعةٌ وتسعونَ اسماً : تسعةٌ خبر مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره ، وتسعون معطوفاً عليه مرفوع بالواو ، لأن ملحق بجمع المذكر السَّالم .

١١-(عن أبي هُريرةَ ، عن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم: "من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ، وحمد الله ثلاثا وثلاثين ، وكبر الله ثلاثا وثلاثين ، فتلك تسعةٌ وتسعونَ ، وقال، تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير – غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر")(٣).

فتلك تسعةٌ وتسعونَ : تسعةٌ خبر مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره ، وتسعون معطوفاً عليه مرفوع بالواو لأن ملحق بجمع المذكر السَّالم .

١٢-(عن عائشة ، قالت: لما مضى تسعٌ وعشرونَ ليلةً ، دخل على رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، بدأ بي ، فقلت: يا رسول الله ! إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا ، وإنك دخلت من تسعٍ وعشرينَ ، أَعُدُّهُنَّ ، فقال: "إنَّ الشهرَ تسعٌ وعشرونَ"(٤).

مضى تسعٌ وعشرونَ ليلةً : تسعٌ فاعل ،مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره ، وعشرون معطوفاً عليه مرفوع بالواو لأن ملحق بجمع المذكر السَّالم.

ومن خلال تناولنا لآراء علماء النَّحو ، وشرح الأحاديث السابقة نخلص إلى الآتي :

الأعداد المفردة "واحد و ثلاثة و أربعة إلى عشرة ومائة وألف" تعرب بحركات ظاهرة رفعاً بالضمة ونصبا بالفتحة وجراً بالكسرة .

اثنان واثنتان ، تعربان إعراب المثني مفردةً أو مركبةً أو معطوفةً ، فترفع بالألف وتنصب وتجر بالياء .

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الصلاة ، ٨ - باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه ،١٥

٢) المصدر نفسه ، كتاب الذكر والدعاء ، ٢- باب في أسماء الله تعالى، وفضل من أحصاها ،(٢٦٧٧).

٣) صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومو اضع الصلاة ، ٢٦- باب استحباب الذكر بعد الصلاة، وبيان صفة ،٥٩٧ .

٤) المصدر نفسه ، كتاب الطلاق ، ٥- باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن، وقوله تعالى: " وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ " ،(١٤٧٩).

الأعداد المركبة " أحد عشر ، وثلاثة عشر إلى تسعة عشر" عدا اثنى واثنتي تبنى على فتح الجزأين.

العقود من عشرين إلى تسعين تعرب إعراب جمع المذكر السالم فترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء .

الفصل الرَّابع

تمييز العدد

المبحث الأول : تعريف التَّمييز لغة واصطلاحا
المبحث الثَّاني : ما لا يحتاج إلى تمييز
المبحث الثَّالث : ما يحتاج إلى تمييز مجموع مجرور
المبحث الرَّابع : ما يحتاج إلى تمييز مفرد منصوب
المبحث الخامس : ما يحتاج إلى تمييز مفرد مجرور

الفصل الأول

تعريف التَّمييز لغةً واصطلاحاً

المطلب الأول : التَّمييز لغةً :

يعرفه ابن هشام في شرح شذور الذَّهب بقوله :

(التَّمييز : لغةً هو التَّفسير وتبيين ألفاظ مترادفة ، وهو بمعنى فصل الشَّئ من غيره قال الله تعالى :﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾[١] ، أي انفصلوا من المؤمنين وقوله تعالى : ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾[٢] ، أي ينفصل بعضها من بعض)[٣] .

ويتناول ابن منظور تعريف العدد في كتابه لسان العرب بقوله :

(الميْزُ : التَّمييزُ بين الأشياءِ ، تقول : مزتُ بعضه من بعضٍ فأنا أميزُهُ ميزاً ، وقد أماز بعضه من بعضٍ ، ومزتُ الشَّئ أميزه ميزاً : عَزَّلْتُهُ وفرزتُهُ ، وكذلك ميزته تمييزاً فإنماز ابن سيدة : ماز الشَّئ ميزاً وميزه : فصل بعضه عن بعض ، وفي التنزيل العَزَّيز ﴿مَّا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىَ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[٤] ، قُرئَ : يميز من ماز يميزُ ، وقرئ : يُمِيِّز من ميّز يميِّزُ وقد تميّز واستماز ، وتميَّزَ القومُ وامتازوا: صاروا في ناحية وفي التنزيل ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾[٥] : أي تميزوا ، وقيل أي انفردوا عن المؤمنين ، واستماز عن الشَّئ تباعد عنه ، وفي حديث إبراهيم النّخعي : استماز رجلٌ عن رجلٍ به بلاءٌ فابتلي به ، أي انفصل عنه وتباعد ، قال ابن الأعرابي : ماز الرّجل اذا انتقل من مكان إلى مكانٍ ، ويقال امتاز القومُ إذا تنحّى عصابة منهم ناحيةً ، يقال مزتُ الشَّيء من الشَّيء إذا فرّقت بينهما فانماز وامتاز ، وميّزته فتميّز)[٦].

وقد ورد لفظ التَّمييز في صحيح مسلم في موضعين هما :

---

١) سورة يس الآية (٥٩).
٢) سورة الملك الآية (٨) .
٣) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، بدون تاريخ ، ص (٢٥٥).
٤) سورة آل عمران الآية (١٧٩) .
٥) سورة يس الآية (٥٩) .
٦) لسان العرب ، ابن منظور باب الميم ، مادة (ميز) ، ص(٤٣٠٧) .

(واعلم ، وفقك الله تعالى ، أنَّ الواجب على كلِّ أحد عرف التَّمييز بين صحيح الرّوايات وسقيمها ، و ثقات النّاقلين لها ، من المتهمين ، أن لا يروي منها إلا ما عرف صحة مخارجه) [1].

(عن يزيد بن هرمز؛ أن نجدة كتب إلى ابن عباس يسأله عن خلال ، بمثل حديث سليمان بن بلال ، غير أن في حديث حاتم: وإن رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم لم يكن يقتل الصِّبيان ، فلا تقتل الصِّبيان ، إلا أن تكون تعلم ما علم الخضر من الصَّبي الذي قتل ، وزاد إسحاق في حديثه عن حاتم: وَتُمَيِّزَ المؤمنَ ، فتقل الكافر وتدع المؤمن) [2].

المطلب الثَّاني : التَّمييز اصطلاحاً :

يعرفه ابن هشام اصطلاحاً في شرح شذور الذّهب بقوله :

(التَّمييز : اسمٌ ، نكرةٌ ، فضلةٌ ، يرفع إبهام اسم ، أو إجمال نِسبة.

فالأول بعد العدد ، وقسمت العدد إلى قسمين : صريح وكناية .

فالصّريح الأحد عشر فما فوقها إلى المائة ، تقول عندي أحد عشر عبداً ، وتسعةً وتسعون درهماً ، قال الله تعالى : ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[3] ، وقوله تعالى:﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾[4] ، وقوله تعالى :﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[5]، و﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾[6]،و﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[7]،و﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ﴾[8]، و﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾[9]، و﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾[10]) [1] .

---

[1]) صحيح مسلم ،١- باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين، والتحذير من الكذب على رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ .

[2]) المصدر نفسه ، كتاب الجهاد والسير ،٤٨- باب النساء الغازيات يرضخ لهن ولا يسهم. والنهي عن قتل صبيان أهل الحرب ، حديث رقم(١٨١٢).

[3]) سورة يوسف الآية (٤) .

[4]) سورة المائدة جزء من الآية (١٢) .

[5]) سورة الأعراف الآية (١٤٢) .

[6]) سورة العنكبوت الآية (١٤) .

[7]) سورة المجادلة الآية (٤) .

[8]) سورة الحاقة الآية (٣٢) .

[9]) سورة النور جزء من الآية (٤) .

[10]) سورة ص الآية (٢٣) .

ويوضح عبدالقاهر الجرجاني في كتاب المقتصد في شرح الإيضاح أن التمييز يكون بالإضافة أو النّصب بقوله :

(اعلم أنَّ الأعداد لمَّا كانت مبهمةً كالمقادير ، افتقرت إلى ما يبينها ، فإذا قلت ثلاثةٌ أو عشرةٌ أو عشرونَ ، فلم يعلم أي نوع تقصد ، وجب أن تأتي بما يبين ويزيل الإبهام ، والتَّبيين على ضربين :

أحدهما : أن يكون بالإضافة .

والثَّاني : أن يكون بالمنصوب) [٢]

(العدد لفظ مبهم ، لا يوضح بنفسه المراد منه ، فنحو قولك : ثلاثة ، أو أربع ، أو خمسة عشر ، أو مائة أو ألف ، أو غيرها من ألفاظ العدد ، لا يمكن أن يدرك المقصود منها ؛ ما لم تميّز بما يزيل هذا الإبهام و الغموض ؛ ولهذا احتاج كلُّ عدد منها إلى كلمة نكرة تزيل إبهام المعدود ، وتعيّن المراد منه ، تسمى تمييز العدد)[٣].

وعن اتفاق التّمييز والحال في عدة أمور نتناول ما ورد في كتاب ، شرح قطر النَّدى وبل الصَّدى :

(التَّمييز هو اسم فضله ، نكرة جامد مفسر لما انبهم من الذَّواتِ ، وهو ما اجتمع فيه خمسة أمور أحدهما : أن يكون اسماً ، و الثَّاني : أن يكون فضلة ، والثَّالث : أن يكون نكرة ، و الرَّابع : أن يكون جامداً ، والخامس: أن يكون مفسراً لما انبهم من الذَّوات ، فهو موافق للحال في الأمور الثَّلاثة الأولى ، ومخالف في الأمرين الأخيرين ، لأن الحال مشتق مبين للهيئات ، و التَّمييز جامد مبين للذوات .

يتفق الحال و التَّمييز في خمسة أمورٍ : .

الأوَّل : أن كلَّ واحد منها اسم .

والثَّاني : أن كلَّ واحد منها فضلة .

والثَّالث : أن كلّ واحد منها نكرة .

والرَّابع : أن كلّ واحد منها منصوب .

والخامس : أن كلّ واحد منها مفسر لما قبله .

ويفترقان في خمسة أمور أيضاً : .

---

[١]) شـرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشـــام الأنصـــاري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد بدون تاريخ ، ص (٢٥٥) .

[٢]) المقتصد في شرح الإيضاح ، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان ، العراق دار الرشيد للنشر ،١٩٨٢م ، م٢، ص(٧٢٩).

[٣]) ينظر : النحو الوافي ، عباس حسن ، ج٤ ، ص (٥٢٥).

أولها: أن الأصل في الحال أن يفسر هيئة صاحبه ، والتَّمييز يفسر ما أنبهم من ذات أو نسبة

وثانيهما : أن الأصل في الحال أن يكون مشتقاً ، والأصل في التَّمييز أن يكون جامداً ، وقد يكون كل واحد منهما على خلاف الأصل فيه .

وثالثها : أن الحال يأتي ظرفاً ، أو جاراً ومجروراً ، أو جملة أسمية ، أو فعلية ، والتَّمييز لا يجيء على واحد منها.

ورابعها : أن الحال قد يكون مؤكداً لصاحبه أو لعامله ، قياسا وأما التَّمييز فلا يكون مؤكداً لأحدهما على ما ذهب إليه الجمهور ، بل أن جاء مؤكداً فإنه يكون مؤكداً لشيء غير عامله وغير صاحبه .

وخامسها : أن الحال قد يكون غير مستغنى عنه ، والتَّمييز لا يكون بهذه المنزلة ، بل هو مستغنى عنه دائماً ، نعني أن معنى الكلام لا يفسد بدونه)[١].

(والمعدود لا يخلو من أن يكون له جمع قلَّة خاصة ، أَو جمع كثرة خاصة ، أو الجمعان معاً فإنْ كان له أحدهما أضفته إليه بالضرورة ، وإِنْ كان له جمعان فالأحسن أنْ تُضيفه إلى جمع القلة ، وذلك أَنَّ جموع القِلّة إنّما هي من ثلاثة إلى عشرة فنوسب بين العَدد والمعدود.

وجموع القِلَّة مما كان منها على وزن أفعُل ، وأَفعال ، وأَفعِلَة ، وفِعْلَة ويجمعها قول الشَّاعر:

بأَفْعُلٍ وبأَفْعَالٍ وأَفْعِلَة وفِعْلَةٍ يُعرَفُ الأدنَى مِنْ العَدَدِ

وجموع السّلامة كلها جموع قلّة ، والمضاف إليه العدد لا يخلو من أَن يكون جمعاً أو اسم جمع أَو اسم جنس ، فإن كان جمعاً فإِنَّك تعتبر واحده ، فإن كان مذكَّراً أَلحقت العدد علامة تأنيث وإن كان مؤنثاً لم تلحقها ، وأَهل بغداد يعتبرون المفرد إلاّ أن يكون الجمع مؤنث اللفظ فإنَّ المُعتَبر لفظ المضاف إليه العدد فيقولون: ثلاثُ حَمّاماتٍ ، ونحن لا نقول إلاّ: ثلاثةُ حمّامات ، بإدخال التاء في "ثلاثة" لأنَّ واحده حمّام وهو مذكَّر، وإن كان اسم جمع فلا يخلو أَن يكون لمن يعقل أو لما لا يعقل ، فإن كان لمن يعقل فحكمه حكم المذكّر، وإن كان لما لا يعقل فحكمه حكم المؤنَّث ، وإن كان اسم جنس جاز فيه التَّذكير والتَّأنيث ، والغالب عليه التَّأنيث قال الله تعالى: ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾[٢] ، وفي موضع آخر: ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾[٣] ، إلاّ أَلفاظاً استعملت مذكَّرة من اسم الجنس وهي: عِنَبٌ وجَوْزٌ وسِدْرٌ ، ولا يخلو أن يكون المعدود صفة أو جامداً ، فإن كان جامداً ، فالأحسنُ فيه الإضافة نحو ثلاثةُ بغالٍ ، ثُمَّ الفصل بـ "مِنْ" نحو:

---

[١]) شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص(٢٣٢) .
[٢]) سورة الحاقة الآية (٧) .
[٣]) سورة القمر الآية (٢٠) .

ثلاثةٌ من البغالِ ، ثُمَّ النَّصب على التَّمييز نحو : ثلاثةٌ رجالاً ، فإن كان صفة فالأحسن فيه الإتباع نحو: ثلاثةٌ قُرَشيّون ، ثُمَّ يليه النَّصب على الحال نحو : ثلاثةٌ قُرَشيّينَ ، ثُمَّ الإضافة نحو: ثلاثةُ قِرَشيّينَ ، وهو أَضعفها ، وسبب ضعفه أنّه يجيء مستعملاً استعمال الأسماء ، أعني أنّه يلي العامل ولا تستعمل الصّفة استعمال الأسماء) [1].

(أقسام الأعداد بالنّسبة إلى التَّمييز فإنها فيه على أقسام خمسة :

أحدها: ما لا يحتاج لتمييز أصلاً، وهو الواحد والاثنان ، لا تقول: واحد رجل ، ولا اثنَا رجلين.

والثَّاني: ما يحتاج إلى تمييز مجموع مخفوض ، وهو الثَّلاثة والعشرة وما بينهما تقول: «عِنْدِي ثَلاَثَةُ رِجَالٍ» و«عَشْرُ نِسْوَةٍ» وكذا ما بينهما، ويستثنى من ذلك أن يكون التَّمييز كلمة «المائة» فإنها يجب إفرادها، تقول: «عِنْدِي ثَلاَثُمَّائَةٍ» ولا يجوز «ثَلاَثُ مِئَاتٍ» ولا «ثَلاَثُ مِئينَ» إلا في ضرورة.

والثَّالث: ما يحتاج إلى تمييز مفرد منصوب ، وهو الأَحَدَ عَشَرَ والتِّسْعَةُ والتِّسْعُونَ وما بينهما ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾[2] ، و﴿وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيباً ﴾[3] ،﴿ووعَدْنَا مُوسَى ثَلَـثِينَ لَيْلَـةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَـتُ رَبّـِهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَـةً﴾[4]﴿إِنَّ هَذَآ أَخِـى لَـهُ تِسْـعٌ وَتِسْـعُونَ نَعْجَـةً﴾[5] ، وأمـا قولـه تعـالى: ﴿وَقَطَّعْنَـهُمُ اثْنَتَـىْ عَشْـرَةَ أَسْبَاطًا﴾[6] ، فلـيس "أسباطاً" تمييزاً ، بل بدل من "اثنتي عشرة" والتَّمييز محذوف ، أي: اثنتي عشرة فرقةً.

والرَّابع: ما يحتاج إلى تمييز مفرد مخفوض ، وهو المائة والألف ، تقول: «عِنْدِي مِائَةُ رَجُلٍ، وألفُ رَجُلٍ».

ويلتحق بالعدد المنتصب تمييزُهُ تمييزُ «كم» الاستفهامية ، وهي بمعنى أيُّ عدد، ولا يكون تمييزها إلا مفرداً ؛ تقول: «كم غُلاَماً عِنْدَك» ولا يجوز «كم غلماناً» خلافاً للكوفيين.

ويلتحق بالعدد المخفوض تمييزُ «كم» الخبرية، وهي اسم دال على عدد مجهول الجنس والمقدار: يُسْتَعمل للتكثير، ولهذا إنما يستعمل غالباً في مقام الافتخار والتعظيم، ويفتقر إلى تمييز يبين جِنْسَ المرادِ به، ولكنه لا يكون إلا مخفوضاً كما ذكرنا، ثُمَّ تارة يكون مجموعاً كتمييز الثَّلاثة والعشرة وأخواتهما، وتارة يكون مفرداً، كتمييز المائة والألف وما فوقها.

---

[1] شرح جمل الزجاجي ، ج ٢ ، ص (٦٣٤).
[2] سورة يوسف الآية (٤) .
[3] سورة المائدة الآية (١٢) .
[4] سورة الأعراف الآية (١٤٢) .
[5] سورة ص الآية (٢٣) .
[6] سورة الأعراف الآية (١٦٠) .

والخامس: ما يحتاج إلى تمييز مفرد منصوب أو مخفوض ، وهو «كم» الاستفهامية المجرورة ، نحو: «بِكَمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ» فالنَّصب على الأصل ، والجر بمن مضمرة ، لا بالإضافة ، خلافاً للزّجّاج)[1] .

ومما سبق نرى أن قول عباس حسن في كتابة النَّحو الوافي فيه تفصيل وتوضيح ، حيث بيَّن أن العدد لفظ مبهم ، لا يوضح بنفسه المراد منه ، ولهذا احتاج إلى كلمة نكرة تزيل إبهام المعدود ، وتعيين المراد منه ، تسمى تمييز العدد ، ويقسم ابن هشام أقسام الأعداد بالنّسبة إلى التَّمييز على أقسام خمسة :

أحدها: ما لا يحتاج لتمييز أصلاً، وهو الواحد والاثنان.

والثَّاني: ما يحتاج إلى تمييز مجموع مخفوض ، وهو الثَّلاثة والعشرة وما بينهما .

والثَّالث: ما يحتاج إلى تمييز مفرد منصوب ، وهو الأَحَدَ عَشَرَ والتِّسْعَةُ والتِّسْعُونَ وما بينهما.

والرَّابع: ما يحتاج إلى تمييز مفرد مخفوض، وهو المائة والألف .

والخامس: ما يحتاج إلى تمييز مفرد منصوب أو مخفوض، وهو «كم» الاستفهامية المجرورة .

---

[1]) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، بدون تاريخ ، ص(٤٥٨).

المبحث الثَّاني

ما لا يحتاج إلى تمييز

نعرض فيما يلي طائفة من الآراء النَّحوية ، التي تتناول تمييز العددين واحد واثنين:

(ما لا يحتاج لتمييز أصلاً وهو الواحد والاثنان ، لا تقول : واحد رجل ، ولا اثنا رجلين)[١] ؛ لأنّ قولك : ("رجل" يفيد الجنسية و الوحدة ، قولك "رجلان" يفيد الجنسية وشفع الواحد ؛ فلا حاجة إلى الجمع بينهما)[٢].

(العدد إن كان واحداً أو اثنين لم يحتج إلى تمييز استغناءً بالنَّصّ على المفرد والمثنى ، فيقال : رجل ورجلان ، لأنه أخصر وأجود ، وأمَّا قولهم : شربت قدحاً وأثنيه ، وشربت اثني مدَّ البصرةِ ، فشاذٌ وقوله :

ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيه ثِنْتَا حَنْظَلِ[٣]

فضرورة حيث أضاف "ثنتا" إلى "الحنظل" وهو اسم يقع على جميع الجنس ، وحق العدد القليل أن يضاف إلى الجمع القليل ، وإنما جاز على تقدير : ثنتان من الحنظل ، وكان الوجه أيضاً أن يقال : حنظلتان ، ولكنه بناه على قياس الثَّلاثة وما بعدها إلى العشرة)[٤] .

لم يرد تمييز الاثنين إلا في الشعر ضرورةً وهو شاذ .

(واحد واثنان ومؤنثهما لا تحتاج إلى تمييز فلا تقول : واحد رجل ، أو اثنتا فتاتين ، وإنما يوصف بها المعدود نحو : فتاة واحدة ورجلان اثنان) [٥].

(واستغني عن تفسير الواحد والاثنين ، لأن الشَّئ إذا اقتصر على واحده أو مثناه عُرف جنسه فلذلك افتقر في الثَّلاثة فما فوقها إلى عدد مفسر، واقتصر على ذكر الواحد والمثنى فقيل : درهم ودرهمان ، ولم يقل واحد دراهم ، ولا اثنا دراهم)[٦] .

(وخرج واحد واثنان وواحدة واثنتان فهي جارية على القياس فتخالف الثَّلاثة والعشرة وما بينهما في هذا الحكم وتخالفهما أيضاً في أنها لا تضاف إلى المعدود فلا يقال واحد رجل ولا اثنا

---

١) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، بدون تاريخ ، ص(٤٥٨).

٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (بدون تاريخ) ، ص(٤٥٨).

٣) وقبله كأنَّ خُصييه من التدلدل ، بيت من الرجز لخطام المجاشعي أو لجندل بن المثنى أو لسلمى الهذلية في خزانة الأدب ٤٠٠/٧ والكتاب ٥٦٩/٣ وهمع الهوامع ج ٢ ص(٢٧٠).

٤) همع الهوامع ج ٢ ص(٢٧٠).

٥) المعجم الوافي ، د. على توفيق الحمد و يوسف جميل الزعبي ، دار الأمل الأردن ط٢ ١٤١٤ هـ ١٩٩٨ م ص(١٢٩) .

٦) شرح التسهيل، جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي الجياني الأندلسي ، تحقيق الدكتور عبدالرحمن السيد والدكتور محمد بدوي المختون ،ج٢ ص(٣٩٥) .

رجلين لأن قولك رجل يفيد الجنسية والوحدة ، وقولك : رجلين يفيد الجنسية وشفع الواحد فلا حاجة إلى الجمع بينهما ، وأما قوله : فيه ثنتا حنظل فضرورة وشاذة والقياس حنظلتان) [١].

(قال الرَّضي : إنما لم يميز "واحد" و"اثنان" لأنَّ ألفاظ العدد قصد بها الدِّلالة على نصوصيّة العدد ، لما لم يكن الجمع يفيد ذلك ، فلو قالوا : "رجال" لم يعلم عددهم ، ولو قالوا : "ثلاثة" واقتصروا ، لم يعلم ما هي ؟ فلما كان نحو : "رجل" و "رجلان" يفيد المعنيين معاً ، استغني عن ذكر لفظ العدد معه ، فلم يقولوا : "واحد رجل" ولا "واحد رجلين" ولا "واحد رجال" ، لأنَّ لفظة "رجل" وحدها ، تفيد الوحدة والمعدود ، ولم يقولوا : "اثنا رجل" ، ولا "اثنا رجال" ، لأن لفظة "رجلين" تفيد الاثنينية)[٢].

ومما سبق من الآراء النَّحوية ، يتضح لنا أن الواحد والاثنين لم يحتاجا إلى تمييز باتفاق ، ونلاحظ أيضاً أن كثيراً من النَّاطقين بغير العربية يقعون في خطأ تمييز الواحد والاثنين .

ورد تمييز العددين واحد واثنين ، في صحيح مسلم ، ست مرات هي :-

١-(عن أنس ؛ أن النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم كان يطوفُ على نسائه بغسلٍ واحدٍ) [٣].

الشَّاهد في الحديث : بغسلٍ واحدٍ : لا يحتاج العدد واحد إلى تمييز لأن المعدود "غسل" أتى سابقاً له .

٢-(حدثنا قتادة ، قال: سألت أنسا: كم حجّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم ؟ قال : حجةً واحدةً ، واعتمر أربعَ عمرٍ) [٤].

الشَّاهد في الحديث : حجةً واحدةً : لا يحتاج العدد واحدة إلى تمييز لأن المعدود "حجة" أتى سابقاً له.

٣-(أخبرني أبو الزّير ؛ أنه سمع جابر بن عبدالله يقول : لم يطف النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم ولا أصحابه ، بين الصَّفا والمروة ، إلا طوافا واحدا) [٥].

الشَّاهد في الحديث : طوافا واحدا: لا يحتاج العدد واحد إلى تمييز لأن المعدود أتى "طوافاً" سابقاً له .

٤-(أخبرنا أيوب عن محمد قال: إما تفاخروا وإما تذاكروا : الرجال في الجَنَّة أكثر أم النِّساء ؟ فقال أبو هريرة : أو لم يقل أبو القاسم صَلَّى الله عليه وسَلَّم "إن أول زمرة تدخل الجَنَّة على

---

١) حاشية الصبان ٣٤٦/٥ .

٢) شرح كافية ابن الحاجب ، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م ، ط ١ ، ج ٣ ، ص(٣٨٠).

٣) صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، ٦ - باب جواز نوم الجنب، واستحباب الوضوء له ،وغسل الفرج إذا أراد أن يأكل أو يشرب أو ينام أو يجامع حديث رقم ، (٢٨).

٤) المصدر نفسه ، صحيح مسلم كتاب الحج ،٣٥- باب بيان عدد عمر النَّبي صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ وزمانهن حديث رقم ،(١٢٥٣).

٥) المصدر نفسه ، كتاب الحج ،٤٤- باب بيان أن السعي لا يكرر ، حديث رقم ،(١٢٧٩) .

صورة القمر ليلة البدر ، والتي تليها على أضوإ كوكب دري في السَّماء ، لكلِّ امرئ منهم زوجتانِ اثنتانِ ، يُرى مُخُّ سوقهما من وراء اللحم ، وما في الجَنَّة أعَزَّبُ؟")[١]

الشَّاهد في الحديث : زوجتانِ اثنتانِ: لا يحتاج العدد "اثنتان" إلى تمييز لأن المعدود "زوجتان" أتى سابقاً له .

٥-(حدثنا عاصم بن محمد ابن زيد عن أبيه ، قال: قال عبدالله: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم "لا يزال هذا الأمر في قريش، ما بقي من النَّاس اثنان") [٢].

الشَّاهد في الحديث : ما بقي من النَّاس اثنان: لا يحتاج العدد اثنتان إلى تمييز لأن المعدود "النَّاس" أتى سابقاً له .

٦-(عن عبدالله بن أبي بكر ، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم "يتبع الميتَ ثلاثةٌ ، فيرجع اثنان ويبقى واحد ، يتبعه أهله وماله وعمله ، فيرجع أهله، وماله ، ويبقى عمله")[٣].

---

١) صحيح مسلم ، كتاب الجَنَّة ،باب أول زمرة تدخل الجَنَّة على صورة القمر ليلة البدر، وصفاتهم وأزواجهم، حديث رقم ،(٢٨٣٤).
٢) المصدر نفسه ، كتاب الإمارة ، باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش، حديث رقم ، (١٨٢٠).
٣) المصدر نفسه ،٥٣- كتاب الزهد والرقائق ، حديث رقم ،(٢٩٦٠).

المبحث الثَّالث

ما يحتاج إلى تمييز جمع مجرور

(ما يحتاج إلى تمييز مجرور وهو الثَّلاثة والعشرة وما بينهما ، وذلك نحو : "ثلاثة أيام" في قوله تعالى :﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ﴾[1] ونحو: "ثلاث ليال" في الحديث:(لا يَحِلَ لِرَجُلٍ أن يهجر أخَاه فوَق ثلاث ليال)[2] ونحو: "خمس ركعات" في الحديث النّبوي الشَّريف :(فجعلني عن يمينه فصَلَّى خمس ركعات)[3] ونحو: "عشرة أيام" في الحديث :(كان النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم يعكف في كل رمضان عشرة أيام) [4]

ونحو: "عشرة سور" في قوله تعالى : ﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ﴾[5].

فالتَّمييز في الآية الكريمة والحديث الشّريف ، جاء جمعاً مجروراً بالإضافة ، وفي ذلك يقول ابن يعيش : (فالذي يستحق التَّفسير بالإضافة هو ما فيه تنوين ؛ لأنّ التّنوين ضعيف لسكونه فجاز أن يعاقبه المضاف إليه) [6] .

وذلك نحو قولك : رأيت ثلاثة ومررت بأربع واشتريت عشراً ؛ بالتَّنوين ، وعند الإضافة يعاقب المضاف إليه التنوين ، فتقول : رأيت ثلاثة طلاب ، ومررت بأربع طالبات ، واشتريت عشر تفاحات .

ويقول ابن يعيش أيضاً :("وحقّ مميّز العشرة فما دونها أن يكون جمع قلة . . . تقول ثلاثة أفلس ، وخمسة أثواب وثُمَّانية أجربة وعشرة غلمة)[7] ، و(أن العدد عددان ، قليلٌ وكثير ، فالقليل العشرة فما دونها إلى الثَّلاثة ، والجمع جمعان أيضاً ، جمع قليل وجمع كثير ، فلما أريد إضافة أدنى العدد إلى نوع المعدود تبييناً له ، أضيف إلى الجمع ليشاكله ويطابق معناه في العدد ؛ لأن التَّفسير يكون على حسب المفسر ، فإن لم يكن له بناء قلة أضيف إلي بناء الكثير)[8] وذلك في مسألتين[9].

أحدهما : أن يهمل بناء القلة نحو : ثلاث جوار وأربعة رجال وخمسة دراهم .

---

[1]) سورة هود من الآية(٦٥).
[2]) صحيح البخاري ، باب الهجرة ، ج ٤ ، ٦٢
[3]) المصدر نفسه ، كتاب الصلاة ، باب يقوم عن يمين الإمام بحذائه سواء إذا كانا اثنين ، ج ١ ، ص (١٢٩).
[4]) المصدر نفسه ، كتاب الصوم ، باب الاعتكاف في العشر الأوسط من رمضان ، ج١ ، ٣٤٨ .
[5]) سورة هود من الآية(١٣).
[6]) شرح المفصل ، ج ٦ ، ص (١٩) .
[7]) المرجع نفسه ، ج ٦ ، ص(٢٥).
[8]) المرجع نفسه ، ج ٦ ، ص (٢٥).
[9]) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ج ٣ ، ص(٢١٩).

والثَّانية : أن يكون له بناء قلة ولكنه شذَّ قياساً أوسماعاً فينزل لذلك منزلة المعدوم

فالأول : نحو : ﴿ ثَلاَثَة قُرُوَءٍ﴾[١] فإن جمع قَرء – بالفتح – على أقراء شاذ .

والثَّاني : نحو ثلاثة شسوع ، فإن أشساعاً قليل الاستعمال .

علمنا مما سبق أن الأعداد من ثلاثة إلى عشرة ، وما بينهما ، وبضع وبضعة ، تضاف إلى جمع التَّكسير بشقيه "القلة والكثرة" تمييزاً لها ، وهنا نقف على أنّ هذه الأعداد لا تضاف إلى جمع التَّصحيح إلا في ثلاث مسائل:

إحداها : أن يهمل تكسير الكلمة نحو : سبع سموات وخمس صلوات وسبع بقرات ، قال الله تعالى:﴿... فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾[٢] وفي الحديث:(أنّ الله فرض عليهم خمس صلوات)[٣] ، وقال جل شأنه :﴿... إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾[٤].

والثَّانية : أن يجاور ما أهمل تكسيره نحو سنبلات ؛ فإنه في التنزيل مجار لسبع بقرات قال الله تعالى:﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾[٥].

والثَّالثة : أن يقلَّ استعمال غيره نحو : ثلاث سعادات ، فيجوز، لقلة سعائد) [٦].

(من ثلاث إلى عشرة تحتاج إلى تمييز مخفوض مجموع جمع قلَّة غالباً نحو : ثلاثة غلمة وثلاث أنفس ، ومن النّادر : ثلاثة غلمان وثلاث نفوس ، فإن لم يكن للاسم إلا جمع كثرة أُضيف إليه نحو : ثلاثة رجال ، كذا لو كان جمع القلة قليل الاستعمال أو شاذّاً ، كان بمثابة غير الموجود ومنه قوله تعالى :﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ ﴾[٧] فإن قَرْءاً بفتح القاف وسكون الراء يجمع جمع قلة على "أَقْرُؤ" وهو غير مستعمل ، والمستعمل منه "أَقْرَاء" وهو شاذٌّ ، وهذا ما دعا إلى استعمال جمع الكثرة "ويستثنى من ذلك لفظ "مائة" إن اتصلت بالعدد من ثلاث إلى تسع ، فيجب إفرادها نحو : ثلاثُمائة ...، وليس ثلاث مئات أو ثلاث مئين ، وأمَّا قول الشَّاعر :

ثلاثُ مِئينَ لِلملُوكِ وَفَى بِهَا رِدَائِي ، وَجَلَّتْ عَنْ وِجُوهِ الأَهَاتِمِ [٨]

فضرورة شعرية)[١].

---

[١]) سورة البقرة من الآية (٢٢٨) .
[٢]) سورة البقرة من الآية (٢٩) .
[٣]) صحيح البخاري ، باب ما جاء في دعاء النبيض صلى الله عليه وسلم وأمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى ، ج ٤ ، ص(٢٧٣) .
[٤]) سورة يوسف من الآية (٤٣) .
[٥]) سورة يوسف من الآية (٤٦) .
[٦]) ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،ج ٣، ص ٢١٩، وحاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ج٤ ،ص (٦٥ – ٦٦) .
[٧]) سورة البقرة من الآية (٢٢٨) .
[٨]) شرح التصريح ٢)٢٧٢ ، و المعجم الوافي ، ص(١٣٠) .

ويضيف محمد بكر إسماعيل في كتابه قواعد الصَّرف ، موضحاً أوزان جموع القلة بقوله : (جمع التَّكسير: هو ما دلَّ على أكثر من اثنين أواثنتين بتغيير ظاهر أو مقدر وهو على قسمين : جمع قلة ، وجمع كثرة : .

أ / فجمع القلة يدل حقيقة على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة .

ب / وجمع الكثرة يدل على ما فوق العشرة إلى غير نهاية .

وأوزان جموع القلة أربعة ، وما سواها جموع كثرة :

١/ أفْعِلَة : كأسلحة ، وأرغفة ، وأعمدة ، وأقنعة .

٢/ أفْعُل – بضم العين : كأَفْلُس ، وأنْهُر ، وأبْحُر ، وأكْلُب .

٣/ فِعْلة – بكسر الفاء وسكون العين – : كفِتْية ، وغِلْمة ، وصِبْية .

٤/ أفْعال : كأفْراس ، وأعْلام ، وأقْمار ، وأصْحاب .

وخصت هذه الأوزان الأربعة بالقلة ، لأنها تصغر على لفظها ، بخلاف غيرها من الجموع فإنها ترد إلى واحد في التَّصغير ، وتصغير الجمع يدل على التَّقليل ، فإنك تقول في "أكلب" عند التَّصغير " أُكيلب" ، وتقول في "أجمال" "أجيمال" بخلاف ما لو صغرت جمعاً من جموع الكثرة مثل : "كتب" ، فإنك ترده إلى مفرده ، فتقول : كتيب ثم تجمعه بعد ذلك فتقول "كتيبات"

هذا : وقد يستغنى ببعض أبنية القلة عن بعض أبنية الكثرة اعتماداً على القرينة ، كأرجل حمع رِجل ، وأعناق جمع عنق ، وأفئدة جمع فؤاد) [٢] .

(تثبت التَّاء في ثلاثة ، وأربعة ، وما بعدهما إلى عشرة[٣] ، إن كان المعدود بهما مذكراً وتسقط إن كان مؤنثاً ، ويضاف إلى جمع ، نحو "عندي ثَلاثَةُ رِجاَل، وأرْبعُ نِسَاءِ" وهكذا إلى عشرة ، وأشار بقوله : "جمعاً بلفظ قلة في الأكثر" إلى أن المعدود بها إن كان له جَمْعُ كثرة لم يُضَفِ العَدَدُ في الغالب إلا إلى جمع القلة ؛ فتقول : "عندي ثلاثةُ أَفْلُس ، وثَلاَثُ أَنْفُس" ويقلّ "عندي ثلاثَةُ فُلوسُ ، وثَلاثُ نُفُوس" .

ومما جاء على غير الأكثر قوله تعالى : ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ﴾[٤] فأضاف "ثلاثة" إلى جمع الكثرة مع وجود جمع القلة ، وهو "أَقْرَاء" [١] .

---

[١]) المعجم الوافي ، د.على توفيق الحمد و يوسف جميل الزعبي ، دار الأمل الأردن ط٢ ١٤١٤ هـ ١٩٩٨ م ص(١٣٠) .

[٢]) قواعد الصرف بأسلوب العصر ، تأليف الدكتور محمد بكر إسماعيل ، دار المنار ، ط١، القاهرة ، ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م ، ص(١١١-١١٢) .

[٣]) شرح بن عقيل ج٢ ص ٤٠٥ العشرة داخلة . متى كانت مفردة ، كعشرة أيام ، وإنما كان شأن هذه الأعداد ما ذكر لأنها أسماء جموع مثل زمرة وفرقة وأمة ؛ فحقها أن تؤنث كهذه النظائر ؛ فأعطيت ما هو من حقها في حال عد المذكر ؛ لكونه سابق الرتبة ، فلما أرادوا عد المؤنث لزمهم أن يفرقوا بينه وبين المذكر ؛ فلم يكن إلا حذف التاء .

[٤]) جزء من سورة البقرة الآية (٢٢٨).

فإن لم يكن للاسم إلا جَمْعُ كثرة لم يُضفُ إلا إليه ، نحو "ثَلَاَثَةُ رِجاَل")[2] .

(وإن كان ثلاثة فما فوقها إلى العشرة ميز بمجموع مجرور ، بإضافة العدد إليه نحو : ثلاثة أثواب ، وثلاث ليال ، وعشرة أشهر ، وعشر سنين ، ما لم يكن التَّمييز لفظ "مائة" فيفرد غالبا نحو : ثلاث مائة ، وقد يجمع أيضا نحو : ثلاث مئين ، أمّا الألف ، فتجمع البتة إلى اسم الجمع نحو : ثلاث القوم ، أو اسم الجنس نحو : ثلاثة آلاف ، وهل يجوز ثلاث نحل ، أقوال أحدها : نعم ويقاس إن كان قليلا وعليه الفارسي، ولوروده قال :

ثَلاَثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلاثُ ذَوْدٍ [3]

وقال تعالى : ﴿وَكَانَ فِي المَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾[4]

والثَّاني : لا ينقاس وعليه الأخفش ، وابن مالك ، وغيرهما .

والثَّالث : التّفرقة بين ما يستعمل من اسم الجمع للقلة فيجوز ، أو للكثرة فلا يجوز ، وعليه المازني[5] ، وعلى المنع شريطة أن يبين بـ "من" فيقال ثلاثة من القوم ، وأربعة من الطير ، وثلاث من النَّحل ، وهو في اسم الجنس آكد من اسم الجمع)[6]

(واللفظ المؤدي معنى الجمع ؛ إن كان اسْمَ جنس أو اسْمَ جَمْع ، ففيه ثلاثة مذاهب :.

أحدها : أَنْ لا يَنْقَاس الإضافة إليهما بَل يُقْتَصَرُ فيما وَرَدَ من ذلك على السَّماع ، وهذا مذهب الأخفش[7]، والمبرد[8] ، وأبي حاتم ، و السّيرافي ، وأبي علي[9] وهو اختيار ابن هشام ، وابن مالك[10] وَصَرَّح سيبويه[11] أنَّه لا يقال : ثلاث غنم ، وظاهر كلامه أنه لا يقال : ثلاث إبل ، ولا ثلاث بقر ، ولا ثلاث بط ، ولا ثلاث شياه .

---

[1]) شرح بن عقيل ج٢ ص ٤٠٦ الأصل في جمع قرء ـ بفتح القاف وسكون الراء ـ أن يكون على أفعل ، نظير فلس وأفلس ، والمستعمل من جمع هذا اللفظ وهو أقراء ـ شاذ بالنسبة إليه ، وإذا كان جمع القلة شاذا ، أو قليل الاستعمال ، فهو بمثابة غير الموجود ، وهذا هو سر استعمال جمع الكثرة في الآية الكريمة .

[2]) المرجع نفسه ، ج٢ ص ٤٠٥ العشرة داخلة . متى كانت مفردة ، كعشرة أيام ، وإنما كان شأن هذه الأعداد ما ذكر لأنها أسماء جموع مثل زمرة وفرقة وأمة ؛ فحقها أن تؤنث كهذه النظائر ؛ فأعطيت ما هو من حقها في حال عد المذكر ؛ لكونه سابق الرتبة ، فلما أرادوا عد المؤنث لزمهم أن يفرقوا بينه وبين المذكر ؛ فلم يكن إلا حذف التاء .

[3]) البيت للحطيئة في ديوانه ص ٢٧٠ ، والأغاني ١٤٤/٢ ، والانصاف(٧٧١/٢) .

[4]) سورة النمل جزء من الآية (٤٨).

[5]) هو : أبوعثمان بكر بن محمد مولي بن سدوس ، ولد بالبصرة ، وأخذ النحو عن أبي عبيدة وأبي زيد والأخفش ، من كتبه ، كتاب في علل النحو وآخر في التصريف ، وهو صاحب العبارة المشهورة (من أراد أن يصنف كتاباً واسعاً بعد كتاب سيبةيه فليستحي) توفي سنة تسع وأربعين ومائتين من الهجرة ، مسائل خلافية في النحو ، العكبري ، ص ١٠٨ .

[6]) همع الهوامع ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت، ط١ ١٤١٨هـ ١٩٩٨ م ، ج٢، ص(٢٧١).

[7]) هو : سعيد بن مسعدة المجاشعي ، كان أخلع لا تنطبق شفتاه على لسانه ، قرأ النحو على سيبويه ، وكان معتزلياً ، له كتاب معاني القرآن ، ويسمى الأخفش الأوسط ، توفي سنة ٢١٥ هـ ، إشارة التعيين ص ١٣١ ، وبغية الوعاة ،(٥٩٠/١).

[8]) هو : أبو العباس محمد بن زيد من بني ثمالة بطن من أزد شنوءة ، ولد بالبصرة ، كان غير متقيد برأي المذهبين البصري والكوفي ، من مصنفاته ، الكامل ، الفاضل ، المقتضب ، توفس سنة خمس وثمانين ومائتين هجرية ، مسائل خلافية في النحو ، العكبري ، ص(١٠٨) .

[9]) انظر : الهمع(١ / ٢٥٣).

[10]) انظر : التسهيل ١١٦ ، وشفاء العليل ٥٦٣/٢ ، والمساعد(٧٣/٢) .

[11]) انظر : الكتاب ٣(/ ٥٦٢) .

المذهب الثَّاني : أنه يجوز ذلك فيهما وينقاس وهو ظاهر كلام ابن عصفور[١] إلا أنه في بعض كتبه : وإضافته إليهما قليل .

المذهب الثَّالث : التفرقة بين ما يستعمل من اسم الجمع للقلة فيجوز ، وبين ما يستعمل للقليل والكثير فلا يجوز ، قال به قومٌ وحكاه أبو علي ، في الشّيرازيات[٢] عن أبي عثُمَّان ، قال : أضافوا إلى رهط ونفر ، ولم يضيفوا إلى قوم ، لأنه يكون للقليل و الكثير، ولا إلي بشر لأنه يكون للكثير ، ووهم الفارسي[٣] أبا عثُمَّان في قوله : إن بشراً للكثير وهو يقع على الواحد و الجمع .

والمسموع خمس ذودٍ ، وخمسة رجلة[٤] وتسعة رهط[٥] ، وثلاثة نفر ، وخمسة بنات وخمس نسوة ، ونصوا على أنهم لم يقولوا : ثلاثة بشر، ولا ثلاثة قوم ، قاله ابن عصفور[٦].

والفصل المتفق عليه فصل بـ "من" تقول : ثلاثة من القوم[٧] ، وثلاث من النَّخل ، وإن كان جمع تصحيح ، وتعين لكون المفرد لم يُجمع إلا هذا الجمع ، تعينت الإضافة نحو : ثلاثة جبارين و ﴿سَبْع سَمَوات﴾[٨] و ﴿سَبْعِ بَقَرات﴾[٩] و ﴿تِسع آياتٍ﴾[١٠] ، أو ترجع بالعطف على ما تعين كقوله تعالى: ﴿ وَسَبْعِ سُنْبُلات﴾[١١] عطفاً على سبع بقرات[١٢] وإن كان جمع تكسير من باب مفاعل ، أوثر على جمع التصحيح نحو ﴿أنْبَتَت سَبْع سَنَابل﴾[١٣] و ﴿وسَبع طَرَائِقَ﴾[١٤] و ﴿سَبْعَ لَيَالٍ﴾[١٥] ، و ﴿عَشْرَةِ مَسَاكِين﴾[١٦] ، وثلاثة أحامد ، وثلاث زيانب ، ويجوز التّصحيح على قلة : فتقول : ثلاثة أحمدين ، وثلاث زينبات[١٧] وقال بعض أصحابنا

---

[١]) هو : علي بن مؤمن بن محمد بنعصفور الحضرمي الإشبيلي الأندلسي النحوي المتوفى سنة تسع وستين وستمائة من الهجرة ، الأعلام ، الزركلي ، (٥/ ٢٧) .

[٢]) انظر : المسائل الشيرازيات لأبي على الفارسي(٢ / ٣٧٠).

[٣]) هو : الحسن بن أحمد بن الغفار محمد بن سليمان ، أبو علي الفارسي ولد سنة ثمان وثمانين ومائتان هجرية ، وتوفي سنة سبع وثلاثمائة من الهجرة ، إنباه الرواة ، القفطي ،(٢٧٣/١) .

[٤])انظر : الكتاب(٣ / ٥٦٤) .

[٥]) انظر : شفاء العليل ٢ / ٥٦٣ ، و الأشموني ٤ / ٦٥ ، و التصريح (٢٧٠) .

[٦])انظر : المقرب(٢ / ٣٣٦) .

[٧]) قال ابن عصفور : و الباب أن لا يضاف إلى اسم جمع إلا بـ من فيقال (ثلاثٌ من الإبل) وإن أضفتها إلى اسم جنس كنت في الحاق التاء بالخيار فتقول (ثلاثة نخل) انظر : المقرب ٢/ ٣٣٦ . وانظر أيضاً : التصريح ٢ / ٣٧٠ ، و المساعد(٢ / ٧٣) .

[٨]) سورة البقرة (٢٩) .

[٩]) سورة يوسف (٤٦) .

[١٠]) سورة الإسراء (١٠١) .

[١١]) سورة يوسف (٤٦) .

[١٢]) انظر : المساعد ٢ / ٧١ ، و التصريح ٢ / ٢٧٢ ، و الأشموني(٤ / ٦٥ – ٦٦) .

[١٣]) سورة البقرة (٢٦١) .

[١٤]) سورة المؤمنون (٢٣) .

[١٥]) سورة الحاقة(٧) .

[١٦]) سورة المائدة (٨٩) .

[١٧]) انظر : شفاء العليل ٢ / ٥٦٣ ، و المساعد ٢ / ٧٣ ، و التصريح(٢ / ٢٧٢) .

إنَّ جمع التّصحيح من النّوعين يُضاف إليهما ، وإن كان لهما جمع من باب مفاعيل فتقول : ثلاثة أحمدين[١] ولا يحسن ثلاثة أحامد .

وقال ابن عصفور : وكذلك أيضاً يضاف إلى جُمُوع السّلامة إذا لم تكن صفات تقول : ثلاثة زيدين ، وأربع هندات ، وإن كان جمع التّكسير من غير باب مفاعل ، فإما أن يكثر فيه التّكسير أو جمع القلة ، أو يقلان إن كثرا ، فالصّحيح فيهما نحو : ثلاثة زُيُد ، وثلاثُ هِنُد ، وثلاثةُ أفلس[٢] ، وقال تعالى : ﴿ثُمَّاني حجج﴾[٣] ، وقال : ﴿يَتَرَبَّصْنَ بَأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَة أَشْهُرٍ﴾[٤] ولا يجوز ثلاثة زيدين ، وثلاث هندات ، وثلاثة فليسات إلا قليلا ، وإن قلا أوثِرَ التّصحيح وأوثر جمع الكثرة نحو : ثلاثُ سَعَادات ، وثلاثةُ شِسُوع [٥] ويجوز : ثلاث سعائد ، وثلاثة أشسُع ، فأما قوله تعالى : ﴿ثلاثةُ قُرُء﴾[٦] فقيل هو جمع قُرْء بضم القاف ، وجاء على سبيل الاستغناء ببعض الجموع عن بعض وهو قليل ، وقيل أَقْرَاء جمع قَرْء "بفتح القاف" ، وإن كان شاذاً في جمع فَعْل الصّحيح العين وَلَيْسَ جمع قُرء ، فيكون له الجمعان ، بل يكون قُرْء مما جُمع جمع كثرة فقط ، فأضيف إليه كما أضيف إلى أحد الجمعين قلة وكثرة إذا تعين[٧] وقال المبرد[٨] : شاع ذلك لأنه على تقدير من أي ثلاثة من القروء ، كما تقول : ثلاثة حمير ، وثلاثة كلاب ، تريد "من الحمير ومن الكلاب" قاله ابن مالك[٩] عن المبرد ، و في كتاب سيبويه[١٠] : إن ثلاثة كلاب مؤول على معنى من الكلاب) [١١] .

ويفرق أحمد قبش في كتابه الكامل في النّحو والإعراب ، بين اسم الجمع ، وبين اسم الجنس الجمعي بقوله : (اسم الجمع : هو ما تضمن معنى الجمع غير أنه لا واحد له من لفظه ، وإنما واحده من معناه كـ "جيش" ومفرده جندي ، وشعب وقبيلة ونساء ، ولنا أن نعامله معاملة المفرد باعتبار اللفظ ، ومعاملة الجمع باعتبار معناه فنقول : القوم ساروا وسار وشعب ذكي وشعب أذكياء وباعتبار أنه مفرد يجوز جمعه كما يجمع المفرد مثل قوم أقوام وشعب شعوب وتجوز تثنيته أيضاً مثل قومان وشعبان .

اسم الجنس الجمعي : هو ما دلَّ على معنى الجمع دالاً على الجنس ، وله مفرد مميز عنه

---

١) انظر : شفاء العليل(٢ / ٥٦٣) .
٢) انظر : المساعد ٢ / ٧٢ ، وشفاء العليل ٢ / ٥٦٣ ، والأشموني (٤ / ٦٦) .
٣) سورة القصص (٢٧-٢٨) .
٤) سورة البقرة (٢٣٤) .
٥) انظر : المساعد ٢ / ٧٢ ، وشفاء العليل ٢ / ٥٦٣ ، والأشموني ٤ / ٦٦ ، والتصريح ٢ / ٢٧٢ ، والمقتضب(٢ / ١٥٥ – ١٥٦) .
٦) سورة البقرة (٢٢٨) .
٧) انظر : الحديث عن (قُرْء) في التصريح ٢ / ٢٧٢ ، وابن يعيش (٦ / ٥٦٣) .
٨) انظر : المقتضب ٢ / ١٥٦ – ١٥٧ . وانظر أيضاً : شرح الكافية للرضي ٣ / ٣٠١ (ل) و ٢ / ١٥٣ (ب)
٩) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢ / ٣٩٧ ، وشفاء العليل ٢ / ٥٦٣ و التسهيل ١١٦ ، و المساعد (٢ / ٧٣) .
١٠) انظر : الكتاب(٣ / ٥٦٩) .
١١) ارتشاف الضرب ص (٧٤٦-٤٤٧) .

بالتاء أو ياء النسب مثل : تفاح – تفاحة ، بطيخ – بطيخة ، عرب – عربي ، روم – رومي ، يهود – يهودي .

ويدخل في اسم الجمع أيضاً ، ما يدل بصيغته على الواحد والأكثر من غير أن تتغير الصَّيغة مثل " الفُلك – الضّيف – الولد – العدو" فكل ذلك يستوي فيه الواحد والجمع ، وكذا المذكر والمؤنث ، ويجوز جمعه مثل " ضيوف – أولاد – أعداء")[١].

ويوضح هذه المسألة ابن هشام في كتابه شرح شذور الذّهب بقوله :

(ما يحتاج إلى تمييز مجموع ، وهو الثَّلاثة والعشرة وما بينهما تقول : "عندي ثلاثةُ رجالٍ ، وعَشْرُ نِسوةٍ" وكذا ما بينهما ، ويستثنى من ذلك أن يكون التَّمييز كلمة "المائة" فإنها يجب إفرادها ، تقول : "عندي ثلثُمائةٍ" ولا يجوز ثلاث مئاتٍ ولا ثلاث مئين إلا في ضرورة) [٢].

ورد العدد الذي يحتاج إلى تمييز جمع مجرور ، في صحيح مسلم ، خمس وعشرين مرةً ، سأشرح منها ثلاثة ، وأورد بقيتها دون تعليق تفادياً للتكرار ، هي :.

١–(أن عطاء بن يزيد الليثي أخبره ؛ أن حمران مولى عثمان أخبره ؛ أن عثُمَّان بن عفان رضي الله عنه دعا بوضوء ، فتوضأ ، فغسل كفيه ثلاثَ مراتٍ ، ثُمَّ مضمض واستنثر ، ثُمَّ غسل وجهه ثلاثَ مراتٍ ...) [٣]

الشَّاهد في الحديث : ثلاثَ مراتٍ : "مراتٍ" ، جمع تصحيح ، و"ثلاثة" مضاف ، و"مرات"مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز جمع مجرور.

٢–(عن سلمان ؛ قال: قيل له: قد علمكم نبيكم صَلَّى الله عليه وسَلَّم كل شيء ، حتى الخراءة ، قال ، فقال: أجل ، لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول ، أو أن نستنجي باليمين ، أو أن نستنجي بأقل من ثلاثةِ أحجارٍ ، أو أن نستنجي برجيعٍ أو بعظمٍ) [٤].

الشَّاهد في الحديث : ثلاثةِ أحجارٍ: "أحجارٍ" ، جمع تكسير مجرور ، "ثلاثة" مضاف ، و"أحجارٍ"مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز جمع مجرور ، وهو من جموع القلة.

٣–(عن أم سلمة ، قالت: قلت: يا رسول الله! إني امرأة أشدُّ ضُفْرَ رأسي ، فأنقضه لغسل الجنابة ؟ قال :"لا ، إنما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاثَ حثياتٍ ، ثُمَّ تفيضين عليك الماء فتطهرين")[٥]

---

١) الكامل في النحو والإعراب ، أحمد قبش ، دار الجيل بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م ص (٢٨٩).
٢) شرح شذور الذهب ، لا بن هشام تحقيق محمد محي الدين، دار الفكر بيروت ، ص(٤٥٩-٤٦٠).
٣) صحيح الامام مسلم ، كتاب الطهارة ، ٣- باب صفة الوضوء وكماله، حديث رقم ،٣،(٢٢٦).
٤) المصدر نفسه ، كتاب الطهارة ، ١٧ - باب الاستطابة ، حديث رقم ،٥٧ ، (٢٦٢) .
٥) صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، ١٢ - باب حكم ضفائر المغتسلة ،٥٨ ، (٣٣٠).

الشَّاهد في الحديث : ثلاثَ حثياتٍ :"حثيات"، جمع تصحيح ، وهو تمييز جمع مجرور.

٤-(عن جبير بن مطعم قال: تماروا في الغسل عند رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم ، فقال بعض القوم: أما أنا، فإني أغسل رأسي كذا وكذا ، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم :"أما أنا ، فإني أفيض على رأسي ثلاث أكفٍّ")[١].

ثلاث أكفٍّ : "ثلاث" مضاف ، و"أكفٍّ"مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز جمع مجرور.

٥-(عن ابن عباس ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم جمع عليه ثيابه ثُمَّ خرج إلى الصلاة ، فَأُتِيَ بهديَّةٍ ، خبزٍ ولحمٍ ، فأكل ثلاثَ لقمٍ ، ثُمَّ صَلَّى بالنَّاس ، وما مسَّ ماءً) [٢].

ثلاثَ لقمٍ : "ثلاث" مضاف ، و"لقمٍ"مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز جمع مجرور.

٦-(عن يحيى بن يزيد الهنائي؛ قال: سألت أنس بن مالك عن قصر الصلاة ؟ فقال: كان رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم إذا خرج ، مسيرةَ ثلاثةِ أميالٍ أو ثلاثةِ فراسخَ ...)[٣].

ثلاثةِ أميالٍ : "ثلاثة" مضاف ، و"أميالٍ"مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز جمع مجرور.

٧-(عن أبي هريرة ، يبلغ به النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم: "يعقدُ الشَّيطانُ على قافية رأسِ أحدِكم ثلاثَ عقدٍ إذا نام ، بكل عقدة يضرب عليك ليلا طويلا ، فإذا استيقظ ، فذكر الله ، انحلت عقدة ، وإذا توضأ ، انحلت عنه عقدتان ، فإذا صَلَّى انحلت العقدُ ، فأصبح نشيطا طيب النَّفس ، وإلا أصبح خبيثَ النَّفسِ كسلانَ")[٤].

ثلاثَ عقدٍ : "ثلاث" مضاف ، و"عقدٍ"مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز جمع مجرور.

٨-(حدثنا عفان ، حدثنا أبان العطار ، جميعا عن قتادة ، بهذا الإسناد ، وفي حديثهما من قول النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم قال: "إن الله جزأ القرآنَ ثلاثةَ أجزاءٍ ، فجعل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[٥] ، جزءا من أجزاءِ القرآنِ")[٦].

ثلاثةَ أجزاءٍ : "ثلاثة" مضاف ، و"أجزاءٍ"مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز جمع مجرور.

٩-(عن أبي بن كعب ؛ أن النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم كان عند أَضَاةِ بني غفار، قال فأتاه جبريل عليه السلام ، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف ، فقال "أسأل الله

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الحيض ، ١١ - باب استحباب إفاضة الماء على الرأس وغيره ثلاثا ، حديث رقم ،٥٤-(٣٢٧).
٢) المصدر نفسه ، كتاب الحيض ، ٢٤ - باب نسخ الوضوء مما مست النَّار ، حديث رقم ،٩٦ -(٣٥٩).
٣) المصدر نفسه ،٦- كتاب صلاة المسافرين وقصرها ،١- باب صلاة المسافرين وقصرها ، حديث رقم ،(١٢-٦٩١).
٤) المصدر نفسه ، كتاب صلاة المسافرين ، ٢٨- باب ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح ،حديث رقم ،(٧٧٦) .
٥) سورة الإخلاص الآية (١) .
٦) صحيح مسلم ، ٦- كتاب صلاة المسافرين وقصرها ،٨١١ ، باب فضل قراءة قل هو الله أحد ، حديث رقم ،(٢٦٠).

معافاته ومغفرته ، وإن أمتي لا تطيق ذلك" ، ثُمَّ أتاه الثَّانية ، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين ، فقال "أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمتي لا تطيق ذلك" ، ثُمَّ جاءه الثَّالثةَ فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثةِ أحرفٍ ، فقال "أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمتي لا تطيق ذلك" ، ثُمَّ جاءه الرَّابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعةِ أحرفٍ ، فأيما حرف قرءوا عليه، فقد أصابوا) [١].

ثلاثةِ أحرفٍ : "ثلاثة" مضاف ، و"أحرفٍ"مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز جمع مجرور ، على وزن أفعل.

١٠-(عن جبير بن نفير ، قال: سمعت النواس بن سمعان الكلابي[٢]يقول: سمعت النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم يقول "يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به ، تَقْدُمُهُ سورةُ البقرةِ وآل عمران" وضرب لهما رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم ثلاثةَ أمثالٍ ، ما نسيتهن بعد ، قال "كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان ، بينهما شرقٌ ، أو كأنهما حزقانِ من طيرٍ صوافَّ ، تحاجان عن صاحبهما")[٣].

ثلاثةَ أمثالٍ : "ثلاثة" مضاف ، و"لقمٍ"مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز جمع مجرور.

١١-(حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا جرير عن الأعمش... بهذا الإسناد. قال: قام فينا رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم بأربعِ كلماتٍ) [٤].

بأربعِ كلماتٍ : "أربعة" مضاف ، و"كلمات"مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز جمع مجرور.

١٢-(حدثنا قتادة ، قال: سألت أنسا: كم حجَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم ؟ قال: حجةً واحدةً ، واعتمر أربعَ عُمَرٍ)[٥].

أربعَ عُمَرٍ : "أربعَ" مضاف ، و"عمرٍ"مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز جمع مجرور.

١٣-(عن أبي هريرة ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم نهى عن أربعِ نسوةٍ ، أن يجمع بينهن: المرأة وعمتها ، والمرأة ، وخالتها)[٦].

أربعِ نسوةٍ : "أربع" مضاف ، و"نسوةٍ"مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز جمع مجرور.

---

١) المصدر نفسه ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، ٤٨- باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف. وبيان معناه ، حديث رقم ،(٨٢١).

٢)هو : النواس بن سمعان بن خالد بن عمرو بن قرط بن عبدالله بن أبي بكر بن كلاب العامري الكلابي ، له ولأبيه صحبة ، ، إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث ص(١٨٢).

٣) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، ٤٢- باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة ، حديث رقم ،(٨٠٥).

٤) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، ٧٩- باب في قوله عليه الصلاة والسلام: "إن الله لا ينام" ، وفي قوله: "حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه " ، حديث رقم ،٢٩٤ ،(١٧٩).

٥) المصدر نفسه ، كتاب الحج ، ٣٥- باب بيان عدد عمر النَّبي صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ وزمانهن ،(١٢٥٣) .

٦) المصدر نفسه ، كتاب النكاح ، ٤- باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح، حديث رقم ،(١٤٠٨) .

١٤-(عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم فقال : أني تزوجت امرأة من الأنصار، فقال له النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم " ، هل نظرت إليها ؟ فإن في عيون الأنصار شيئا " قال: قد نظرت إليها ، قال "على كم تزوجتها ؟" ، قال: على أربعِ أواقٍ ، فقال له النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم "على أربعِ أواقٍ ؟ كأنما تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل ، ما عندنا ما نعطيك ، ولكن عسى أن نبعثك في بعث تصيب منه" قال: فبعث بعثا إلى بني عبس ، بعث ذلك الرجل فيهم) [1].

أربعِ أواقٍ : "أربع" مضاف ، و"أواقٍ"مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز جمع مجرور.

١٥-(عن عمرو بن ميمون؛ قال : من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، عشرَ مرارٍ ، كان كمن أعتقَ أربعةَ أنفسٍ) [2].

أربعةَ أنفسٍ : "أربعةَ" مضاف ، و"أنفسٍ"مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز جمع مجرور، على وزن أفعل .

١٦-(عن أنس؛ قال: كان النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم يتوضأ بالمد ويغتسل بالصَّاع ، إلى خمسةِ أمدادٍ) [3].

خمسةِ أمدادٍ : "خمسة" مضاف ، و"امدادٍ"مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز جمع مجرور.

١٧-(عن أبي سعيد الخدري ، عن النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم قال: " ليس فيما دون خمسةِ أوسق صدقةٌ ، ولا فيما دونَ خمسِ ذودٍ صدقةٌ ، ولا فيما دون خمسِ أواقٍ صدقةٌ ")[4].

خمسِ ذودٍ : "خمسِ" مضاف ، و"ذودٍ" مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز جمع مجرور.

١٨-(عن ابن عمر ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم دخل الكعبة، هو وأسامة وبلال وعثَّمَان بن طلحة الحجبي ، فأغلقها عليه ، ثُمَّ مكث فيها ، قال ابن عمر: فسألت بلالا، حين خرج : ما صنع رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم ؟ قال: جعل عمودين عن يساره ، وعمودا عن يمينه، وثلاثة أعمدة وراءه، وكان البيت يومئذ على ستَّةِ أعمدةٍ ، ثُمَّ صَلَّى)[5]

ستَّةِ أعمدةٍ : "ستَّة" مضاف ، و"أعمدة" مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز جمع مجرور.

---

١) المصدر نفسه ، كتاب النكاح ، ١٢- باب ندب النظر إلى وجه المرأة وكفيها لمن يريد تزوجها، حديث رقم ، (١٤٢٤).
٢) المصدر نفسه ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة ، ١٠- باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء ،(٢٦٩٣) .
٣) صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، ١٠ – ٣١٩ ، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة، وغسل الرجل والمرأة في إناء واحد ،في حالة واحدة ، وغسل أحدهما بفضل الآخر، حديث رقم ،(٥١).
٤) المصدر نفسه ،١٢- كتاب الزكاة، حديث رقم ،(٩٧٩).
٥) المصدر نفسه، كتاب الحج ، ٦٨- باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره، والصلاة فيها، والدعاء في نواحيها كلها، حديث رقم ،(١٣٢٩).

١٩-(عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه ؛ أنه حدثه ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم قال : "من صام رمضانَ ، ثُمَّ أتبعه ستَّاً من شوَّالٍ ، كان كصيام الدّهر ")[١].

ستَّاً من شوَّالٍ : حذف التاء يريد ستّة أيامٍ .

٢٠-(عن ابن عباس ، عن النَّبي صَلَّى الله عليه سلم قال:"أمرت أن أسجد على سبعةِ أعظمٍ ، ولا أكفّ ثوبا ولا شعرا")[٢].

سبعةِ أعظمٍ : "سبعة" مضاف ، و"أعظمٍ" مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز جمع مجرور.

٢١-(عن عائشة زوج النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم ؛ أنها قالت: جاءت بريرة إليَّ ، فقلت: يا عائشة ! إني كاتبت أهلي على تسعِ أواقٍ ، في كل عام أوقية) [٣].

تسعِ أواقٍ : "تسع" مضاف ، و"أواقٍ" مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز جمع مجرور.

٢٢-(عن أبي هريرة ، عن رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم؛ قال: "قال الله عَزَّ وَجَلَّ: إذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها كتبتها له حسنة ، فإن عملها كتبتُها عشرَ حسناتٍ إلى سبعمائةِ ضعفٍ ، وإذا هم بسيئة ولم يعملها لم أكتبها عليه ، فإن عملها كتبتها سيئةً واحدةً")[٤].

عشرَ حسناتٍ : "حسناتٍ" ، جمع تصحيح مجرور وهو من جموع القلة ، "عشر" مضاف ، و"حسنات" مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز جمع مجرور.

٢٣-(عن أبي الدَّرداء[٥] ؛ أن النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم قال: "من حفظَ عشرَ آياتٍ من أول سورة الكهف ، عصم من الدَّجال")[٦].

عشرَ آياتٍ : "اياتٍ" ، جمع تصحيح مجرور وهو من جموع القلة ، "عشر" مضاف ، و"ايات"مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز جمع مجرور.

٢٤-(عن قتادة ، قال: سمعت أنس بن مالك يحدث عن النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم قال : ما من أحد يدخل الجَنَّة ، يحب أن يرجع إلى الدُّنيا، وأن له ما على الأرض من شيء ، غير الشَّهيد ، فإنه يتمنى أن يرجع فيقتل عشرَ مراتٍ ، لما يرى من الكرامة) [٧].

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الصيام ، ٣٩- باب استحباب صوم ستة أيام من شوال اتباعا لرمضان، حديث رقم ،(١١٦٤).

٢) المصدر نفسه ، كتاب الصلاة ، ٤٩٠- باب أعضاء السجود والنهي عن كف الشعر والثوب وعقص الرأس في الصلاة ، حديث رقم ،(٢٢٨) .

٣) صحيح مسلم ، كتاب العتق ، ٢- باب إنما الولاء لمن أعتق ، حديث رقم ،(١٥٠٤).

٤) المصدر نفسه ، كتاب الإيمان ، ١٢٨، ٥٩ - باب إذا هم العبد بحسنة كتبت وإذا هم بسيئة لم تكتب، حديث رقم ،(٢٠٤).

٥) هو : عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي ، أبو الدرداء صحابي من الحكماء والفرسان ، والقضاة ، كان قبل البعثة تاجراً في المدينة ، ثم انقطع للبادة ، ولما ظهر الاسلام اشتهر بالشجاعة والنسك ، وولاه معاوية قضاء دمشق بأمر عمر بن الخطاب ، وهو أول قاض بها ، وهو أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف ، ومات بالشام ، روى عنه أهل الحديث ١٧٩ حديثاً ، الأعلام(٩٨/٥).

٦) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، ٤٤- باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، حديث رقم ،(٨٠٩).

٧) المصدر نفسه ،٢٩- باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى، حديث رقم ، (١٨٧٧).

عشرَ مراتٍ : "مراتٍ" ، جمع تصحيح مجرور وهو من جموع القلة ، "عشر" مضاف ، و"مرات"مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز جمع مجرور.

٢٥-(عن أبي هريرة ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم قال "من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، في يوم، مائة مرة ، كانت له عدلَ عشرِ رقابٍ) [١].

عشرِ رقابٍ : "عشر" مضاف ، و"رقابٍ" مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز جمع مجرور.

جر اسمي الجنس والجمع بمن أو بالإضافة :

يقول ابن هشام : (مميّز الثَّلاثة والعشرة وما بينهما إن كان اسم جنس . "شجر وتمر" أو اسم جمع كـ "قوم ورهط" خُفِضَ بـ "مِنْ" ، تقول : ثلاثة من التَّمر ، وعشرة من القوم ، ونحو قولك : مررتُ بثلاثة من الرّهط") [٢].

ويقول ابن مالك : (وإن فسُّر عدد [٣] باسم جنس أو باسم جمع لم يضف إليه إلّا سماعاً كقوله تعالى : ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾[٤] وكقوله صَلَّى الله عليه وسَلَّم :" ليس فيما دون خمس ذود[٥] من الإبل صدقة "[٦]) [٧].

ومن أمثلة ذلك ما ورد ، عن جرِّ اسْمي الجنس والجَمْع ، بمن أو بالإضافة ، في صحيح مسلم ، ستة أحاديث هي : .

١-(عن أبي هريرة ، عن النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم قال "لا يموت لأحدٍ من المسلمين ثلاثةٌ من الولد فتمسه النَّار، إلا تحلةَ القسم")[٨].

الشَّاهد : ثلاثةٌ من الولد : الولد : اسم جمع ، جُرَّ بمن .

٢-(... عن حميد بن هلال ، عن ثلاثةِ رهطٍ من قومه ، فيهم أبو قتادة ، قالوا: كنا نمر على هشام بن عامر، إلى عمران بن حصين ، بمثل حديث عبدالعَزَّيز بن مختار ، غير أنه قال : "أمر أكبر من الدَّجال")[٩].

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، ١٠- باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، حديث رقم ،(٢٦٩١).
٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ج ٣ ، ص(٢١٥) .
٣) أراد الثلاثة والعشرة وما بينهما .
٤) سورة سورة النمل من الآية(٤٨) .
٥) الذود القطيع من الإبل بين الثلاثين إلى العشرة .
٦) صحيح البخاري، باب ليس فيما دون خمس ذود صدقة ، ج ١ ، ص(٢٥٤) .
٧) شرح التسهيل ، ج ٢ ، ص (٣١٠) .
٨) صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة ، ٤٧- باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه، حديث رقم ،(٢٦٣٢) .
٩) المصدر نفسه ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، ٢٥- باب في بقية من أحاديث الدجال، حديث رقم ،(٢٩٤٦).

الشَّاهد : ثلاثةِ رهطٍ من قومه: رهط : اسم جمع جرَّ بالاضافة .

٣-(عن أبي هريرة ؛ أن الأقرع بن حابس أبصر النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم يقبل الحسن، فقال: إنَّ لي عشرةً من الولد ما قبلت واحدا منهم ، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم "إنه من لايرحم لا يرحم")[١].

الشَّاهد : عشرةً من الولد : الولد : اسم جمع جرَّ بمن .

٤-(عن أبي هريرة ، عن النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم قال: "الفطرة خمس" أو خمس من الفطرة" الختان ، والاستحداد ، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط ، وقصُّ الشّارب") [٢].

الشَّاهد : خمسٌ من الفطرةِ: الفطرة : اسم جنس جمعي جرَّ بمن .

٥-(عن أبي هريرة قال: قال النبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم "لو تابعني عشرة من اليهود ، لم يبق على ظهرها يهودي إلا أسلم")[٣].

الشَّاهد : عشرة من اليهود : اليهود : اسم جنس جمعي جرَّ بمن .

٦-(عن أنس بن مالك ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم أفرد يوم أحد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش ...) [٤].

الشَّاهد : في سبعة من الأنصار : الأنصار : اسم جنس جمعي جرَّ بمن .

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الفضائل ، ١٥- باب رحمته صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ الصبيان والعيال، وتواضعه، وفضل ذلك، حديث رقم ،(٢٣١٨).
٢) صحيح مسلم ، كتاب الطهارة ، ٢٥٧ ، ١٦ - باب خصال الفطرة ،حديث رقم ،(٤٩).
٣) المصدر نفسه ، كتاب صفة القيامة ،٣- باب نزل أهل الجنة ، حديث رقم ، (٢٧٩٣).
٤) المصدر نفسه ، كتاب الجهاد والسير ،٣٧- باب غزوة أحد، حديث رقم ،(١٧٨٩).

المبحث الرَّابع

ما يحتاج إلى تمييز مفرد منصوب

المطلب الأول : الأعداد المركبة

(ويكون تمييز العدد منصوباً بعد ثلاثة أنواعٍ منه :

١/ المركب نحو قوله تعالى : ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً﴾ [١].

٢/ الملحق بجمع المذكر السالم ، نحو قوله تعالى : ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾[٢].

٣/ المعطوف نحو قوله تعالى :﴿تسع وتسعون نعجةً﴾[٣]) [٤].

الأعداد المركبة : "من أحدَ عشرَ إلى تسعةَ عشرَ" تمييزها يكون مفرداً منصوباً ، وذلك نحو : "كوكباً" في قوله تعالى : ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً﴾[٥] ونحو: "رجلاً" في الحديث الشّريف (فلم يبق مع النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم غير اثني عشر رجلاً)[٦]ونحو: "مائةً" في الحديث (خرج النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم عام الحديبية في بضع عشرة مائةً من أصحابه)[٧] ونحو: "شهراً" في الحديث (صلينا مع النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم نحو بيت المقدس ستةَ عشرَ أو سبعةَ عشرَ شهراً ثُمَّ صرفه نحو القبلة)[٨].

فالاسم الذي وقع بعد الأعداد المركبة ، في هذه الشواهد جاء مفرداً منصوباً ، وفي نصبه يقول المبرد : (فأمّا نصب الاسم الذي بعده خمسة عشر ، وأحد عشر ، وبعد عشرة إلى تسعة عشرة ؛ فلأنه عدد فيه نيّة التنوين ، ولكنّه لا ينصرف ؛ كما تقول : هؤلاء ضوارب زيداً غداً ، إذا أردت التنوين ، ولم يجز أن يكون هذا مضافاً ؛ لأنّ الإضافة إنّما تكون لما وقع فيه أقل العدد ، وذلك ما بين الثَّلاثة والعشرة)[٩].

(من "أحد عشر" إلى "تسعة وتسعين" تحتاج إلى تمييز مفرد منصوب نحو قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾[١٠] و نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾[١١]

---

[١] سورة يوسف من الآية (٤) .
[٢] سورة الأعراف من الآية (١٥٥) .
[٣] سورة ص (٢٣) .
[٤] شرح الأشموني ، ص(١٦٠).
[٥] سورة يوسف من الآية (٤) .
[٦] صحيح البخاري ، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصى إمامه ، ج٢ ، ص(١٧٥).
[٧] المصدر نفسه ، باب غزوة الحديبية ، ج٣ ، ص(٤٣) .
[٨] المصدر نفسه ، باب قد نرى تقلب وجهك في السماء ، ج ٣ ، ص(١٠١) .
[٩] المقتضب ، ج٢ ، ص(١٦٤) .
[١٠] سورة المائدة من الآية (١٢) .
[١١] سورة ص الآية (٢٣) .

، وأمَّا قوله تعالى : ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً﴾[1] فليس "أسباطاً" هي التَّمييز ، بل التَّمييز محذوف تقديره "فرقةً" ، وأسباطاً تعرب بدلاً من اثنتي عشرة ، مفردها سِبط ، وهي القبيلة)[2] .

(وإن كان أحد عشر إلى تسعة وتسعين ، مُيِّزَ بمفرد منصوب نحو قوله تعالى: ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾[3]، وقوله تعالى ﴿اثْنَتَا عَشْرَة عَيْناً﴾[4] ، وقوله تعالى : ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً ﴾[5] ، وقوله تعالى : ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾[6] ، ولا يجوز جمعه عند الجمهور وجوزه الفراء نحو عندي أحد عشر رجالا وقام ثلاثون رجالا وخرج عليه وقوله تعالى :﴿اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً﴾[7] ، قال الكسائي ومن العرب من يضيف العشرين وأخواته إلى التَّمييز نكرة ومعرفة فيقول عشرو درهم وأربعو ثوب)[8] .

من شواهد العدد المركب ، التي وردت في صحيح مسلم ، اثنا عشر حديثاً ، سأشرح منها ثلاث قضايا وأورد بقيتها دون تعليق تفادياً للتكرار ، وهي : .

١-(عن قتادة عن زرارة أن سعد بن هشام بن عامر... قال: قلت: يا أم المؤمنين! أنبئيني عن وتر رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم ، فقالت: كنا نعد له سواكه وطهوره ، فيبعثه الله ما شاء أن يبعثه من الليل ، فيتسوك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات ، لا يجلس فيها إلا في الثامنة ، فيذكر الله ويحمده ويدعوه ، ثُمَّ ينهض ولا يسلم ، ثُمَّ يقوم فيصلي التاسعة ، ثُمَّ يقعد فيذكر الله ويحمده ويدعوه ، ثُمَّ يسلم تسليما يسمعنا ، ثُمَّ يصلي ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد ، فتلك إحدى عشرةَ ركعةً، يا بني) [9].

الشَّاهد في الحديث : إحدى عشرةَ ركعةً : "ركعةً" تمييز مفرد منصوب بالفتحة ، للعدد المركب "إحدى عشرةَ " .

٢-(عن جابر بن عبدالله ؛ أن النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم كان يخطب قائما يوم الجمعة ، فجاءت عير من الشَّام فانفتل النَّاس إليها ، حتى لم يبق إلا اثنا عشرَ رجلاً ، فأنزلت هذه الآية التي في الجمعة:﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهُواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً﴾[10]) [1].

---

[1] سورة الأعراف من الآية (١٦٠) .
[2] المعجم الوافي ، د. على توفيق الحمد و يوسف جميل الزعبي ، دار الأمل الأردن ط٢ ١٤١٤ هـ ١٩٩٨ م ص(١٣٠) .
[3] سورة يوسف جزء من الآية (٤) .
[4] سورة البقرة جزء من الآية (٦٠).
[5] سورة الأعراف جزء من الآية (١٤٢).
[6] سورة الأعراف جزء من الآية (١٥٥).
[7] سورة الأعراف جزء من الآية (١٦٠).
[8] همع الهوامع ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط١ ١٤١٨هـ ١٩٩٨ م ، ج٢ ، ص ٢٧٢ .
٩) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، ١٨- باب جامع صلاة الليل، ومن نام عنه أو مرض، حديث رقم ،(٧٤٦).
١٠) سورة الجمعة الآية (١١).

الشَّاهد في الحديث : اثنا عشرَ رجلاً: "رجلا" ، تمييز مفرد منصوب بالفتحة، للعدد المركب "اثنا عشرَ" .

٣-(عن أبي هريرة ، قال: حرم رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم ما بين لا بتي المدينة ، قال أبو هريرة : فلو وجدت الظِّباء ما بين لابتيها ما ذعرتها ، وجعل اثني عشرَ ميلا، حول المدينة ، حمى) [٢].

الشَّاهد : اثني عشرَ ميلا : "ميلا" ، تمييز مفرد منصوب بالفتحة.

٤-(حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب ، قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم يقول "لا يزال الإسلام عَزَّيزا إلى اثني عشرَ خليفةً" ثُمَّ قال كلمة لم أفهمها ، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال "كلهم من قريش") [٣].

الشَّاهد : اثني عشرَ خليفةً : "خليفةً" ، تمييز مفرد منصوب بالفتحة.

٥-(عن يزيد بن الأصم ، قال: دعانا عروس بالمدينة ، فقرب إلينا ثلاثةَ عشرَ ضبًا ، فآكل وتارك ، فلقيت ابن عباس من الغد ، فأخبرته ، فأكثر القوم حوله ، حتى قال بعضهم: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم: "لا آكله ، ولا أنهى عنه ، ولا أحرمه" ، فقال ابن عباس : بئس ما قلتم ، ما بعث نبي الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم إلا محلا ومحرما ، إن رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم ، بينما هو عند ميمونة ، وعنده الفضل بن عباس وخالد بن الوليد وامرأة أخرى ، إذ قرب إليهم خوان عليه لحم ، فلما أراد النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم أن يأكل قالت له ميمونة: إنه لحم ضب ، فكفَّ يده ، وقال: "هذا لحم لم آكله قط". وقال لهم : "كلوا" فأكل منه الفضل وخالد ابن الوليد والمرأة ، وقالت ميمونة: لا آكل من شيء إلا شيء يأكل منه رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم) [٤].

ثلاثةَ عشرَ ضبا : "ضباً" ، تمييز مفرد منصوب بالفتحة ، للعدد المركب ، ثلاثةَ عشرَ.

٦-(عن عروة ؛ أن عائشة أخبرته ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم: كان يصلي ثلاثَ عشرةَ ركعةً ، بركعتي الفجر) [٥].

الشَّاهد في الحديث: ثلاثَ عشرةَ ركعةً : "ركعة" ، تمييز مفرد منصوب بالفتحة.

---

١) صحيح مسلم ، كتاب الجمعة ، ١١- باب في قوله تعالى: "وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً" [الجمعة : ١] ، حديث رقم ،(٨٦٣).

٢) صحيح مسلم ، كتاب الحج ،٨٥- باب فضل المدينة، ودعاء النَّبي صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ فيها بالبركة. وبيان حدود حرمها ، حديث رقم ،(١٣٧٢).

٣) المصدر نفسه ، كتاب الإمارة ، باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش، حديث رقم ،(١٨٢١).

٤) المصدر نفسه ، كتاب الصيد والذبائح ، ٧- باب: إباحة الضب ، حديث رقم ،(١٩٤٨).

٥) المصدر نفسه ، كتاب صلاة المسافرين ، ١٧- باب صلاة الليل وعدد ركعات النَّبي صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ في الليل ،وأن الوتر ركعة، وأن الركعة صلاة صحيحة، حديث رقم ،(٧٣٧).

٧-(حدثنا أنس بن مالك ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم قدم المدينة ، فنزل في علو المدينة ، في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف ، فأقام فيهم أربعَ عشرةَ ليلةً) [١].

الشَّاهد : أربعَ عشرةَ ليلةً : "ليلة" ، تمييز مفرد منصوب بالفتحة.

٨-(عن أبي سعيد الخدري ؛ أن النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم كان يقرأ في صلاة الظّهر في الرَّكعتين الأوليين في كل ركعة قدر ثلاثينَ آيةً ، وفي الأخريين قدر خمسَ عشرةَ آيةً)[٢].

الشَّاهد : خمسَ عشرةَ آيةً : "آية" ، تمييز مفرد منصوب بالفتحة.

٩-(حدثني أبو إسحاق ؛ قال: سمعت البراء يقول: صلينا مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم نحو بيت المقدس ستَّةَ عشرَ شهرا أو سبعةَ عشرَ شهراً ، ثُمَّ صُرفنا نحو الكعبة)[٣].

الشَّاهد : ستَّةَ عشرَ شهرا : "شهراً" ، تمييز مفرد منصوب بالفتحة.

١٠-(سمعت جابر بن عبدالله يقول : بعث رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم سرية ، أنا فيهم ، إلى سيف البحر ، وساقوا جميعا بقية الحديث ، كنحو حديث عمرو بن دينار وأبي الزبير ، غير أن في حديث وهب بن كيسان: فأكل منها الجيش ثمَانيَ عشرةَ ليلةً) [٤].

الشَّاهد : ثمَانيَ عشرةَ ليلةً : "ليلة" ، تمييز مفرد منصوب بالفتحة.

١١-(عن زيد بن أرقم ، سمعه منه ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم غزا تسعَ عشرةَ غزوةً ، وحج بعد ما هاجر حجة لم يحج غيرها ، حجةُ الوداع) [٥].

الشَّاهد : تسعَ عشرةَ غزوةً : "غزوة" ، تمييز مفرد منصوب بالفتحة.

١٢-(حدثني عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر، نظر رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم إلى المشركين وهم ألفٌ ، وأصحابه ثلاثُ مّائةٍ وتسعةَ عشرَ رجلاً) [٦].

الشَّاهد : تسعةَ عشرَ رجلاً : "رجلا" ، تمييز مفرد منصوب بالفتحة.

---

١) صحيح مسلم ، كتاب المساج ومواضع الصلاة ، ١- باب ابتناء مسجد النَّبي صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ ، حديث رقم ،(٥٢٤).
٢) المصدر نفسه ، كتاب الصلاة ، ٤٥١، ٣٤- باب القراءة في الظهر والعصر ، حديث رقم ،(١٥٧).
٣) المصدر نفسه ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٢- باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة، حديث رقم ،(٥٢٥).
٤) المصدر نفسه ، كتاب الصيد والذبائح ، ٤- باب: إباحة ميتات البحر، حديث رقم ،(١٩٣٥).
٥) المصدر نفسه ، كتاب الحج ،٤٩- باب عدد غزوات النَّبي صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ ، حديث رقم ،(١٢٥٤).
٦) المصدر نفسه ، كتاب الجهاد والسير ، ١٨- باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، وإباحة الغنائم، حديث رقم ،(١٧٦٣).

المطلب الثَّاني : ألفاظ العقود :

وهي : من "العشرين إلى التِّسعين" وتمييزها مفرد منصوب ، قال ابن مالك:

ومَيّز العِشْرِينَ للتّسعينا ** بواحدٍ كَأَرْبَعِينَ حِينا[١]

(العدد المفرد وهو من "عشرين" إلى " تسعين" ويكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ، ولا يكون مميزه إلا مفرداً منصوباً نحو " عِشْرُونَ رَجُلاً ، وعِشْرُونَ امْرَأَةً " ويُذْكَر قبله النَّيِّفُ ، ويعطف هو عليه ؛ فيقال : " أَحَدٌ وعشرون ، واثْنَانِ وعشرون ، وثَلَاثَةٌ وعشرون" بالتاء في "ثلاثة" وكذا ما بعد الثَّلاثة إلى التَّسعة [للمذكر] ويقال : للمؤنث "إحدى وعشرون ، واثنتان وعشرون ، وثلاث وعشرون" بلا تاء في "ثلاث" وكذا ما بعد الثَّلاث إلى التَّسع)[٢] .

وذلك نحو : "مَرَّة" في قوله تعالى : ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾[٣] ونحو: "رجلاً" في الحديث (جعل النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم على الرَّجَالة يوم أحد وكانوا خمسين رجلاً عبد الله بن جبير)[٤] .

وردت ألفاظ العقود ، بتمييز يكون مفرداً منصوباً دائماً ، في صحيح مسلم ، ست عشرة مرةً ، سأشرح منها ثلاث قضايا وأورد بقيتها دون تعليق تفادياً للتكرار ، وهي :-

١-(عن أبي وائل... ، فقلنا له: سله عن النَّظائر التي كان رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم يقرأ بها في ركعة، فدخل عليه فسأله ، ثُمَّ خرج علينا فقال:عشرونَ سورةً من المفصل)[٥]

عشرونَ سورةً : الشَّاهد : "سورة" ، تمييز مفرد منصوب بالفتحة ، للعدد "عشرون".

٢-(عن أنس بن مالك ؛ أنه سمعه يقول: كان رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ، وليس بالأبيض الأمهق ولا بالآدم ، ولا بالجعد القطط ولا بالسبط ، بعثه الله على رأس أربعين سنة ، فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين ، وتوفاه الله على رأس ستين سنةً ، وليس في رأسه ولحيته عشرونَ شعرةً بيضاءَ) [٦].

عشرونَ شعرةً : الشَّاهد : "شعرة" ، تمييز مفرد منصوب بالفتحة ، للعدد "عشرون".

---

[١]) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ص(٤٥٩).

[٢]) شرح ابن عقيل ، بهاء الدين عبدالله بن عقيل الهمداني ، دار العلوم الحديثة ، بيروت ، ج ٢ ص(٤١١).

[٣]) سورة التوبة من الآية(٨٠) .

[٤]) صحيح البخاري ، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحروب ، ج٢ ، ص(١٧٥) .

٥) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، ٤٩-باب ترتيل القراءة واجتناب الهذ، وهو الإفراط في السرعة. وإباحة سورتين فأكثر في ركعة ، حديث رقم ،(٨٢٢).

٦) المصدر نفسه ، كتاب فضائل الصحابة ، ٣١- باب في صفة النَّبي صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ، ومبعثه، وسنه ، حديث رقم ،(٢٣٤٧).

٣-(عن جابر ؛ قال: سمعت النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم يقول: "إن الشَّيطان إذا سمع النّداء بالصّلاة ، ذهب حتى يكون مكان الرّوحاء" ، قال سليمان: فسألته عن الروحاء ؟ فقال : هي من المدينة ستَّةٌ وثلاثونَ ميلاً) [١].

ستَّةٌ ثلاثونَ ميلاً : الشَّاهد : "ميلاً" ، تمييز مفرد منصوب بالفتحة ، للعدد "ثلاثون".

٤-(عن عبدالله بن عباس ؛ فإني سمعت رسول الله عليه وسَلَّم يقول "ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعونَ رجلاً ، لا يشركون بالله شيئا إلا شفعهم الله فيه")[٢].

أربعونَ رجلاً : الشَّاهد : "رجلاً" ، تمييز مفرد منصوب بالفتحة ، للعدد "أربعون".

٥-(قال أبو عبدالرحمن: وجاء ثلاثة نفر إلى عبدالله بن عمرو بن العاص ، وأنا عنده ، فقالوا: يا أبا محمد! إنا، والله! ما نقدر على شئ ، لا نفقة ، ولا دابة ، ولا متاع ، فقال لهم: ما شئتم ، إن شئتم رجعتم إلينا فأعطيناكم ما يسر الله لكم ، وإن شئتم ذكرنا أمركم للسلطان ، وإن شئتم صبرتم ، فإني سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم يقول "إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء ، يوم القيامة ، إلى الجَنَّة ، بأربعينَ خريفا" ، قالوا: فإنا نصبر) [٣].

بأربعينَ خريفا : الشَّاهد : "خريفاً" ، تمييز مفرد منصوب بالفتحة ، للعدد "أربعين".

٦-(قال ابن شهاب: فأخبرني عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك؛ أن عبدالله بن كعب كان قائد كعب ، من بنيه ، حين عمي ، قال: سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم في غزوة تبوك... قال ونهى رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم المسلمين عن كلامنا ، أيُّها الثَّلاثةُ ، من بين من تخلف عنه ، قال، فاجتنبنا النَّاس ، وقال ، تغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الأرض ، فما هي بالأرض التي أعرف ، فلبثنا على ذلك خمسينَ ليلةً...) [٤].

خمسينَ ليلةً : الشَّاهد : "ليلةً" ، تمييز مفرد منصوب بالفتحة ، للعدد "خمسين".

٧-(عن أنس بن مالك ، قال: ألا أحدثكم حديثا سمعته من رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم ، لا يحدثكم أحد ، بعدي ، سمعه منه "إن من أشراط السَّاعة أن يرفع العلم ، ويظهر الجهل ، ويفشو الزِّنى ، ويشرب الخمر ، ويذهب الرِّجال ، وتبقى النِّساء ، حتى يكون لخمسينَ امرأةً قيمٌ واحدٌ")[٥].

---

١) صحيح مسلم ، كتاب الصلا ة ، ٨- باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه، حديث رقم ، ٣٨٧ ،(١٥) .
٢) المصدر نفسه ، كتاب الجنائز ، ١٩- باب من صَلَّى عليه أربعون شفعوا فيه، حديث رقم ،(٩٤٨).
٣) المصدر نفسه ،٥٣- كتاب الزهد والرقائق، حديث رقم ،(٢٩٧٩).
٤) المصدر نفسه ، كتاب التوبة ، ٩- باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه، حديث رقم ،(٢٧٦٩).
٥) صحيح مسلم ، كتاب العلم ، ٥- باب رفع العلم وقبضه، وظهور الجهل والفتن، في آخر الزمان، حديث رقم ،(٢٦٧١) .

خمسينَ امرأةً : الشَّاهد : "امرأةً" ، تمييز مفرد منصوب بالفتحة ، للعدد "خمسين".

٨-(عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم "أول زمرة تدخل الجَنَّة من أمتي ، على صورة القمر ليلة البدر ، ثُمَّ الذين يلونهم على أشد نجم ، في السَّماء ، إضاءة ، ثُمَّ هم بعد ذلك منازل ، لا يتغوطون ولا يبولون ولا يتمخطون ولا يبزقون ، أمشاطهم الذّهب ، ومجامرهم الألُوّةُ ، ورشحهم المسك ، أخلاقهم على خلق رجل واحد ، على طول أبيهم آدم ، ستونَ ذراعا")[١].

ستونَ ذراعا : الشَّاهد : "ذراعاً" ، تمييز مفرد منصوب بالفتحة ، للعدد "ستون".

٩-(عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم ، فقال: هلكت ، يا رسول الله ! قال "وما أهلكك ؟" قال : وقعت على امرأتي في رمضان ، قال :"هل تجد ما تعتق رقبة ؟" قال: لا ، قال: "فهل تستطيع أن تصوم شهريين متتابعين ؟" قال: لا ، قال: "فهل تجد ماتطعمْ ستينَ مسكينا ؟" قال: لا ، قال: ثُمَّ جلس ، فَأُتِي النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم بعرق فيه تمر ، فقال: "تصدق بهذا" قال: أفقر منا ؟ فما بين لابتيها أهل بيت أحوج إليه منا ، فضحك النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم حتى بدت أنيابه ، ثُمَّ قال "اذهب فأطعمه أهلك")[٢].

ستينَ مسكينا : الشَّاهد : "مسكيناً" ، تمييز مفرد منصوب بالفتحة ، للعدد "ستين".

١٠-(أنس بن مالك ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم قال "يتبعُ الدَّجالَ ، من يهودِ أصبهانَ، سبعونَ ألفاً ، عليهم الطَّيالسةُ")[٣].

سبعونَ ألفاً : الشَّاهد : "ألفاً" ، تمييز مفرد منصوب بالفتحة ، للعدد "سبعون".

١١-(عن أبي هريرة ، عن النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم ؛ أنه قال: "في أولِ ضربةٍ سبعينَ حسنةً ")[٤] ورد هذا الحديث في باب استحباب قتل الوزغ .

سبعينَ حسنةً: الشَّاهد : "حسنةً" ، تمييز مفرد منصوب بالفتحة ، للعدد "سبعين".

١٢-(عن أبي هريرة ؛ أن النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم قال:"يدخل من أمتي الجَنَّة سبعونَ ألفاً بغير حساب" فقال رجل: يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني منهم ، قال: "اللهم! اجعله منهم" ثُمَّ قام آخر ، فقال: يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني منهم ، قال :"سبقك بها عكاشة")[٥].

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب أول زمرة تدخل الجَنَّة على صورة القمر ليلة البدر ، وصفاتهم وأزواجهم ، حديث رقم ،(٢٨٣٤).

٢) المصدر نفسه ، كتاب الصيام ، ١٤- باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم، ووجوب الكفارة الكبرى فيه وبيانها، وأنها تجب على الموسر والمعسر، وتثبت في ذمة المعسر حتى يستطيع، حديث رقم ،(١١١١).

٣) المصدر نفسه ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، ٢٥- باب في بقية من أحاديث الدجال، حديث رقم ،(٢٩٤٤) .

٤) المصدر نفسه ، كتاب السلام ، ٣٨- باب استحباب قتل الوزغ، حديث رقم ،(٢٢٤٠).

٥) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، ٩٤ - باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجَنَّة بغير حساب ولا عذاب، حديث رقم ،(٣٦٧) .

سبعونَ ألفاً : الشَّاهد : "ألفاً" ، تمييز مفرد منصوب بالفتحة ، للعدد "سبعون".

١٣-(عن ابن عمر ، قال: أعطى رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم خيبر بشطر ما يخرج من ثُمَّر أو زرع ، فكان يعطي أزواجه كلَّ سنةٍ مائةَ وسقٍ: ثمَانينَ وسقا من تمر، وعشرينَ وسقا من شعير...) [١].

ثمَانينَ وسقا : الشَّاهد : "وسقاً" ، تمييز مفرد منصوب بالفتحة ، للعدد "ثمانين".

١٤-(عن أنس بن مالك ، قال: أمر أبو طلحة أم سليم أن تصنع للنبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم طعاما لنفسه خاصة ، ثُمَّ أرسلني إليه ، وساق الحديث ، وقال فيه: فوضع النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم يده وسمى عليه ، ثُمَّ قال "ائذن لعشرة" فأذن لهم فدخلوا ، فقال "كلوا وسموا الله" فأكلوا ، حتى فعل ذلك بثمَانينَ رجلاً ، ثُمَّ أكل النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم بعد ذلك وأهل البيت) [٢].

ثمَانينَ رجلاً : الشَّاهد : "رجلاً" ، تمييز مفرد منصوب بالفتحة ، للعدد "ثمانين".

١٥-(عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم "اختتن إبراهيم ، النَّبي عليه السَّلام ، وهو ابنُ ثمَانينَ سنةً ، بالقدوم")[٣].

ثمَانينَ سنةً : الشَّاهد : "سنةً" ، تمييز مفرد منصوب بالفتحة ، للعدد "ثمانين".

١٦-(عن أبي هريرة ، عن النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم ، قال "قال سليمان بن داود: لأطوفن الليلة على تسعينَ امرأةً...) [٤].

تسعينَ امرأةً : الشَّاهد : "امرأةً" ، تمييز مفرد منصوب بالفتحة ، للعدد "تسعين".

---

١) المصدر نفسه ،٢٢- كتاب المساقاة ،١- باب المساقاة والمعاملة بجزء من الثُّمَّر والزرع، حديث رقم ،(١٥٥١).

٢) المصدر نفسه ، كتاب الأشربة ، ٢٠- باب: جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، ويتحققه تحققا تاما، واستحباب الاجتماع على الطعام ، حديث رقم ،(٢٠٤٠).

٣) المصدر نفسه ، كتاب الفضائل ،٤١- باب من فضائل إبراهيم الخليل صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ ، حديث رقم ،(٢٣٧٠).

٤) المصدر نفسه ، كتاب الأيمان ،٥ - باب الاستثناء في اليمين ، حديث رقم ، (١٦٥٤).

المطلب الثَّالث : الأعداد المعطوفة :

وهي :("من الواحد وعشرين إلى تسعة وتسعين" تمييزها مفرد منصوب ، نحو: "نعجةً" في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾[١] ونحو: "ليلةً" في الحديث (آلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم من نسائه وكانت انفكت رجله فأقام في مشْرُبَة تسعاً وعشرين ليلةً) [٢] (والنّيّف على العشرين حكمه حكم ما كان عليه في حال إفراده، ويكون تمييزه بعد عطف النّيّف عليه منصوباً) [٣].

ومن أمثلة تمييز الأعداد المعطوفة ، مما ورد في صحيح مسلم ، ثلاثة عشر حديثاً ، سأشرح منها ثلاثة أحاديث ، وأورد بقيتها دون تعليق تفادياً للتكرار وهي : .

١-(عن أبي هريرة ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم قال: "صلاةُ الجماعةِ أفضلُ من صلاة أحدكم وحده بخمسةٍ وعشرينَ جزءاً")[٤].

خمسةٍ وعشرينَ جزءاً : "جزءاً" ، تمييز مفرد منصوب بالفتحة ، للعدد المعطوف "عشرين".

٢-(عن ابن عمر؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم قال: "صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبعٍ وعشرينَ درجةً")[٥].

بسبعٍ وعشرينَ درجةً : "درجةً" ، تمييز مفرد منصوب بالفتحة ، للعدد المعطوف "عشرين".

٣-(عن عبدالله بن دينار ؛ أنه سمع ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم: "الشهرُ تسعٌ وعشرونَ ليلةً ، لا تصوموا حتى تروه ، ولا تفطروا حتى تروه ، إلا أن يغمَّ عليكم ، فإن غمَّ عليكم فاقدروا له")[٦].

تسعٌ وعشرونَ ليلةً : "ليلةً" ، تمييز مفرد منصوب بالفتحة ، للعدد المعطوف "عشرون".

٤-(وحدثنا قتيبة بن سعيد ،... عن أبي هريرة ؛ "وهذا حديث قتيبة" أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم ، فقالوا: ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم ، فقال "وما ذاك؟" قالوا: يصلون كما نصلي ، ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون ولا نتصدق ، ويعتقون ولا نعتق ، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم "أفلا أعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ؟ ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم" قالوا:

---

[١]) سورة ص من الآية(٢٣) .
[٢]) صحيح البخاري ، باب من حلف الا يدخل على أهله شهراً ، ج٤ ، ص (١٧٥) .
[٣]) شرح جمل الزجاجي ج ٢ / ص(٦٣٣) .
٤) صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٤٢- باب فضل صلاة الجماعة، وبيان التشديد في التخلف عنها، حديث رقم ،(٦٤٩).
٥) المصدر نفسه ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٤٢- باب فضل صلاة الجماعة، وبيان التشديد في التخلف عنها ، حديث رقم ،(٦٥٠).
٦) المصدر نفسه ، كتاب الصيام ، ٢- باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، والفطر لرؤية الهلال. وأنه إذا غم في أوله أو آخره أكملت عدة الشهر ثلاثين يوما، حديث رقم ،(١٠٨٠).

بلى: يا رسول الله! قال : "تسبحون وتكبرون وتحمدون ، دبر كلَّ صلاةٍ ، ثلاثا وثلاثينَ مرةً")[1].

الشَّاهد في الحديث : ثلاثا وثلاثينَ مرةً .

٥-(عن كعب بن عجرة ، عن رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم قال "معقباتٌ لا يخيب قائلهن "أو فاعلهن" دبر كل صلاة مكتوبة ، ثلاثٌ وثلاثون تسبيحةً ، وثلاثٌ وثلاثونَ تحميدةً ، وأربع وثلاثون تكبيرة")[2].

ثلاثٌ وثلاثون تسبيحةً ، وثلاثٌ وثلاثونَ تحميدةً ، وأربع وثلاثون تكبيرة

الشَّاهد : : "تسبيحةً" و "تحميدةً" و، "تكبيرةً" ، تمييز مفرد منصوب بالفتحة ، للعدد المعطوف "ثلاثون".

٦-(عن جابر؛ قال: سمعت النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم يقول: "إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة ، ذهب حتى يكون مكان الروحاء" ، قال سليمان: فسألته عن الروحاء ؟ فقال : هي من المدينة ستَّةٌ وثلاثونَ ميلاً) [3].

الشَّاهد في الحديث : ستّة وثلاثونَ ميلاً .

٧-(قال أبو هريرة: فيعجبني القيد وأكره الغل ، والقيد ثبات في الدين وقال النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم "رؤيا المؤمن جزء من ستَّةٍ وأربعينَ جزءاً من النبوة")[4].

الشَّاهد في الحديث : ستَّةٍ وأربعينَ جزءاً.

٨-(عن أبي الزّبير المكي ؛ أن عامر بن واثلة حدثه ؛ أنه سمع عبدالله بن مسعود يقول: الشَّقي من شقي في بطن أمه والسَّعيد من وعظ بغيره ، فأتى رجلا من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم ، يقال له حذيفة بن أسيد الغفاري ، فحدثه بذلك من قول ابن مسعود فقال: وكيف يشقى رجل بغير عمل؟ فقال له الرجل: أتعجب من ذلك؟ فإني سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم يقول "إذا مرَّ بالنُّطفةِ ثنتانِ وأربعونَ ليلةً ، بعث الله إليها ملكا ، فصورها وخلق سمعها وبصرها وَجَلَّدها ولحمها وعظامها ، ثُمَّ قال: يا رب! أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء ، ويكتب الملك ، ثُمَّ يقول: يا رب! أجله ، فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ، ثُمَّ يقول:

---

١) صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٢٦- باب استحباب الذكر بعد الصلاة، وبيان صفة، حديث رقم ،(٥٩٥).
٢) المصدر نفسه ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٢٦- باب استحباب الذكر بعد الصلاة، وبيان صفة، حديث رقم ،(٥٩٦).
٣) المصدر نفسه ، كتاب الصلاة ،٨ - باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه، حديث رقم ،(١٥).
٤) المصدر نفسه ،٤٢- كتاب الرؤيا ، حديث رقم ،(٢٢٦٣).

يا رب! رزقه ، فيقضي ربّك ما شاء ، ويكتب الملك ، ثُمَّ يخرج الملك بالصَّحيفة في يده ، فلا يزيد على ما أمر ولا ينقص")[1].

١٠-(عن عائشة ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم تُوُفِّيَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستينَ سنةً)[2]

الشَّاهد في الحديث : ثلاثٍ وستينَ سنةً.

١١-(عن أبي هريرة ؛ أن النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم قال "ناركم هذه ، التي يوقد ابن آدم، جزءٌ من سبعينَ جزءاً من حر جهنم" ، قالوا: والله! إن كانت لكافية، يا رسول الله! قال "فإنها فضلت عليها بتسعةٍ وستينَ جزءاً)[3].

الشَّاهد في الحديث : بتسعةٍ وستينَ جزءاً .

١٢-(عن أبي هريرة ، عن النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم قال "إن لله تسعةً وتسعينَ اسماً ، مائةً إلا واحداً ، من أحصاها دخل الجَنَّة")[4].

الشَّاهد في الحديث : تسعةً وتسعينَ اسماً

١٣-(عن أبي سعيد الخدري ، عن النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم؛ "أن رجلا قتلَ تسعةً وتسعينَ نفساً ، فجعل يسأل: هل له من توبة ؟ فأتى راهبا فسأله فقال: ليست لك توبة ، فقتل الرَّاهب ، ثُمَّ جعل يسأل ، ثُمَّ خرج من قرية إلى قرية فيها قوم صالحون ، فلما كان في بعض الطَّريق أدركه الموت ، فنأى بصدره ، ثُمَّ مات ، فاختصمت فيه ملائكة الرَّحمة وملائكة العذاب ، فكان إلى القريةِ الصَّالحة أقرب منها بشبر، فجعل من أهلها")[5].

الشَّاهد في الحديث : تسعةً وتسعين نفساً .

---

١) صحيح مسلم ،٣٦- كتاب القدر ،١- باب كيفية الخلق الآدمي، في بطن أمــــــه، وكتابة رزقه وأجله وعمله، وشقاوته وسعــــادته، حديث رقم ،(٢٦٤٥).

٢) المصدر نفسه ، كتاب الفضائل ، ٣٢- باب كم سن النَّبي صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ يوم قبض، حديث رقم ، (٢٣٤٩).

٣) المصدر نفسه ، كتاب الجنة ، باب في شدة حر نار جهنم، وبعد قعرها، وما تأخذ من المعذبين، حديث رقم ،(٢٨٤٣).

٤) المصدر نفسه ، كتاب كتاب الذكر والدعاء والتوبة ، ٢- باب في أسماء الله تعالى، وفضل من أحصاها، حديث رقم ،(٢٦٧٧).

٥) المصدر نفسه ، كتاب التوبة ، ٨- باب قبول توبة القاتل، وإن كثر قتله ، حديث رقم ،(٢٧٦٦).

المبحث الخامس

ما يحتاج إلى تمييز مفرد مجرور

(ما يحتاج إلى تمييز مفرد مجرور يعرب مضافاً إليه ، وهو المائة والألف ، ومضاعفتهما، والكسور مثل ربع ونصف ، نحو : عندي مائةُ رجلٍ ، وألفُ رجلٍ ، ويلحق به تمييز "كم" الخبرية ، وهي اسم دال على عدد مجهول الجنس والمقدار: يستعمل للتكثير ، ولهذا إنما يستخدم غالباً في مقام الافتخار والتّعظيم) [١] .

(ما يحتاج إلى تمييز مفرد مخفوض ، وهو المائة والألف وذلك نحو: "جلدةٍ" في قوله تعالى:﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾[٢] ، ونحو: "سنةٍ" في قوله تعالى : ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[٣] ونحو: "رجلٍ" في الحديث: (فنفروا لهم بقريب من مائة رجلٍ)[٤] ونحو: "دينارٍ" في قوله صَلَّى الله عليه وسَلَّم : (أن رجلاً من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل بأن يسلفه ألف دينارٍ"[٥])[٦] .

(المائة : هي عدد اسم يوصف به نحو : "مررت برجل مائةٌ إبله" ، والوجه الرفع ، ويجمع على مئات ، ومئين ، والمائة في ثلثُمائة في معنى المئات ، لأن حق مميز الثَّلاثة إلى العشرة ، أن يكون جمعاً ، وثلثُمئات شاذ ، لأن العرب كرهوا أن يجئ التَّمييز الذي هو اسم المعدود الذي هو مميز العدد مثل : رجل ودرهم بعد العدد المجموع جمع المؤنث اللازم على تقدير جمع المائة بالألف والتاء ، وأن يقال : ثلثُمئات رجل بعد كون العادة أن يجئ بعد العدد الذي هو في صورة الجمع المذكر ، ومثل عشرين رجلاً إلى تسعين ، وإنما لم تجمعها لأن استعمال جمع مائة مع مميزها مرفوض في الأعداد ، ولما كانت ثلثُمائة جمعاً في المعنى حسن إضافته إلى الجمع في ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً﴾ [٧] ، كما في ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾[٨] ، فإنه مميز بالجمع وحقه المفرد نظراً إلى المميز) [٩]

(مائة وألف تحتاجان إلى تمييز مفرد مخفوض ، ومجئ التَّمييز جمعاً قليل نحو : قوله تعالى ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً﴾[١٠] ، قرأ حمزة والكسائي ثَلَاثُمائَةٍ سِنِينَ

---

[١]) شرح شذور الذهب ، لا بن هشام تحقيق محمد محي الدين، دار الفكر بيروت ، ص(٤٥٩-٤٦٠).
[٢]) من الآية الثانية سورة النور.
[٣]) سورة البقرة من الآية(٩٦) .
[٤]) صحيح البخاري ، باب فضل من شهد بدراً ، ج ٣ ، ص(٨).
[٥]) المصدر نفسه ، باب ما يستخرج من البحر ، ج ١ ، ص(٢٦١) .
[٦]) شرح شذور الذهب معرفة كلام العرب ، ص(٤٦٠) .
[٧]) سورة الكهف الآية (٢٥).
[٨]) سورة الكهف الآية (١٠٣).
[٩]) الكليات ، الكفوي ص (٨٦٣ - ٨٦٤) .
[١٠]) سورة الكهف الآية (٢٥).

بإضافة مائة إلى سنين ، وقرئ بتنوين "مائة" قال الكسائي ، العرب تقول : أقمت مائة سنةً ، ومائة سنين ، وحينئذ تعرب "سنين" بدلاً من ثَلَاثُمائة ، أو عطف بيان لثلاث ، وتكون نصباً ، وقد تكون جرّاً نعتاً لمائة ، ولا يجوز جعله تمييزاً لئلا يلزم أن يكون كلٌّ من الثَّلاث "مائة سنين" ، فتكون المدة تسعمائة سنة ، وذلك ليس بمراد) [١] .

(وإن كان مائة فما فوقها ، مُيِّزَ بمفرد مجرور بالإضافة نحو : مائة رجل ومائتا عام وألف إنسان ، وجمعه مع المائة ضرورة ، وجوزه الفراء في السّعة ، وخرّج عليه قراءة حمزة والكسائي ﴿ثَلاثَ مِائَةِ سِنِينَ[٢]﴾[٣] ، بإضافة مائة ويجوز جره بـ "من" فيقال ثلاث مائة من السِّنين ، ونصب المفرد مع مائة ومائتين وألف ضرورة قال الشّاعر :

إذَا عَاشَ الفَتَى مِائَتَيْن عَامًا)[٤]

(فإن كان تمييز ألفٍ ومائة فيفرد تقول : ألفُ رجلٍ[٥] ، ومائةُ رجلٍ ، وأجاز الفراء[٦] جمع تمييز المائة قال: ومن العرب من يضع السّنين موضع السَّنة ، وقال المبرد[٧] : هو خطأ في الكلام ، وإنما يجوز في الشِّعْرِ للضرورة ، وجوَّز المبرد أيضاً في "عَلَيْه مائة بيضاً "أن يكون"بيضاً" تمييزاً ، هذا وهو منصوب جمع ، وفي القراءة المتواترة﴿ثَلَثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾[٨]على الإضافة[٩]فإن جعلت الألف تمييزاً جمعته ، فتقُول: ثلاثةُ آلاف ، فَأَمَّا قراءة الحسن[١٠]﴿بِثَلَاثَةِ أَلْفٍ﴾[١١] و﴿بِخَمْسَةِ أَلْفٍ﴾[١٢] بتوحيد الألف فشاذّه .

وإن جَعَلْتَ المائة تمييزاً أُبْقِيت مُفردة تقول : ثلاثُمَّائةٍ ، فَأَمَّا جَمْعُة نحو : ثلاثُ مئين ، وثلاثُ مئات ، فبعضهم جعله شاذاً لا يجئ إلا في الشِّعر[١٣] ، وهو قول أبي علي[١] ، وحكى

---

[١]) المعجم الوافي ، د. على توفيق الحمد و يوسف جميل الزعبي ، دار الأمل الأردن ط٢ ١٤١٤ هـ ١٩٩٨ م ص (١٣٠) .

[٢]) تشير هذه الآية إلى حقيقة فلكية ، وهي أن ثلاثمائة سنة شمسية تقابلها ثلاثمائة وتسع سنوات قمرية ، وقد سبقت الآية علم الفلك ، المنتخب في تفسير القرآن الكريم ، تأليف لجنة القران والسنة ، دار الثقافة الدوحة ، قطر ، ص ٤٣٠ سورة الكهف الآية (٢٥).

[٣]) سورة الكهف الآية (٢٥).

[٤]) همع الهوامع ، جلال الدين السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، ط١ ١٤١٨هـ ١٩٩٨ م ، ج٢ ، ص(٢٧٢) .

[٥]) انظر الكتاب ١ / ٢٠٧ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ /٣٢ ، والمقتضب(٢ / ١٦٦) .

[٦]) انظر : رأي الفراء في الهمع ١ / ٢٥٣ ، والمساعد(٢ / ٦٩) .

[٧]) قال المبرد : وقد قرأ بعض القراء بالإضافة فقال : (ثلث مائة سنين) وهذا خطأ في الكلام غير جائز ، ولإنما يجوز مثله في الشعر للضرورة ، وجوازه في الشعر أنا نحمله على المعنى ؛ لأنه في المعنى جماعة ، وقد جاز في الشعر ان تفرد وأنت تريد الجماعة إذا كان في الكلام دليل على الجمع فمن ذلك قوله :

كلوا في نصف بطنكم تعيشوا فإن زمانكم زمن خميص

انظر المقتضب ٢ / ١٦٩ – ١٧٠

[٨]) سورة الكهف (٢٥) .

[٩]) قال أبو حيان : وقرأ حمزة و الكسائي وطلحة ويحي و الأعمش و الحســن وابن أبي ليلة وخلف وابن سعدان وابن عيسي وابن جبير الانطـــاكي (مائة) بغير تنوين مضافاً إلى سنين أوقع الجمع موقع المفرد . انظر : البحر ٦ / ١١٧ ، وانظر أيضاً : السبعة ٣٩٠ ، والكشف ٢ / ٥٨ ، والإقناع ٢ / ٦٨٩ ، والنشر ٢ / ٣١٠ ، و الاتحاف ٢ / ٢١٢ ، ومعاني الفراء ١ / ١٣٨ ، ومعاني الأخفش ٢ / ٤٢٦ ، والمساعد ٢ / ١٦٩ ، وشفاء العليل ٢ / ٥٦١ – ٥٦٢ ، وشرح الكافية الشافية(٣ / ١٦٦٧) .

[١٠]) أنظر : قراءة الحسن في شواذ القرآن لابن خالويه ،(٢٨) .

[١١]) سورة آل عمرن (١٢٤) .

[١٢]) سورة آل عمران (١٢٥) .

[١٣]) قال المبرد / وإنما جاز أن تقول : ثلاثُ مئين مئات من أجل أنه مضاف فشبهته من جهة الإضاف لا غير بقولهم : ثلاثةُ أثوابٍ وثلاث جوار قال الشاعر :

الفراء[٢]: أن بعض العرب يقول : ثلاثُ مئين ، وَأَرْبَعُ مئين ، وفي كتاب الصَّفار البطليوسي، عن الفراء لا يقول : ثلاثُ مئين إلا مَنْ لا يقول ألف ، وإنما يقول:عَشْرُ مئين، وَمَنْ يَقُل ألف ولا يقول عَشْرُ مئين لا يقولُ ثلث مئين ، وَيَظْهَرُ من كلام سيبويه[٣] جواز جمع المائة في الكلام ، ونصب تمييز مائة ومائتين جائز في العشر[٤] ، وأجاز نصبه ، ونصب تمييز الألف ابن كيسان[٥]، فتقول: مائة ثَوْباً ومائتان عَاماً وألف ثَوْباً)[٦] .

(روي عن المبرد اعتراضه قراءة حمزة والكسائي بإضافة "ثلاث مائة" إلى سنين ، حتى قال هذا خطأ في الكلام غير جائز ، وإنما يجوز في الشِّعر للضرورة) [٧] .

(فهذا غلو لا ريب فيه وجرأة منه في تحكيم ما يراه من قياس وهو مسلك مرفوض ، إذ لا يقبل من أحد تلحين القراء الأئمة بلا تفريق بين القراءات المتواترة والشّاذة ، بالرغم من إجماع النّحاة على أن القران الكريم بجميع قراءاته المتواترة والشاذة ، حجة قاطعة في النَّحو واللغة ، إذ لم تحفظ ذاكرة التَّاريخ الإنساني كتاباً أوثق من القرآن الكريم ، ولم يعرف تاريخ توثيق النّصوص نصّا توفر له من أسباب الرِّعاية والحفظ والضَّبط والتَّوثيق والنَّقل المتواتر جيلاً عن جيل مشافهة وكتابة وتسجيلا ما توفر لهذا الكتاب العزيز)[٨] .

(سنين بدل من ثلاثمائة ، أو عطف بيان منصوب وعلامة النّصب الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السَّالم ، ولا يجوز ان يكون سنين تمييزاً للمائة لأن تمييزها مفرد مجرور بالإضافة ، وتنوين ثلاثمائة يمنع الإضافة) [٩] .

ما يحتاج إلى تمييز مفرد مجرور يعرب مضافاً إليه ، وهو المائة والألف ، ومضاعفتهما ، وجاء هذا النَّوع ، اثنان وعشرون مرةً في صحيح مسلم سأشرح منها ثلاث قضايا ، وأورد بقيتها دون تعليق تفادياً للتكرار ، وهي : .

١-(عن هشام بن عروة ، عن أبيه ؛ أن حكيم بن حزام أعتق في الجاهليةِ مائةَ رقبةٍ ، وحمل على مائةِ بعيرٍ ، ثُمَّ أعتق في الإسلام مئةَ رقبةٍ ، وحمل على مئةِ بعيرٍ)[١٠].

ثلاثُ مئين للملوك وفي بها ‏ ‏ ‏ رِدَائِي وَجَلّت عن وجوهِ الأَهَاتِمِ

أنظر : المقتضب ٢ / ١٦٧ . وأنظر أيضاً : المقرب ٢ / ٣٣٥ ، و المساعد(٢ / ٦٩) .

[١]) انظر : المقتصد (٢ / ٧٣٢) .

[٢]) أنظر رأي الفراء في شفاء العليل ٢ / ٥٧٢ ، و المساعد(٢ / ٦٩) .

[٣]) قال سيبويه : وأما ثلاثمائة إلى تسعمائة فكان ينبغي أن تكون في القياس مئين أو مئات ، ولكنهم شبهوه بعشرين وأحد عشر . أنظر : الكتاب ١ / ٢٠٩

[٤]) قال الشاعر :

أَنْعَتُ عَيْرّت من حميرِ خَنْ زَرَه ‏ ‏ ‏ في كل عَيْرٍ مائتان كَمرَه

[٥]) أنظر : رأي ابن كيسان في شرح التسهيل لابن مالك ٢ / ٣٩٥ ، و الهمع (١ / ٢٥٣) .

[٦]) ارتشاف الضرب ص(٧٤٤).

[٧]) المقتضب ، المبرد ، (١٧١/٢).

[٨]) التوجيه النحوي لوجوه القراءات القرانية ، تأليف الدكتور سليمان يوسف خاطر ، مكتبة الرشيد الرياض ، ط١ ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م ج٢ ص(٤٠) .

[٩]) الجدول في إعراب القران وصرفه ، محمود صافي ، دمشق ط١ ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م ، م ٨ ، ص(١٣٧) .

١٠) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، ٥٥ ـ باب بيان حكم عمل الكافر إذا أسلم بعده، حديث رقم ،(١٩٦).

الشَّاهد النَّحوي هو : مائةَ رقبةٍ: "رقبةٍ" ، مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز مفرد مجرور.

٢-(عن أبي هريرة ، عن رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم؛ قال: "قال الله عَزَّ وَجَلَّ: إذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها كتبتها له حسنةً ، فإن عملها كتبتها عشرَ حسناتٍ إلى سبعِ مائةِ ضعفٍ ، وإذا هم بسيئة ولم يعملها لم أكتبها عليه ، فإن عملها كتبتها سيئةً واحدةً")[1].

الشَّاهد النَّحوي هو : سبعِ مائةِ ضعفٍ : "ضعفٍ" ، مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز مفرد مجرور.

٣-(حدثنا الشيباني قال: سألت زر بن حبيش عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾[2] قال: أخبرني ابن مسعود ؛ أن النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم رأى جبريل له ستُّ مائةِ جناحٍ) [3].

الشَّاهد النَّحوي هو : ستُّ مائةِ جناحٍ : "جناحٍ" ، مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز مفرد مجرور.

٤-(عن جابر ، قال : أعتق رجل من بني عَزرة عبدا له عن دبر ، فبلغ ذلك رسول صَلَّى الله عليه وسَلَّم فقال: "ألك مال غيره" فقال: لا ، فقال: "من يشتريه مني ؟" فاشتراه نعيم بن عبدالله العدوي بِثَمانِ مائةِ درهمٍ ، فجاء بها رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم فدفعها إليه ، ثُمَّ قال: "إبدأ بنفسك فتصدق عليها ، فإن فضل شيء فلأهلك ، فإن فضل عن أهلك شيء فلذى قرابتك ، فإن فضل عن ذى قرابتك شيء فهكذا وهكذا" يقول: فبين يديك وعن يمينك وعن شمالك) [4].

٥-(حدثني عبدالله بن فروخ ؛ أنه سمع عائشة تقول: إن رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم قال: "إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستينَ وثلاثِ مَائةٍ مفصلٍ ...)[5].

٦-(عن أبي حرب بن أبي الأسود ، عن أبيه ، قال: بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصرة ، فدخل عليه ثلاثُ مَائةِ رجلٍ قد قرءوا القرآن ، فقال: أنتم خيار أهل البصرة وقراؤهم ...) [6].

٧- (عن جابر بن عبدالله ، قال: قال نبي الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم "ما من نفس منفوسة، تبلُغُ مائةَ سنةٍ")[1].

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الإيمان ، ١٢٨ ، ٥٩ ـ باب إذا هم العبد بحسنة كتبت وإذا هم بسيئة لم تكتب، حديث رقم (٢٠٤).
٢) سورة النجم الآية (٩) .
٣) المصدر نفسه ، كتاب الإيمان، ١٧٤ ، ٧٦ ـ باب في ذكر سدرة المنتهى، حديث رقم ، (٢٨٠).
٤) المصدر نفسه ، كتاب الزكاة ، ١٣ـ باب الابتداء في النفقة بالنفس ثُمَّ أهله ثُمَّ القرابه، حديث رقم ،(٩٩٧).
٥) صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، ١٦ـ باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، حديث رقم ،(١٠٠٧).
٦) المصدر نفسه ، كتاب الزكاة ،٣٩ ـ باب لو أن لابن آدم واديين لا بتغى ثالثا ، حديث رقم ،(١٠٥٠).

٨-(عن أبي سعيد الخدري ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم قال "يا أبا سعيد! من رضي بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا، وجبت له الجَنَّة" فعجب لها أبو سعيد ، فقال: أعدها عليَّ ، يا رسول الله! ففعل ، ثُمَّ قال "وأخرى يرفعُ بها العبدُ مائةَ درجةٍ في الجَنَّة ، ما بين كل درجتين كما بين السَّماء والأرض" قال: وما هي؟ يا رسول الله! قال "الجهاد في سبيل الله ، الجهاد في سبيل الله") [٢].

٩-(عن أبي مسعود الأنصاري ، قال: جاء رجلٌ بناقة مخطومة ، فقال: هذه في سبيل الله ، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم "لك بها، يومَ القيامةِ ، سبعُ مائةِ ناقةٍ ، كُلُّهَا مخطومةٌ) [٣].

١٠-(عن عائشة ، قالت: قلت: يا رسول الله! إن الكهان كانوا يحدثوننا بالشيء فنجده حقا قال "تلك الكلمةُ الحقُّ ، يخطفها الجنيُّ فيقذفها في أذن وليِّهِ ، ويزيد فيها مائةَ كذبةٍ")[٤].

١١-(عن أبي هريرة ، عن النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم ، بمعنى حديث خالد عن سهيل ، إلا جريرا وحده ، فإن في حديثه "من قتل وزغا في أول ضربة كُتِبَتْ له مائةُ حسنةٍ ، وفي الثَّانية دون ذلك ، وفي الثَّالثة دون ذلك")[٥].

١٢-(عن عمر بن الشَّريد ، عن أبيه ، قال : ردفت رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم يوما فقال "هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيئ ؟" قلت: نعم ، قال "هيه" فأنشدته بيتا ، فقال "هيه" ثُمَّ أنشدته بيتا ، فقال "هيه" حتى أنشدتُهُ مائةَ بيتٍ) [٦].

١٣-(عن أبي هريرة ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم قال "من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، في يومٍ ، مائةَ مرةٍ ، كانت له عدل عشر رقاب ، وكتبت له مائةُ حسنةٍ ، ومحيت عنه مائةُ سيئةٍ ، وكانت له حرزا من الشيطان، يومه ذلك، حتى يمسي ...)[٧].

١٤-(عن أبي هريرة ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم قال "خلق اللهُ مائةً رحمةٍ ، فوضع واحدة بين خلقه ، وخبأ عنده مائةً ، إلا واحدةً")[٨].

---

١) المصدر نفســـــه ، كتاب فضائل الصحابة ،٥٣- باب قوله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ "لا تأتي مائةُ سنةٍ وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم" ، حديث رقم ،(٢٥٣٨).
٢) المصدر نفسه ، كتاب الإمارة ، ٣١- باب بيان ما أعده الله تعالى للمجاهد في الجَنَّة من الدرجات، حديث رقم ،(١٨٨٤).
٣) المصدر نفسه ، كتاب الإمارة ، ٣٧- باب فضل الصدقة في سبيل الله، وتضعيفها ، حديث رقم ،(١٨٩٢).
٤) المصدر نفسه ، كتاب السلام ، ٣٥- باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، حديث رقم ،(٢٢٢٨).
٥) المصدر نفسه ، كتاب السلام ،٣٨- باب استحباب قتل الوزغ ، حديث رقم ،(٢٢٤٠).
٦) صحيح مسلم ، كتاب الشعر ، حديث رقم ،(٢٢٥٥) .
٧) المصدر نفسه ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة ، ١٠- باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، حديث رقم ،(٢٦٩١).
٨) المصدر نفسه ، كتاب التوبة ، ٤- باب في سعة رحمة الله تعالى، وأنها سبقت غضبه ، حديث رقم ،(٢٧٥٢).

١٥-(عن أبي سعيد الخدري ؛ أن نبي الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم قال "كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعةً وتسعينَ نفساً ، فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال: إنه قتل تسعة وتسعين نفسا ، فهل له من توبة ؟ فقال: لا ، فقتله ، فكمل به مائةً ، ثُمَّ سأل عن أعلم أهل الأرض فَدُلَّ على رجل عالم ، فقال: إنه قتل مائةَ نفسٍ ، فهل له من توبة ؟ فقال: نعم ، ومن يحول بينه وبين التَّوبة ؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا ، فإن بها أناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ، ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء ، فانطلق حتى إذا نصف الطَّريق أتاه الموت ، فاختصمت فيه ملائكة الرَّحمة وملائكة العذاب ، فقالت ملائكة الرَّحمة: جاء تائبا مقبلا بقلبه إلى الله ، وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيرا قط ، فأتاه ملك في صورة آدمي ، فجعلوه بينهم ، فقال: قيسوا ما بين الأرضين، فإلى أيتهما كان أدنى، فهو له ، فقاسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد ، فقبضته ملائكة الرَّحمة")[١].

١٧-(عن أبي هريرة ، عن رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم ، أنه قال "إن في الجَنَّة لشجرة يسير الرَّاكب في ظلها مائةَ سنةٍ")[٢].

١٨-(أخبرنا أبوخيثمَة عن سماك ، قال: أنبأني جابر بن سمرة ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم كان يخطب قائما ، ثُمَّ يجلس ، ثُمَّ يقوم فيخطب قائما ، فمن نبأك أنه كان يخطب جالسا فقد كذب ، فقد ، والله ! صليت معه أكثر من ألفي صلاةٍ) [٣].

١٩-(عن زيد بن أسلم ؛ أن أبا صالح ذكوان أخبره ؛ أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم: " ما من صاحب ذهب ولا فضة ، لا يؤدي منها حقها، إلا إذا كان يوم القيامة ، صفحت له صفائح من نار ، فأحمي عليها في نار جهنم ، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره ، كلما بردت أعيدت له ، في يوم كان مقداره خمسينَ ألفَ سنةٍ ، حتى يقضى بين العباد ، فيرى سبيله ، إما إلى الجَنَّة وإما إلى النَّار")[٤].

٢٠-(عن أبي هريرة ، يبلغ به النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم. قال : "صلاة في مسجدي هذا ، أفضل من ألفِ صلاةٍ فيما سواه ، إلا المسجد الحرام")[٥].

٢١-(حدثني سعيد بن مرجانة "صاحب علي بن حسين" قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم "أيما امرئ مسلم أعتق امرءا مسلما، استنقذ الله ، بكل عضو

---

١) المصدر نفسه ، كتاب التوبة ، ٨- باب قبول توبة القاتل، وإن كثر قتله، حديث رقم ،(٢٧٦٦).
٢) المصدر نفسه ، كتاب الجنة وصفة نعيمها ، باب إن في الجَنَّة شجرة، يسير الراكب في ظلها مائة عام، لا يقطعها، حديث رقم ،(٢٨٢٦) .
٣) صحيح مسلم ، كتاب الجمعة ، ١٠- باب ذكر الخطبتين قبل الصلاة وما فيهما من الجلسة ، حديث رقم ،(٨٦٢) .
٤) المصدر نفسه ، كتاب الزكاة ، ٧- باب إثُمَّ مانع الزكاة ، حديث رقم ،(٩٨٧).
٥) المصدر نفسه ، كتاب الحج ، ٩٤- باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة، حديث رقم ،(١٣٩٤) .

منه ، عضوا منه من النَّار" قال: فانطلقت حين سمعت الحديث من أبي هريرة ، فذكرته لعلي بن الحسين ، فأعتق عبدا له قد أعطاه به ابنُ جعفرٍ عشرةَ آلافِ درهمٍ ، أو ألفَ دينارٍ) [١].

٢٢–(عن شقيق ، عن عبدالله ، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم "يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعونَ ألفَ زِمامٍ ، مع كل زمام سبعونَ ألفَ ملكٍ يجرونها")[٢].

ورد العدد "نصف" ثلاث مراتٍ في صحيح مسلم في الأحاديث الآتية : .

١–(عن ابن عمر ؛ قال: فرض النبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم صدقة رمضان على الحر والعبد ، والذَّكر والأنثى ، صاعا من تمر ؛ أو صاعا من شعير ، قال: فعدلَ النَّاس به نصفَ صاعٍ من بُرٍّ) [٣].

الشَّاهد : نصفَ صاعٍ : "صاعٍ" ، مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز مفرد مجرور

٢–(عن أبي مسعود ، قال: أمرنا بالصَّدقة ، قال: كنا نحامل ، قال: فتصدق أبو عقيل بنصف صاع ، قال: وجاء إنسان بشيء أكثر منه...) [٤].

بنصف صاع : "صاعٍ" ، مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز مفرد مجرور.

٣–(عن عبدالله بن معقل ، قال: قعدت إلى كعب رضي الله عنه ، وهو في المسجد ، فسألته عن هذه الآية : " فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ؟" فقال كعب رضي الله عنه: نزلت فيَّ ، كان بي أذى من رأسي ، فحملت إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم والقمل يتناثر على وجهي ، فقال " ما كنت أرى أن الجهد بلغ منك ما أرى أتجد شاة ؟ " فقلت: لا فنزلت هذه الآية: " فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ". قال: صوم ثلاثة أيام ، أو إطعام ستة مساكين نصف صاع، طعاما لكل مسكين ، قال: فنزلت فيَّ خاصة، وهي لكم عامة)[٥]

نصف صاع : "صاعٍ" ، مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو تمييز مفرد مجرور.

إذا كان للعدد المضاف مميزان : .

(إذا كان للعدد المضاف مميزان : مذكرٌ ومؤنثٌ ، فالحكم لسابقهما ، أي : إن سبق المذكر كان العدد بالتَّاء نحو :"لي ثُمَّانية أعبد ، وآم" و إن سبق المؤنّث كان العدد بلا تاء نحو : "لي ثُمَّاني آمٍ وأعبد" ، والمركب المميز بمذكر ومؤنث ، إذا كانا مما لا يعقل ، ولم يكن بينهما وبين

---

١) المصدر نفسه ، كتاب العتق ، ٥- باب فضل العتق، حديث رقم ،(١٥٠٩).
٢) المصدر نفسه ، كتاب الجنة وصفة نعيمها ، باب في شدة حر نار جهنم، وبعد قعرها، وما تأخذ من المعذبين، حديث رقم ،(٢٨٤٢).
٣) المصدر نفسه ، كتاب الزكاة ،٥- باب زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير، حديث رقم ، (٩٨٤).
٤) صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، ٢٢- باب الحمل أجرة يتصدق بها، والنهي الشديد عن تنقيص المتصدق بقليل، حديث رقم ،(١٠١٨).
٥) المصدر نفسه ، كتاب الحج ، ١٠- باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى، ووجوب الفدية لحلقه، وبيان قدرها، حديث رقم ، (١٢٠١).

العدد فصلٌ فالحكم لسابقهما : مذكراً كان أو مؤنثاً نحو : "لي ثلاثة عشر جملاً ، وناقةً ، وأربع عشرة نعجةً وكبشاً")[1]

(وإذا اجتمع لعدد واحد تمييزان : أحدهما مذكر ، والآخر مؤنث روعي في تذكير العدد وتأنيثه الأسبق منهما ، نحو : حضر سبعةُ رجالٍ ونساء ، وأقبل خمسُ نساءٍ ورجال)[2].

أما العدد المركب المميز بمذكر ومؤنث مما لا يعقل ، إن فصل من مميزه بـ "بين" فالحكم فيه للمؤنث تقدم أو تأخر ، استناداً لما ورد في شرح الكافية الشافية :

(والمركب المميز بمذكر ومؤنث ، مما يعقل ، يُجعل الحكم فيه للمذكر : قُدِّم أو أُخر ، باتصال أو انفصالٍ نحو : "عندي خمسةَ عشرَ رجلاً ، وامرأةً وثلاثةَ عشر أمةً وعبداً" والمركب المميز بمذكر ومؤنث ، مما لا يعقلُ ، إن فُصل من مميزه بـ "بين" فالحكم فيه للمؤنث تقدم أو تأخر نحو : "نحرتُ خمسةَ عشرَ بين ناقةٍ وجملٍ ، أو بين جملٍ وناقةٍ")[3]

ومن أمثلة استعمال مميزين للعدد ، في صحيح مسلم ، الحديثين التَّاليين : .

١-(أخبرنا حميد بن هلال عن عبدالله بن الصامت ، قال: قال أبو ذر: خرجنا من قومنا غفار، وكانوا يحلُّون الشَّهر الحرام ، فخرجت أنا وأخي أنيس وأمُّنا ، فنزلنا على خال لنا فأكرمنا خالنا وأحسن إلينا ، فحسدنا قومه فقالوا: إنك إذا خرجت عن أهلك خالف إليهم أنيس ، فجاء خالنا فنثا علينا الذي قيل له ، فقلت: أما ما مضى من معروفك فقد كدرته، ولا جماع لك فيما بعد ، فقربنا صرمتنا ، فاحتملنا عليها ، وتغطى خالنا ثوبه فجعل يبكي، فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة ، فنافر أنيس عن صرمتنا وعن مثلها ، فأتيا الكاهن ، فخير أنيسا ، فأتانا أنيس بصرمتنا ومثلها معها ، قال: وقد صليت ، يا ابن أخي! قبل أن ألقى رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم بثلاث سنين ، قلت: لمن؟ قال: لله ، قلت: فأين توجه؟ قال: أتوجه حيث يوجهني ربي ، أصلي عشاء حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كأني خفاء ، حتى تعلوني الشَّمس ، فقال أنيس: إن لي حاجة بمكة فاكفني ، فانطلق أنيس حتى أتى مكة ، فراث علي ، ثم جاء فقلت: ما صنعت؟ قال: لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم أن الله أرسله ، قلت: فما يقول النَّاس؟ قال: يقولون: شاعر، كاهن ، ساحر ، وكان أنيس أحد الشعراء ، قال أنيس: لقد سمعت قول الكهنة ، فما هو بقولهم ، ولقد وضعت قوله على أقراء الشّعر ، فما يلتئم على لسان أحد بعدي ؛ أنه شعر ، والله! إنه لصادق ، وإنهم لكاذبون ، قال: قلت: فاكفني حتى أذهب فأنظر ، قال

---

[1]) شرح الكافية الشافية ، جمال الدين أبوعبدالله الطائي الجياني تحقيق الدكتور عبدالمنعم أحمد هريدي ، ص (١٦٨٨).
[2]) دليل السالك ، الفوزان ج ٣ ص(٩٢- ٩٤) .
[3]) شرح الكافية الشافية ، جمال الدين أبوعبدالله الطائي الجياني تحقيق الدكتور عبدالمنعم أحمد هريدي ، ص(١٦٨٨).

فأتيت مكة ، فتضعفت رجلا منهم ، فقلت: أين هذا الذي تدعونه الصَّابئ؟ فأشار إلي ، فقال: الصَّابئ ، فمال علي أهل الوادي بكل مدرة وعظم ، حتى خررت مغشيا علي ، قال فارتفعت حين ارتفعت، كأني نصب أحمر ، قال فأتيت زمزم فغسلت عني الدِّماء: وشربت من مائها ، ولقد لبثت ، يا ابن أخي! ثلاثين ، بين ليلة ويوم ، ما كان لي طعام إلا ماء زمزم) [١].

الشَّاهد في الحديث : ثلاثين، بين ليلة ويوم.

(عن الرَّبيع بن سبرة ، أن أباه غزا مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم فتح مكة ، قال: فأقمنا بها خمس عشرة ، "ثلاثين بين ليلة ويوم" فأذن لنا رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم في متعة النساء)[٢].

في الحديثين السَّابقين ، جاء للعدد "ثلاثين" مميزان وهما "يوماً ، وليلةً" وهما مما لا يعقل وفصل بينهما بلفظ "بين" فكانت الغلبة للتأنيث .

---

[١]) صحيح الإمام مسلم ، ٢٨كتاب فضائل الصحابة - باب من فضائل أبي ذر، رضي الله عنه، حديث رقم ،(٢٤٧٣) .

[٢]) المصدر نفسه ، كتاب النكاح ، ٣- باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ ، واستقر تحريمه إلى يوم القيامة، حديث رقم ،(١٤٠٦).

الفصل الخامس

اسم العدد وقراءته

المبحث الأوَّل : صياغة اسم العدد على وزن فاعل

المبحث الثَّاني : العدد التَّرتيبي

المبحث الثَّالث :قراءة العدد والتأريخ

المبحث الأوَّل

صياغة اسم العدد على وزن فاعل

المطلب الأول : صياغة اسم العدد

يشير ابن عقيل إلى صياغة اسم العدد عند شرحه لقول ابن مالك :

وصُغْ مِنَ اثْنَيْنِ فمَا فَوْقُ إلى عَشَرَة كَفَاعِلِ مِنْ فَعَلاَ

وَاخْتِمْهُ في التَّأْنيثِ بالتَّا، وَمَتَى ذَكَّرْتَ فاذْكُرْ فَاعِلاً بِغَيْرِ تاَ

وإِنْ تُرِدْ بَعْضَ الذِي مِنْهُ بُنِى تُضِفْ إِليْهِ مِثْلَ بَعْض بَيِّن

وَإِنْ تُرِدْ جَعْلَ الأَقَلِّ مِثْلَ ماَ فَوْقُ فَحُكْمَ جاعِلِ لَهُ أَحْكُمَا[١]

(يجوز أن يصاغ من لفظ اثنين وعشرة وما بينهما ، وصفاً على وزن " فاعل" لتحقيق غرض لا يمكن أن يستفاد من العدد الجامد الذي سيكون منه الاشتقاق وهذا العدد الذي على وزن فاعل يذكَّر مع المذكر ، ويؤنث مع المؤنث فيقال : ثالث ، ورابع ، وثالثة ، ورابعة إلى عاشر ، وعاشرة) [٢].

ويضيف الإشبيلي موضحاً صياغة اسم العدد على وزن فاعل بقوله :(هذا هو باب اسم الفاعل المشتق ، واستعماله من ثاني اثنين إلى تاسع تسعة عشر ، وقد حُكِي: عاشر عشرين ، وما عدا هذا فلم يسمع منه شيء ، فنبدأ بالكلام من واحد إلى عشرة فإذا بنيت اسم الفاعل من الواحد إلى العشرة كان للمذكَّر بغير تاء وللمؤنَّث بالتاء، وذلك نحو قولك، واحدٌ وواحدةٌ وثانٍ وثانيةٌ وثالثٌ وثالثةٌ ورابعٌ ورابعةٌ وخامسٌ وخامسةٌ وخامٍ وخامِيَةٌ وسادسٌ وساتٌّ وسادٍ للمذكر، وسادسةٌ وساديةٌ وساتِتَةٌ وسابِعٌ وسابِعَةٌ وثامِنٌ وثامنَةٌ وتاسعٌ وتاسِعَةٌ وعاشِرٌ وعاشِرةٌ) [٣].

(يشتق من العدد اسم على وزن "فاعل" وذلك قول ابن عقيل : يصاغ من "اثنين" إلى "عشرة" اسم موازن لفاعل ، كما يصاغ من "فعل" نحو ضارب ؛ فيقال : ثانٍ و ثالثٌ ، ورابعٌ إلى عاشر ، بلا تاء في التَّذكير ، وبتاء في التَّأنيث) [٤] ، (فأمّا ما دون الاثنين فإنه وضع على ذلك من أَوَّل الأمر ، فقيل : واحد ، وواحدة) [٥].

ويقول المكودي (أسماء العدد من اثنين إلى عشرة ، يصاغ منها وزن فاعل ، كما يصاغ من الأفعال ، فإن كان مذكراً اكتفي به ، وإن كان مؤنثاً لحقته تاء التأنيث الفارقة بين المذكر

---

[١]) شرح ابن عقيل، على ألفية ابن مالك، ، ج ٢ ، ص (٤١٣-٤١٩) .

[٢]) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ، عبدالله بن صالح الفوزان، دار المسلم للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠ م ، ج ٣، ص(١٠٨) .

[٣]) شرح جمل الزجاجي ، أبو الحسن علي بن محمد بن خروف الإشبيلي ، ت سلوى محمد عمر، جامعة أم القرى ، ط ١ ، ١٤١٨هـ ، ج ٢ ، ص (٦٤٣) .

[٤]) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ج ٤ ، ص(٧٦) .

[٥]) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ج٣ ، ص(٢٢٣).

والمؤنث ، ثمَّ إن اسم الفاعل من العدد يستعمل مفرداً ، ويستعمل مضافاً ، فيضاف تارةً إلى العدد المشتق منه ، وتارةً إلى العدد الذي تحته)[١] .

(والاشتقاق من ألفاظ العدد سماعي ، لأنها أسماء أجناس غير مصادر كاستحجر الطّين من الحجر، وتربت يداه من التّراب ، ولا فعل لها بمعناها، وأما الثَّاني فمشتق من الثني والثلث والربع ، وهكذا مصادر ثنيت الرجل وثلثت الرجلين وربعت الثلاثة إلخ ، وكلها من باب يضرب ضرباً إلا الربع والسبع والتسع فمن باب شفع يشفع شَفْعاً) [٢] .

الأعداد من اثنين إلى عشرة صفات ، وأن الواحد ليس بوصفٍ ، بل هو اسم وضع على ذلك من أول الأمر ، كما ذكر ذلك الصبان في حاشيته بقوله :

("وصُغْ مِن اثنين فَمَا فَوْقُ" أي فما فوقهما "إلى عَشَرَةٍ" وصفاً "كَفَاعِلٍ" أي : على وزن فاعل "مِنْ فَعَلاَ" كضرب نحو ثان وثالث ورابع إلى عاشر، وأما واحد فليس بوصف بل اسم وضع على ذلك من أَوَّل الأمر "واختمه في التأنيثِ بالتَّا ومتى ذَكَّرْتَ" أي صفته لمذكر "فاذْكُرْ فَاعِلاً بغيرِ تَا" فتقول في التأنيث ثانية إلى عاشرة، وفي التَّذكير ثان إلى عاشر، كما تفعل باسم الفاعل من نحو : ضارب وضاربة ، وإنما نبه على هذا مع وضوحه لئلا يتوهم أنه يسلك به سبيل العدد الذي صيغ منه "وإنْ تُرِدْ" بالوصف المذكور "بعْضَ" العدد "الَّذِي مِنه بُنِي تُضِفْ إليه مِثْلَ بَعْضٍ بيِّن" أي كما يضاف البعض إلى كله نحو قوله تعالى : ﴿إذ أخرجه الذين كفروا ثانيَ اثنين﴾[٣] ، وقوله تعالى : ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ﴾[٤] ، وتقول ثانية اثنتين، وثالثة ثلاث إلى عاشر عشرة وعاشر عشر ، وإنما لم ينصب حينئذٍ لأنه ليس في معنى ما يعمل ولا مفرعاً عن فعل فالتزمت إضافته لأن المراد أحد اثنين وإحدى اثنتين وأحد عشرة وإحدى عشر، فتضيفه، كما تقول بعض هذه العدة بالإضافة ، هذا مذهب الجمهور، وذهب الأخفش وقطرب[٥] والكسائي وثعلب[٦] إلى أنه يجوز إضافة الأوَّل إلى الثَّاني ، ونصبه إياه كما يجوز في ضارب زيد ، فيقولون ثان اثنين وثالث ثلاثة ، وفصل بعضهم فقال: يعمل ثان ولا يعمل ثالث وما بعده أي إذا أردت بالوصف المصوغ من العدد أنه يجعل ما هو تحت ما اشتق منه مساوياً له ، فإن كان بمعنى المضي وجبت إضافته ، وإن كان بمعنى الحال أو

---

[١]) شرح المكودي ، ج٢ ، ص(٧٤٧).

[٢]) حاشية الخضري على شرح ألفية ابن مالك ، ج ٢ ، ص(٧٨٣) .

[٣]) سورة التوبة جزء من الآية (٤٠) .

[٤]) سورة المائدة جزء من الآية (٧٣) .

[٥]) هو : أبو علي محمد بن المستنير ، نشأ بالبصرة وتلقى عن عيسى بن عمر وسيبويه وغيرهما ، له تصانيف كثيرة منها ، كتاب العلل ، توفي ببغداد سنة ست ومائتين، مسائل خلافية في النحو ، العكبري ، ص (٧١) .

[٦]) هو : أبو العباس أحمد بن يحي بن زيد بن يسار الشيباني المعروف بثعلب ، ولد سنة مائتين هجرية ، وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين من الهجرة ، وفيات الأعيان، ابن خلكان ،(١١٨/١) .

الاستقبال جازت إضافته وجاز تنوينه وإعماله فتقول : هذا رابع ثلاثةٍ ورابعٌ ثلاثةً: أي هذا مصير الثلاثة أربعة، وتؤنث الوصف مع المؤنث كما سبق، فالوصف المذكور حينئذٍ اسم فاعل حقيقة لأنك تقول ثلثت الرجلين إذا انضممت إليهما فصرتم ثلاثة، وكذلك ربعت الثَّلاث إلى عشرت التَّسعة، ففاعل هنا بمعنى جاعل وجار مجراه لمساواته له في المعنى والتَّفرع على فعل، بخلاف فاعل الذي يراد به معنى أحد ما يضاف إليه فإن الذي هو في معناه لا عمل له ولا تفرع له على فعل ، فالتزمت إضافته كما سبق.

ولم يذكروا في العشرين وبابه اسماً مشتقاً ، وقال بعض أهل اللغة عَشْرَنَ وثَلْثَنَ إذا صار له عشرون أو ثلاثون، وكذلك إلى التَّسعين واسم الفاعل من هذا مُعَشْرِن ومُتَسْعِن)[1] .

(أسماء العدد التي على وزن فاعل أربعَ حالات :

إحداهما : الإفراد ، تقول : ثانٍ ، ثالثٌ ، رابعٌ ، خامسٌ ، ومعناه واحدٌ موصوف بهذه الصَّفة

الثَّانية : أن يضاف إلى ما هو مشتق منه ، فتقول : "ثاني اثنين ، وثالثُ ثلاثةٍ ، ورابعُ أربعةٍ " ومعناه واحد من اثنين ، وواحد من ثلاثة ، وواحد من أربعة ، قال الله تعالى : ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ ﴾[2]وقال الله تعالى:﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ ﴾[3]

الثَّالثة : أن يضاف إلى ما دونه كقولك : "ثالثُ اثنين ، ورابعُ ثلاثةٍ وخامسُ أربعة" ومعناه جاعل الاثنين بنفسه ثلاثة ، وجاعل الثلاثة بنفسه أربعةً ، قال الله تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾[4].

الرَّابعة : أن ينصب ما دونه ، فتقول : "رابعٌ ثلاثةً " بتنوين رابعٌ ، ونصب ثلاثةً ، كما تقول : جاعل الثَّلاثةِ أربعةً ، ولا يجوز مثلُ ذلك في المستعمل مع ما اشتق منه) [5].

(والعدد موضوع على الوقف تقول واحد اثنان ثلاثة لأن المعاني الموجبة للإعراب مفقودة وكذلك أسماء حروف التهجي وما شاكل ذلك إذا عددت تعديداً فإذا قلت هذا واحد ورأيت ثلاثة فالإعراب كما تقول هذه كاف وكتبت جيماً ، أسماء العدد إذا عددتها فإنها تكون مبنية على الوقف ، لأنها لم تقع موقع الأسماء فتكون فاعلة ومفعولة ومبتدأة لأن الإعراب في أصله إنما هو الفرق بين اسمين لكل واحد منهما معني يخالف معني الآخر فلما لم تكن هذه الأسماء على

---

[1]) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ج ٤ ، دار الفكر بيروت ، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م ص(١٥٠٩-١٥١٦).
[2]) سورة التوبة جزء من الآية (٤٠) .
[3]) سورة المائدة جزء من الآية (٧٣) .
[4]) سورة المجادلة جزء من الآية (٧) .
[5]) شرح قطر الندى وبل الصدى ، محمد بن عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محي الدين ، ط١ ، ١٣٨٣ هـ ١٩٦٣ م ، م . السعادة بمصر ، ص (٣١١).

الحد الذي يستوجب الإعراب سكنت وصارت بمنزلة صوت تصوته نحو : صه ومه فتقول : "واحدْ اثنانْ ثلاثةْ أربعةْ بالإسكان" من غير إعراب ، فلا تزال هذه الحروف مبنية غير معربة لأنها أصوات بمنزلة صه ومه وإيه حتى توقعها موقع الأسماء فترفعها حينئذ ، وتجرها ، وتنصبها كما تفعل ذلك بالأسماء وذلك قولك أَوَّل الجيم جيم وآخر الصّاد دال ، وكتبت جيماً حسنة ، وحفظت قافا صحيحة ، وكذلك العطف لأنه نظير التَّثنية فتقول : ما هجاء بكر ؟ فيقول المجيب : باء وكاف وراء فيعربها لأنه قد عطف فإن لم يعطف بناها وقال با كاف را قال الشَّاعر :

كَمَا بُيِّنَتْ كَافٌ تَلُوحُ وَمِيمَها [1]

وقال يزيد بن الحكم يهجو النّحويين :

إذا اجْتَمَعُوا عَلَى ألفٍ وياء   وَ وَاوٍ هَاجَ بَيْنَهم جِدَالُ [2])[3] .

(وإذا جعلت هذه الحروف أسماء ، وأخبرت عنها، وعطفت بعضها على بعض ، أعربتها على ما ذكرنا ومددت ما كان مقصوراً وشددت الياء ، في قول من لا يثبت الألف ، وذلك أنها إذا صيّرت أسماء ، ونقلت إلى مذهب الاسمية فلا بد من أن تجرى مجراها وتعطي حكمها فيجوز تصريفها وتثنيتها وجمعها وتمثيلها ، بالفاء والعين واللام ، والقضاء على ألفاتها بأنها غير أصل إذ قد صارت إلى حكم ، ما ذلك واجب فيه ولكون أنه ليس في الأسماء المفردة التي يدخلها الإعراب اسم على حرفين الثَّاني من حروف المد واللين زدت على ألف ب ت ث ألفاً أخرى لتصير ثلاثية ثم تقلب الألف همزة لسكونها وسكون الألف الأوَّلي ، كما تقلب في كساء ورداء ، وكما تفعل ذلك في الحروف إذا نقلتها إلى الاسمية نحو قول أبي زبيد :

ليتَ شِعْرِي وأينَ مِنِّى ليتٌ   إنَّ ليتاً وإنَّ لوَّا عناءُ [4]

---

١) هذا عجز بيت للراعي وصدره * أهاجتك ايات ابان قديمها * والشاهد فيه – عند سيبويه – تأنيث الكاف على معني اللفظة والكلمة .

٢) البيت ليزيد ابن الحكم ، يهجو به النحويين ومعناه أنهم إذا اجتمعوا للبحث عن إعلال حروف العلة ثار بينهم الجدال. والجدال – في الأصل – مصدر جادل إذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب ويروي بدله (قتال) والشاهد في البيت قوله (ألف وياء وواو) على إن حروف المعجم تعرب إذا ركبت وان كان بناؤها أصليا.

وأما سردها منثورة فانه أمر عارض قال: العلامة الرضي (إن أسماء حروف المعجم لم توضع إلا لتستعمل مفردات لتعليم الصبيان ومن يجري مجراهم موقوفا عليهما فإذا استعملت مركبة مع عاملها فقد خرجت عن حالها الموضوعة لها) وقال ابن جني (اعلم ان هذه الحروف ما دامت حروف هجاء فإنها سواكن بالأواخر في الدرج والوقف لأنها أصوات بمنزلة صه ومه فان وقعت موقع الأسماء أعربت).

[3]) شرح المفصل ،(م /٣ ، ٢٨/٦).

٤) البيت لأبي زبيد الطائي من كلمة له – وكان الوليد بن عقبه أيام ولايته على الكوفة قد اقطع أبا زبيد بين القصور الحمر من الشام إلى القصور الحمر من الحيرة وجعلها له حمى ، فلما عزل الوليد لاتهامه بشرب الخمر ، وولي سعيد انتزعها منه وأخرجها من يده – فذلك حيث يقول:

ولقد مت غير أني حي   يوم بانت بودها خنساء
من بني عامر لها شق نفسي   قسمة مثل ما يشق الرداء
اشربت لون صفرة في بياض   وهي في ذاك لدنة غيداء
كل عين ممن يراها من   الناس إليها مديمة حولاء
فانتهوا إن للشدائد أهلا   وذروا ما تزين الأهؤاء
ليت شعري وأين منى ليت   (البيت) وبعده
أي ساع سعي ليقطع شربي   حين لاحت للصابح الجوزاء

ألا تري أنه ضعَّفَ الواو في لو لمَّا جعلها اسما حيث أخبر عنها ومثله قول الآخر :

أُلامُ على لوٍّ وَلَوْ كُنْتُ عَالماً   بِأذْنابِ لوٍّ لَمْ تَفُتْني أوائِلُه [١]

فكذلك حروف المعجم لأنها في معناها ، وإنما لم يكن في الأسماء المعربة ما هو على حرفين الثَّاني منها حرف مد ولين لأن التنوين إذا وجد حذفه لالتقاء الساكنين فيبقي الاسم الظاهر على حرف واحد فلذلك يلزم أن تزيد على حرف المد ممثله ليصير ثلاثيا) [٢].

ومن استعمالات وصياغات العدد واحد "حادي" وهي تستعمل مع الأعداد المركبة ، وألفاظ العقود ، كما ورد في شرح ابن عقيل :

(وحادي مقلوب واحد وحادية مقلوب واحدة جعلوا فاءهما بعد لامهما ولا يستعمل حادي إلا مع عشر ولا تستعمل حادية إلا مع عشرة ويستعملان أيضا مع عشرين وأخواتها نحو حادي وتسعون وحادية وتسعون وأشار بقوله وقبل عشرين البيت إلى أن فاعل المصوغ من اسم العدد يستعمل قبل العقود ويعطف عليه العقود نحو حادي وعشرون وتاسع وعشرون إلى التِّسعين وقوله بحالتيه معناه أنه يستعمل قبل العقود بالحالتين اللتين سبقتا وهو أنه يقال فاعل في التَّذكير وفاعلة في التأنيث) [٣] .

وبتناول آراء النُّحاة السّابقة يتضح لنا ، أن اسم الفاعل يصاغ من اثنين فما فوق إلى العشرة ، والعدد واحد ليس بوصف بل اسم وضع على ذلك من أول الأمر ، وعن جواز صياغة اسم الفاعل من العقود يقول السيوطي (وجوَّز الكسائي بناءه من العقود وحكى : عاشر عشرين ، وقاس عليه الأخفش إلى التِّسعين ، فيقال : هذا الجزء الثَّالث ثلاثين ، وأباه سيبويه ، والفراء وقالا : يقال هذا الجزء العشرون ، أو كمال العشرين ، أو تمام العشرين ، أو الموفي عشرين) [٤].

واستظل العصفور وكرها   مع الضب وأوني في عوده الحرباء

ونفي الجندب الحصى بكراعيه   واذكت نيرانها المعزاء

من سموم كأنها حر نار   شفعتها ظهيرة غراء

وإذا أهل بلدة نكرونى   عرفتنى الدوية الملساء

والشاهد في البيت قوله (وأن لوّاً) حيث ضعف "لو"حين جعلها أسماء واخبر عنها لأن الاسم المفرد المتمكن لا يكون على اقل من ثلاثة أحرف يكون منها اثنان متحركين والواو في لولا تتحرك كالأسماء المتمكنة تحتمل الواو بالتضعيف الحركة وأراد بلو ههنا لو التي للتمني في نحو قولك . لو أتينا ، لو أقمت عندنا أى ليت ذلك يكون، وأراد بليت هذا المعنى فقصد إلى لفظها ولحظ المعنى الكلى المستقل ولهذا جعلها اسما فأعربها ، ومثله قول أبى طالب يرثى مسافر بن أبى عمرو أحد بني عبد شمس بن عبد مناف :

ليث شعري مسافر بن أبى   عمرو وليت يقولها المحزون

بورك الميت الغريب كما   بورك نضح الرمان والزيتون

١) هذا البيت من شواهد الكتاب ولم ينسبه سيبوبة ، والشاهد فيه تضعيف "لو" لما ذكرناه من العلة في البيت السابق .. يقول قد تصدق الأماني إلا أنى تركت منها _ لمكان اللوم _ ما لو طلبته لأدركته . ولكنى لم اعلم عاقبته فضيعت أوله ، وضرب الأذناب مثلا للأواخر .

٢) شرح المفصل ، (م /٣ /ج ٦ /٣٠-٣١) .

٣) شرح ابن عقيل ، ج٢ ،(ص ٤١٨).

٤) همع الهوامع في شـــرح الجوامع ، السيوطي ، تحقيق أحمد شـمس الدين ، دار الكتب العلمية بيــروت ، ط١ ، ١٤١٨هـ -١٩٩٨ م١٥، ج ٣ ، ص(٢٢٥) .

(أن يستعمل قبل "العقد" ويعطف عليه "العقد" بالواو خاصة ، ويطابق المعطوف عليه مدلوله في تذكيره وتأنيثه ، ويعرب بالحركات على حسب موقعه من الجملة ، والمعطوف يتبعه في إعرابه ، فيكون مثله مرفوعاً، أو منصوباً ، أو مجروراً، وإعرابه بالحروف)[١].

المطلب الثاني : صور صيغة اسم الفاعل :

ومن اشهر الاستعمالات الشائعة لصياغة اسم الفاعل من العدد ، نتناول ما ذكره أحمد مختار ، ومصطفى النَّحاس في كتابهما النّحو الأساسي ما يلي : .

(وتأتي صيغة اسم الفاعل ، على ثلاث صور هي : .

١-أن تأتي وحدها للدلالة على التَّرتيب العددي ، لما يوصف بها كقولنا : ظهر العدد التَّاسعُ من المجلةِ .

٢-أن تضاف إلى العدد الذي أخذت منه ، كقولنا : ثاني اثنينِ ، ثالثة ثلاثةٍ ، رابع أربعةٍ ... عاشر عشرةٍ ، وفي هذه الصورة تدل على صيغة "فاعل" على أن الموصوف بها واحد مما يدل عليه العدد الذي أضيفت إليه كقولنا : كان أخوك ثالث ثلاثةٍ من الطُّلاب نالوا الجائزة .

٣-أن تضاف إلى العدد الأقل مما أخذت منه مباشرةً كقولنا : رابعُ ثلاثةٍ ، خامسُ أربعةٍ وفي هذه الصُّورة يكون معناها الدَّلالة على اكمال العدد كأنك قلت جاعل الثَّلاثة أربعة ، وجاعل الأربعة خمسة ، وهكذا قوله تعالى :﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾[٢]) [٣].

وقد جاء استعمال العدد على وزن فاعل مفرداً ، في صحيح مسلم ، تسع مراتٍ ، سأشرح منها ثلاثة ، وأورد بقيتها دون تعليق تفادياً للتكرار، وهي : .

١-(عن ابن عمر؛ أنه نادى بالصَّلاة بضجنان ، ثم ذكر بمثله ، وقال: ألا صلوا في رحالكم ولم يعد ، ثانيةً : ألا صلوا في الرِّحال ، من قول ابن عمر، ضجنان : جبل قريب من مكة)[٤].

الشَّاهد في الحديث : ولم يعد ، ثانيةً : " ثانيةً "اسم فاعل في محل نصب مفعولاً به .

٢-(حدثنا أنس بن مالك ؛ أن أبا بكر الصديق حدثه قال: نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار، فقلت: يا رسول الله! لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه ، فقال "يا أبا بكر! ما ظنُّكَ باثنينِ اللهُ ثالثُهما")[٥].

---

[١]) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ، عبدالله بن صالح الفوزان ، دار المسلم للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠ م ، ج ٣، ص(١١٤) .
[٢]) سورة المجادلة جزء من الآية (٧).
[٣]) النحو الأساسي ، دكتور أحمد مختار ، ودكتور مصطفى النحاس زهران ، ط٤ ، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م ، ذات السلاسل الكويت ، ص(٥٦٩).
٤) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، ٣- باب الصلاة في الرحال في المطر، حديث رقم ،(٦٩٨ -٢٤).
٥) المصدر نفسه ، كتاب فضائل الصحابة ، ١- باب من فضائل أبي بكر الصديق، رضي الله عنه ، حديث رقم ،(٢٣٨١).

الشاهد في الحديث : ما ظنُّكَ باثنينِ اللهُ "ثالثُهما": اسم فاعل ، خبر مبتدأ مرفوع بالضمة .

٣-(عن سلمة ابن الأكوع ؛ أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال "من ضحَّى منكم فلا يصبحنَّ في بيته ، بعد ثالثة ٍ، شيئاً" ، فلما كان في العام المقبل قالوا: يا رسول الله! نفعل كما فعلنا عام أَوَّل؟ فقال: "لا ، إن ذاك عام كان الناس فيه بجهد، فأردت أن يفشو فيهم) [1]

الشاهد : بعد ثالثةٍ : " ثالثةٍ " اسم فاعل ، مضافاً إليه مجرور بالكسرة .

٤-(عن أبي هريرة ؛ أن النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: " ما يسرني أن لي أُحُداً ذهبا ، تأتي عليَّ ثالثةٌ وعندي منه دينارٌ ، إلا دينارٌ أرصده لدينٍ عليَّ ")[2].

تأتي عليَّ ثالثةٌ : " ثالثةٌ" اسم فاعل ، فاعل مرفوع بالضمة.

٥-(عن أنس ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التُّراب ، ويتوب الله على من تاب")[3].

لابتغى واديا ثالثا : اسم فاعل ، مفعولاً به منصوب بالفتحة .

٦-(عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال: كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور في الأرض ، ويجعلون المحرم صفر ، ويقولون: إذا برأ الدّبر ، وعفا الأثر وانسلخ صفر ، حلت العمرة لمن اعتمر ، فقدم النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم وأصحابه صبيحةَ رابعةٍ ، مهلين بالحج فأمرهم أن يجعلوها عمرة...) [4].

صبيحةَ رابعةٍ : رابعةٍ مضاف إليه مجرور بالكسرة .

٧-(حدثنا أبو عثمان ؛ أنه حدثه عبدالرحمن بن أبي بكر ؛ أن أصحاب الصّفة كانوا ناسا فقراء ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرَّةً "من كان عنده طعامُ اثنينِ، فليذهب بثلاثةٍ ، ومن كان عنده طعام أربعةٍ ، فليذهب بخامسٍ، بسادسٍ" ، أو كما قال: وإن أبا بكر جاء بثلاثةٍ ، وانطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم بعشرةٍ ، وأبو بكر بثلاثةٍ) [5].

فليذهب بخامسٍ : خامسٍ اسم فاعل مجرور بالكسرة .

٨-(عند عمرو بن العاص : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "تقوم السَّاعة والروم أكثر النَّاس" ، فقال له عمرو: أبصر ما تقول ، قال: أقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال: لئن قلت ذلك ، إن فيهم لخصالا أربعا: إنهم لأحلم النَّاس عند فتنة ،

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الأضاحي ، ٥- باب: بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث في أَوَّل الإسلام. وبيان نسخه وإباحة إلى متى شاء، حديث رقم ، (١٩٧٤).

٢) المصدر نفسه ، كتاب الزكاة ، ٩- باب تغليظ عقوبة من لا يؤدى الزكاة، حديث رقم ، (٩٩١).

٣) المصدر نفسه ، كتاب الزكاة ، ٤٠ - باب لو أن لابن آدم واديين لا بتغى ثالثا ، حديث رقم ،(١٠٤٨).

٤) صحيح مسلم ، كتاب الحج ،٣١- باب جواز العمرة في أشهر الحج ، حديث رقم ،(١٢٤٠).

٥) المصدر نفسه ، كتاب الأشربة ، ٣٢- باب: إكرام الضيف وفضل إيثاره، حديث رقم ، (٢٠٥٧).

وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة ، وأوشكهم كرة بعد فرة ، وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف ، وخامسةٌ حسنةٌ جميلةٌ: وأمنعهم من ظلم الملوك) (١).

وخامسةٌ حسنةٌ جميلةٌ : خامسةٌ مبتدأ مرفوع بالضمة .

٩-(عن سويد بن مقرن ؛ أن جارية له لطمها إنسان ، فقال له سويد: أما علمت أن الصورة محرمة ؟ فقال: لقد رأيتني ، وإني لسابعُ إخوةٍ لي ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما لنا خادم غير واحد ، فعمد أحدنا فلطمه ، فأمرنا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أن نعتقه) (٢).

وإنِّي لسابعُ إخوةٍ : سابعُ خبر إنَّ مرفوع بالضمة .

ومن أمثلة استعمال العدد مع ما اشتق منه ، في صحيح مسلم ، أربعة أحاديث هي : .

١-(عن أبي الزناد ، قال: شهد أبو سلمة لسمع أبا أسيد الأنصاري يشهد ؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "خير دور الأنصار بنو النجار ، ثم بنو الأشهل ، ثم بنو الحارث بن الخزرج ، ثم بنو ساعدة ، وفي كل دور الأنصار خير"قال أبو سلمة: قال أبو أسيد: أُتهم أنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ لو كنت كاذبا لبدأت بقومي، بني ساعدة ، وبلغ ذلك بن عبادة فوجد في نفسه ، وقال: خلفنا فكنا آخر الأربع ، أسرجوا لي حماري آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكلمه ابن أخيه ، سهل ، فقال: أتذهب لترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم ، أو ليس حسبك أن تكون رابعَ أربعٍ ، فرجع وقال: الله ورسوله أعلم ، وأمر بحماره فحل عنه) (٣).

الشاهد في الحديث : أن تكون رابعَ أربعٍ : " رابعَ" اسم فاعل ، مفعولاً به منصوب بالفتحة

٢-(عن أبي مسعود الأنصاري ، قال: كان رجل من الأنصار، يقال له أبو شعيب ، وكان له غلام لحام ، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف في وجهه الجوع ، فقال لغلامه: ويحك! اصنع لنا طعاما لخمسة نفر ، فإني أريد أن أدعو النبي صلى الله عليه وسلم خامسَ خمسةٍ ، قال فصنع ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه خامسَ خمسةٍ واتبعهم رجل ، فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم "إن هذا اتبعنا ، فإن شئت أن تأذن له ، وإن شئت رجع" قال: لا ، بل آذن له ، يا رسول الله!) (٤).

الشاهد : فدعاه خامسَ خمسةٍ : " خامسَ" اسم فاعل ، مفعولاً به منصوب بالفتحة .

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، ١٠- باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس، حديث رقم ،(٢٨٩٨).
٢) المصدر نفسه ، كتاب الأيمان ، ٨- باب صحبة المماليك، وكفارة من لطم عبده ، حديث رقم ، (١٦٥٨).
٣) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، ٤٤- باب في خير دور الأنصار، رضي الله عنهم، حديث رقم ،(٢٥١١).
٤) المصدر نفسه ، كتاب الأشربة ، ١٩- باب: ما يفعل الضيف إذا تبعه غير من دعاه صاحب الطعام، واستحباب إذن صاحب الطعام للتابع ، حديث رقم ،(٢٠٣٦).

٣-(عن خالد بن عمير العدوي ، قال: خطبنا عتبة بن غزوان ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد ، فإن الدُّنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ، ولم يبقى منها إلا صبابة كصبابة الإناء ، يتصابها صاحبها ، وإنكم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها ، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم ، فإنه قد ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفة جهنم ، فيهوي فيها سبعين عاما لا يدرك لها قعرا ، ووالله! لتملأن ، أفعجبتم؟ ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجَنَّة مسيرة أربعين سنة ، وليأتين عليها يوم وهو كظيظ من الزحام ، ولقد رأيتني سابعَ سبعةٍ مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، ما لنا طعام إلا ورق الشَّجر، حتى قرحت أشداقنا ، فالتقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك ، فاتزرت بنصفها واتزر سعد بنصفها ، فما أصبح اليوم منا أحد إلا أصبح أميرا على مصر من الأمصار ، وإني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا ، وإنها لم تكن نبوة قط إلا تناسخت ، حتى يكون آخر عاقبتها ملكا ، فستخبرون وتجربون الأمراء بعدنا) [١].

الشَّاهد في الحديث : ولقد رأيتني سابعَ سبعةٍ : اسم فاعل ، مفعولاً به منصوب بالفتحة .

٤-(عن هلال بن يساف ، قال: عجل شيخ فلطم خادما له ، فقال له سويد بن مقرن: عجز عليك إلا حر وجهها ، لقد رأيتني سابعَ سبعةٍ من بني مقرن ، ما لنا خادم إلا واحدة، لطمها أصغرنا ، فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعتقها) [٢].

وعن الاستعمال الرَّابع لصيغة "فاعل" وهو أن تركب مع العشرة ، حديث واحد هو :

(عن عائشة ؛ أنها قالت: جلس إحدى عشرة امرأةً ، فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا ... قالَتْ الحاديةَ عشرةَ: زوجي أبو زرعٍ ، فما أبو زرع؟ أَنَاسَ من حُلِيٍّ أُذُنَيَّ ، وملأ من شحمٍ عضديَّ ، وبجحني فبجحت إلي نفسي...) [٣].

الشَّاهد في الحديث السابق : قالَتْ الحاديةَ عشرةَ : "الحاديةَ عشرةَ" مبنية على فتح الجزءين ، وهي في محل رفع فاعل ، "الحاديةَ عشرةَ" ، تفيد الدلالة على التَّرتيب مقيداً بالعشرة .

ونستخلص مما سبق من آراء النُّحاة ، والاستشهاد بالأحاديث النَّبوية الشَّريفة الآتي: .

- يستخدم العدد ليكون دالاً على التَّرتيب ، فيؤتى بلفظ الأوَّل للمذكر والأُولى للمؤنث .

- يصاغ من الأعداد "من اثنين إلى تسعة" لفظ بزنة فاعل ، ويطابق المعدود تذكيراً وتأنيثاً ، ويستخدم مفرداً ، أو في صدر المركب أو معطوفاً عليه .

---

١) صحيح مسلم ه ،٥٣- كتاب الزهد والرقائق، حديث رقم ، (٢٩٦٧).
٢) المصدر نفسه ، كتاب الأيمان ،٨- باب صحبة المماليك، وكفارة من لطم عبده، حديث رقم ، (١٦٥٨).
٣) المصدر نفسه ، كتاب فضائل الصحابة ، ١٤- باب ذكر حديث أم زرع، حديث رقم ،(٢٤٤٨) .

- تأتي صيغة فاعل من العشرة إذا استخدمت مفردة.
- العشرة مركبة والعقود لا يحدث فيها تغيير في الصياغة وكذلك المائة والألف .
- إذا ركبت صيغة فاعل مع العشرة ، بُنيت على فتح الجزأين.

المبحث الثَّاني

العدد التَّرتيبي

المطلب الأول : أقسام العدد الترتيبي

(العدد الوصفي أو التَّرتيبي أربعة أقسام :

١/ مفرد : ألفاظه : أَوَّل – أَولى ، ثان – ثالث – مائة – ألف ، تقول : محمدٌ ثالثُ ثلاثةٍ

٢/ مركب مثل : حادي عشر – ثاني عشر – ثالث عشر ، وهو مبنى على فتح الجزأين كالأصلي .

٣/ العقود : صيغتها هنا كالعدد الأصلي عشرون إلى تسعين .

٤/ المعطوف مثل : الثَّاني والأربعون ، والرَّابع والسّبعون ، وهو يتفق مع المنعوت تذكيراً وتأنيثاً ، وعلى هذا فلا تغيير في العدد الوصفي المائة والألف و لا العقود ، وتطابق فاعل المذكر ، وفاعلة المؤنث) [١].

(المشتق من العدد ، يصاغ من اثنين فما فوقهما إلى عشرة وزن "فاعل" بغير تاء من المذكر و"فاعلة" بالتاء من المؤنث بمعنى بعض ما صيغ منه ، ولا يتصور ذلك في معنى الواحد لأن الواحد نفسه هو اسم العدد فلا أصل له يكون مصاغا منه ويستعمل "فردا" كثان وثانية وثالث وثالثة إلى عاشر وعاشرة "أو مضافا لما" هو مصوغ "منه" كثاني اثنين وثالث ثلاثة إلى عاشر عشرة "ولا ينصبه" أي لا ينصب هذا المصوغ أصله المأخوذ منه "في الأصح" وعليه الجمهور لأنه لا فعل له ، لم يقولوا ثلثت الثَّلاثة ولا ربعت الأربعة وعمل اسم الفاعل رفع الفعل والثَّاني أنه ينصبه وعليه الأخفش والكسائي وثعلب وقطرب فيقال ثالثُ ثلاثةٌ ورابعُ أربعةٌ على أن معناه متمم ثلاثة وأربعة "وثالثها" وعليه ابن مالك "ينصب ثان فقط" دون ثالث فما فوقه قال لأن له فعلا سمع "ثنيت الرجلين" إذا كنت الثَّاني منهما فيقال ثاني اثنين ولم يسمع مثل ذلك في البواقي "ويضاف غير عاشر" أي تاسع فما دونه "إلى مركب مصدر بما" هو مصوغ منه فيقال تاسع تسعة عشر وتاسعة تسع عشرة وهذا الوجه أحسن مما يأتي ويعرب اسم الفاعل لزوال التَّركيب إذا كان أصله تاسع عشر تسعة عشر قال أبو حيان وقياس من أجاز الإعمال في ثالث ثلاثة أن يجيزه هنا على معنى متمم تسعة عشر "أو يعطف عليه عشرون وإخوته" فيقال التَّاسع والعشرون والتَّاسعة والعشرون وكذا سائرها "أو تركب مع العشرة" تركيبها مع النَّيف "مقتصرا عليه غالبا" نحو : التَّاسع عشر والتَّاسعة عشرة "أو مضافا لمركب مطابق" مع بقاء كل

---

[١]) الإعراب الميسر ، محمد علي أبوالعباس ، دار الطلائع، القاهرة ، ص (١١١) .

من جزئي اسم الفاعل والعدد المضاف إليه نحو تاسع عشر تسعة عشر وتاسعة عشر تسع عشرة "وهو الأصل" وأقلها استعمالا والأولان محذوفان منه اختصارا وهل حذف في الثَّاني التَّركيب الثَّاني أو صدره وعجزه الأوَّل قولان فعلى الثَّاني يعرب الجزء الأوَّل لزوال التَّركيب دون الأوَّل "ومثله الحادي في الزائد على العشرة" فيقال على الأوَّل حادي أحد عشر وحادية إحدى عشرة والحادي والعشرون والحادية والعشرون وعلى الثَّاني الحادي عشر والحادية عشرة وعلى الثَّالث حادي عشر أحد عشر وحادية عشر إحدى عشرة وحادي مقلوب واحد جعلت فاؤه مكان لامه فانقلبت ياء لكسر ما قبلها وحكى الكسائي واحد عشر على الأصل "وإن قصد به" أي بفاعل من المصوغ من اثنين إلى عشرة "جعل الأسفل في رتبته" أي رتبة أصله الذي صيغ منه "عمل" لأن له فعلا حكى ثلثت الاثنين وربعت الثلاثة فيقال رابع ثلاثة بمعنى جاعلها أربعة وثالث اثنين وحكي ثاني واحد وحكم عمله كاسم الفاعل من النصب أو الإضافة إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال ووجوب الإضافة إذا كان بمعنى الماضي وفي التنزيل ﴿ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُم كَلْبُهُم﴾[1] وقوله تعالى: ﴿ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُم﴾[2])[3].

ذهب ابن مالك والجمهور ، إلى أنه لا يبنى اسم الفاعل من العقود ، وما ذهب إليه الكسائي ، والأخفش ، بقولهم "عاشر عشرين" ، رأي ضعيف ، والأرجح ما قاله سيبويه والفراء ، قالا : يقال : هذا الجزء العشرون ، أو كمال العشرين ، أو تمام العشرين ، أو الموفي عشرين .

(واختاره ابن مالك والجمهور على خلافه لأنه لم يسمع ، وجوّز الكسائي بناءه من العقود ، وحكى : عاشرَ عشرين ، وقاس عليه الأخفش إلى التِّسعين ، فيقال : هذا الجزءُ الثَّالث ثلاثين ، وأباه سيبويه ، والفرَّاء ، وقالا : يقال : هذا الجزء العشرون ، أو كمال العشرين ، أو تمام العشرين ، أو الموفي عشرين) [4].

---

[1]) سورة الكهف من الآية (٢٢).
[2]) سورة المجادلة من الآية (٧).
[3]) همع الهوامع ،(٢٢٤/٣-٢٢٥) .
[4]) همع الهوامع ،(٢٢٤/٣-٢٢٥) .

المطلب الثاني : صياغة العدد الترتيبي :

أولاً : استعمال كلمة الأوَّل والأُولى :

(كثر استعمال كلمة الأوَّل مع الأعداد التَّرتيبية حتى أصبح كأنه ، أول الآحاد في هذه الأعداد ، فقيل : الأوَّل ، الثَّاني ، الثَّالث ، الرَّابع ....إلخ ، كما قيل : أولاً ، ثانياً ، ثالثاً ، رابعاً ... بالتنوين ، وفي هذه الحالة يكون لفظ "أولاً" مصروفاً لغلبة الاسمية عليه ، وهو منصوب على نزع الخافض – لأن الأصل أبدء بأولٍ ، أبدء بثانٍ ... أما إذا استعمل لفظ "أول" صفةً ، فإنه يمنع من التنوين ، ويكون غير منصرف للوصفية ووزن أفعل ، فيقال : مدرسٌ أولُ ، وموجِّهٌ أولُ ، وعامٌ أولُ ، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة: حدث في عامٍ أولَ ، ومؤنث أول : "أُولى" وجمع "أول" : "أوائل" ، وجمع "أُولى" : "أُوَّل")[1].

وعن استعمال العدد الدّال على التَّرتيب ، وردت كلمةُ الأوَّلِ والأُولى في صحيح مسلم ثلاثةَ عشرَ مرةً ، سأشرح منها ثلاثة أحاديث وأورد بقيتها دون تعليق تفادياً للتكرار ، وهي : .

١–(حدثنا جرير عن سهيل ، قال: كان أبو صالح يأمرنا ، إذا أراد أحدنا أن ينام ، أن يضطجع على شقه الأيمن ، ثم يقول "اللهم! رب السَّماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شئ ، فالق الحبّ والنَّوى ، ومنزل التَّوراة والإنجيل والفرقان ، أعوذ بك من شرِّ كلِّ شيء أنت آخذ بناصيته ، اللهم! أنت الأوَّلُ فليس قبلك شئ ، وأنت الآخر فليس بعدك شئ ، وأنت الظَّاهر فليس فوقك شئ ، وأنت الباطن فليس دونك شئ ، اقض عنا الدَّين وأغننا من الفقر" ، وكان يروى ذلك عن أبي هريرة ، عن النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم) [2].

الشَّاهد النَّحوي : أنتَ الأوَّلُ : "الأولُ" خبر مبتدأ مرفوع بالضمة .

٢–(عن عائشة قالت: كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده ، لم يغادر منهن واحدة ، فأقبلت فاطمة تمشي ، ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ، فلما رآها رحب بها ، فقال "مرحبا بابنتي" ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ، ثم سارها فبكت بكاء شديدا ، فلما رأى جزعها سارها الثَّانيةَ فضحكت ، فقلت لها: خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين نسائه بالسرار ، ثم أنت تبكين؟ فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: ما كنت أفشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره ، قالت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: عزمت عليك ، بما لي عليك

---

[1]) النحو الأساسي ، دكتور أحمد مختار ، ودكتور مصطفى النحاس زهران ، ط٤ ، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م ، ذات السلاسل الكويت ، ص(٥٧٧).

٢) صحيح مسلم ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، ١٧- باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع ، حديث رقم ، (٢٧١٣).

من الحق ، لما حدثتني ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت: أما الآن ، فنعم ، أما حين سارني في المرَّةِ الأُولى، فأخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين ، وإنه عارضه الآن مرتين ، وإني لا أرى الأجل إلا قد اقترب ، فاتقي الله واصبري ، فإنه نعم السلف أنا لك" قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت ، فلما رأى جزعي سارني الثَّانية فقال "يا فاطمة! أما ترضي أن تكوني سيدةَ نساءِ المؤمنين ، أو سيدة نساء هذه الأمة"؟ قالت: فضحكت ضحكي الذي رأيت) [١].

الشَّاهد النَّحوي : سارني في المرَّةِ الأُولى : الأولى صفة مجرورة .

٣-(عن سعيد بن جبير ، قال: قلت لابن عباس: إن نوفا البَكاليَّ يزعم أن موسى ، عليه السلام ، صاحب بني إسرائيل ليس هو موسى صاحب الخضر ، عليه السلام ، فقال: كذب عدو الله ، سمعت أبي بن كعب يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " قام موسى عليه السلام خطيبا في بني إسرائيل ، فسئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم ، قال فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه ، فأوحى الله إليه: أن عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك ، قال موسى: أي رب! كيف لي به فقيل له: احمل حوتا في مكتل ، فحيث تفقد الحوت فهو ثَمَّ ، فانطلق وانطلق معه فتاه ، وهو يوشع بن نون ، فحمل موسى عليه السَّلام ، حوتا في مكتل ، وانطلق هو وفتاه يمشيان حتى أتيا الصَّخرة ، فرقد موسى، عليه السَّلام ، وفتاه ، فاضطرب الحوت في المكتل ، حتى خرج من المكتل ، فسقط في البحر ، قال وأمسك الله عنه جرية الماء حتى كان مثل الطَّاق ، فكان للحوت سربا ، وكان لموسى وفتاه عجبا ، فانطلقا بقية يومهما وليلتهما ، ونسي صاحب موسى أن يخبره ، فلما أصبح موسى ، عليه السلام ، قال لفتاه: آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ، قال ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي أمر به ، قال: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا ، قال موسى: ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا ، قال يقصان آثارهما ، حتى أتيا الصّخرة فرأى رجلا مسجى عليه بثوب ، فسلم عليه موسى ، فقال له الخضر: أنى بأرضك السلام ؟ قال: أنا موسى ، قال: موسى بني إسرائيل ؟ قال: نعم ، قال: إنك على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه ، وأنا على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه ، قال له موسى ، عليه السَّلام: هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا ؟ قال: إنك لن تستطيع معي صبرا ، وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ، قال

---

١) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، ١٥- باب من فضائل فاطمة، بنت النبي رضى الله عنها ، حديث رقم ،(٢٤٥٠).

ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا ، قال له الخضر: فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا ، قال: نعم ، فانطلق الخضر وموسى يمشيان على ساحل البحر ، فمرت بهما سفينة ، فكلماهم أن يحملوهما ، فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول ، فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه ، فقال له موسى: قوم حملونا بغير نول ، عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها، لقد جئت شيئا إمرا ، قال: ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا ، قال: لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا ، ثم خرجا من السفينة ، فبينما هما يمشيان على الساحل إذا غلام يلعب مع الغلمان ، فأخذ الخضر برأسه ، فاقتلعه بيده ، فقتله ، فقال موسى: أقتلت نفسا زاكية بغير نفس؟ لقد جئت شيئا نكرا ، قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا ؟ قال: وهذه أشد من الأولى ، قال: إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني ، قد بلغت من لدني عذرا ، فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما ، فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه ، يقول مائل ، قال الخضر بيده هكذا فأقامه ، قال له موسى: قوم أتيناهم فلم يضيفونا ولم يطعمونا، لو شئت لتخذت عليه أجرا ، قال هذا فراق بيني وبينك ، سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يرحم الله موسى ، لوددت أنه كان صبر حتى يقص علينا من أخبارهما" ، قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "كانت الأُولى من موسى نسيانا" ، قال "وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ، ثم نقر في البحر ، فقال له الخضر: ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر" ، قال سعيد بن جبير: وكان يقرأ: وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا ، وكان يقرأ: وأما الغلام فكان كافرا) [1].

الشّاهد النّحوي: كانت الأُولى من موسى نسيانا ، الأولى : اسم كان مرفوع بضمة مقدرة

٤-(عن أبي هريرة ؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "لم يكذب إبراهيم النّبي، عليه السّلام ، قط إلا ثلاثَ كذباتٍ ، ثنتين في ذات الله ، قوله: إني سقيم ، وقوله: بل فعله كبيرهم هذا ، وواحدة في شأن سارة ، فإنه قدم أرض جبار ومعه سارة ، وكانت أحسن الناس ، فقال لها: إن هذا الجبار، إن يعلم أنك امرأتي، يغلبني عليك ، فإن سألك فأخبريه أنك أختي ، فإنك أختي في الإسلام ، فإني لا أعلم في الأرض مسلما غيري وغيرك ، فلما دخل أرضه رآها بعض أهل الجبار، أتاه فقال له: لقد قدم أرضك امرأة لا ينبغي لها أن تكون إلا لك ، فأرسل إليها فأتى بها ، فقام إبراهيم عليه السلام إلى الصلاة ، فلما دخلت عليه لم يتمالك أن بسط يده

---

١) صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، ٤٦- باب من فضائل الخضر، عليه السلام ، حديث رقم ،(٢٣٨٠) .

إليها ، فقبضت يده قبضة شديدة ، فقال لها: ادعي الله أن يطلق يدي ولا أضرك ، ففعلت ، فعاد ، فقبضت أشد من القبضةِ الأُولى ، فقال لها مثل ذلك ، ففعلت ، فعاد ، فقبضت أشد من القبضتين الأوَّليين ، فقال: ادعي الله أن يطلق يدي ، فلك الله أن لا أضرك ، ففعلت ، وأطلقت يده ، ودعا الذي جاء بها فقال له: إنك إنما أتيتني بشيطان ، ولم تأتني بإنسان ، فأخرجها من أرضي، وأعطها هاجر ، قال فأقبلت تمشي ، فلما رآها إبراهيم عليه السلام انصرف ، فقال لها: مهيم؟ قالت: خيرا ، كف الله يد الفاجر ، وأخدم خادما ، قال أبو هريرة: فتلك أمكم يا بني ماء السماء) [١].

الشاهد في الحديث : أشدّ من القبضةِ الأُولى .

٥-(حدثنا معمر عن همام بن منبه ، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أنا أَوْلى الناس بعيسى بن مريم ، في الأُولى والآخرة" قالوا: كيف؟ يا رسول الله! قال "الأنبياء إخوة من علات ، وأمهاتهم شتى ، ودينهم واحد ، فليس بيننا نبي")[٢].

الشاهد في الحديث : في الأُولى والآخرةِ.

٦-(عن جابر بن سمرة ، قال: صليت مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم صلاة الأُولى ، ثم خرج إلى أهله وخرجت معه ، فاستقبله ولدان ، فجعل يمسح خدي أحدهم واحدا واحدا ، قال: وأما أنا فمسح خدي ، قال فوجدت ليده بردا أو ريحا كأنما أخرجها من جؤنة عطار، صلاة الأُولى : الظّهر) [٣].

الشَّاهد في الحديث : صلاة الأُولى.

٧-(عن عبدالرحمن بن أبي بكر ، قال: نزل علينا أضياف لنا ، قال وكان أبي يتحدث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل ، قال فانطلق وقال: يا عبدالرحمن! افرغ من أضيافك ، قال فلما أمسيت جئنا بقراهم ، قال فأبوا ، فقالوا: حتى يجيء أبو منزلنا فيطعم معنا ، قال فقلت لهم: إنه رجل حديد ، وإنكم إن لم تفعلوا خفت أن يصيبني منه أذى ، قال فأبوا ، فلما جاء لم يبدأ بشيء أَوَّل منهم ، فقال: أفرغتم من أضيافكم؟ قال قالوا: لا ، والله! ما فرغنا ، قال: ألم آمر عبدالرحمن؟ قال وتنحيت عنه ، فقال: يا عبدالرحمن! قال فتنحيت ، قال فقال: يا غنثر! أقسمت عليك إن كنت تسمع صوتي إلا جئت ، قال فجئت فقلت: والله! ما لي ذنب ،

---

١) صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، ٤١- باب من فضائل إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم، حديث رقم ، (٢٣٧١).

٢) المصدر نفسه ، كتاب الفضائل ، ٤٠- باب فضائل عيسى عليه السلام، حديث رقم ، (٢٣٦٥).

٣) المصدر نفسه ، كتاب الفضائل ، ٢١- باب طيب رائحة النبي صلى الله عليه وسلم، ولين مسه، والتبرك بمسحه، حديث رقم ،(٢٣٢٩).

هؤلاء أضيافك فسلهم ، قد أتيتهم بقراهم فأبوا أن يطعموا حتى تجيء ، قال فقال: ما لكم! ألا تقبلوا عنا قراكم! قال فقال أبو بكر: فوالله! لا أطعمه الليلة ، قال فقالوا: فوالله! لا نطعمه حتى تطعمه ، قال: فما رأيت كالشر كالليلة قط ، ويلكم! ما لكم أن لا تقبلوا عنا قراكم؟ قال ثم قال: أما الأولى فمن الشيطان ، هلموا قراكم ، قال فجيء بالطعام فسمى فأكل وأكلوا ، قال: فلما أصبح غدا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! بروا وحنثت ، قال فأخبره فقال "بل أنت أبرهم وأخيرهم" ، قال ولم تبلغني كفارة) [١] .

٨-(عن أبي حازم ، قال: قاعدت أبا هريرة خمسَ سنينَ ، فسمعته يحدث عن النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم ، قال "كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء ، كلما هلك نبي خلفه نبي ، وإنه لا نبي بعدي ، وستكون خلفاء فتكثر" قالوا: فما تأمرنا؟ قال"فُوا ببيعةَ الأوَّل فالأوَّل، وأعطوهم حقهم ، فإن الله سائلهم عما استرعاهم) [٢].

٩-(عن أنس ، قال: كان للنَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم تسعُ نسوةٍ ، فكان إذا قسم بينهن لا ينتهي إلى المرأةِ الأُولى إلا في تسعٍ ...)[٣] .

الشاهد في الحديث : لا ينتهي إلى المَرأةِ الأُولى .

١٠-(عن أم الفضل ، قالت: دخل أعرابي على نبي الله صلَّى الله عليه وسلَّم وهو في بيتي ، فقال: يا نبي الله ! إني كانت لي امرأة فتزوجت عليها أخرى ، فزعمت امرأتي الأُولى أنها أرضعت امرأتي الحُدْثَي رضعة أو رضعتين ، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: "لا تحرم الإملاجة والإملاجتان")[٤].

الشَّاهد في الحديث : فزعمت امرأتي الأُولى.

١١-(عن مسروق ، عن عبدالله ، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "لا تقتل نفس ظلما، إلا كان على ابنِ آدمَ الأوَّلِ كفلٌ من دمها ، لأنَّه كان أَوَّلَ من سنَّ القتلَ) [٥].

الشَّاهد في الحديث : على ابنِ آدمَ الأوَّلِ .

١٢-(عن عائشة ، قالت: طلق رجل امرأته ثلاثا ، فتزوجها رجل ثم طلقها قبل أن يدخل بها ، فأراد زوجها الأوَّل أن يتزوجها ، فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فقال: "لا ، حتى يذوق الآخر من عسيلتها، ما ذاقَ الأوَّلُ")[١].

---

١) صحيح مسلم ، كتاب الأشربة ، ٣٢- باب: إكرام الضيف وفضل إيثاره، حديث رقم ، (٢٠٥٧).
٢) المصدر نفسه ، كتاب الإمارة ، ١٠- باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء، الأَوَّل فالأَوَّل، حديث رقم ،(١٨٤٢).
٣) المصدر نفسه ، كتاب الرضاع ، ١٣- باب القسم بين الزوجات، وبيان أن السنة أن تكون لكل واحدة ليلة مع يومها، حديث رقم ،(١٤٦٢).
٤) صحيح مسلم ، كتاب الرضاع ، ٥- باب في المصة والمصتين، حديث رقم ، (١٤٥١).
٥) المصدر نفسه ، كتاب القسامة والمحاربين ، ٧- باب بيان إثم من سن القتل، حديث رقم ،(١٦٧٧).

الشَّاهد في الحديث : ما ذاق الأوَّلُ : الأولُ : فاعل مرفوع بالضمة .

١٣-(عن ابن عمر؛ أن رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا طاف بالبيت الطَّوافَ الأوَّلَ ، خبَّ ثلاثا ومشى أربعا ، وكان يسعى ببطن المسيل إذا طاف بين الصَّفا والمروة ، وكان ابن عمر يفعل ذلك) [٢].

الشَّاهد في الحديث : إذا طاف بالبيت الطَّوافَ الأوَّلَ .

ثانياً : ألفاظ العدد الترتيبي المفرد :

وردت بقية ألفاظ العدد التَّرتيبي المفرد ، في صحيح مسلم ، سبع عشرة مرةً ، هي :

١-(عن عائشة ؛ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كان يصلي جالسا ، فيقرأ وهو جالس فإذا بقي من قراءته قدر ما يكون ثلاثينَ أو أربعينَ آيةً ، قام فقرأ وهو قائم ، ثم ركع ، ثم سجد ، ثم يفعل في الركعةِ الثَّانيةِ مثل ذلك) [٣].

الشاهد : في الركعةِ الثَّانيةِ : الثانيةِ : صفة مجرورة بالكسرة .

٢-(عن جابر ، قال: غزونا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوما من جهينة ، فقاتلونا قتالا شديدا ، فلما صلينا الظهر قال المشركون: لو ملنا عليهم ميلة لاقتطعناهم ، فأخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، فذكر ذلك لنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال وقالوا: إنه ستأتيهم صلاة هي أحبُّ إليهم من الأوّلاد ، فلما حضرت العصر، قال صفنا صفين ، والمشركون بيننا وبين القبلة ، قال فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبرنا ، وركع فركعنا ، ثم سجد وسجد معه الصَّف الأوَّل ، فلما قاموا سجد الصَّف الثَّاني ، ثم تأخر الصَّف الأوَّل وتقدم الصَّف الثَّاني ، فقاموا مقام الأوَّل ، فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبرنا ، وركع فركعنا ، ثم سجد وسجد معه الصَّف الأوَّل ، وقام الثَّاني ، فلما سجد الصَّف الثَّاني، ثم جلسوا جميعا، سلم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال أبو الزبير: ثم خص جابر أن قال: كما يصلي أمراؤكم هؤلاء) [٤].

الشَّاهد : سجدَ الصَّفُ الثَّاني : الثاني صفة مرفوعة بضمة مقدرة .

٣-(عن أبي هريرة ؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ، ثم راح ، فكأنما قرب بدنة ، ومن راح في الساعةِ الثَّانيةِ ، فكأنما قرب بقرة ، ومن راح

---

١) المصدر نفسه ، كتاب النكاح ، ١٧- باب لا تحل المطلقة ثلاثا لمطلقها حتى تنكح زوجا غيره ويطأها، ثم يفارقها ، وتنقضى عدتها ، حديث رقم ، (١٤٣٣) .

٢) المصدر نفسه ، كتاب الحج ، ٣٩- باب استحباب الرمل في الطواف العمرة، وفي الطواف الأوَّل من الحج، حديث رقم ،(١٢٦١).

٣) المصدر نفسه ، كتاب صلاة المسافرين ، ١٦- باب جواز النافلة قائما وقاعدا، وفعل بعض الركعة قائما وبعضها قاعدا ، حديث رقم ، (٧٣١).

٤) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، ٥٧ - باب صلاة الخوف، حديث رقم ، (٨٤٠).

في الساعةِ الثَّالثةِ، فكأنما قرب كبشا أقرن ، ومن راح في الساعة الرَّابعة ، فكأنما قرب دجاجة ، ومن راح في الساعة الخامسة ، فكأنما قرب بيضة ، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذِّكر")[1].

الشَّاهد : في السَّاعةِ الثَّانيةِ : الثانية صفة مجرورة بالكسرة .

٤-(عن أنس بن مالك؛ أن يهوديا قتل جارية على أوضاح لها ، فقتلها بحجر ، قال: فجيء بها إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وبها رمق ، فقال لها "أقتلك فلان؟" فأشارت برأسها؛ أن لا ، ثم قال لها الثَّانيةَ ، فأشارت برأسها ؛ أن لا ، ثم سألها الثَّالثةَ ، فقالت: نعم ، وأشارت برأسها ، فقتله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين حجرين) [2].

الشاهد : ثم قال لها الثَّانيةَ : الثانية : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

٥-(عن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "من قتل وزغةً في أَوَّل ضربةٍ فله كذا وكذا حسنةً ، ومن قتلها في الضربةِ الثَّانيةِ فله كذا وكذا حسنة ، لدون الأُولى ، وإن قتلها في الضربة الثَّالثةِ فله كذا وكذا حسنة ، لدون الثَّانيةِ")[3].

الشَّاهد : في الضَّربةِ الثَّانيةِ : الثَّانيةِ صفة مجرورة بالكسرة .

٦-(حدثني معدان بن أبي طلحة اليعمري ، قال: لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : أخبرني بعمل أعمله يدخلني الله به الجَنَّة ، أو قال قلت: بأحب الأعمال إلى الله ، فسكت ،... ثم سألته الثَّالثةَ فقال: سألت عن ذلك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال "عليك بكثرة السجود لله ، فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة ، وحط عنك بها خطيئة")[4].

الشاهد : ثم سألته الثَّالثةَ : الثالثةَ ، مفعول به منصوب بالفتحة .

٧-(عن عائشة ؛ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: صلى في المسجد ذات ليلة ، فصلى بصلاته ناس ، ثم صلى من القابلة ، فكثر الناس ، ثم اجتمعوا من الليلةِ الثَّالثةِ أو الرَّابعةِ فلم يخرج إليهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فلما أصبح قال "قد رأيت الذي صنعتم ، فلم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تفرض عليكم" ، قال: وذلك في رمضان)[5].

الشاهد : من الليلةِ الثَّالثةِ أوالرَّابعةِ ، الرابعةَ : معطوفة عليها مجرورة بالكسرة .

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الجمعة ، ٢- باب الطيب والسواك يوم الجمعة، حديث رقم ، (٨٥٠).
٢) المصدر نفسه ، كتاب القسامة ، ٣- باب ثبوت القصاص في القتل بالحجر وغيره من المحددات والمثقلات ، وقتل الرجل بالمرأة ، حديث رقم ،(١٦٧٢).
٣) المصدر نفسه ، كتاب السلام ،٣٨ - باب استحباب قتل الوزغ ، حديث رقم ، (٢٢٤٠).
٤) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، ٤٨٨ ،٤٣- باب فضل السجود والحث عليه، حديث رقم ،(٢٢٥).
٥) المصدر نفسه ، كتاب صلاة المسافرين ، ٢٥- باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح، حديث رقم ، (٧٦١).

٨-(عن زينب بنت أبي سلمة ، قالت: لما أتى أم حبيبة نعي أبي سفيان ، دعت ، في اليومِ الثَّالث ، بصفرة ، فمسحت به ذراعيها وعارضيها ، وقالت: كنت عن هذا غنية ، سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر، أن تحد فوق ثلاثٍ ، إلا على زوج ، فإنها تحد عليه أربعةَ أشهرٍ وعشرا")[١].

الشاهد : في اليومِ الثَّالثِ : الثالثِ صفة مجرورة بالكسرة .

٩-(عن ابن عباس ، قال: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ينبذ له الزَّبيب في السِّقاء فيشربه يومه والغد وبعد الغد ، فإذا كان مساءَ الثَّالثةِ شربه وسقاه ، فإن فضل شيءٌ أهراقه)[٢].

فإذا كان مساءَ الثَّالثةِ : الثَّالثةِ مضاف إليه مجرور بالكسرة .

١٠-(عن جابر بن عبدالله ؛ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال له "فراشٌ للرجل ، وفراشٌ لامرأته ، والثَّالثُ للضيفِ ، والرَّابعُ للشَّيطانِ) [٣].

الشَّاهد : والثَّالثُ للضيفِ ، والرَّابعُ للشيطانِ : الثالثُ ، في محل رفع مبتدأ مرفوع بالضمة ، والرابعُ ، في محل رفع مبتدأ مرفوع بالضمة .

١١-(عن ابن بريدة ؛ أن يحيى بن يعمر حدثه ؛ أن أبا الأسود الدِّيليَّ حدثه ؛ أن أبا ذر حدثه قال: أتيت النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو نائم ، عليه ثوب أبيض ، ثم أتيته فإذا هو نائم ، ثم أتيته وقد استيقظ ، فجلست إليه ، فقال: "ما من عبد قال: لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجَنَّة" قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: "وإن زنى وإن سرق " قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: "وإن زنى وإن سرق" ثلاثا ، ثم قال في الرَّابعةِ "على رغم أنف أبي ذر" قال ، فخرج أبو ذر وهو يقول: وإن رغم أنف أبي ذر) [٤].

الشَّاهد : قال في الرَّابعةِ : الرَّابعةِ اسم مجرور بالكسرة .

١٢-(عن أبي سعيد الخدري ، قال: جاء رجل إلى النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: إن أخي استطلق بطنه ، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "اسقه عسلا" فسقاه ، ثم جاءه فقال: إني سقيته عسلا فلم يزده إلا استطلاقا ، فقال له ثلاثَ مراتٍ ، ثم جاء الرَّابعةَ فقال "اسقه عسلا"

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الطلاق ،٩- باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة، وتحريمه في غير ذلك، إلا ثلاثة أيام ، (١٤٨٦).
٢) المصدر نفسه ، كتب الأشربة ،٩- باب: إباحة النبيذ الذي لم يشتد ولم يصر مسكرا ، حديث رقم ، (٢٠٠٤).
٣) المصدر نفسه ، كتاب اللباس والزينة ،٨- باب: كراهة ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس ، حديث رقم ،(٢٠٨٤).
٤) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، ٤٠- باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجَنَّة ومن مات مشركا دخل النار، حديث رقم ،(٩٤- ١٥٤).

فقال: لقد سقيته فلم يزده إلا استطلاقا ، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "صدق الله ، وكذب بطن أخيك" فسقاه فبرأ) [١].

الشَّاهد : جاءَ الرَّابعةَ : الرابعةَ ، مفعول به منصوب بالفتحة .

١٣-(عن سعيد بن جبير ، قال: سئلت عن المتلاعنين في إمرة مصعب ، أيفرق بينهما ؟ قال: فما دريت ما أقول: فمضيت إلى منزل ابن عمر بمكة ، فقلت للغلام: استأذن لي ، قال: إنه قائل ، فسمع صوتي ، قال: ابن جبير ؟ قلت: نعم ، قال: ادخل ، فوالله ! ما جاء بك ، هذه الساعة ، إلا حاجة ، فدخلت ، فإذا هو مفترش برذعة ، متوسد وسادة حشوها ليف ، قلت: أبا عبدالرحمن ! المتلاعنان ، أيفرق بينهما ؟ قال: سبحان الله ! نعم ، إن أَوَّل من سأل عن ذلك فلان بن فلان ، قال: يا رسول الله ! أرأيت أن لو وجد أحدنا امرأته على فاحشة ، كيف يصنع ؟ إن تكلم تكلم بأمر عظيم ، وإن سكت سكت على مثل ذلك ، قال: فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه ، فلما كان بعد ذلك أتاه فقال: إن الذي سألتك عنه قد ابتليت به ، فأنزل الله عز وجل :﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾[٢] . فتلاهن عليه ووعظه وذكره ، وأخبره أن عذاب الدّنيا أهون من عذاب الأخرة ، قال: لا ، والذي بعثك بالحق ! ما كذبت عليها ، ثم دعاها فوعظها وذكرها وأخبرها أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، قالت: لا ، والذي بعثك بالحق ! إنه لكاذب ، فبدأ بالرجل فشهد أربعَ شهاداتٍ بالله إنه لمن الصَّادقين ، والخامسةُ أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ، ثم ثنى بالمرأة فشهدت أربعَ شهاداتٍ بالله إنه لمن الكاذبين ، والخامسةُ أن غضب الله عليها إن كان من الصَّادقين ، ثم فرق بينهما) [٣].

والخامسةُ أن لعنة الله عليه : الخامسةُ ، مبتدأ مرفوع بالضمة .

١٤-(عن ابن المغفل ؛ قال: أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقتل الكلاب ، ثم قال :"ما بالهم وبال الكلاب؟" ثم رخص في كلب الصّيد وكلب الغنم ، وقال : "إذا ولغ الكلب في الإناء فاغسلوه سبعَ مراتٍ ، وعفروه الثَّامنةَ في التّراب")[٤].

وعفروه الثامنةَ : الثامنةَ ، مفعول به منصوب بالفتحة .

١٥-(حدثني إسماعيل بن أمية ؛ أنه سمع أبا غطفان بن طريف المري يقول: سمعت عبدالله بن عباس رضي الله عنهما يقول: حين صام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم عاشوراء وأمر بصيامه ، قالوا: يا رسول الله ! إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى ، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ

---

١) المصدر نفسه ، كتاب السلام ،٣١- باب التداوي بسقي العسل، حديث رقم ،(٢٢١٧).
٢) سورة النور الآيات (٦-٩).
٣) صحيح مسلم ،١٩- كتاب اللعان ، حديث رقم (١٤٩٣).
٤) المصدر نفسه ، كتاب الطهارة ،٢٧ - باب حكم ولوغ الكلب، حديث رقم (-٢٨٠-٩٣) .

عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ: "فـإذا كـان العـام المقبـل إن شـاء الله ، صـمنا اليـومَ التَّاسـع ، قـال: فلـم يـأت العـام المقبل ، حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم) [١].

صمنا اليومَ التَّاسعَ : التاسعَ صفة منصوب بالفتحة .

١٦-(عن أبي سريحة ، حذيفة بن أسيد ، قال: كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غرفة ونحن أسفل منه ، فاطلع إلينا فقال "ما تذكرون؟" قلنا: الساعة ، قال "إن الساعة لا تكون حتى تكون عشـر آيـات: خسـف بالمشـرق ، وخسـف بـالمغرب ، وخسـف فـي جزيـرة العـرب ، والـدُّخان ، والدَّجال ، ودابة الأرض ، ويأجوج ومأجوج ، وطلوع الشَّمس من مغربها ، ونـار تخرج من قعرة عدن ترحل النَّاس" ، قال شعبة: وحدثني عبدالعزيز بن رفيع عن أبي الطُّفيل ، عن أبـي سريحة ، مثل ذلك ، لا يذكر النبـي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقال أحدهما ، في العاشرةِ: نـزول عيسـى ابن مريم صلى الله عليه وسلم ، وقال الآخر: وريح تلقي النَّاس في البحر) [٢].

في العاشرةِ : العاشرةَ ، اسم مجرور بالكسرة .

١٧-(عن عائشة ؛ قالت: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "عشر من الفطرة: قص الشَّارب ، وإعفاء اللحية ، والسِّواك ، واستنشاق الماء ، وقص الأظفار ، وغسل البراجم، ونتف الإبط ، وحلـق العانـة ، وانتقـاص المـاء" ، قـال زكريـاء: قـال مصـعب: ونسـيت العاشـرةَ ، إلا أن تكـون المضـمضة) [٣].

ونسيتُ العاشرةَ : العاشرةَ ، مفعول به منصوب بالفتحة .

ثالثاً صياغة العدد الترتيبي من ألفاظ العقود :

ويصاغ العدد التَّرتيبي من ألفاظ العقود ، ومن شواهد ذلك في الحديث النّبوي الشّريف ما جاء في صحيح مسلم ، خمس مرات هي :

١-(قال كعب بن مالك: لم أتخلف عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غزوة غزاها قط. إلا في غزوة تبوك ... حتى إذا مضت أربعونَ من الخمسينَ، واستلبث الوحي، إذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأمرك أن تعتزل امرأتك...) [٤].

الشـاهد فـي الحـديث : مـن الخمسـينَ : الخمسـين ، اسـم عـدد مجـرور باليـاء لأنـه ملحـق بجمـع المذكر السالم .

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الصيام ،٢٠- باب أي يوم يصام في عاشوراء ، حديث رقم ،(١١٣٤) .
٢) صحيح مسلم ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ،١٣- باب في الآيات التي تكون قبل الساعة، حديث رقم ، (٢٩٠١).
٣) المصدر نفسه ، كتاب الطهارة ،١٦ - باب خصال الفطرة، حديث رقم (٢٥٧)-٥٦ .
٤) المصدر نفسه ، كتاب التوبة ،٩- باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه، حديث رقم ،(٢٧٦٩).

٢-(عن عبدالرحمن بن أبي بكر ، قال: كنا مع النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاثينَ ومائةً ، فقال النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "هل مع أحد منكم طعام ؟" فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه ، فعجن ، ثم جاء رجل ، مشرك مشعان طويل ، بغنم يسوقها ، فقال النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أبيع أم عطية – أو قال – أم هبة ؟" فقال: لا ، بل بيع ، فاشترى منه شاة ، فصنعت ، وأمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسواد البطن أن يشوى ، قال: وايم الله! ما من الثَّلاثينَ ومائةٍ إلا حزَّ له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُزَّةً حزة من سواد بطنها إن كان شاهدا ، أعطاه ، وإن كان غائبا، خبأ له ، قال وجعل قصعتين ، فأكلنا منهما أجمعون ، وشبعنا ، وفضل في القصعتين ، فحملته على البعير ، أو كما قال) [١].

من الثَّلاثينَ: الثَّلاثين ، اسم عدد مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السَّالم .

٣-(عن أبي برزة الأسلمي ؛ قال:كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأ في الفجر ما بين السِّتين إلى المائة آية) [٢].

الشَّاهد في الحديث : ما بين السِّتين: الستين ، اسم عدد مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السَّالم .

٤-(حدثنا ثابت عن أنس؛ أن النَّبي صلى الله عليه وسلم دعا بماء فأتي بقدح رحراح ، فجعل القوم يتوضؤون ، فحزرت ما بين السِّتين إلى الثَّمانين ، قال: فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه) [٣].

الشَّاهد في الحديث : فحزرت ما بين الستين إلى الثمانين .

٥-(حدثنا سفيان عن عاصم ، قال: سمعت أنسا يقول: ما رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجد على سرية ما وجد على السبَّعين الذين أصيبوا يوم بئر معونة ، كانوا يدعون القراء ، فمكث شهرا يدعو على قتلتهم) [٤].

الشَّاهد في الحديث : ما وجد على السَّبعين .

رابعاً صياغة العدد الترتيبي من المائة والألف :

يصاغ العدد التَّرتيبي من المائة والألف ، فتظل على هيئتها مع إضافة "أل" التَّعريف قبلها، ووردت في صحيح مسلم ، أربع مرات هي :

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الأشربة ، ٣٢- باب: إكرام الضيف وفضل إيثاره ، حديث رقم ، (٢٠٥٦).
٢) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ،٣٥- باب القراءة في الصبح ، ٤٦١-(١٧٢).
٣) المصدر نفسه ، كتاب الأشربة ، ٣- باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ،(٢٢٧٩).
٤) المصدر نفسه ، كتاب المساجد ، ٥٤- باب استحباب القنوت في جميع الصلاة، إذا نزلت بالمسلمين نازلة ، (٦٧٧).

١-(عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ، وحمد الله ثلاثا وثلاثين ، وكبر الله ثلاثا وثلاثين ، فتلك تسعة وتسعون ، وقال ، تمام المائةِ: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر")[١].

الشَّاهد في الحديث : تمام المائةِ : المائةِ اسم عدد ترتيبي ، مضاف إليه مجرور بالكسرة .

٢-(عن سيار بن سلامة أبي المنهال ؛ قال: سمعت أبا برزة الأسلمي يقول: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يؤخر العشاء إلى ثلث الليل ، ويكره النوم قبلها ، والحديث بعدها وكان يقرأ في صلاة الفجر من المائةِ إلى السِّتينَ ، وكان ينصرف حين يعرف بعضنا وجه بعض) [٢].

الشَّاهد في الحديث : من المائةِ المائةِ اسم عدد ترتيبي ، مجرور بالكسرة.

٣-(عن حذيفة ؛ قال: صليت مع النَّبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ، فافتتح البقرة ، فقلت: يركع عند المائةِ ...) [٣].

الشَّاهد في الحديث : عند المائةِ : المائةِ اسم عدد ترتيبي ، مجرور بالكسرة .

٤-(حدثنا أنس قال: جاءت بي أمي ، أم أنس إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقد أزرتني بنصف خمارها وردتني بنصفه ، فقالت: يا رسول الله! هذا أُنيسٌ ، ابني ، أتيتك به يخدمك ، فادع الله له ، فقال "اللهم! أكثر ماله وولده" ، قال أنس: فوالله! إن مالي لكثيرٌ، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائةِ ، اليوم) [٤].

نحو المائةِ : المائةِ اسم عدد ترتيبي ، مضاف إليه مجرور بالكسرة .

ومن تناولنا للأحاديث السابقة نلاحظ الآتي : .

أن العدد التَّرتيبي يطابق في جميع الأحوال المعدود في التَّذكير والتَّأنيث.

وإن إعراب العدد التَّرتيبي يختلف باختلاف موقعه من الكلام .

تظل الأعداد المبنية على فتح الجزئين ، أحد عشر و ثلاثة عشر إلى تسعة عشر ، مبنية كما في الأعداد غير الدالة على التَّرتيب .

يبقى العدد التَّرتيبي "الثَّاني عشر والثَّانية عشرة" معرباً في جزءه الأوَّل إعراب المثنى ، ومبنياً في جزءه الثَّاني على الفتح .

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الصلاة ، ٢٦- باب استحباب الذكر بعد الصلاة، وبيان صفة، حديث رقم ،(٥٩٧) .
٢) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، ٤٠- باب استحباب التبكير بالصبح في أَوَّل وقتها، وهو التغليس. وبيان قدر القراءة فيها ،(٦٤٧) .
٣) المصدر نفسه ، كتاب صلاة المسافرين ،٢٧- باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل ، حديث رقم ،(٧٧٢).
٤) المصدر نفسه ، كتاب فضائل الصحابة ،٣٢- باب من فضائل أنس بن مالك، رضي الله عنه ، حديث رقم ، (٢٤٨١).

أما ألفاظ العقود والمائة والألف ، فتظل على هيئتها مع إضافة "أل" التَّعريف قبلها : العشرون ، التِّسعون ، المئةُ ، الألفُ .

المبحث الثَّالث

قراءة الأعداد والتَّأريخ

المطلب الأول : قراءة الأعداد :

(عند قراءة العدد ، أو كتابته ، يعطف الأكثر على الأقل ، فيقال : أحد ومائة ، اثنان وعشرون ومائة ، تسعة وتسعون وألف رجلٍ ، ويجوز العكس فيقال : مائة وأحد ، مائة وثلاثة رجالٍ ، والأوَّل أكثر في الاستخدام) (١)

عند قراءتنا للعدد يمكننا أن نبدأ من اليمين إلى اليسار ، أو من اليسار إلى اليمين حسبما نكتبها .

ومن أمثلة قراءة العدد لما ورد في صحيح مسلم ، أربع أحاديث هي :

١-(حدثنا إياس بن سلمة عن أبيه ، قال: خرجنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غزوة ، فأصابنا جهد ، حتى هممنا أن ننحر بعض ظهرنا ، فأمر نبي الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فجمعنا مزاودنا ، فبسطنا له نطعا ، فاجتمع زاد القوم على النطع ، قال: فتطاولت لأحزره كم هو؟ فحزرته كربضة العنز ، ونحن أربع عشرة مائة ، قال: فأكلنا حتى شبعنا جميعا ، ثم حشونا جربنا ...) (٢).

فقد وردت كتابة وقراءة الأعداد ، في الحديث السَّابق بعطف الأكثر على الأقل.

٢-(عن أبي سعيد ؛ قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"يقول الله عز وجل: يا آدم! فيقول: لبيك! وسعديك! والخير في يديك! قال يقول: أخرج بعث النار ، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين)(٣).

٣-(عن جابر ، قال: كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة) (٤).

٤-(حدثني عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر، نظر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المشركين وهم ألف ، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا) (٥).

فقد وردت كتابة وقراءة الأعداد ، في الأحاديث السَّابقة ، بعطف الأقل على الأكثر.

---

١) النحو الأساسي ، دكتور أحمد مختار عمر ودكتور مصطفى النحاس زهران ، ط٤ ، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م ، ذات السلاسل الكويت ، ص (٥٧٦) .

٢) صحيح مسلم ، كتاب اللقطة ، باب استحباب خلط الأزواد ، حديث رقم (١٧٢٩) .

٣) المصدر نفسه ، كتاب الإيمان ، ٩٦- باب قوله: "يقول الله لآدم أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين" ،(٢٢٢-٣٧٩).

٤) المصدر نفسه ، كتاب الإمـــــارة ، ١٨- باب استجباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال. وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة ، حديث رقـم ،(١٨٥٦).

٥) المصدر نفسه ،كتاب الجهاد ،١٨- باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، وإباحة الغنائم ، حديث رقم ،(١٧٦٣).

المطلب الثاني : كيفية التّأريخ :

(وهو عدد الأيام والليالي بالنّظر إلى ما مضى من السَّنةِ ، والشّهر ، وما بقي ، وفعله : أرَّخَ ، وورَّخَ ، وكذا يقال : تأريخ وتوريخ) [١].

(أَوَّل الشَّهر : ليلةُ طلُوعِ هِلَالـه ، فلذلك أُثر في التَّاريخ قصدُ اللَّيالي ، واستُغْنى عن قصد الأيام ؛ لأنّ كلَّ ليلة من ليالي الشَّهر يَتْبَعها يومٌ ، فأغناهُم قصدُ المتبوع عن التَّابع ، وليس هذَا من التَّغْليب ، لأنَّ التَّغليب هو : أن يُعَمَّ كِلا الصّنْفين بلفظ أحَدِهما ، كقولك : "الزَّيْدُونَ والهندَات خرجُوا" فَالوَاو قد [٢] عمّت : "الزَّيدِينَ" ، و"الهندَات" تغليباً للمذكَّر ، وقولُكَ : "كُتب لخمس خَلون" ، لا يتأَوَّل إلَّا اللَّيالي ، والأيام : مستغنىً عن ذكرها لكون المراد مفهوماً ، وإذا تقرر هذا فيعلمْ أنّ حقّ المؤرّخ أن يقول في أَوَّل الشَّهر : "كُتِبَ لأَوَّل لَيْلَة منهُ" [٣] أو " لَغُرَّته" أو "مُهَلّه" أو"مُسْتهلّه" ، ثم يَقُولُ : كتبَ "لِلَيْلَة خَلَت" ثم "لِلَيْلَتَين خَلَتَا" ثُمَّ "لِثَلاثٍ خلَوْن" . . . إلى "عَشر" ، ثم "لإحدى عَشَرة خلت" . . إلى "خَمس عشرة" ثم "لأربَع عَشَرة بقيت منه" . . إلى " تِسْع عشرة" ، ثم "لعشر بقين" . . إلى أن يقال : "لآخِره" أو "سَلْخه" أو "انسلاخه") [٤].

(فإنهم يكتبون أَوَّل ليلة من الشَّهر كتبت مهلَّ شهر كذا وكذا ، ومستهل شهر كذا وكذا وغرة شهر كذا وكذا ، ويكتبون في أَوَّل يوم كذا ، ويكتبون في أَوَّل يوم من الشَّهر ، وكتب أَوَّل يوم من شهر كذا ، أو لليلة خلت ومضت من شهر كذا ، ولا يكتبون مهلا ولا مستهلا إلا في أَوَّل ليلة ولا يكتبونه بنهار لأنه مشتق من الهلال ، والهلال مشتق من قولهم أهل بالعمرة والحج إذا رفع صوته فيهما بالتلبية ، فقيل له هلال لان الناس يهلون إذا رأوه يقال أهل الهلال واستهل ، ولا يقال أهل ، ويقال أهللنا إذا دخلنا في الهلال . وقال بعض أهل اللغة يقال له هلال لليلتين ثم يقال بعد قمر ، وقال بعضهم يقال له هلال إلى أن يكمل نوره وذلك لسبع ليال ، والأَوَّل أشبه وأكثر ، ويكتبون لثلاث خلون ولأربع خلون ، ويقولون قد صمنا مذ ثلاث ، فيغلبون الليالي على الأيام لأن الأهلة فيها إذا جاوزت العشر كان الاختيار أن تقول لإحدى عشرة ليلة خلت ومضت ، وإنما اختاروا فيما بعد العشرة خلت ومضت وفيما قبل العشرة خلون ومضين ، لأن ما بعد العشرة يبين بواحد أو واحدة ، وما قبل العشرة يضاف إلى جميع ، واختار أهل اللغة أن يقال للنصف من شهر كذا فإذا كان يوم ستة

---

[١]) همع الهوامع في شرح الجوامع ، السيوطي ، ج٣ ، ص(٢٢٦).
[٢]) في الأصل (قالوا وقد) في مكان (فالواو قد) .
[٣]) ع (لأول الليلة خلت منه) .
[٤]) شرح الكافية الشافية ، جمال الدين أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجيَّانيَّ ، تحقيق) دكتور عبدالمنعم أحمد هريدي ، دار المأمون للتراث ، جامعة أم القرى ،مكة المكرمة ،ج١ ، ص(٦٩٠-٦٩٢) .

عشر قالوا أربع عشرة ليلة بقيت ، وخالفهم أهل النظر في هذا وقالوا تقول لخمس عشرة ليلة خلت ولست عشرة ليلة مضت لأن الشَّهر قد يكون تسعة وعشرين وهذا هو الحق لأن أهل اللغة قد قالوا ، لو قال لست عشرة ليلة مضت لكان صوابا فقد صار هذا إجماعا ، ثم اختاروا ما لم يوافقهم عليه أهل النظر ، ويكتبون آخر ليلة من الشَّهر وكتب آخر ليلة من شهر كذا وكذا ، وكذلك إن كان آخر يوم من الشَّهر كتبوا ، وكتب آخر يوم من شهر كذا وسلخ شهر كذا ، فإذا بقيت من الشَّهر ليلة قالوا كتبنا سلخ شهر كذا ، ولم يكتبوا لليلة بقيت كما لم يكتبوا لليلة خلت ، ولا مضت ، وهم في الليلة جعلوا الخاتمة في حكم الفاتحة حيث قالوا غرة شهر كذا ، ولم يقولوا لليلة خلت ، ولا مضت لأنهم فيها بعد ولم تمض ، فقالوا سلخ شهر كذا ، قال أبو زيد سلخنا شهر كذا سلخا ، فسلخ فيما يؤرخ مصدر أقيم مقام اسم الزَّمان) [1].

(كانت العرب تؤرخ بالخصب ، وبالعامل يكون عليهم ، وبالأمر المشهور ، ولم يزالوا كذلك حتى فتح عمر بلاد العجم ، فذكر له أمر التَّأريخ ، فاستحسنه هو وغيره ثم اختلفوا فقال بعضهم من البعثة ، وقال قوم من الوفاة ، ثم أجمعوا على الهجرة ، ثم اختلفوا بأي شهر يبدؤون ، فقال بعضهم رمضان ، وبعضهم رجب ، وبعضهم ذو الحجة ، ثم أجمعوا على المحرم لأنه شهر حرام ، ومنصرف الناس من الحج ، فرأس التَّاريخ قبل الهجرة بشهرين واثنتي عشرة ليلة ، لأن قدومه عليه الصلاة والسلام المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأوَّل ، وقيل المؤرخ بالهجرة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما بسط ذلك الجلال السّيوطي في كتابه الشّماريخ في علم التّاريخ)[2].

ومن الملاحظ مما سبق أن العرب كانت تؤرخ بالخصب ، وبالأمر المشهور ، ولم يزالوا كذلك حتى فتح عمر بلاد العجم ، فذُكر له أمر التَّأريخ ، فاستحسنه هو وغيره ثم اختلفوا فقال بعضهم من البعثة ، وقال قوم من الوفاة ، ثم أجمعوا على الهجرة ، ويرى الباحث أن يبدأ التَّأريخ بالعام الهجري اقتداء بسنة النَّبي صلى الله عليه وسلم ، وسنة خلفائه الرَّاشدين ، خصوصاً في مراحل التَّعليم الأولى ، وأن تكون أعياد المسلمين بتأريخ واحد ، حتى تعود للمسلمين وحدتهم وقوتهم .

(يؤرخ بالليالي لسبقها، فحق المؤرخ أن يقول في أَوَّل الشَّهر: كتب لأَوَّل ليلة منه أو لغرته أو مهله أو مستهله ، ثم يقول : كتب لليلة خلت ، ثم لليلتين خلتا ، ثم لثلاث خلون إلى

---

[1] العدد في اللغة ، علي بن إسماعيل بن سيدة النحوي اللغوي ، تحقيق عبدالله بن الحسين بن ناصر ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م ، ج١ ، ص (٢٧-٣٠).

[2] حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م ، ج٤ ، ص(١٥١٦-١٥١٨).

عشر ، ثم لإحدى عشرة خلت إلى النِّصف من كذا أو منتصفه أو انتصافه ، وهو أجود من لخمس عشرة خلت أو بقيت ، ثم لأربع عشرة بقيت إلى تسع عشرة ، ثم لعشر بقين أو ثمان بقين إلى ليلة بقيت ، ثم لآخر ليلة منه أو سَراره أو سَرره ، ثم لآخر يوم منه أو سلخه ، أو انسلاخه) [١].

والليلة مقدمة على اليوم لأن العرب يؤرخون بالشهور القمرية (واعلم أنّ "الليل" في تأريخ العرب مقدم على "اليوم" لأن السّنيين عندهم مبنية على الشّهور القمرية ، وذلك لكون أكثرهم أهل براري ، الذين يتعسر عليهم معرفة دخول الشَّهر إلا بالاستهلال ، فإذا أبصروا الهلال عرفوا دخول الشَّهر ، فأوَّل الشَّهر عندهم الليل ، لأنَّ الاستهلال يكون في أوَّل الليل) [٢].

المطلب الثالث : العدد ولغة التَّأريخ :

(التَّأريخ هو تقييد الحوادث والأمور الجارية بزمن معين مشهور بحيث ترتبط به وتنسب إليه، سواء أكانت قد وقعت وتحققت فيه أم وقعت في زمن آخر [٣] ، وقد جرت عادة المؤرخين المحدثين ، أن يؤرخوا للوقائع بالعدد الأصلي ، أو التَّرتيبي، كأن يقال مثلا: جلا الإنجليز عن أرض فلسطين في يوم ١٩٤٨/٥/١٥ أو يقال: في اليوم الخامس عشر من أيار عام ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين ، في حين أن المؤرخين القدامى قد جرت عادتهم على التَّأريخ بالليالي من الشَّهر القمري لسبقها على النَّهار) [٤]

ولقد خالف المؤرخون في العصر الحديث ، المؤرخين القدامى ، حيث أصبح يؤرخ بالتاريخ الميلادي في جميع المناسبات والمكاتبات .

(فعلى افتراض أن الشَّهر الذي يراد التأريخ فيه هو شهر رمضان ، فإن الأحداث الواقعة فيه تصاغ تواريخها بالأشكال الآتية :

الحدث	الليلة	التأريخ
* * *	الأُولى	لمهل شهر رمضان أو مستهله أو لأوَّل ليلة منه – أو لغرته – وقع كذا وكذا
* * *	الثَّانية	ليلتين خلتا من رمضان

---

[١]) المرجع نفسه ، ص(١٥١٧-١٥١٨).
[٢]) شرح كافية ابن الحاجب ، الاسترابادي ، ج ٣، ص(٣٨٣) .
[٣]) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م ، ج٤ ، ص(١٥١٦-١٥١٨).
٤) الأشموني، شرح ألفية ابن مالك، ج٤، ص(٦٣٢) .

* * *	الثَّالثة	لثلاث ليال خلون أو خلت من رمضان
* * *	الرَّابعة	لأربع ليال خلون أو خلت من رمضان
* * *	الخامسة	لخمس ليال خلون أو خلت من رمضان
* * *	السَّابعة	لسبع ليال خلون أو خلت من رمضان
* * *	الثَّامنة	لثماني ليال خلون أو خلت من رمضان
* * *	التَّاسعة	لتسع ليال خلون أو خلت من رمضان
* * *	العاشرة	لعشر ليال خلون أو خلت من رمضان
* * *	الحادية عشرة	لإحدى عشرة ليلة خلت من رمضان
* * *	الثَّانية عشرة	لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان
* * *	الثَّالثة عشرة	لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان
* * *	الرَّابعة عشرة	لأربع عشرة ليلة خلت أو خلون من رمضان
* * *	(١٥) رمضان	النصف من رمضان أو لمنتصف رمضان، وقد يقال لخمس عشرة ليلة خلت أو خلون من رمضان أو لخمس عشرة ليلة بقيت أو بقين من رمضان
* * *	السَّادسة عشرة	لأربع عشرة ليلة بقيت أو بقين من رمضان
* * *	السَّابعة عشرة	لثلاث عشرة ليلة بقيت أو بقين من رمضان
* * *	الثَّامنة عشرة	لاثنتي عشرة ليلة بقيت أو بقين من رمضان
* * *	التَّاسعة عشرة	لأحد عشرة ليلة بقيت أو بقين من رمضان
* * *	العشرون	لعشر ليال بقين أو بقيت من رمضان
* * *	الحادية والعشرون	لتسع ليال بقين أو بقيت من رمضان
* * *	الثَّانية والعشرون	لثماني ليال بقين أو بقيت من رمضان
* * *	الثَّالثة والعشرون	لسبع ليال بقين أو بقيت من رمضان
* * *	الرَّابعة والعشرون	لست ليال بقين أو بقيت من رمضان
* * *	الثَّالثة والعشرون	لسبع ليال بقين أو بقيت من رمضان
* * *	الرَّابعة والعشرون	لست ليال بقين أو بقيت من رمضان
* * *	الخامسة والعشرون	لخمس ليال بقين أو بقيت من رمضان

* * *	السَّادسة والعشرون	لأربع ليال بقين أو بقيت من رمضان
* * *	السَّابعة والعشرون	لثلاث ليال بقين أو بقيت من رمضان
* * *	الثَّامنة والعشرون	لليلتين بقيتا من رمضان
* * *	التَّاسعة والعشرون	لليلة بقيت من رمضان
* **	الثَّلاثون	لسرر رمضان أو لسرارة أو لآخر ليلة منه أو لسلخه أو لانسلاخه

ومن أمثلة هذا الاستخدام الميدانية ، ما جاء في البداية والنّهاية عن غزوة هوازن حيث قال ابن كثير: وقد ذكر محمد بن إسحاق بن يسار في كتابه أن خروج الرسول – صلى الله عليه وسلم – إلى هوازن بعد الفتح في خامس شوال سنة ثمان ، وزعم أن الفتح كان لعشر بقين من شهر رمضان قبل خروجه إليهم بخمس عشرة ليلة.

ويواصل فيقول: وقال الواقدي : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هوازن ، لِسِتٍ خلون من شوال ، فانتهى إلى حنين في عاشره)[١].

وفي تاريخ الطَّبري[٢]ذِكْرٌ لبعض الأحداث التي وقعت في عام سبعة وثمانين بعد المائتين حيث قال: ولأربع ليالٍ بقين من صفر دخل المعتضد من متنزهه إلى بغداد ، وفي يوم الأربعاء لثلاثَ عشرةَ خلت منه ، ولي جعفر بن محمد بن حنفي هذا، ولليلةٍ بقيت من جمادى الأُولى من هذه السنة ورد الخبر عن السُّلطان أن كذا وكذا ، وفي يوم الأحد لعشرٍ خلون من شهر ربيع الآخر قعد بدر مولى المعتضد في داره ، وفي يوم الاثنين لإحدى عشرة خلت من شهر ربيع الآخر مات محمد بن عبد الحميد الكاتب[٣]) [٤].

وهكذا ومن خلال الجدول السَّابق والأمثلة التي أوردناها نلاحظ الصّياغة اللغوية الصَّحيحة في التّعبير عن التّواريخ ما يلي:

أوَّلا : استخدام الفعل خلا للأيام الماضية من الشّهر حتى منتصفه، وقد يستعمل الفعل مضى بدلا منه كما استخدم الفعل بقي للأيام التالية لليوم الخامس عشر حتى آخره.

---

[١]) البداية والنهاية، ابن كثير، أبو الفداء الحافظ، غزوة هوازن ، ج٤.
[٢]) تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل، دار المعارف بمصر ج١٠، ص(٥٧٥).
[٣]) تاريخ الطبري، ج١، ص(٧٥-٧٦) .
[٤]) العدد بين الحساب واللغة ، د. محمد سمير نجيب اللبدي ، مجمع اللغة العربية الأردني ، ٢٠٠٢٠٢٧٠ @Copyriqht، ص ١٤٣-١٤٦ .

ثانيا : غلبة استخدام تاء التَّأنيث مع الأعداد التي تميز بمفرد وهي من (١١-١٩) لمراعاة الأصل واستخدام نون النّسوة مع الأعداد التي تميز بجمع وهي من (٣-١٠) ولمراعاة الأصل كذلك مع جواز أن تخلف النون التاء وبالعكس

ثالثا: تمييز الليلة الخامسة عشرة وكذلك الأخيرة بأوصاف تميزهما عن بقية الليالي.

رابعا : من الممكن إضافة العدد إلى تمييزه ليلة أو ليال أو تقديره كما في العدد ذاته الذي يجوز فيه أن يذكر معدوده أو يقدر كما في قول الرَّسول عليه الصَّلاة والسَّلام: من صام رمضان إيمانا واحتسابا وأتبعهن ستا من شوال فقد دخل الجَنَّة "بحذف معدود الستة".

خامسا : (اللام الجارة لكلمة ليلة بمعنى عند أو في بتقدير مضاف أي عند استقبال أو في استقبال)[١]

وعن التَّأريخ لليالي واستخدام ، قواعد إلحاق الضَّمائر بالفعلين "خلا" أو "مضى" للتعبير به عما انقضى، و"بقي" و "سلخ" للتعبير عما بقي ، وردت في صحيح مسلم الأحاديث الآتية :

أولاً : الفعل خلا : ورد التأريخ بالفعل "خلا" في صحيح مسلم ، ثلاث مرات هي : .

١-(أخبرنا معمر عن الزُّهري ، بهذا الإسناد ، قال الزُّهري: وكان الفطر آخر الأمرين ، وإنما يؤخذ من أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالآخر فالآخر، قال الزهري: فصبح رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكة لثلاثَ عشرةَ ليلةً خَلَتْ ، من رمضان) [٢].

الشَّاهد : لثلاثَ عشرةَ ليلةً خَلَتْ ، حيث أُرخ بالفعل "خلا".

٢-(حدثنا عبدالرَّزاق ، أخبرنا معمر عن الزُّهري ، بهذا الإسناد ، قال الزُّهري: وكان الفطر آخر الأمرين ، وإنما يؤخذ من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالآخر فالآخر ، قال الزُّهري: فَصَبَّحَ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكةَ لثلاثَ عشرةَ ليلةً خَلَتْ ، من رمضان) [٣].

الشَّاهد : لثلاثَ عشرةَ ليلةً خَلَتْ، من رمضان .

٣-(عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال: قدم النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه لأربعٍ خَلَوْنَ من العشرِ ، وهم يلبون بالحج ، فأمرهم أن يجعلوها عمرة) [٤].

الشَّاهد : لأربعٍ خَلَوْنَ من العشرِ .

ثانياً : الفعل مضى : ورد التَّأريخ بالفعل "مضى" في صحيح مسلم ، سبع مرات هي : .

---

١) الصبان، الحاشية، ج٤، ص (٨٧).

٢) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، ١٥- باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية إذا كان سفره مرحلتين فأكثر، وأن الأفضل لمن أطاقه بلا ضرر أن يصوم، ولمن يشق عليه أن يفطر، حديث رقم ، (١١١٣).

٣) المصدر نفسه ، كتاب الصيام ، ١٥- باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية إذا كان سفره مرحلتين فأكثر، وأن الأفضل لمن أطاقه بلا ضرر أن يصوم، ولمن يشق عليه أن يفطر ، حديث رقم ، (١١١٣).

٤) المصدر نفسه ، كتاب الحج ، ٣١- باب جواز العمرة في أشهر الحج ، حديث رقم ، (١٢٤٠).

١-(أخبرني عطاء ، قال: سمعت جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، في ناس معي ، قال: أهللنا ، أصحاب محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بالحج خالصا وحده ، قال عطاء: قال جابر: فقدم النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صبح رابعةٍ مضت من ذي الحجة ، فأمرنا أن نحلَّ ، قال عطاء: قال "حلوا وأصيبوا النِّساء" ...) [١].

الشَّاهد : صبحَ رابعةٍ مضتْ من ذي الحجة ، حيث أُرخ بالفعل "مضى"

٢-(عن عائشة رضي الله عنها ؛ أنها قالت: قدم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأربعٍ مَضَيْنَ من ذي الحجة، أو خمس ...)[٢].

الشَّاهد : لأربعٍ مَضَيْنَ من ذي الحجة

٣-(عن عائشة رضي الله عنها ، قالت: قدم النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأربعٍ أو خمسٍ مَضَيْنَ من ذي الحجة ...) [٣].

٤-(فأخبرني عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك ؛ أن عبدالله بن كعب كان قائد كعب من بنيه ، حين عمي ، قال: سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، قال كعب بن مالك: ... حتى إذا مضت أربعون من الخمسين واستلبث الوحي، إذا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأتيني فقال: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأمرك أن تعتزل امرأتك...) [٤].

الشَّاهد : حتى إذا مضت أربعون من الخمسين .

٥-(عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما مضت تسعٌ وعشرون ليلةً ، أعدهن ، دخل على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، "قالت بدأ بي" فقلت: يا رسول الله ! إنك أقسمت أن لاتدخل علينا شهرا ، وإنك دخلت من تسعٍ وعشرين ، أعدهن ، فقال: "إن الشَّهر تسعٌ وعشرون") [٥].

٦-(عن أبي سعيد الخدري[٦] رضي الله عنه قال: غزونا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لستَّ عشرةَ مضت من رمضان ، فمنا من صام ومنا من أفطر ، فلم يعب الصَّائم على المفطر ولا المفطر على الصَّائم) [١].

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الحج ، ١٧- باب بيان وجوه الإحرام، وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع والقران، وجواز إدخال الحج على العمرة، ومتى يحل القارن من نسكه، حديث رقم ،(١٢١٦).

٢) صحيح مسلم ، كتاب الحج ، ١٧- باب بيان وجوه الإحرام، وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع والقران، وجواز إدخال الحج على العمرة، ومتى يحل القارن من نسكه، حديث رقم ، (١٢١١).

٣) المصدر نفسه ، كتاب الحج ، ١٧- باب بيان وجوه الإحرام، وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع والقران، وجواز إدخال الحج على العمرة، ومتى يحل القارن من نسكه ، حديث رقم ، (١٢١١) .

٤) المصدر نفسه ، كتاب التوبة ، ٩- باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ، حديث رقم ،(٢٧٦٩).

٥) المصدر نفسه ، كتاب الصيام ، ٤- باب الشهر يكون تسعا وعشرين، حديث رقم ،(١٠٨٣).

٦) هو : سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن الأبجر ، وهو خدرة بن عوف بن الحارث الأنصاري الخزرجي ، أبو سعيد الخدري ، مشهور بكنيته ، استصغر بأحد ، واستشهد أبوه بها ، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الكثير ، مات سنة أربع وسبعين ، الاصابة ٦/٣، إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث ، العكبري ، ص(٩٤) .

الشَّاهد : لستَّ عشرةَ مضت من رمضان .

٧-(عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال: اعتكف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العشر الأوسط من رمضان ، يلتمس ليلة القدر قبل أن تبان له ، فلما انقضين أمر بالبناء فقوض ، ثم أبينت له أنها في العشر الأواخر ، فأمر بالبناء فأعيد ، ثم خرج على النَّاس ، فقال: "يا أيها الناس ! إنها كانت أبينت لي ليلة القدر وإني خرجت لأخبركم بها ، فجاء رجلان يحتقان معهما الشَّيطان ، فنسيتها ، فالتمسوها في العشر الأواخر من رمضان ، التمسوها في التَّاسعة والسَّابعة والخامسة "قال قلت: يا أبا سعيد ! إنكم أعلم بالعدد منا ، قال: أجل ، نحن أحق بذلك منكم ، قال قلت: ما التَّاسعة والسَّابعة والخامسة ؟ قال: إذا مضت واحدة وعشرين فالتي تليها ثنتين وعشرين وهي التَّاسعة ، فإذا مضت ثلاث وعشرون فالتي تليها السَّابعة ، فإذا مضى خمس وعشرون فالتي تليها الخامسة ، وقال ابن خلاد "مكان يحتقان": يختصمان) (٢).

الشَّاهد : فإذا مضت ثلاث وعشرون .

وورد التَّأريخ بـ "ليلة النّصف" ، في صحيح مسلم مرةً واحدةً ، هي :.

(عن سعد بن عبيدة ، قال: سمع ابن عمر رضي الله عنه رجلا يقول: الليلةَ ليلةُ النِّصفِ ، فقال له : ما يدريك أن الليلة النّصف ؟ سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "الشَّهر هكذا وهكذا" وأشار بأصابعه العشر مرتين "وهكذا" في الثَّالثة وأشار بأصابعه كلها وحبس أو خنس إبهامه") (٣).

الشَّاهد : الليلةَ النِّصْفِ .

ثالثاً : الفعل بقي ، ورد التَّأريخ بالفعل "بقي" في صحيح مسلم ، مرتان هما : .

١-(عن عمرة ، قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: خرجنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لخمسٍ بَقِينَ من ذي القعدة ، ولا نرى إلا أنه الحج حتى إذا دنونا من مكة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدي ، إذا طاف بالبيت وبين الصَّفا والمروة ، أن يحل ، قالت عائشة رضي الله عنها: فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر ، فقلت: ما هذا ؟ فقيل: ذبح رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن أزواجه) (٤).

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الصيام ، ١٥- باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية إذا كان سفره مرحلتين فأكثر، وأن الأفضل لمن أطاقه بلا ضرر أن يصوم، ولمن يشق عليه أن يفطر، حديث رقم ، (١١١٦) .

٢) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، ٤٠- باب فضل ليلة القدر، والحث على طلبها. وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها، حديث رقم ، (١١٦٧).

٣) المصدر نفسه ، كتاب الصيام ، ٢- باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، والفطر لرؤية الهلال. وأنه إذا غم في أَوَّله أو آخره أكملت عدة الشهر ثلاثين يوما، حديث رقم ،(١٠٨٠) .

٤) المصدر نفسه ، كتاب الحج ،١٧- باب بيان وجوه الإحرام، وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع والقران، وجواز إدخال الحج على العمرة، ومتى يحل القارن من نسكه، حديث رقم ، (١٢١١).

الشَّاهد : لخمسٍ بَقِينَ من ذي القعدة

٢–(عن عبدالله بن عمير ، "لعله قال: عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما" قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لئن بقيت إلى قابل لأصومنَّ التَّاسع) [١].

الشَّاهد : لئن بقيت إلى قابل لأصومنَّ التَّاسع .

رابعاً : الفعل سلخ ، ورد التأريخ بالفعل "سلخ" في صحيح مسلم ، مرتان هما : .

١–(عن ابن عباس ، قال: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أجود النَّاس بالخير ، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان ، إن جبريل عليه السَّلام كان يلقاه ، في كل سنة ، في رمضان حتى ينسلخ ، فيعرض عليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القرآن)[٢].

الشَّاهد : في رمضان حتى ينسلخ.

٢–(عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال: كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور في الأرض ، ويجعلون المحرم صفر ، ويقولون: إذا برأ الدّبر ، وعفا الأثر، وانسلخ صفر ، حلت العمرة لمن اعتمر ، فقدم النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه صبيحة رابعة ، مهلين بالحج فأمرهم أن يجعلوها عمرة ، فتعاظم ذلك عندهم ، فقالوا: يا رسول الله ! أي الحلِّ ؟ قال " الحلُّ كلُّه")[٣].

الشَّاهد : وانسلخ صفر .

خامساً : كلمة سُرُر ، ورد التأريخ بكلمة "سرر" في صحيح مسلم ، مرتان هما : .

١–(حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت ، عن مطرف "ولم أفهم مطرفا من هداب" عن عمران بن حصين رضي الله عنهما ؛ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال له "أو لآخر" أصمت من سرر شعبان ؟ " قال: لا ، قال " فإذا أفطرت ، فصم يومين")[٤].

الشَّاهد : أصمت من سرر شعبان .

٢–(عن عمران بن حصين رضي الله عنهما ؛ أن النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال لرجل "هل صمت من سرر هذا الشَّهر شيئا ؟ " قال: لا ، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فإذا أفطرت من رمضان ، فصم يومين مكانه")[٥].

الشَّاهد : هل صمت من سرر هذا الشَّهر .

---

١) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ،٢٠- باب أي يوم يصام في عاشوراء ، حديث رقم ،(١١٣٤) .
٢) المصدر نفسه ، ١٢- باب كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير من الريح المرسلة، حديث رقم ،(٢٣٠٨).
٣) المصدر نفسه ، كتاب الحج ، ٣١- باب جواز العمرة في أشهر الحج ، حديث رقم ،(١٢٤٠) .
٤) المصدر نفسه ، كتاب الصيام ،٣٧- باب صوم سرر شعبان، حديث رقم ،(١١٦١).
٥) المصدر نفسه ، كتاب الصيام ،٣٧- باب صوم سرر شعبان، حديث رقم ،(١١٦١) .

الفصل السادس

كنايات العدد

المبحث الأول : كم الاستفهامية

المبحث الثاني :كم الخبرية

المبحث الثَّالث : كذا وبضع وكيت وذيت

المبحث الأول

كم الاستفهامية

المطلب الأول : إعراب كم الاستفهامية

تعرَّض كثير من علماء النَّحو لإعراب كم الاستفهامية ، ومن هذه الآراء :

(كم : "استفهامية" أي : بمعنى أي عدد فالاستفهام بها عن كمية الشيء ، وأجاز الكوفيون جمعه مطلقاً وبعضهم إن كان السُّؤال عن جماعات لا عن عدد من الآحاد ككم غلماناً لك؟ أي كم صنفاً من أصناف الغلمان استقروا لك ؟ بخلاف: كم فرداً منها ؟ أي يترجح على النَّصب بالشَّرط المذكور، بمن مضمرة أي عند الخليل وسيبويه وهي من البيانية لأنها هي التي تجر التَّمييز مطلقاً لبيان جنس المميز، وقال الزجاجي بإضافة كم إليه وعلى الأول فالمشهور منع ظهور من كما هو ظاهر المتن لأن الجار لكم عوض عنها، وقيل: يجوز نحو: بكم من درهم اشتريت ؟.

وإن جرت كم بالإضافة كعبد كم رجلاً ضربت ، وراء هذا التَّفصيل مذهبان ؛ وجوب نصبه مطلقاً ، وجوازه مطلقاً حملاً على الخبرية ، وعليه حمل بعضهم: كم عمةٍ لك يا جرير؟ بالجر بناء على أنها فيه استفهامية للتهكم.

ولغة تميم نصب تمييزها المفرد حملاً على الاستفهامية ، وحمل عليها: كم عمةً بالنَّصب ، والصَّحيح أن الجر هنا بإضافة "كم" إليه لا بمن مقدرة كما نقل عن الكوفيين[1] ، لكن ربما يؤيدهم ما مر من كثرة جره بها نحو: وكم من ملك ، وشرط وجوب الجرِّ اتصاله بها فإن فصل منها بأحد الظَّرفين أختير نصبه ، ويجوز الجرّ كقوله:

كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفٍ نَالَ العُلَى وَكَرِيمٌ بُخْلُهُ قَدْ وَضَعَهْ [2]

بجر "مقرفٍ" والمراد به من ليس أصيلاً من جهة الأب إذ هو من أبوه عجمي ، وأمه عربية ، أو بهما معا ككم عندي من النَّاس رجلاً، أو بجملة كقوله:

كَمْ نَالَنِي مِنْهُمُو فَضْلاً عَلَى عَدَمٍ[3]

وجب نصبه لتعذر الإضافة حينئذ فحملت على الاستفهامية ، والفصل مطلقاً خاص بالضَّرورة. فإن تقدمهما جار فمحلهما جر وإلا فإن كُنِّي بهما عن الحدث ، أو الظَّرف فنصب على المصدرية أو الظرفية ككم ضربةً أو يوماً ضربت ، وإن كني بهما عن الذَّوات فإن لم يلهما فعل

---

[1]) شرح الخضري ، ج ٢، ص (٧٨٨-٧٨٩) .

[2]) قائله : أنس بن زنيم ، الكتاب ٣٩٦/١ ، شرح المفصل ١٢٩/٤ ، والإنصاف ص ٣٠٣ ، المقتضب (٦١/٣).

٣) ديوان القطامي ص ٦ الكتاب ٢٥٩/١ الإنصاف ص(٣٠٥).

ككم رجل عندي ؟ أو كان لازمً ككم رجلاً قام ؟ أو متعدياً رافعاً لضميرهما ككم رجل ضرب زيداً ؟ أو لسببيهما ككم رجل ضرب أبوه زيداً ؟ أو أخذ مفعوله ككم رجل ضربت زيداً ؟ عنده فهما في ذلك كله مبتدآن ، وما بعدهما خبر وإن كان متعدياً لم يشتغل بشيء ككم عبد ملكت فهما مفعولان ، أو اشتغل بضميرهما أو سببها ككم رجل ضربته، أو ضربت عبده فاشتغال ، ويفترقان في أن تمييز الاستفهامية مفرد على الأصح وأصله النَّصب ، ويفصل منها في السعة ، وفي الخبرية يجوز مفرداً وجمعاً، وأصله الجر ولا يفصل إلا ضرورة كما مر كل ذلك ، وفي أن الخبرية تدل على التّكثير، وتختص بالماضي فلا يجوز كم غلمان سأملكهم ؟ والكلام معها يحتمل الصّدق والكذب، ولا تستدعي جواباً، ولا يقترن البدل منها بالهمزة بخلاف الاستفهامية في الجميع) [1].

(والكنايات هي "كَمْ" الاستفهامية ، تقول كم عبداً ملكت ؟ فكم مفعول مقدم ، وعبداً تمييز واجب النَّصب والإفراد ، وزعم الكوفي أنه يجوز جمعه فتقول : كم عبيداً ملكت ، وهذا لم يسمع ، ولا قياس يقتضيه) [2] .

ومما سبق نلاحظ أن ما ذهب إليه ، ابن هشام في كتابه شرح شذور الذّهب ، من أن تمييز كم الاستفهامية ، واجب النّصب والإفراد ، وأنَّه لا يجوز جمعه ، هو الأرجح .

(هذه ألفاظ يكنى بها عن العدد ولهذا أردف بها باب العدد ،أما "كم" فاسم لعدد مبهم الجنس والمقدار، وهي على قسمين: استفهامية بمعنى أيّ عدد ، وخبرية بمعنى عدد كثير)[3].

ذهب الكوفيون إلى أن "كم" مركبة ، وذهبّ البصريون إلى أنَّها مفردةٌ موضوعةٌ للعددِ ، يورد أبو البركات الأنباري في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، هذا الخلاف مفصلاً ، حججهم وآراءهم بقوله :

(أمَّا الكوفيُّونَ فاحتجوا بأن قالوا : إنَّما قلنا ذلك لأنَّ الأصل في "كَمْ": ما ، زيدتْ عليها الكافُ ، لأنَّ العربَ قدْ تصِلُ الحرفَ في أولهِ وآخرهِ ، فما وصلتهُ في أولهِ نحو : "هذا وهذاك" وما وصلته في آخره نحو قوله تعالى :﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ﴾[4] فكذلك ها هنا زادوا الكاف على"ما" فصارتا جميعاً كلمةً واحدةً ، وكان الأصلُ أن يقال في"كَمْ مالك" : كما مالك ، إلا أنه لما كثرتْ في كلامهم ، وجرت على ألسنتهم ، حذفت الألف من آخرها ، وسكَّنت ميمها

---

[1]) شرح الخضري ، ج ٢ ، ص (٧٨٨-٧٨٩) .
[2]) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، بدون تاريخ ، ص(٢٥٥) .
[3]) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار الفكر بيروت لبنان ، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣ م ج ٤ ، ص(١٥١٨ – ١٥٢١) .
[4]) سورة المؤمنون الآية (٩٣).

، كما فعلوا في "لَمْ" فصار "كَمْ مالك" والمعني : كأي شئ مالك من الأعداد ، والدَّليل على ذلك قولهم "كأيِّن من رجلٍ رأيت" أي : كم من رجلٍ رأيت ، ونظير "كَمْ" : لِمَ فإنَّ الأصل في "لِمَ" : ما زيدت عليها اللامُ ، فصارتا جميعاً كلمةً واحدةً ، وحُذفتْ الألف ، لكثرة الاستعمال ، وسُكِنتْ ميمها ، فقالوا : لِمَ فعلتَ كذا ؟ قال الشَّاعر :

يَا أَبَا الأسْودِ لِمَ أسْلمتني لِهُمومٍ طَارقاتٍ وَذِكر [1] .

وزيادة الكاف كثيرةٌ ، قال الله تعالى :﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[2] .

وقال الرَّاجزُ :

لَوَاحِقُ الأَقْرَابِ فِيها كَالمَقَقْ [3] .

وأمَّا البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنَّما قلنا إنَّها مفردة لأنَّ الأصلَ فيها هو الإفرادُ ، والتَّركيبُ فرعٌ ، ومن تمسكَ بالأصلِ خرج عن المطالبة بالدليل ، ومن عدل عن الأصل افتقر إلى إقامة الدَّليل ، لعدولِهِ عن الأصلِ ، وأمَّا الجواب عن كلمات الكوفيين : أمَّا قولهم أنَّ الأصل في "كَمْ" : ما ، زيدتْ عليها الكافُ ، قلنا هذه مجرد دعوى من غير دليل ولا معنى وقولهم إنَّ العربَ قدْ تصِلُ الحرفَ في أولِهِ نحو هذا ، إنما جاء قليلاً على خلاف الأصل لدليل دلَّ عليه ، فبقيتا فيما عداه على الأصل ، ولا يدخل هذا في القياس فيقاس عليه .

وأمَّا قولهم : كان الأصلُ أن يقال في "كَمْ مالك" : كما مالك ، إلا أنه لمّا كثر في كلامهم ، وجرى على ألسنتهم ، حذفت الألف من آخره ، لكثرة الاستعمال ، وسكنت الميم كما فعلوا ذلك في لم ، قلنا : لا نسلِّمُ أنه يجوز إسكان الميم في لم في اختيار الكلام ، وإنما يجوز ذلك في الضَّرورة ، فلا يكون حجة كما قال الشَّاعر :

يَا أَبَا الأسْودِ لِمَ أَسْلَمْتَنِي لِهُمومٍ طَارِقاتٍ وَذِكْر [4].

فسكن لم بالضَّرورة تشبيهاً لها بما يجئ من الحروف على حرفين ، الثاني منهما ساكن ، فلا يكون فيه حجة ، ثم لو كان الأمر كما زعمتم ، وأن "كم" كـ "لم" لوجب أن يجوز فيها الأصل ، كما يجوز الأصل في "لم" فيقال : "كما مالك" كما يقال : "لما فعلتَ" وأن يجوز فيها الفتح مع الألف ، كما يجوز في "لِمَ" فيقال : "كَمَ مالك" كما يقال: "لِمَ فعلتَ" ، وأنه يجوز فيها هاء الوقف فيقال : "كَمَهُ" ، كما يجوز في "لِمَ" هاء السكت فيقال : "لِمَهُ" ، فلما لم يجزْ ذلك دلَّ

---

[1]) البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة في معاني القرآن ‘ للفراء ١)٤٦٦، وشرح شواهد الشافية ٤)٢٢٤ ، وشرح شواهد المغني ص ٧٠٩

[2]) سورة الشورى الآية (١١) .

[3]) البيت من الرجز ، وهو لرؤبة في الديوان ١٠٦ ‘ وسر صناعة الإعراب (٢٩٥/١) .

[4]) البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة في معاني القرآن ‘ للفراء ٤٦٦/١، وشرح شواهد الشافية ٢٢٤/٤ ، وشرح شواهد المغني ص(٧٠٩) .

على الفرق بينهما ، وأمَّا قوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[1] ، فلا نسلِّم أن الكاف فيه زائدةٌ لأنَّ "مِثْلَه" هنا بمعنى "هو" فكأنه قال : ليس كهو شئ ، والمِثْلُ يطلقُ في كلام العرب ويراد به ذات الشئ ، يقول الرّجل منهم : "مِثْلي لا يفْعَلُ هذا" ، أي : أنا لا أفعل هذا ، و"مثلي لا يقبل من مثلك" ، أي أنا لا أقبل منك ، قال الشَّاعر :

يَا عَاذِلي دَعْنِي مِنْ عَذْلِكُمَا *** مِثْلي لا يقبلُ مِنْ مِثْلِكُمَا[2] .

أي : أنا لا أقبل منك ، ثمَّ لو قلنا إنَّ الكاف ها هنا زائدة لما امتنع ، لأنَّ دخول الكاف هاهنا كخروجها ، ألا ترى أنَّ معنى قوله تعالى :﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[3] ، ومعنى : ليس مثله شئ ، واحد ، وقول الراجز :

لَوَاحِقُ الأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقَقْ [4] .

بخلاف الكاف في "كَمْ" فإنَّ الكاف في "كَمْ" ليس دخولها كخروجها ، بل لو قدرنا حذفها من الكلام ، لاختلَّ معناها ، ولم تحصل الفائدة بها ، ألا ترى قولك : "ما مالك" لا يفيد ما يفيده قولك "كَمْ مالُكَ" فدلَّ على الفرق بينهما) [5] .

("كَمْ" اسم لعدد مبهم من الجنس والمقدار ، وليست مركبة خلافاً ، للكسائي والفرَّاء ، فإنَّها عندهما مركبة من كاف التَّشبيه و "ما" الاستفهامية محذوفة الألف ، وسكنت ميمها لكثرة الاستعمال .

و "كَمْ" لها قسمان : استفهامية وخبرية ، أما الاستفهامية فلا خلاف في اسميتها ، وأما الخبرية فذهب بعض النَّحويين إلى أنها حرف ، والصَّحيح أنَّها اسم ، ودليل اسميتها واضح)[6].

("كَمْ" من كنايات العدد ، ولكونها مبهمة تحتاج إلى تمييز ، وهي مبنيّة على السّكون ، وهي من اللألفاظ التي لها الصّدارة ، وتقع نعتاً ومنعوتاً ، وتقسم إلى قسمين : .

١/ استفهامية : يستفهم بها عن أي عدد ، ويطلب بها جواب ، والكلام معه إنشائي لا يحتمل التّصديق أو التّكذيب ، لا تختص بزمن ولا يعطف على تمييزها ، والبدل منها يقترن بهمزة الاستفهام ، وتحتاج إلى تمييز ، ولا يكون إلا مفرداً منصوباً ، ولو فصل بظرف أو جار ومجرور ، وقد يحذف إذا دلَّ عليه دليل أو عُلم ، ويجوز جره بشرطين : أن يدخل عليها حرف

---

[1]) سورة الشورى الآية (١١) .

[2]) البيت من السريع ، وهو بلا نسبة في الصاحبي في فقه اللغة ، ص (٢٠٧).

[3]) سورة الشورى الآية (١١) .

[4]) البيت من الرجز ، وهو لرؤبة في الديوان ١٠٦ ، وسر صناعة الإعراب (٢٩٥/١).

[5]) الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق د. جودة مبروك محمد مبروك ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط ١ ، ص(٢٥٦- ٢٥٩).

[6]) الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسين بن قاسم المرادي ، ص(٢٦١).

جرٍّ ، وألا يفصلها عن التّمييز فاصل ، وحينئذ يكون التّمييز مجروراً بمن مقدرة – وزعم الزّجّاج بالإضافة ، ويجوز نصبه كما كان أصلاً .

إعرابها : .

تعرب حسب موقعها ، فهي في محل رفع مبتدأ ، إذا تلاها فعل لازم أو متعدٍّ أخذ مفعوله ، أو شبه جملة ، نحو : كم طالباً ذهبَ ؟ و كم طالباً حدثك ؟ ، كم طالباً في الفصلِ ؟ ومفعول فيه في نحو: كم يوماً أقمت ؟ أو مفعول مطلق في نحو : كم دورةً دارت سفينةُ الفضاءِ ؟ أو خبر منصوب في نحو : كم ديناراً كان راتبُكَ ؟ أو مفعول به في نحو : كم كتاباً قرأتَ ؟)[١].

ومن خلال ما سبق من آراء يذهب الباحث إلى أن "كم" اسم مفرد مبني على السّكون ، وهذا ما ذهب إليه الحسن المرادي في كتابه ، الجنى الدَّاني في حروف المعاني .

وردت "كَمْ" الاستفهامية في صحيح مسلم في المواضع التّالية : .

١–(أخبرنا زهير عن أبي إسحاق ، قال: سألت زيد بن أرقم: كم غزوتَ مع رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قال: سبعَ عشرةَ)[٢].

الشَّاهد في الحديث : كم غزوت مع رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ ؟

كم : اسم مبنى على السّكون ، في محل نصب مفعول به مقدم .

٢–(عن أبي سلمة بن عبدالرحمن ؛ أنه قال: سألت عائشة زوج النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ: كم كان صداقُ رسولِ الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ ؟ قالت: كان صداقه لأزواجه ثنتي عشرة أوقية ونشا ، قالت: أتدري ما النش ؟ قال: قلت لا قالت: نصف أوقية) [٣].

الشَّاهد في الحديث : كم كان صداقُ رسولِ الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ ؟

كم : اسم مبنى على السكون ، في محل نصب خبر كان .

٣–(حدثنا إياس بن سلمة عن أبيه ، قال: خرجنا مع رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ في غزوة ، فأصابنا جهد ، حتى هممنا أن ننحر بعض ظهرنا ، فأمر نبي الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ فجمعنا مزاودنا ، فبسطنا له نطعا ، فاجتمع زاد القوم على النطع ، قال: فتطاولت لأحزره كم هو؟ فحزرته كربضة العنز ، ونحن أربعَ عشرةَ مائةً ، قال: فأكلنا حتى شبعنا جميعا ، ثم حشونا جربنا) [٤].

---

[١]) المعجم الوافي ، د. علي توفيق الحمد ويسف جميل الزعبي ، دار الأمل الأردن ، ط٢ ن ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م ، ص(٢٥٢-٢٥٣) .

[٢]) صحيح مسلم ، كتاب الحج ، ٣٥- باب بيان عدد عمر النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ وزمانهن ، حديث رقم ،(١٢٥٤).

[٣]) المصدر نفسه ، كتاب النكاح ، باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد، وغير ذلك من قليل وكثير. واستحباب كونه خمسمائة درهم لمن لا يجحف به، حديث رقم ،(١٤٢٦) .

[٤]) المصدر نفسه ، كتاب اللقطة ، ٥- باب استحباب خلط الأزواد إذا قلت، والمؤاساة فيها ، حديث رقم ،(١٧٢٩) .

الشَّاهد في الحديث : كم هو ؟"

كم : اسم مبنى على السّكون ، في رفع مبتدأ.

٤-(عن ابن عمر ، قال: دخل رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ البيت ، ومعه أسامة وبلال وعثمان بن طلحة ، فأجافوا عليهم الباب طويلا ، ثم فتح ، فكنت أول من دخل ، فلقيت بلالا ، فقلت: أين صَلَّى رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ ؟ فقال: بين العمودين المقدمين ، فنسيت أن أسأله: كم صَلَّى رسولُ الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ ؟)[١].

الشَّاهد في الحديث : كم صَلَّى رسولُ الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ ؟

٥-(عن حذيفة ؛ قال: كنا مع رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ فقال:"أحصوا لي كم يلفظُ الإسلامَ" قال ، فقلنا: يا رسول الله ! أتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة إلى السبعمائة؟ قال: "إنكم لا تدرون ، لعلكم أن تبتلوا" قال ، فابتلينا ، حتى جعل الرجل منا لا يصلي إلا سرا")[٢].

الشَّاهد في الحديث : أحصوا لي كم يلفظُ الإسلامَ ؟

٦-(عن أبي هريرة ؛ أن النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ قال: "إذا نودي للصلاة أدبر الشّيطان له ضراط حتى لا يسمع التّأذين ، فإذا قضي التأذين أقبل ، حتى إذا ثُوِّب بالصّلاة أدبر ، حتى إذا قضي التّثويب أقبل ، حتى يخطر بين المرء ونفسه ، يقول له: اذكر كذا واذكر كذا لما لم يكن يذكر من قبل ، حتى يظل الرّجل ما يدري كَمْ صَلَّى ؟")[٣].

الشَّاهد في الحديث : حتى يظل الرّجل ما يدري كَمْ صَلَّى ؟

٧-(أخبرني أبو الزبير ، سمع جابرا يسأل: كم كانوا يومَ الحديبية ؟ قال: كنا أربع عشرة مائة ، فبايعناه ، وعمر آخذ بيده تحت الشّجرة ، وهي سمرة ، فبايعناه ، غير جد بن قيس الأنصاري ، اختبأ تحت بطن بعيره) [٤].

الشَّاهد في الحديث : كم كانوا يومَ الحديبية ؟

٨-(عن عبدالله بن الصّامت ، قال: قال أبو ذر: ... وقال أيضا في حديثه: قال فجاء النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ فطاف بالبيت وصَلَّى ركعتين خلف المقام ، قال فأتيته ، فإني لأول النَّاس حياه بتحية الإسلام ، قال قلت: السَّلام عليك يا رسول الله! قال "وعليك السَّلام ، من أنت" ، وفي حديثه أيضا: فقال "منذ كم أنت ها هنا ؟" قال قلت : منذ خمس عشرة) [٥].

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الحج ، ٦٨- باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره، والصلاة فيها، والدعاء في نواحيها كلها ، حديث رقم ، (١٣٢٩).

٢) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، ١٤٩ ، ٦٧- باب جواز الاستسرار بالإيمان للخائف، حديث رقم (٢٣٥) .

٣) المصدر نفسه ، كتاب الصلاة ، ٣٨٩، ٨ - باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه ، حديث رقم ،(١٩).

٤) المصدر نفسه ، كتاب الإمارة ، ١٨- باب استجباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال. وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة ، حديث رقم ،(١٨٥٦).

٥) المصدر نفسه ، كتاب فضائل الصحابة ، ٢٨- باب من فضائل أبي ذر، رضي الله عنه ، حديث رقم ،(٢٤٧٣).

الشَّاهد في الحديث : منذ كم أنت هاهنا ؟

٩-(عن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ "تبلغ المساكن إهاب أو يهاب" ، قال زهير : قلت لسهيل: فكم ذلك من المدينة ؟ قال: كذا وكذا ميلا) [١].

الشَّاهد في الحديث : فكم ذلك من المدينة؟

١٠-(حدثتني معاذة ؛ أنها سألت عائشة رضي الله عنها: كم كان رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ يصلي صلاة الضّحى؟ قالت: أربعَ ركعاتٍ ، ويزيد ما شاء) [٢].

الشَّاهد في الحديث : كم كان رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ يصلي صلاة الضحى؟

١١-(عن قتادة ، حدثنا أنس بن مالك ؛ أن نبي الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ وأصحابه بالزّوراء "قال: والزّوراء بالمدينة عند السّوق والمسجد فيما ثَمَّهْ" دعا بقدح فيه ماء ، فوضع كفه فيه ، فجعل ينبع من بين أصابعه ، فتوضأ جميع أصحابه ، قال قلت: كم كانوا ؟ يا أبا حمزة ! قال: كانوا زهاء الثّلاثِ مائةِ) [٣].

الشَّاهد في الحديث : كم كانوا ؟

١٢-(عن أبي سلمة ؛ أنه قال: سألت عائشة زوج النّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ ، فقلت لها: في كم كُفِّنَ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ ؟ فقالت: في ثلاثةِ أثوابٍ سحوليةٍ) [٤].

الشّاهد في الحديث : في كم كُفِّنَ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ ؟ .

---

[١]) المصدر نفسه ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، ١٥- باب في سكنى المدينة وعمارتها قبل الساعة ، حديث رقم ،(٢٩٠٣).

[٢]) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ،١٣-باب استحباب صلاة الضحى، وأن أقلها ركعتان وأكملها ثمان ركعات وأوسطها أربع ركعات أو ست، والحث على المحافظة عليها ، حديث رقم ،(٧١٩).

[٣]) المصدر نفسه ، كتاب الفضائل ، ٣- باب في معجزات النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ ، حديث رقم ،(٢٢٧٩).

[٤]) المصدر نفسه ، كتاب الجنائز ، ١٣- باب في كفن الميت، حديث رقم ،(٩٤١).

المبحث الثَّاني : تمييز كم الاستفهامية :

(هذه ألفاظ يكنى بها عن العدد ولهذا أردف بها باب العدد ، أما "كم" فاسم لعدد مبهم الجنس والمقدار، وهي على قسمين: استفهامية بمعنى أيّ عدد ، وخبرية بمعنى عدد كثير، وكل منهما يفتقر إلى تمييز: أما الأولى فمميزها كمميز عشرين وأخواته في الإفراد والنَّصب ، وقد أشار إلى ذلك بقوله: "مَيِّز في الاستِفهامِ كم بمثلِ مَا مَيَّزْتَ عِشرينَ كَكم شَخصاً سَما" أمّا الإفراد فلازم مطلقاً خلافاً للكوفيين فإنهم يجيزون جمعه مطلقاً ، وفصل بعضهم فقال: إن كان السؤال عن الجماعات – نحو كم غلماناً لك إذا أردت أصنافاً من الغلمان – جاز، وإلا فلا ، وهو مذهب الأخفش ، وأمّا النَّصب ففيه أيضاً ثلاثة مذاهب : أحدها أنه لازم مطلقاً ، والثاني ليس بلازم بل يجوز جره مطلقاً حملاً على الخبرية ، وإليه ذهب الفراء والزّجاج والسّيرافي ، وعليه حمل أكثرهم:

كَمْ عمَّةٍ لكَ يا جَرِيرُ وخالةٍ [1].

والثَّالث أنه لازم إن لم يدخل على كم حرف جر، وراجح على الجر إن دخل عليها حرف جر، وهذا هو المشهور ، فيجوز في بكم درهم اشتريت ، النَّصب وهو الأرجح، والجر أيضاً وفيه قولان: أحدهما أنه بمن مضمرة كما ذكر وهو مذهب الخليل وسيبويه والفراء وجماعة ، والثّاني أنه بالإضافة وهو مذهب الزّجّاج) [2].

النَّصب بكم إذا كان استفهاماً :

(قولهم : كم رجلٍ عندكَ ؟ أراد ربَّ رجلٍ عندكَ ، فإذا فصلت نصبت ، فقلت : كم عندك رجلاً ؟ قال زهير :

تَؤمُّ سِناناً ، وَكَمْ دُونَهُ مِن الأرْضِ مُحْدَوْدِباً غَارُها ؟[3]

أراد : كم محدودبٍ من الأرضِ غارُها ؟ فلما فصل نصب ، وقال آخر :

كَمْ بجودٍ مُقْرِفٍ نالَ العُلى وكَرِيمٌ بُخْلُه قَدْ وَضَعَهْ[4]

بجر "مقرف" والمراد به من ليس أصيلاً من جهة الأب إذ هو من أبوه عجمي، وأمه عربية، أو بهما معا ، وكقول القطامي :

كَمْ نَالَنِي مِنْهُمُو فَضْلاً عَلَى عَدَمِ[5]

---

[1]) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ج ٤ ، دار الفكر بيروت ، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م ص(١٥١٩) .
[2]) المرجع نفسه ص (١٥١٨-١٥٣١).
٣) الكتاب ٢٩٥/١ ، والعقد ٢٠٧/٣ ، والإنصاف ص(٣٠٦).
٤) قائله : أنس بن زنيم ، الكتاب ٣٩٦/١ ، شرح المفصل ١٢٩/٤ ، والإنصاف ص(٣٠٣).
٥) ديوان القطامي ص ٦ ، الكتاب ٢٩٥/١ ، والمقتضب ٦٠/٣ ، والإنصاف ص(٣٠٦) .

أراد : كم فضلٍ نالني منهم فلما فصلً نصبً ، وتقول في الخبر، كم رجلٍ أتاك ، وكم رجلٍ لقيتَ ؟ قال الشّاعر:

كَمْ مُلُوكٍ بَادَ مُلْكُهُمُ   وَنَعِيم سُوقَةٍ بَادُوا [١]

وإن شئت رفعتَه ، : كم رجلٌ عندك ، كأنَّكَ قلتَ : رجلُ عندكَ ، ولم تلتفتْ إلى كم ، وأمَّا قول الشّاعر :

عَلَى أَنَّنِي ، بَعْدَ مَا قَدْ مَضَى   ثَلاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلاً كَمِيلا

يذكِّرنيكِ حَنِينُ العَجُولِ   وَنَوْحُ الحَمَامَةِ ، تَدْعُو هَدِيلا[٢]

أراد : ثلاثون حولاً كميلاً ، للهجر ، ففصل) [٣] .

(ويجوز لك جر تمييز كم الاستفهامية ؟ وذلك مشروط بأمرين: .

أحدهما : أن يدخل عليها حرف جرٍّ .

الثاني : أن يكون تمييزها إلى جانبها ، كقولك : بكم درهمٍ اشتريت ؟

وعلى كم شيخٍ اشتغلت ؟ والجرُّ حينئذ عند جمهور النَّحويين بمن مضمرة ، والتقدير : بكم من درهم ؟ وعلى كم من شيخ ؟) [٤].

(كم : على وجهين : خبرية بمعنى كثير ، واستفهامية بمعنى أيّ عدد .

ويشتركان في خمسة أمور : الاسمية ، والإبهام ، والافتقار إلى التّمييز والبناء ولزوم التّصدير ، وأما قول بعضهم في قوله تعالى :﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ﴾[٥] : أبدلت أنَّ وصلتها من "كم" ، فمردود بأن عامل هو عامل المبدل منه ، فإن قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصّدرُ فلا يعمل فيها ما قبلها ، وإن قدر أهلكنا فلا تسلط له في المعنى على المبدل والصَّواب أن كم مفعول لأهلكنا ، والجملة إما معمولة ليروا على أنه عُلِّق عن العمل في اللفظ ، "وأنَّ" وصلتها مفعول لأجله ، وإما معترضة بين "يروا" وما سدَّ مسدَّ مفعوليه وهو"أن" وصلتها وكذلك قول ابن عصفور في قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا﴾[٦] "إن كم فاعل" مردودٌ بأن "كم" لها الصّدر وقوله إن ذلك جاء على لغة رديئة حكاها الأخفش عن بعضهم أنه يقول : "ملكت كم عبيد" فيخرجها عن الصّدرية ، خطأ عظيم ، إذ

---

[١]) قائله :عدي بن زيد ، ديوانه ص(١٣١) .

[٢]) قائله : العباس بن مرداس ، الكتاب ٢٩٢/١ ، المقتضب ٥٥/٣ ، والإنصاف ص(٣٠٨) .

[٣]) الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي ،تحقيق فخر الدين قباوة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط١، ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م ، ص(٩٧-٩٨) .

[٤]) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، بدون تاريخ ، ص(٢٥٥).

[٥]) سورة يس الآية (٣١) .

[٦]) سورة السجدة الآية (٢٦) .

خرج كلام الله سبحانه على هذه اللغة وإنما الفاعل ضمير اسم الله سبحانه ، أو ضمير العلم أو الهدي المدلول عليه بالفعل ، أو جملة "أهلكنا" على القول بأن الفاعل يكون جملة إما مطلقاً أو بشرط كونها مقترنه بما يعلق عن العمل والفعل قلبي نحو : "ظهر لي أقام زيدٌ" وجوز أبو البقاء كونه ضمير الإهلاك المفهوم من الجملة ، وليس هذا من المواطن التي يعود الضّمير فيها على المتأخر.

ويفترقان [١] في خمسة أمور :

أحدهما : أن الكلام مع الخبرية محتمل التصديق والتكذيب ، بخلاف الاستفهامية .

الثَّاني : أن المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جواباً بأنه مخبر ، والمتكلم بالإستفهامية يستدعيه لأنه مستخبر .

الثَّالث : أن الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة ، بخلاف المُبدل من الاستفهامية، ويقال في الخبرية "كم عبيدٍ لي خمسون بل ستون" وفي الاستفهامية "كم مالُك أعشرون أم ثلاثون"

الرَّابع : أن تمييز "كم" الخبرية مفرد أو مجموع ، تقول : "كم عبد ملكت" و "كم عبيد ملكت" قال :

كَمْ مُلُوكٍ بَادَ مُلْكُهُمُ وَنَعِيمِ سُوقة بادوا [٢]

وقالَ الفرزدقُ :

كَمْ عمَّةٍ لك يا جريرُ وخالةٍ فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلىَّ عِشَارِي [٣]

ولا يكون تمييز الاستفهامية إلا مفرداً ، خلافاً للكوفيين) [٤].

---

[١]) أي كم الخبرية وكم الاستفهامية .

[٢]) لم يسم قائل البيت ونعيم معطوفه على ملوك .

[٣]) ديوان الفرزدق ٤٥١ وسيبويه ١/ ٢٥٣ – ٢٩٥ وابن عقيل ١ / ١٠٥ والخزانة ٣ / ١٢٦ والفدع : أعوجاج في رسغ اليد من كثرة الحلب أو في رسغ الرجل من كثرة الرعي . و العشار : جمع عشراء وهي الناقة الحامل في شهرها العاشر .

[٤]) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمل الدين بن هشام الأنصاري ، ت الدكتور مازن المبارك ومحمد علي خمد الله ، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر بيروت ١٩٨٥ م ط ٦ ، ص(٢٤٧ - ٢٤٨) .

الفصل الثاني
كَمْ الخبرية

المبحث الأوَّل : إعراب كم الخبرية

(كم من كنايات العدد ، ولكونها مبهمة تحتاج إلى تمييز ، وهي مبنيّة على السّكون ، وهي من اللألفاظ التي لها الصَّدارة ، وتقع نعتاً ومنعوتاً ، وتقسم إلى قسمين : .

خبرية: .

يكنّى بها عن العدد الكثير في مقام الافتخار والتعظيم – أو العدد القليل بقرينة – لا يطلب بها جواب ، والكلام معها خبريٌّ يحتمل التّصديق أو التكذيب ، تختصّ بالزمن الماضي ، ويجوز العطف على تمييزها بـ "لا" نحو : كم تلميذٍ درّستُ لا تلميذٍ ولا تلميذين ، والبدل منها لا يقترن بهمزة ، وتمييزها مفرد مجرور بالإضافة أو بمن محذوفة وجوباً ، أو مجموع مجرور ، وإذا فصل التّمييز بشبه جملة – ولا يكون إلا في الضَّرورة – بقي مجرورا ، ويجوز نصبه حملاً على تمييز الاستفهامية ، أو جره بحرف جرٍّ ، أمَّا قول الفرزدق :

كَمْ عَمَّةٍ يَا جَرِيرُ وَخَالِةٍ   فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي[1]

فقد رُوي تمييز كم عمّةً منصوباً وهي استفهامية ، ورُوي تمييز كم عمّةٍ مجروراً وهي خبرية ، كما رُوي تمييز كم عمّةٌ بالرفع وحينئذ تقدر استفهامية ، والتّمييز منصوب محذوف ، أو خبرية والتّمييز مجرور، ويكون إعرابها حينئذ ظرفاً في محل نصب متعلق بحلبتْ ، أو مفعولاً مطلقاً عامله ، حلبتْ ، كما يكون إعراب عمّةٌ مبتدأ ، ولك جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت ، وجملة قدْ حلبتْ في محل رفع خبر المبتدأ ، وفدعاء صفة لخالة ، وقد حذف منها ما ثبت لعمة ، وحذف من عمّة ما ثبت لخالة فأصل الكلام : عمّة لك فدعاء وخالة لك فدعاء .

وإليك ملخص إعراب كم استفهامية أو خبرية : .

"كم" إذا وليها فعل ناقص ، خاصة بـ"كم" الاستفهامية ، فهي خبره .

وإذا وليها فعل متعدّ لم يستوف مفعوله – فهي مفعول به .

وإذا وليها فعل متعدّ استوفى مفعوله – فهي مبتدأ .

وإذا وليها فعل لازم أو لم يلها فعل – فهي مبتدأ .

وإذا وليها ظرف زمان أو مكان – فهي مفعول فيه .

وإذا وليها مصدر – فهي مفعول مطلق .

---

[1]) ديوان الفرزدق ٤٥١ وسيبويه ١/ ٢٥٣ – ٢٩٥ وابن عقيل ١ / ١٠٥ والخزانة ٣ / ١٢٦ والفدع : أعوجاج في رسغ اليد من كثرة الحلب أو في رسغ الرجل من كثرة الرعي ، و العشار : جمع عشراء وهي الناقة الحامل في شهرها العاشر .

وإذا وليها فعلٌ متعدّ إلى اثنين – فهي مفعول به ثانٍ) [١] .

(تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب يجوز جره مطلقاً خلافاً للفراء والزّجّاج وابن السّراج وآخرين ، بل يشترط أن تجر "كم" بحرف جر ؛ فحينئذ يجوز في التّمييز وجهان : النَّصب وهو الكثير ، والجر خلافاً لبعضهم ، وهو بمن مضمرة وجوباً ، لا بالإضافة خلافاً للزّجّاج .

ونلخص أن في جر تمييزها أقولاً : الجواز ، والمنع ، والتفصيل فإن جُرَّت هي بحرف جر نحو : "بكم درهم إشتريت" جاز ، وإلا فلا .

وزعم قوم أن لغة تميم جواز نصب تمييز "كم" الخبرية إذا كان الخبر مفرداً ، و روى قول الفرزدق :

كَمْ عَمَّةٍ يَا جَرِيرُ وَخَالِةٍ   فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبتْ عَلَيَّ عِشَارِي [٢]

الخفض على قياس تمييز الخبرية ، و بالنَّصب على اللغة التميمية ، أو على تقديرها استفهامية استفهام تهكم ، أي أخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاَّتي كنَّ يخدمنني فقد نسيته ، وعليهما فكم : مبتدأ خبره "قد حلبت" وأفرد الضمير حملاً على لفظ كم وبالرفع على أنه مبتدأ وإن كان نكره اكونه قد وُصفَ بـ "لك" وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة ؛ إذ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدّع كما حذف "لك" من صفة خالة استدلالاً عليها بـ "لك" الأولى والخبر "قد حلبت" ولا بد من تقدير قد حلبت أخرى ؛ لأن المخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظاً ومعنى ، ونظيره "زينبُ وهندٌ قامتْ" وكم على هذا الوجه : ظرف أو مصدر ، وتمييزه محذوف ، أي كم وقتٍ أو حلبةٍ)[٣].

المبحث الثَّاني : تمييز كم الخبرية

(وأما الثّانية وهي الخبرية فمميزها يستعمل تارة كمميز عشرة فيكون جمعاً مجروراً ، وتارة كمميز مائة فيكون مفرداً مجروراً ، وقد أشار إلى ذلك بقوله:

---

[١]) المعجم الوافي ، د. علي توفيق الحمد ويسف جميل الزعبي ، دار الأمل الأردن ، ط٢ ن ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م ، ص ٢٥٢-٢٥٣ .

[٢]) ديوان الفرزدق ٤٥١ وسيبويه ١/ ٢٥٣ – ٢٩٥ وابن عقيل ١ /١٠٥ والخزانة ٣ / ١٢٦ والفدع : أعوجاج في رسغ اليد من كثرة الحلب أو في رسغ الرجل من كثرة الرعي . و العشار : جمع عشراء وهي الناقة الحامل في شهرها العاشر .

[٣]) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمل الدين بن هشام الانصاري ، ت الدكتور مازن المبارك ومحمد علي خمد الله ، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر بيروت ١٩٨٥ م ط ٦ ، ص (٢٤٧ – ٢٤٨) .

(واستعِمَلنها مُخبراً كعشَرَه   أو مِائة كَكَمْ رِجالٍ أو مَرَةٍ)

ومن الأوَّل قوله:

كَمْ مُلوكٍ بَادَ مُلْكُهُمُ[1]

ومن الثَّاني قوله:

وَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بِتُّهَا غَيْرَ آثِمٍ[2]

وقوله:

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيْرُ وَخَالَةٍ *** فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيّ عِشَارَى[3]

ويروى هذا البيت بالنَّصب والرّفع أيضاً أيضاً: أما النَّصب فقيل إن لغة تميم نصب تمييز الخبرية إذا كان مفرداً ، وقيل على تقديرها استفهامية استفهام تهكم: أي أخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كنّ يخدمنني فقد نسيته ، وعليهما فكم مبتدأ خبره قد حلبت ، وأفرد الضَّمير حملاً على لفظ كم ، وأما الرفع فعلى أنه مبتدأ وإن كان نكرة لأنها قد وصفت بلك، وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة ، كما حذفت لك من صفة خالة مدلولاً عليها بلك الأولى ، والخبر قد حلبت ، ولا بد من تقدير قد حلبت أخرى ، لأن المخبر عنه حينئذٍ متعدد لفظاً ومعنى نظير زينب وهند قامت ، وكم على هذا الوجه ظرف أو مصدر والتّمييز محذوف: أي كم وقت أو حلبة.

الأوَّل : إفراد تمييز الخبرية أكثر وأفصح من جمعه، وليس الجمع بشاذ كما زعم بعضهم.

الثَّاني : الجرّ هنا بإضافة كم على الصَّحيح إذ لا مانع منها ، وقال الفرَّاء أنه بمن مقدرة، ونقل عن الكوفيين.

الثَّالث : شرط جر تمييز كم الخبرية الاتصال ، فإن فصل نصب حملاً على الاستفهامية فإن ذلك جائز فيها في السَّعة ، وقد جاء مجروراً مع الفصل بظرف أو مجرور كقوله:

كَمْ دُوْنَ مَيَّةَ مَوْتَاةٌ يُهَالُ لَهَا   إِذَا تَيَمَّمَهَا الخِرِّيْتُ ذُو الْجَلَدِ[4]

---

[1]) تمامه :

ونعيم سُوقةٍ بادوا

كم خبرية ، وملوك بالجر مميزه ، وفيه الشاهد : حيث جاء فيه المميز مجموعاً مجروراً .
حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار الفكر بيروت لبنان ، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣ م ج ٤ ، ص(١٥١٩).

[2]) تمامه :

بناحيةِ الحجلين منعمةِ القلبِ

كم خبرية ، وليلة مميزه ، وفيه الشاهد : حيث جاء فيه المميز مفرداً مجروراً .
حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار الفكر بيروت لبنان ، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣ م ج ٤ ، ص(١٥١٩).

[3]) وفيه الشاهد : كم عمةٍ ، حيث رويٍ بالجرّ – على اللغة المشهورة – على أن كم فيه خبرية ،بوالنصب على أنها استفهامية ، بوالرفع على أن المميز محذوف ، التقدير ، كم مرأة أو كم وقتاً ، ويكون ارتفاع عمة على الابتدأ لأنه وصف .
حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار الفكر بيروت لبنان ، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣ م ج ٤ ، ص(١٥٢٠).

[4]) قيل قاله ذو الرمة ولم أجده في ديوانه ، و كم خبرية ، وموتاة مميزها ، وفيه الشاهد : حيث فصل بينهما بالظرف .
حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار الفكر بيروت لبنان ، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣ م ج ٤ ، ص(١٥٢٢).

وقوله:

كَمْ بِجَوْدٍ مُقْرِفٍ نَالَ العُلاَ وَكَرِيْمٍ بُخْلُهُ قَدْ وَضَعَهْ [1]

وقوله:

كَمْ في بَنِي بَكْرِ بنِ سَعْدٍ سَيِّدٍ   ضَخْمِ الْدَّسِيْعَةِ مَاجِدٍ نَفَّاعِ [2]

والصّحيح اختصاصه بالشّعر ، ومثله فصل تمييز العدد المركب وشبهه، وقد مرَّ ، وذهب الكوفيون إلى جوازه في الاختيار ، وقيل إن كان الفصل بناقص نحو : كم اليوم جائع أتاني ، وكم بك مأخوذ جاءني جاز ، وإن كان بتام لا يجوز، وهو مذهب يونس ، فإن كان الفصل بجملة كقوله:

كَمْ نَالَنِي مِنْهُمُ فَضَلاً عَلَى عَدَمِ [3]

أو بظرف وجار مجرور معاً كقوله:

تَؤُمُّ سِنَانَاً وَكَمْ دُوْنَهُ   مِنَ الأرْضِ مُحْدَوْدِباً غَارُهَا [4]

تعين النَّصب ، قاله المصنف ، وهو مذهب سيبويه.

الرَّابع : الاستفهامية والخبرية يتفقان في سبعة أمور ويفترقان في ثمانية أمور: فيتفقان في أنهما اسمان ، ودليله واضح ، وأنهما مبنيان ، وأن بناءهما على السكون ، وأنهما يفترقان إلى مميز لإبهامهما ، وأنهما يجوز حذف مميزهما إذا دل عليه دليل خلافاً لمن منع حذف تمييز الخبرية، وأنهما يلزمان الصدر فلا يعمل فيهما ما قبلهما إلا المضاف وحرف الجر، وأنهما على حد واحد في وجوه الإعراب ، فكم بقسميها إن تقدم عليها حرف جر أو مضاف فهي مجرورة ، وإلا فإن كانت كناية عن مصدر أو ظرف فهي منصوبة على المصدر أوعلى الظرف ، وإلا فإن لم يلها فعل أو وليها وهو لازم أو رافع ضميرها أو سببيها فهي مبتدأ ، وإن وليها فعل متعد ولم يأخذ مفعوله فهي مفعولة ، وإن أخذه فهي مبتدأ ، إلا أن يكون ضميراً يعود عليها ففيها الابتداء والنَّصب على الاشتغال) [5].

---

[1]) قاله أنس بن ريم من قصيدة من المديد قالها لعبد الله بن زياد ، و كم خبرية ، ومقرف مميزه ، وفيه الشاهد : حيث فصل بينهما بالمجرور. حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار الفكر بيروت لبنان ، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣ م ج ٤ ، ص(١٥٢٢) .

[2]) قاله الفرزدق ، و كم خبرية : مبتدأ ، وفي بني بكر بن سعد خبره ، وسيد مميزه وهو مجرور ، ، وفيه الشاهد : حيث فصل بينه وبين كم الخبرية بالظرف .
حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار الفكر بيروت لبنان ، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣ م ج ٤ ، ص(١٥٢٣).

٣) كـــم خبرية : ظرف زمان : أي كم مرة أو كـــم يوماً ، وفضلاً مميزها ، وفيه الشهد : حيث فصل بينهما بالجملة - وهي نالني منهم - ، ويجوز في فضلاً الرفع على أنه فاعل نالني ، والجر على لغة من جرّ بالفعل ، والنصب هو الأظهر ، قاله القطامي ، ديوان ص ٦ ، الكتاب ١)٢٩٥ ، والمقتضب ٣)٦٠ ، حاشية الصبان ٤)١٥٢٣ ، والإنصاف ص(٣٠٦).

٤) قاله زهير بن أبي سلمى – وقيل ابنه كعب – وليس بموجود في ديوانيهما ، وفيه الشهد : حيث فصل بين كم الخبرية بمن لا بالاضافة، وظاهر كلام المبرد جواز جر المفصول بجملة في الشعر من جرّ بالفعل ، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار الفكر بيروت لبنـان ، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣ م ج ٤ ، ص(١٥٢٤).

[5]) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار الفكر بيروت لبنان ، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣ م ج ٤ ، ص(١٥١٨ – ١٥٢١) .

(واعلم أن ابن الحاجب ذكر أن "مِن" تدخل على مميز الخبرية بكثرة نحو:﴿وَكَم مِن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ﴾[1] ، والاستفهامية بقلة أي وإن لم تُجَرَّ ، قال الله تعالى:﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾[2])[3] .

(ويلتحق بالعدد المخفوض تمييزه ، تمييز "كم" الخبرية ، ويكون مفرداً أو جمعاً نكرة مجروراً بإضافتها إليه أو بمن نحو : كم بلدٍ أو بلادٍ أو من بلدٍ أو من بلادٍ ، فتحها خالد بن الوليد)[4] .

(الفرق بين "كم" الاستفهامية وتمييزها و"كم" الخبرية وتمييزها من عشرة أوجه :

الأوّل : أن الأصل في تمييز الاستفهامية النَّصب وفي تمييز الخبرية الجرّ ، وقد يختلف الحال في كل منهما .

والثّاني: أن تمييز الاستفهامية يكون مفرداً لا غير وتمييز الخبرية يكون مفرداً ويكون جمعاً.

والثّالث : أن الفصل بين الاستفهامية ومميزها جائز في سعة الكلام والفصل بين الخبرية ومميزها لا يقع إلا في الضَّرورة .

والرّابع : أن الاستفهامية لا تدل على التّكثير والخبرية تدل عليه ، وفي كل منهما خلاف ، ولكن ما ذكرناه هو مذهب الجمهور .

والخامس : أن الخبرية يعطف على تمييزها بلا نقول : كم رجل جاءني لا رجل لا رجلين ، والاستفهامية لا يجوز فيها ذلك .

والسّادس : أن الاستفهامية لا تدل على التّكثير والخبرية تدل عليه .

والسّابع : أن الخبرية تختص بالماضي مثل "رب" أما الاستفهامية فلا تختص فتقول : "كم عبداً سأملكه" على معنى الاستفهام .

والثّامن : أن الخبرية يتوجه إليها التّصديق والتّكذيب بخلاف الاستفهامية .

والتّاسع : أن البدل من الاستفهامية يقترن بهمزة الاستفهام ، بخلاف الخبرية فلا يقترن البدل منها بالهمزة .

العاشر : أن تمييز الاستفهامية يجب نصبه إذا فصل منها بظرف أو جار ومجرور كما هو أصله ، فأما تمييز الخبرية فإنه إذا فصل منها بأحدهما – ولا يكون فصله منها إلا في الضَّرورة

---

[1]) سورة النجم الآية (٢٦) .
[2]) سورة البقرة الآية (٢١١) .
[3]) شرح الخضري ، ج ٢ ، ص (٧٨٨-٧٨٩).
[4]) ينظر : شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ص ٤٦٠ ، والقواعد الأساسية للغة العربية ص(٢٤٢) .

كما قدمنا – فإنه يجوز نصبه ، وهو المختار حملاً على تمييز الاستفهامية ويجوز جره أما بحرف الجر وأما بالإضافة على الأصل)[١].

(وكثيراً ما تقع "مِن" بعد الخبرية ، قال الله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾[٢] ، وقال تعالى:﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾[٣]، وبعد الضّمير إليها مفرداً حملاً على اللفظ نحو : كم جاءك ، ومجموعاً حملاً على المعنى .

وإذا فصل بين الخبرية ومميزها نُصب ، كما قال الشّاعر :

كَمْ نَالَنِي مِنْهُمُ فَضَلاً عَلَى عَدَمٍ [٤]

وقوله :

كَمْ فِي بَنِي سَعْد بن بكر سيِّدٍ ضَخْمَ الدّسِيعةِ مَاجِدٍ نفَّاعِ[٥])[٦].

وردت كم الخبرية في صحيح مسلم ، في حديثين هما : .

١-(عن جابر بن سمرة ؛ قال: صَلَّى رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ على ابن الدّحداح ، ثم أتي بفرس عري ، فعقله رجل فركبه ، فجعل يتوقص به ، ونحن نتبعه ، نسعى خلفه ، قال فقال رجل من القوم : إن النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ قال "كم من عِذقٍ معلق "أو مدلى" في الجَنَّة لابن الدّحداح !" أو قال شعبة "لأبي الدّحداح !") [٧].

الشّاهد في الحديث : كم من عِذقٍ معلقٍ "أو مدلى" في الجَنَّة لابن الدحداح ، كم خبرية ، اسم مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ ، وتمييزها "من عِذقٍ" مفرد مجرور بمن .

٢-(حدثنا عبدالرحمن بن أبي نعم ، قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: بعث علي بن أبي طالب إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، من اليمن ، بذهبة في أديم مقروظ ، لم تحصل من ترابها ، قال: فقسمها بين أربعة نفر: بين عيينة بن حصن ، والأقرع بن حابس ، وزيد الخيل ، والرابع إما علقمة بن علاثة وإما عامر بن الطفيل ، فقال رجل من أصحابه: كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء ، قال: فبلغ ذلك النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ فقال: "ألا تأمنوني ؟ وأنا أمين من في السّماء ، يأتيني خبر السماء صباحا ومساء" قال: فقام رجل غائر العينين مشرف

---

١) شرح قطر الندى وبل الصَّدى ، ص (٢٦١ -٢٦٢) .
٢) سورة الأعراف جزء من الآية (٤) .
٣) سورة النجم جزء من الآية (٢٦) .
٤) البيت للقطامي انظر الكتاب ١٦٥/٢ ، واللمع لابن جني(٢٢٧).
٥) البيت للفرزدق انظر شرح ابن يعيش ١٣٢/٤ ، وبغير نسبة في الكتاب (١٦٨/٢).
٦) ترشيح العلل في شرح الجمل ، صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي ، تحقيق عادل محسن سالم العميري ، ط١ ، أم القرى ١٤١٩هـ ١٩٩٨ م ، ص(٣٢٩-٣٣٠).
٧) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، ٢٨- باب ركوب المصَلَّى على الجنازة إذا انصرف ، حديث رقم ،(٩٦٥).

الوجنتين ، ناشز الجبهة ، كث اللحية ، محلوق الرأس ، مشمر الإزار ، فقال: يا رسول الله ! اتق الله. فقال: "ويلك ! أو لست أحق أهل الأرض أن يتقى الله" قال : ثم ولي الرجل ، فقال خالد بن الوليد: يا رسول الله ! ألا أضرب عنقه ؟ فقال "لا ، لعله أن يكون يصلي" ، قال خالد: وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه...")[١].

الشّاهد في الحديث : كم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه ، كم اسم مبني على السّكون في محل نصب مفعول به مقدم ، "من مصلٍ" تمييز مجرور بمن .

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الزكاة ، ٤٨- باب ذكر الخوارج وصفاتهم ، حديث رقم ،(١٠٦٤).

الفصل الثَّالث

كذا ، وكيت ، وذيت ، وبضع

المبحث الأوّل : كذا : .

(وأما كذا فيجب نصب تمييزها ، ولا يجر بمن اتفاقاً ، ولا بالإضافة خلافاً للكوفيين لأن عجزها اسم إشارة لا يقبلها باعتبار أصله، وإن أمكن تغير حكمه بالتّركيب .

أي جر تمييز كأيَ بمن أكثر من نصبه بل أوجبه ابن عصفور، ويمتنع بالإضافة لأن تنوينها مستحق الثّبوت لحكاية أصله.

قوله: "لها صدر الكلام " أي فلا يتقدم عليها عامل إلا المضاف ، وحرف الجر ، وحكى الفراء أن تقديم عامل الخبرية لغة وبنى عليها إعرابها فاعلاً في قوله تعالى:﴿أَوَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا﴾[١] ، والصَّحيح أن الفاعل ضمير المصدر أي الهدي أو الله ولا تخرج الآية على اللغة الرَّديئة وأما قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا﴾[٢] إلخ فكم فيه مفعول أهلكنا، والجملة في محل نصب بِيَروا لتعليقه عنها بكم ، وأنهم إليهم لا يرجعون ، مفعول لأجله ليروا، وقيل غير ذلك.

واعلم أن "كأيَ"، و"كذا" يتفقان مع "كم" ، في الاسمية ، والبناء والإبهام ، والافتقار إلى المميز، وتنفرد "كأيَ" بموافقتها في التصدر وفي التكثير تارة وهو الأغلب ، والاستفهام أخرى وهو نادر ولم يثبته الجمهور ومنه قول أبيّ بن كعب لابن مسعود: كأيَ تقرأ سورة الأحزاب آية فقال ثلاثاً وسبعين ، وتنفرد "كذا" بموافقتها في أنها تميز بجمع ، ومفرد ويخالفانها في أن كم بسيطة على الصّحيح وهما مركبان كما مرّ وفي منع إضافتهما إلى التّمييز كما مر، وتنفرد كأيَ بمخالفتها في غلبة جر تمييزها بمن حتى قيل بوجوبه ، ولا يدخل عليها جار خلافاً لمن أجاز بكأيَ تبيع هذا الثّوب ، ولا تميز إلا بمفرد ، وتنفرد كذا بمخالفتها في عدم التّصدر ووجوب نصب تمييزها ولا تستعمل غالباً إلا معطوفاً عليها)[٣].

ويؤكد الخضري اسمية كأي وكذا بقوله (واعلم أن كأيَ ، وكذا يتفقان مع كم ، في الاسمية)[٤].

(وأما كذا فتوافق كم في أربعة أمور وتخالفها في أربعة : فتوافقها في البناء ، والإبهام ، والافتقار، إلى المميز، وإفادة التكثير ، وتخالفها في أنها مركبة – وتركيبها من كاف التَّشبيه وذا

---

١) سورة السجدة جزء من الآية (٢٦) .
٢) سورة يس جزء من الآية (٣١) .
٣) شرح الخضري ، ج ٢ ، ص (٧٨٨-٧٩١).
٤) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص(٧٩٠).

الإشارية – وأنها لا تلزم التَّصدير فتقول قبضت كذا وكذا درهماً ، وأنها لا تستعمل غالباً إلا معطوفاً عليها كقوله:

عِدِ الْنَّفْسَ نُعْمَى بَعْدَ بُؤسَاكَ ذَا ذَاكِرَاً   كَذَا وَكَذَا لُطْفَاً بِهِ نُسِيَ الْجُهْدُ [١]

وزعم ابن خروف أنهم لم يقولوا كذا درهماً ولا كذا كذا درهماً – بدون عطف ، وذكر النَّاظم أن ذلك مسموع ولكنه قليل ، وعبارة التّسهيل : وقل ورود كذا مفرداً ومكرراً بلا واو وأنها يجب نصب تمييزها، فلا يجوز جره بمن اتفاقاً ولا بالإضافة خلافاً للكوفيين فأنهم أجازوا في غير تكرار ولا عطف أن يقال: كذا ثوب وكذا أثواب ، قياساً على العدد الصَّريح ، ولهذا قال فقهاؤهم إنه يلزمه بقوله عندي كذا درهم مائة ، وبقوله كذا دراهم ثلاثة، وبقوله كذا كذا درهماً أحد عشر ، وبقوله كذا درهماً عشرون، وبقوله كذا وكذا درهماً أحد وعشرون، حملاً على المحقق من نظائرهن من العدد الصّريح ، ووافقهم على هذه التّفاصيل – غير مسألتي الإضافة – المبرد والأخفش وابن كيسان والسّيرافي وابن عصفور، ووهم ابن السّيد فنقل اتفاق النَّحويين على إجازة ما أجازه المبرد ومن ذكر معه، وعبارة التَّسهيل: وكنى بعضهم بالمفرد المميز بجمع عن ثلاثة وبابه، وبالمفرد المميز بمفرد عن مائة وبابه، وبالمكرر دون عطف عن أحد عشر وبابه، وبالمكرر مع عطف عن أحد وعشرين وبابه.

الثّاني قد بان لك أن قوله أو به صِل مِن تُصِبْ راجع إلى تمييز كأين دون كذا فلو قال: ككم كأين وكذا ونصباً ، وقيل كائن بعده من وجبا ، لكان أحسن من أوجه: أحدها التّنصيص على الخلف السّابق.

ثانيها التَّنبيه على اختصاص كأين بمن دون كذا ، ثالثها إفهام أن وجود من بعد كأين أكثر من عدمها لجريان خلف في وجوبها. رابعها إفادة أن كائن لغة في كأين وفيها خمس لغات: أفصحها كأين وبها قرأ السّبعة إلا ابن كثير، ويليها كائن على وزن كاعن وبها قرأ ابن كثير وهي أكثر في الشّعر من الأولى وإن كانت الأولى هي الأصل، ومنه البيتان السّابقان، وقوله:

وَكَائِنْ بِالأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيْقٍ   يَرَانِي لَوْ أُصِبْتُ هُوَ الْمُصَابَا [٢]

والثَّالثة كأين مثل كعِيْن وبها قرأ الأعمش وابن محيصن ، والرّابعة كيئن بوزن كيْعِن ، والخامسة كأن على وزن كعن، وسبب تلعبهم بهذه الكلمة كثرة الاستعمال ، الثَّالث تأتي كذا هذه أعني المركبة كناية عن غير العدد وهو الحديث مفرده ومعطوفه ، ويكنى بها عن المعرفة والنَّكرة ،

---

١) والشاهد في : كذا وكذا ، حيث استعمل مكرراً بالعطف لكونه كناية عن العدد ، ولطفاً تمييز ، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار الفكر بيروت لبنان ، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣ م ج ٤ ، ص(١٥٢٨).

٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار الفكر بيروت لبنان ، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣ م ج ٤ ، ص(١٥٣٠).

ومنه الحديث يقال للعبد يوم القيامة: أتذكر يوم كذا وكذا ، وتكون كذا أيضاً كلمتين على أصلهما و هما كاف التّشبيه وذا الإشارية نحو رأيت زيداً فاضلاً وعمراً كذا ، ومنه قوله:

وَأَسْلَمَنِي الْزَّمَانُ كَذَا   فَلاَ طَرَبٌ وَلاَ أُنْسُ [١]

وتدخل عليها ها التَّنبيه نحو: ﴿أَهَكَذَا عَرْشُكِ﴾[٢]

ويكنى عن الحديث أيضاً بكَيت وكِيت وذَيت وذِيت – بفتح التَّاء وكسرها والفتح أشهر – وهما مخففتان من كيَّة وذيَّة ، وقالوا على الأصل : كان من الأمر كية وكية وذية وذية ، وليس فيهما حينئذٍ إلا البناء على الفتح ، ولا يقال كان من الأمر كيت بل لا بد من تكررها، وكذا ذيت لأنها كناية عن الحديث)[٣].

(كناية عن العدد المبهم وعن غيره ، تستعمل مفردة ومكررة ومعطوفة ، نحو : أقمت بمكان كذا ، وحدثني بكذا كذا ، أو بكذا وكذا ، فإن كانت كناية عن العدد ، فإذا ذكرت مفردة فتمييزها مفرد مجرور أو جمع مجرور ، وإذا كررت أو عطفت فتمييزها مفرد منصوب ، كقولك : قبضت كذا دينارٍ أو دنانير ، وقبضت كذا وكذا ديناراً) [٤]

يقول الزّمخشري (الكنايات : هي كم وكذا وكيت وذيت ، فكم وكذا كنايات عن العدد على سبيل الإبهام ، وكيت وذيت كنايات عن الحديث والخبر ، كما كني بفلان ، وهنّ عن الأعلام والأجناس ، تقول : كم مالك ؟ وكم رجلٍ عندي ، وله كذا وكذا درهماً ، وكان من القصة كيت وكيت ، وذيت وذيت ، و كيت ، وذيت مخففتان من كيَّة وذيَّة ، وكثير من العرب يستعملونهما على الأصل ، ولا تستعملتان إلا مكررتين) [٥]

(وأمّا "كذا" فالكاف للتَّشبيه[٦] وذا اسم إشارة للمفرد المذكر ، وإنَّ العرب استعملتها كنايةً عن عدد[٧] ، ومن غير عددٍ ، وفي كلتا الحالتين تكون مركبةً ، ولذلك لا تثنى ولا تجمع ، ولا تؤنث ، ولا تتبع بتابعٍ : لا نعت ، ولا عطف بيان ، ولا تأكيد ولا بدل ، ولا عطف نسق ، ولا تتعلق الكاف بشئ ، ولا تدل على تشبيه ، ولا تلزم الصدر ، ولا تكون مقصورة على إعراب خاص بل تستعمل في موضع رفع ، ونصب ، وجرٍّ بالإضافة وبحرفٍ ، ولا تدخل على " ذا " "ها" التّنبيه

---

١) المرجع نفسه ، ج ٤ ، ص(١٥٣٠).

٢) سورة النمل جزء من الآية (٤٢) .

٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار الفكر بيروت لبنان ، ١٤٢٤هـ٢٠٠٣ م ج ٤ ، ص(١٥١٨ – ١٥٣٠).

٤) المعجم الوافي ، د. علي توفيق الحمد و يوسف جميل الزعبي ، دار الأمل الأردن ، ط ٢ ، ١٤١٤ هـ١٩٩٣ م ص (٢٤٦) .

٥) المفصل في النحو ، أبو القاسم محمود الزمخشري ، ج ٢ ، ص(٣٨-٣٩) .

٦) قال : الأشموني : وأما كذا فتوافق كم في أربعة أمور وتخالفها في أربعة : فتوافقها في البناء والإبهام ، والافتقار إلى مميز ، وإفادة التكثير ، وتخالفها في أنها مركبة ، وتركيبها من كاف التشبيه وذا الإشارية ، وأنها تلزم التصدير ، وأنها لا تستعمل غالباً إلا معطوفاً عليها ، وأنها يجب نصب تمييزها فلا يجوز جره بمن اتفاقاً ، انظر الأشموني ٤)٨٦-٨٧ ، والتصريح (٢/٢٨١) .

٧) قال ابن عقيل في شرحه للتسهيل: (وقلَّ ورود كذا مفرداً أو مكرراً بلا واو) الذي وجد في لسان العرب أنَّ كذا إذا كنّي بها عن غير عدد العدد أفردت نحو : نزلت بمكان كذا ، أو عطفت نحو : بمكان كذا وكذا ، وإذا كني بها عن عدد عُطفت نحو: عندي كذا وكذا درهماً ، والمميز منصوب مفرد ، انظر المساعد ٢)١١٨ ، والهمع(٢/٧٦) .

، ومن النَّحويين من حكم على موضع الكاف بالإعراب وجعلها اسماً ، ومنهم من حكم عليها بالزِّيادة [١] ، فإذا كانت كناية من غير عددٍ ، فتكون مفردة ومعطوفة تقول العرب : مررت بدار كذا ، ونزل المطر مكان كذا ، وقالت العرب أما بمكان كذا وكذا وُجد ؟ فيقال بلى وماذا ، ولا يراد بالمتعاطفين أنَّ المكان يوصف بصفتين معطوفة إحداهما على الأخرى ، وهو كناية عن معرفة ، ومن وقوعه على النَّكرة قوله :

وأَسْلمني الزَّمانُ كَذا فَلَا طَربٌ ولا أُنْسُ[٢]

أوقع "كذا" موقع الحال وهو نكرة ، وتقول العرب : مررت بدار كذا فتصف به النَّكرة وبدار كذا واشتريتُه بثمن كذا ، وله عندي كذا.

وإذا كانت كنايةً عن العدد ، فمذهبُ البصريين أنَّ تمييزها يكون مفرداً ، سواء كانت مفردة أم معطوفة ، وأريد بها عدد قليل أو كثير فتقول : له عندي كذا درهماً ، وله عندي كذا وكذا درهماً ، ومذهبُ الكوفيين أنَّها تفسَّر بما يفسَّر به العدد الذي هو كناية عنه ، فمن الثَّلاثة إلى العشرة بالعدد "المخفوض" نحو : له عندي كذا جوارٍ ، وتفرد هي عن المركب بالمفرد المنصوب ، وتركب هي تقول: له عندي كذا كذا درهماً ، وعن العقود بالمفرد المنصوب ، وتكون هي معطوفة على مثلها تقول : له عندي كذا وكذا درهماً ، وعن المائة والألف بالمفرد المجرور ، وتفرد هي نحو : له كذا درهمٍ ،وأمَّا تجويزهم بعد كذا الرفع فخطأٌ ، والخفض في التميز لحنٌ ، و لايجوز خلافاً لمن زعم أنَّه يجوز على الإضافة ، وخلافاً لمن زعم أنَّه يجوز على البدل ، وعلى هذا الذي قررناه لو قال : له عندي كذا كذا درهماً ، نزلناه على درهم واحد إلا إن قال : أردت به عدداً كثيراً من ذلك، فيُرجع في ذلك إلى تفسيره ، ولو قال كذا كذا درهماً لم نجعله تركيباً ، بل يكون مما حذف منه المعطوف ، وأصله كذا وكذا ، كلُّ ذلك حُفظ لما استقرّ في كلامهم مع أنَّ "كذا" لا تستعمل في العدد إلا معطوفة ، وكذا لو لَحَنَ فخفضَ الدرهمَ أو رفعهُ ، لأنَّ اللحن لا يبطل الإقرار، وقد اختلفت مذاهب الفقهاء في الاقرار بهذه الكنايات خلافاً كثيراً) [٣].

---

١) قال ابن يعيش في حديثه عن الكاف : والذي يدل على أنّ الكاف في كذا وكذا زائدة ممزوجة بذا امتزاج الكلمة الواحدة ، أنك لا تصف ذا ولا تؤكدها ولا تؤنثها فلا تقول كذه ، كما تقول ذه لأنه جرى مجرى حبذا في امتزاجها كلمة واحدة ، ابن يعيش (١٢٦/٤) .

٢) البيت بلا نسبة في الأشموني ٨٨/٤ ، والأشباه والنظائر (١٩٤/٤).

٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبوحيان الأندلسي ، تحقيق د. رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٨هـ ، ١٩٩٨ م ، ج١ ، ص(٧٩٧).

ونلاحظ مما سبق من كلام أبوحيان ، نرى أنه جعل كذا مركبة من كاف التّشبيه ، وذا الإشارة ، موافقاً للكوفيين بأن عجزها اسم إشارة ، وقد وافقه في ذلك كثير من العلماء المحدثين ، منهم د. علي توفيق الحمد و يوسف جميل الزعبي في المعجم الوافي بقولهم
(كذا : مركبة من كاف التَّشبيه الجارة ، واسم الإشارة "ذا")[١].
ويضيف الخضري مؤكذاً اسمية كأي وكذا بقوله (وكأيٍّ : أي بفتح الهمزة وشد الياء منونةً لزوماً ، ويكتب نوناً لأنها مركبة من الكاف ، وأي المنونة فلما دخل التّنوين في التّركيب أشبه النّون الأصلية ، ولذا رسم في المصحف نوناً ، وجاز الوقف بها ، ومن وقف بحذفها اعتبر أصله ، ويقل فيها كائن كلفظ قاض ، وكان بحذف المدة بعد الكاف ، وكأيّن بسكون الهمزة ، وكسر الياء ، والنّون في الكل أصلها التّنوين ، وافصحها الأولى وهي الأصل وبها قرأ السّبعة إلا ابن كثير ، ويليها كائن كقاض وبها قرأ ابن كثير وهي الأكثر في الشّعر ، واعلم أن كأيٍّ وكذا يتفقان مع كم في الاسمية والبناء والإبهام ، والافتقار إلى التَّمييز ، وتنفرد كأيًّ بموافقتها في التّصدير وفي التّكثير تارةً وهو الأغلب ، والاستفهام وهو نادر ، ولم يثبته الجمهور ، ومنه قول أبيّ بن كعب لابن مسعود (كأيٍّ تقرأ سورة الأحزاب آيةً فقال ثلاثاً وسبعين) [٢].

(ومما يقتضي التّمييز "كذا" لأنه كناية عن عددٍ مبهمٍ ، وينصب مميزها، كما في كم وكأيِّن إذا كان "كم" استفهامية ، ويتعلق بها مسائل تُذكر في كتب الفقه في "الأقارير " منها قولهم : عليَّ كذا درهماً ، لم يصدق في أقلَّ من عشرين درهماً ، لأنَّ أقلَّ ما يكون تمييز غير المركب مفرداً منصوبا "عشرين" وهذا يؤيد تشبيه كم بعشرين دون أحد عشر ، ولو قال : كذا كذا درهماً ، لم يصدق في أقلَّ من أحد عشر درهماً ، لأنَّ أقلَّ ما يكون مركّباً من الأعداد مع مفرد التمييز "أحد عشر" ، ولو قال : كذا وكذا درهماً ، لم يصدق في أقلَّ من أحد وعشرين درهماً ، لأنَّ أقلَّ ما يكون العطف حاصلاً في الأعداد مع إفراد التّمييز "أحد وعشرون") [٣].
(ويلتحق بالعدد المنتصب تمييزه "كم" الاستفهامية و "كذا" ، وحكم تمييزهما أن يكون مفرداً منصوباً نحو : كم رجلاً حادثت ؟ وجاءني كذا وكذا زائراً) [٤]

---

١) المعجم الوافي ، د.علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي ، ص(٢٤٦).
٢) حاشية الخضري ، ج٢ ، ص(٧٩١) .
٣) ترشيح العلل في شرح الجمل، صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي ، تحقيق عادل محسن سالم العميري ، ط١ ، أم القرى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م ، ص(٣٢٩-٣٣٠) .
٤) ينظر : شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ص٤٦٠ ، والقواعد الأساسية للغة العربية ، ص (٢٤١ – ٢٤٣).

وردت كذا مفردة ، في صحيح مسلم تسع مرات ، سأشرح منها ثلاثة أحاديث ، وأورد بقيتها دون تعليق تفادياً للتكرار، هي : .

١-(عن ابن شماسة المهري ، قال: حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت ، فبكى طويلا وحوله وجهه إلى الجدار ، فجعل ابنه يقول: يا أبتاه أما بشرك رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ بكذا ؟ أما بشرك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكذا ؟ قال: فأقبل بوجهه فقال : إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله...) [١].

الشّاهد في الحديث : أما بشرك رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ بكذا ؟

كذا : اسم مبنى على السكون في محل جرٍّ .

٢-(عن أنس بن مالك ، قال: خدمت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عشر سنين ، والله! ما قال لي: أفا قط ، ولا قال لي لشيء: لم فعلت كذا؟ وهلا فعلت كذا؟)[٢].

الشّاهد في الحديث : لم فعلت كذا؟

كذا : اسم مبنى على السّكون في محل نصب مفعول به.

٣-(حدثنا أبو سلمة بن عبد الرّحمن ؛ أن أبا هريرة حدثهم ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ قال: "إذا نودي بالأذان أدبر الشّيطان ، له ضراط حتى لا يسمع الأذان ، فإذا قضي الأذان أقبل ، فإذا ثوب بها أدبر ، فإذا قضى التّثويب أقبل يخطر بين المرء ونفسه يقول: اذكر كذا ، اذكر كذا ، لما لم يكن يذكر ، حتى يظل الرّجل إن يدري كم صَلَّى فإذا لم يدر أحدكم كم صَلَّى فليسجد سجدتين ، وهو جالس")[٣].

الشّاهد في الحديث : اذكر كذا ، كذا : اسم مبنى على السّكون في محل نصب مفعول به

٤-(عن أبي هريرة ، قال: أتى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجل فقال: يا رسول الله ! أي الصدقة أعظم ؟ فقال "أن تصدق وأنت صحيح شحيح ، تخشى الفقر وتأمل الغنى ، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت : لفلان كذا ، ولفلان كذا ، ألا وقد كان لفلان")[٤].

٥-(عن بكر بن عبدالله المزني ، قال: كنت جالسا مع ابن عباس عند الكعبة ، فأتاه أعرابي فقال: ما لي أرى بني عمكم يسقون العسل واللبن وأنتم تسقون النّبيّذ ؟ أمن حاجة بكم أم من بخل ؟ فقال ابن عباس: الحمد لله ! ما بنا من حاجة ولا بخل ، قدم النّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ على راحلته وخلفه أسامة ، فاستسقى فأتيناه بإناء من نبيذ فشرب ، وسقى فضله أسامة ،

---

١) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، ١٢١، ٥٤ - باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج، حديث رقم (١٩٢).
٢) المصدر نفسه ، كتاب الفضائل ، ١٣- باب كان رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ أحسن الناس خلقا ، حديث رقم ،(٢٣٠٩).
٣) صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٥٦٩ ،١٩- باب السهو في الصلاة والسجود له ، حديث رقم ،(٣٨٩).
٤) صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، ٣١- باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح ، حديث رقم ،(١٠٣٢).

وقال: "أحسنتم وأجملتم ، كذا فاصنعوا" فلا نريد تغيير ما أمر به رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ) [١].

٦-(حدثنا عاصم ، قال: قلت لأنس بن مالك : أَحَرَّمَ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ المدينة ؟ قال: نعم ، ما بين كذا إلى كذا ، فمن أحدث فيها حدثا ، قال ثم قال لي: هذه شديدة "من أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا")[٢].

٧-(عن سهل بن سعد السّاعدي ، قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ، فقالت : يا رسول الله ! جئت أهب لك نفسى ، فنظر إليها رسول صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ ، فصعد النظر فيها وصوبه ، ثمَّ طأطأ رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ رأسه ، فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئا ، جلست ، فقام رجل من أصحابه فقال: يا رسول الله ! إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها ، فقال:"فهل عندك من شيء ؟ " فقال: لا ، والله ! يا رسول الله ! فقال: "اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئا ؟" فذهب ثم رجع ، فقال: لا ، والله ! ما وجدت شيئا ، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ : "انظر ولو خاتم من حديد" فذهب ثم رجع ، فقال: لا ، والله ! يا رسول الله ! ولا خاتم من حديد ، ولكن هذا إزاري ، "قال سهل ما له رداء" فلها نصفه ، فقال رسول الله "ما تصنع بإزارك إن لبسته لم يكن عليها منه شيء ، وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء" فجلس الرجل ، حتى إذا طال مجلسه قام ، فرآه رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ موليا ، فأمر به فدعي ، فلما جاء قال " ماذا معك من القرآن ؟" قال: معي سورة كذا وسورة كذا ، "عَدَّدها" فقال "تقرؤهن عن ظهر قلبك" ؟ قال: نعم ، قال "اذهب فقد ملكتها بما معك من القرآن") [٣].

٨-(عن جابر؛ قال: كان معاذ يصلي مع النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ ، ثم يأتي فيؤم قومه ، فصَلَّى ليلة مع النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ العشاء ، ثم أتى قومه فأمهم ، فافتتح بسورة البقرة ... فأقبل رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ على معاذ ، فقال "يا معاذ! أفتان أنت؟ اقرأ بكذا ، واقرأ بكذا" ، قال سفيان: فقلت لعمرو: إن أبا الزّبير حدثنا عن جابر أنه قال "اقرأ "وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا" "وَالضُّحَى"، "وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى" ، و"سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى")[٤]

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الحج ، ٦٠- باب وجوب المبيت بمنى ليالي أيام التشريق، والترخيص في تركه لأهل السقاية ، حديث رقم ،(١٣١٦).

٢) المصدر نفسه ، كتاب الحج ، ٨٥- باب فضل المدينة، ودعاء النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ فيها بالبركة. وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها. وبيان حدود حرمها ، حديث رقم (١٣٦٦).

٣) صحيح مسلم ، كتاب النكاح ، باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد، وغير ذلك من قليل وكثير. واستحباب كونه خمسمائة درهم لمن لا يجحف به ، حديث رقم (١٤٢٥).

٤) المصدر نفسه ، كتاب الصلاة ، ٤٦٤، ٣٦- باب القراءة في العشاء ، حديث رقم ،(١٧٨) .

٩-(عن أبي هريرة ؛ أن النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ قال:"إذا نودي للصلاة أدبر الشّيطان له ضراط حتى لا يسمع التّأذين ، فإذا قضي التأذين أقبل ، حتى إذا ثوب بالصّلاة أدبر ، حتى إذا قضي التّثويب أقبل ، حتى يخطر بين المرء ونفسه ، يقول له: اذكر كذا واذكر كذا لما لم يكن يذكر من قبل ، حتى يظل الرّجل ما يدري كَمْ صَلَّى")[١].

وردت كذا معطوفة ، في صحيح مسلم ، بكثرة نذكر منها :.

١-(عن زيد بن خالد الجهني ؛ قال: صَلَّى بنا رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ صلاة الصّبح بالحديبية في إثر السّماء كانت من الليل ، فلما انصرف أقبل على النّاس فقال: "هل تدرون ماذا قال ربكم؟" قالوا: الله ورسوله أعلم ، قال: "قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته ، فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا ، فذلك كافرٌ بي مؤمنٌ بالكوكب")[٢].

الشَّاهد : قال: مطرنا بنوء كذا وكذا .

٢-(عن أبي هريرة ؛ وهذا حديث أبي بكر ، قال : قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ :" ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السّبيل ، ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدَّقَهُ ، وهو على غير ذلك ، ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنيا ، فإن أعطاه منها وَفَى ، وإن لم يعطه منها لم يَفِ")[٣].

الشَّاهد : فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدَّقَهُ .

٣-(أخبرني عروة بن الزبير ؛ أن أبا هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ :"يأتي الشَّيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا وكذا ؟ حتى يقول له: من خلق ربك؟ فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله وليَنْتَه")[٤].

٤-(حدثنا الأعمش عن أبي وائل ، عن عبدالله ، عن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ ؛ قال : "من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم ، هو فيها فاجر ، لقي الله وهو عليه غضبان" قال ، فدخل الأشعث ابن قيس فقال: ما يحدثكم أبو عبدالرحمن ؟ قالوا : كذا وكذا ، قال: صدق أبو عبدالرحمن...) [٥].

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الصلاة ، ٣٨٩ ،٨ - باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه، حديث رقم ،(١٩).
٢) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ،٧١ ، ٣٢ - باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء ، حديث رقم ،(١٢٥).
٣) المصدر نفسه ، كتاب الإيمان ،١٠٦ ،٤٦- باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف. وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ، حديث رقم ،(١٧٣).
٤) المصدر نفسه ، كتاب الإيمان ، ١٣٢، ٦٠ - باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها ، حديث رقم ،(٢١٤) .
٥) المصدر نفسه ، كتاب الإيمان ، ١٣٧،٦١ - باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار ، حديث رقم ،(٢٢٠).

٥-(عن أنس بن مالك ، "لعله قال" عن مالك ابن صعصعة "رجل من قومه" قال: قال نبي الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ : "بينا أنا عند البيت بين النَّائم واليقظان ، إذ سمعت قائلا يقول: أحد الثلاثة بين الرجلين ، فأتيت فانطلق بي ، فأتيت بطست من ذهب فيها من ماء زمزم ، فشرح صدري إلى كذا وكذا ...) [١].

٦-(عن أبي سعيد الخدري ؛ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ قال:" إن أدنى أهل الجَنَّة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النَّار قبل الجَنَّة ، ومثل له شجرة ذات ظل ، فقال: أي رب! قدمني إلى هذه الشّجرة أكون في ظلها... " وساق الحديث بنحو حديث ابن مسعود ، ولم يذكر : "فيقول: يا ابن آدم! ما يصريني منك" إلى آخر الحديث ، وزاد فيه "ويذكره الله سل كذا وكذا ، فإذا انقطعت به الأمانيُّ قال الله: هو لك وعشرةُ أمثالِهِ")[٢].

٧-(عن جبير بن مطعم قال: تماروا في الغسل عند رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ ، فقال بعض القوم : أما أنا ، فإني أغسل رأسي كذا وكذا ، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ : "أما أن ا، فإني أفيض على رأسي ثلاثَ أكفٍّ")[٣].

٨-(وعن القاسم ، عن أم المؤمنين ، قالت: قلت: يا رسول الله ! يصدر الناس بنسكين وأصدر بنسك واحد ، قال: "انتظرى ، فإذا طهرت فاخرجي إلى التنعيم ، فأهلي منه ، ثم القينا عند كذا وكذا "قال أظنه قال غدا" ولكنها على قدر نصبك أو "قال" نفقتك")[٤].

٩-(عن ابن عباس ، قال: قدم رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ وأصحابه مكة ، وقد وهنتهم حمى يثرب ، قال المشركون: إنه يقدم عليكم غدا قوم قد وهنتهم الحمى ، ولقوا منها شدة ، فجلسوا مما يلي الحجر ، وأمرهم النَّبيّ صَلَّى الله علي وَسَلَّمَ أن يرملوا ثلاثة أشواط ، ويمشوا ما بين الركنين ، ليرى المشركون جلدهم ، فقال المشركون: هؤلاء الذين زعمتم أن الحمى قد وهنتهم ، هؤلاء أجلد من كذا وكذا ...) [٥].

١٠-(حدثني عبدالله بن عمرو بن العاص ؛ أن النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ ؛ بينا هو يخطب يوم النَّحر ، فقام إليه رجل فقال: ما كنت أحسب ، يا رسول الله ! أن كذا وكذا ، قبل كذا وكذا ،

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الإيمان ،١٦٢ ، ٧٤- باب الإسراء برسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ إلى السماوات، وفرض الصلوات ، حديث رقم (٢٦٤).
٢) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، ١٨٨،٨٤ - باب أدني أهل الجَنَّة منزلة فيها ، حديث رقم ،(٣١١) .
٣) المصدر نفسه ، كتاب الحيض ، ٣٢٧ ،١١ - باب استحباب إفاضة الماء على الرأس وغيره ثلاثا ، حديث رقم ،(٥٤).
٤) المصدر نفسه ، كتاب الحج ، ١٧- باب بيان وجوه الإحرام، وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع والقران، وجواز إدخال الحج على العمرة، ومتى يحل القارن من نسكه ، حديث رقم ،(١٢١١).
٥) المصدر نفسه ، كتاب الحج ، ٣٩- باب استحباب الرمل في الطواف العمرة، وفي الطواف الأول من الحج ، حديث رقم ،(١٢٦٦).

ثم جاء آخر فقال: يا رسول الله ! كنت أحسب أن كذا ، قبل كذا وكذا ، لهؤلاء الثَّلاث ، قال "افعل ولا حرج")[١].

١١-(حدثنا عمرو بن دينار عن أبي معبد ، قال: سمعت ابن عباس يقول: سمعت النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ يخطب يقول "لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم ، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم" فقام رجل فقال: يا رسول الله ! إن امرأتي خرجت حاجة، وإني اكْتُتِبْتُ في غزوة كذا وكذا ، قال " انطلق فحجَّ مع امرأتك")[٢].

١٢-(عن أنس ؛ أن نفرا من أصحاب النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ سألوا أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن عمله في السِّر ؟ فقال بعضهم : لا أتزوج النِّساء ، وقال بعضهم لا آكل اللَّحم ، وقال بعضهم: لا أنام على فراش ، فحمد الله وأثنى عليه فقال: "ما بال أقوام قالوا كذا وكذا ؟ لكني أصلي وأنام ، وأصوم وأفطر ، وأتزوج النِّساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني")[٣].

١٣-(حدثنا أبو رجاء ، مولى أبي قلابة عن أبي قلابة ، قال: كنت جالسا خلف عمر بن العزيز ، فقال للنَّاس: ما تقولون في القسامة ؟ فقال عنبسة : قد حدثنا أنس ابن مالك كذا وكذا ، فقلت: إياي حدث إنس ، قدم على النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ قوم ، وساق الحديث بنحو حديث أيوب وحجاج ، قال أبو قلابة : فلما فرغت ، قال عنبسة : سبحان الله! قال أبو قلابة : فقلت : أتتهمني يا عنبسة ؟ قال: لا ، هكذا حدثنا أنس بن مالك ، لن تزالوا بخير، يا أهل الشام! ما دام فيكم هذا أو مثل هذا) [٤].

١٤-(عن جابر بن عبدالله ، قال: كنا في مسير مع رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ ، وأنا على ناضح ، إنما هو في أخريات النّاس ، قال فضربه رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ، أو قال نخسه ، "أراه قال" بشيء كان معه ، قال: فجعل بعد ذلك يتقدم النّاس ينحازعني حتى إني لأكفه ، قال: فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ: " أتبيعينه بكذا وكذا ؟ والله يغفر لك" قال قلت: هو لك ، يا نبي الله ! قال: " أتبيعينه بكذا وكذا ؟ والله يغفر لك" قال قلت: هو لك ، يا نبي الله ! قال: وقال لي ، " أتزوجت بعد أبيك ؟" ، قلت: نعم ، قال:"ثيبا أم بكرا ؟" ، قال قلت: ثيبا ، قال: "فهلا تزوجت بكرا تضاحكك وتضاحكها، وتلاعبك وتلاعبها ؟" ، قال أبو نضرة : فكانت كلمة يقولها المسلمون ، افعل كذا وكذا ، والله يغفر لك) [٥].

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الحج ، ٥٧- باب من حلق قبل النحر، أو نحر قبل الرمي ، حديث رقم ،(١٣٠٦).
٢) المصدر نفسه ، كتاب الحج ، ٧٤- باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره ، حديث رقم ،(١٣٤١).
٣) صحيح مسلم ، ١٦ – كتاب النكاح ،باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة، واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم ، حديث رقم ،(١٤٠١).
٤) المصدر نفسه ، كتاب القسامة ، ٢- باب حكم المحاربين والمرتدين ، حديث رقم ،(١٦٧١).
٥) المصدر نفسه ، كتاب الرضاع ، ١٤٦٦،١٦- باب استحباب نكاح البكر ، حديث رقم ،(٧١٥).

١٥-(عن ابن عباس أن النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ قال "لأن يمنح أحدكم أخاه أرضه خير له من أن يأخذ عليها كذا وكذا "لشيء معلوم" قال: وقال ابن عباس: هو الحقل ، وهو بلسان الأنصار المحاقلة) [١].

١٦-(عن النّعمان بن بشير قال: انطلق بي أبي يحملني إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ فقال: يا رسول الله! اشهد أني قد نحلت النّعمان كذا وكذا من مالي ، فقال "أكل بنيك قد نحلت مثل ما نحلت النّعمان؟ قال: لا ، قال "فأشهد على هذا غيري" ثم قال"أيسرك أن يكونوا إليك في البر سواء؟ قال: بلى ، قال "فلا، إذا") [٢].

١٧-(عن أنس ؛ أن رجلا "وقال حامد وابن عبدالأعلى: أن الرَّجل" كان يجعل للنَّبي صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ النَّخلات من أرضه ، حتى فتحت عليه قريظة والنَّضير، فجعل، بعد ذلك، يرد عليه ما كان أعطاه ، قال أنس: وإن أهلي أمروني أن آتي النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ فأسأله ما كان أهله أعطوه أو بعضه ، وكان نبي الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ قد أعطاه أم أيمن ، فأتيت النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ فأعطانيهن ، فجاءت أم أيمن فجعلت الثَّوب في عنقي وقالت : والله! لا نعطيكاهن وقد أعطانيهن ، فقال نبي الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ "يا أم أيمن! اتركيه ولك كذا وكذا" وتقول : كلا ، والذي لا إله إلا هو! فجعل يقول كذا حتى أعطاها عشرة أمثاله ، أو قريبا من عشرة أمثاله) [٣].

١٨-(عن عدي بن عميرة الكندي ، قال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ يقول "من استعملناه منكم على عمل ، فكتمنا مخيطا فما فوقه، كان غلولا يأتي به يوم القيامة" ، قال: فقام إليه رجل أسود، من الأنصار ، كأني أنظر إليه ، فقال: يا رسول الله! اقبل عني عملك ، قال "ومالك؟ قال: سمعتك تقول كذا وكذا ، قال "وأنا أقوله الآن ، من استعملناه منكم على عمل فليجيء بقليله وكثيره ، فما أوتِيَ منه أخذ ، وما نُهِيَ عنه انتهى) [٤].

١٩-(حدثنا كهمس عن ابن بريدة ، قال: رأى عبدالله بن المغفل رجلا من أصحابه يخذف ، فقال له: لا تخذف ، فإن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ كان يكره - أو قال - ينهى عن الخذف ، فإنه لا يصطاد به الصيد ، ولا ينكأ به العدو ، ولكنه يكسر السن ويفقأ العين ، ثم

---

١) المصدر نفسه ، كتاب البيوع ، ٢١- باب الأرض تمنح ، حديث رقم ،(١٥٥٠) .
٢) صحيح مسلم ، كتاب الهبات ، ٣- باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة ، حديث رقم ،(١٦٢٣) .
٣) المصدر نفسه ، كتاب الجهاد والسير ،٢٤- باب رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم من الشجر والثمر حين استغنوا عنها بالفتوح ، حديث رقم ،(١٧٧١) .
٤) المصدر نفسه ، كتاب الإمارة ،٧- باب : تحريم هدايا العمال ، حديث رقم ، (١٨٣٣).

رآه بعد ذلك الخذف ، فقال له: أخبرك أن رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ كان يكره ، أو ينهى عن الخذف ، ثم أراك تخذف! لا أكلمك كلمة ، كذا وكذا) [١].

٢٠–(أخبرني عبدالله بن دينار ؛ أنه سمع عبدالله بن عمر يقول : قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ "إن من الشّجر شجرة لا يسقط ورقها ، وإنها مثل المسلم ، فحدثوني ما هي؟" فوقع النّاس في شجر البوادي ، قال عبدالله : ووقع في نفسي أنها النّخلة ، فاستحييت ، ثم قالوا: حدثنا ما هي؟ يا رسول الله! قال فقال "هي النّخلة" ، قال فذكرت ذلك لعمر ، قال: لأن تكون قلت : هي النّخلة ، أحب إلي من كذا وكذا) [٢].

٢١–(عن جابر ، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ "إن إبليس يضع عرشه على الماء ، ثم يبعث سراياه ، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة ، يجئ أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا ، فيقول: ما صنعت شيئا ، قال ثم يجئ أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته ، قال فيدنيه منه ويقول: نعم أنت" ، قال الأعمش: أراه قال "فيلتزمه ")[٣].

٢٢–(حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه ، قال: قال سالم: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ يقول "كل أمتي معافاة إلا المجاهرين ، وإن من الإجهار أن يعمل العبد بالليل عملا ، ثم يصبح قد ستره ربه ، فيقول: يا فلان! قد عملت البارحة كذا وكذا ، وقد بات يستره ربه ، فيبيت يستره ربه ، ويصبح يكشف ستر الله عنه" ...)[٤].

٢٣–(عن عبدالرحمن بن أبي بكرة ، عن أبيه ، قال: مدح رجل رجلا ، عند النّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ قال ، فقال "ويحك! قطعت عنق صاحبك ، قطعت عنق صاحبك" مرارا "إذا كان أحدكم مادحا صاحبه لا محالة ، فليقل: أحسب فلانا ، والله حسيبه ، ولا أزكي على الله أحدا ، أحسبه ، إن كان يعلم ذاك ، كذا وكذا")[٥].

٢٤–(عن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ "صنفان من أهل النّار لم أرهما ، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها النّاس ، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات ، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلن الجَنَّة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا")[٦].

---

١) المصدر نفسه ، كتاب الصيد ،١٠- باب : إباحة ما يستعان به على الاصطياد والعدو، وكراهة الخذف ، حديث رقم ،(١٩٥٤).
٢) صحيح مسلم ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب مثل المؤمن مثل النخلة ، حديث رقم ،(٢٨١١).
٣) المصدر نفسه ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار ،باب تحريش الشيطان، وبعثه سراياه لفتنة النـــاس، وأن مع كل إنسان قرينا، حديـــث رقم ،(٢٨١٣).
٤) المصدر نفسه ، كتاب الزهد والرقائق ،٨- باب النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه ، حديث رقم ،(٢٩٩٠).
٥) المصدر نفسه ، كتاب الزهد والرقائق ،١٤- باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط، وخيف منه فتنة على الممدوح ، حديـــث رقم ،(٣٠٠٠).
٦) المصدر نفسه ، باب النار يدخلها الجبارون، والجَنَّة يدخلها الضعفاء ،(٢١٢٨).

ورد تمييز كذا مفرداً منصوباً ، في صحيح مسلم ، أربع مراتٍ ، هي : .

١- (عن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ "تبلغ المساكن إهاب أو يهاب" ، قال زهير: قلت لسهيل: فكم ذلك من المدينة؟ قال: كذا وكذا ميلا) [١].

الشَّاهد في الحديث : لقد أذكرني كذا وكذا ميلا: "ميلاً" تمييز "كذا" وهو تمييز مفرد منصوب بالفتحة .

٢-(عن عائشة ؛ أن النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ : سمع رجلا يقرأ من الليل ، فقال "يرحمه الله ، لقد أذكرني كذا وكذا آيةً كنت أسقطتها من سورة كذا وكذا")[٢].

الشَّاهد في الحديث : لقد أذكرني كذا وكذا آيةً : "آيةً" تمييز "كذا" وهو تمييز مفرد منصوب بالفتحة .

٣-(عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ "من قتل وزغة في أول ضربة فله كذا وكذا حسنةً ، ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنةً ، لدون الأولى ، وإن قتلها في الضربة الثَّالثة فله كذا وكذا حسنةً ، لدون الثانية")[٣].

الشَّاهد في الحديث : فله كذا وكذا حسنةً : "حسنةً" تمييز "كذا" وهو تمييز مفرد منصوب بالفتحة .

٤-(حدثنا سفيان ، قال: سمع عمرو بن جابر بن عبدالله يقول: بعثنا رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ ونحن ثلاثمائة راكب ، وأميرنا أبو عبيدة بن الجراح ، نرصد عيرا لقريش ، فأقمنا بالسَّاحل نصف شهر ، فأصابنا جوع شديد ، حتى أكلنا الخبط ، فسمى جيش الخبط فألقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر ، فأكلنا منها نصف شهر ، وادهنا من ودكها حتى ثابت أجسامنا ، قال: فأخذ أبو عبيدة ضلعا من أضلاعه فنصبه ، ثم نظر إلى أطول رجل في الجيش ، وأطول جمل فحمله عليه ، فمر تحته ، قال: وجلس في حجاج عينه نفر ، قال : وأخرجنا من وقب عينه كذا وكذا قُلَّةَ وَدَكٍ ...)[٤]

الشَّاهد في الحديث : وأخرجنا من وقب عينه كذا وكذا قُلَّةَ وَدَكٍ : "قلةَ" تمييز "كذا" وهو تمييز مفرد منصوب بالفتحة .

---

١) صحيح مسلم ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ،١٥- باب في سكنى المدينة وعمارتها قبل الساعة ، حديث رقم ،(٢٩٠٣).

٢) المصدر نفسه ، كتاب صـــــلاة المسافرين وقصرها ،٣٣- باب الأمر بتعهد القرآن، وكراهة قول نسيت آية كذا، وجواز قول أنسيتها ، حديث رقم ،(٧٨٨) .

٣) المصدر نفسه ، كتاب السلام ، ٣٨- باب استحباب قتل الوزغ ، حديث رقم ،(٢٢٤٠).

٤) المصدر نفسه ، كتاب الصيد ،٤- باب: إباحة ميتات البحر ، حديث رقم ،(١٩٣٥) .

المبحث الثّاني : بضع ، وكيت ، وذيت

أولاً : بضع

(البضع والبضعة ، لا يطلقان على أقل من ثلاثة ، ولا أكثر من تسعة ، وقيل مسماهما أربعة وثمانية وما بينهما ، وقيل الواحد والعشرة وما بينهما ، وقيل أربعة وتسعة وما بينهما ، وقيل غير ذلك ، واختلفوا أيضاً فيما يصاحبه فالجمهور على أنه يصاحب العشرة والعشرين إلى التِّسعين فلا يصاحب المائة والألف ، وقيل لا يصاحب إلا العشرة ، وهو مردود بنحو قوله : صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ الايمان بضع وستون شعبة وفي رواية ، «بضع وسبعون» ونقل الكرماني أنه يصاحب المائة والألف ، وفي شرح الكافية أن بضعة واحد فما فوقه إلى تسعة هذا قول الفراء وأنه يجري مجرى تسعة مطلقاً ، أي في الافراد والتركيب ، وعطف عشرين وأخواته عليه ، وأن تاءه كتاء تسعة في ثبوت وسقوط نحو : لبثت بضعة أعوام ، وبضع سنين ، وعندي بضعة عشر غلاما ، وبضع عشرة أمة ، وبضعة وعشرون كتاباً ، وبضع وعشرون صحيفة ، والأولى أن يراد ببضعة من ثلاثة إلى تسعة ، وببضع من ثلاث إلى تسع ، وفرق في الهمع بين النَّيف ، والبضع بأن النَّيف من واحد إلى تسعة ويكون للمذكر والمؤنث بلا هاء ولا يذكر إلا مع عقد نحو : عشرة ونيف والبضع من ثلاثة إلى تسعة ويكون للمذكر بالهاء ، وللمؤنث بدونها ولا يجب معه ذكر العقد كما في بضع سنين) [1].

(لفظ يدل على العدد من "أربع إلى تسع" ، يأخذ حكمهما تذكيراً وتأنيثاً وإعراباً ، نحو : في بضع سنوات ، قرأت بضعة كتب ، اشتريت بضعة عشر قصةً ، وبضعة عشر قلماً ،
وفي استعمالها في مازاد على "العشرين" ، خلاف ، فمن استعملها أبقاها على صيغة التَّذكير مطلقاً ، بدليل الحديث الشريف ... بضعًا وثلاثين ملكاً) [2].

(البِضْعُ بكسر الباء ، وبعضهم يفتحها ، ما بين الثَّلاثة إلى التِّسعة ، تقول "بضعة رجال" ، و "بضع نسوة" ، و"بضعة عشر رجلاً" ، و "بضع عشرة امرأةً" إذا لم يقصد التعيين .

---

١) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار الفكر بيروت ، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣ م ، ج٤ ، ص(١٥٠٩).
٢) المعجم الوافي ، ص(١١٤) .

قال الجوهري : إذا جاوزت لفظ العشرة ، ذهب البضع فلا تقول : "بضع وعشرون" ، والمشهور جواز استعماله في جميع العقود) [١].

(البضع في العدد من الثّلاث إلى التّسع ، تقول : بضعةُ رجال ، وبضعُ نساء ، ويركب مع العشرة ، فتقول : بضعةَ عشرَ رجلاً ، وبضعَ عشرةَ امرأةً ، وكذلك يستعمل مع العقود ، فتقول : بضعةَ وعشرون رجلاً ، وبضعٌ وعشرون امرأةً ، ولا يستعمل مع الألف والمائة ، وفي التّنزيل ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾[٢]) [٣].

(فبضعة في المذكر وبضع في المؤنث ، يعطف عليهما العشرون وإخوته فيقال عندي بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امرأة وهما بكسر الباء من بضعت الشيء قطعته كأنه قطعة من العدد"ولا يختصان" أي البضعة والبضع "بالعشرة فصاعدا" بل يستعملان وإن لم يعطف عليهما عشرة ولا عشرون ومنه قوله تعالى ﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾[٤] "خلافا للفراء" في قوله إنهما لا يستعملان إلا مع العشرة ومع العشرين إلى التّسعين ثم هما اسم عدد مبهم من ثلاث إلى تسع) [٥].

وردت بضع ، في صحيح مسلم ، خمس مراتٍ ، هي : .

١-(عن قتادة ، قال: ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة قال: لما كان يوم بدر، وظهر عليهم نبي الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر ببضعةٍ وعشرينَ رجلاً ، "وفي حديث روح ، بأربعةٍ وعشرين رجلا" من صناديد قريش) [٦].

الشّاهد في الحديث : ببضعةٍ وعشرينَ رجلاً ، استعملت بضع مع العقود ، فتمييزها مفرد منصوب ، وهو رجلاً .

٢-(عن أبي هريرة ؛ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته ، وصلاته في سوقه ، بضعا وعشرين درجةً ، وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد ، لا ينهزه إلا الصّلاة ، لا يريد إلا الصلاة ، فلم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة ، وحط عنه بها خطيئة ، حتى يدخل المسجد ، فإذا دخل المسجد كان في

---

١) شرح كافية ابن الحاجب ن رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ ١٩٩٨ م ، ج ٣ ، ص(٣٧١) .
٢) سورة يوسف الآية (٤٢) .
٣) المعجم الوسيط ، ص(٦٠).
٤) سورة الروم جزء من الآية (٤) .
٥) همع الهوامع ، جلال الدين السيوطي ، ط١ ، ١٤١٨هـ ١٩٩٨ م ، ج ٣ ، ص(٢١٩).
٦) صحيح مسلم ، كتـــاب الجنة وصفة نعيمها ،باب عرض مقعد الميت من الجَنَّة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر، والتعوذ منه ، حديث رقم ،(٢٨٧٥).

الصّلاة ما كانت الصّلاة هي تحبسه ، والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صَلَّى فيه ، يقولون: اللهم! ارحمه ، اللهم! اغفر له ، اللهم! تب عليه ما لم يؤذ فيه ، ما لم يحدث فيه")[١].

٣-(عن حذيفة بن أسيد الغفاري ، صاحب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رفع الحديث إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ "أن ملكا موكلا بالرّحم ، إذا أراد الله أن يخلق شيئا بإذن الله ، لبضعٍ وأربعين ليلةً" ثم ذكر نحو حديثهم) [٢].

الشّاهد في الحديث : لبضعٍ وأربعين ليلةً : ، استعملت بضع مع العقود ، فتمييزها مفرد منصوب ، وهو ليلةً.

٤-(حدثنا سفيان عن عمرو ، قال : قلت لعروة : كم لبث النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ بمكة ؟ قال: عشرا ، قلت: فإن ابن عباس يقول: بضعَ عشرةَ) [٣].

٥-(عن ثابت ، قال: قال أنس: عمي الذي سميت به لم يشهد مع رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ بدرا ، قال: فشق عليه ، قال: أول مشهد شهده رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ غيبت عنه ، وإن أراني الله مشهدا ، فيما بعد ، مع رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ، ليراني الله ما أصنع ، قال: فهاب أن يقول غيرها ، قال: فشهد مع رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ يوم أحد ، قال: فاستقبل سعد بن معاذ ، فقال له أنس: يا أبا عمرو! أين؟ فقال: واها لريح الجَنَّة ، أجده دون أحد ، قال: فقاتلهم حتى قتل ، قال: فوجد في جسده بضعٌ وثمانون ، من بينَ ضربةٍ وطعنةٍ ورميةٍ ...) [٤].

الشّاهد في الحديث : فوجد في جسده بضعٌ وثمانون ، من بينَ ضربةٍ وطعنةٍ ورميةٍ
بضعٌ فاعل مرفوع بالضَّمة الظّاهرة ، وثمانون معطوف عليه مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السَّالم ، وورد التَّمييز هنا مجرور بمن ، وقد فصل ببينَ لأنه معطوف .

---

١) صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ،٦٦١، ٤٩- باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة ، حديث رقم ،(٦٤٩) .
٢) المصدر نفسه ،٣٦- كتاب القدر ،١- باب كيفية الخلق الآدمي، في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله وعمله، وشقاوته وسعادته ، حديث رقم ،(٢٦٤٥).
٣) المصدر نفسه ، كتاب الفضائل ،٣٣- باب كم أقام النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ بمكة والمدينة ، حديث رقم ،(٢٣٥٠).
٤) المصدر نفسه ، كتاب الإمارة ،٤١- باب ثبوت الجَنَّة للشهيد ، حديث رقم ،(١٩٠٣).

ثانياً : كيت وذيت : .

(ومما هو كناية عن الحديث [١] والخبر كيت وذيت تقول : كان من القصة: كيت وكيت وذيت وذيت وأصلها كيَّة وذيَّة بالتّشديد ، وتاء التَّأنيث كطيَّة وليَّة وقد جاء كذلك ، وهو قليلٌ حذفت تاء التَّأنيث وأبدلت التاء من الياء التي هي لام فإن وزنتها على الأصل قلت فَعْل أو على الظاهر قُلتَ : فَعْت ، وبنيا لافتقارهما إلى جملة يُكنَّى بها عنهما ، فأجريا مجرى الحرف الذي معناه في غيره ، ولو سميَّت رجلاً بكيتَ لمْ يجز أن تجمعه بالواو والنُّون ، لأنَّ هذا إبدال مختص بالتأنيث ، فجرى مجرى أُخْت وَبِنْت ، ولا يجوز أن يستعملا إلا مكررين وفيهما الضّم والفتح والكسر) [٢] .

وردت كيت كناية عن الحديث والخبر في صحيح مسلم ، في ثلاثة أحاديث هي : .

١-(حدثنا الأوزاعي ، عن سليمان بن موسى ؛ قال: لقيت طاوسا فقلت : حدثني فلان كيت وكيت قال: إن كان صاحبك مليا فخذ عنه) [٣].

الشَّاهد في الحديث : حدثني" كيت وكيت" مبنية على الفتح في محل نصب مفعول به .

٢- (عن أبي وائل ، عن عبدالله ، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ "بئسما لأحدهم يقول: نسيت آية كيت وكيت ، بل هو نسى ، استذكروا القرآن ، فلهو أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم بعقلها")[٤].

الشَّاهد في الحديث : نسيت آية كيت وكيت .

٣-(عن شقيق ، قال: قال عبدالله : تعاهدوا هذه المصاحف ، وربما قال القرآن ، فلهو أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقله ، قال وقال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ "لا يقل أحدكم : نَسيت آية كيت وكيت ، بل هو نُسي")[٥].

---

١) قال سيبويه: وكقولك :كان من الأمر ذيَّة وذَيَّة ، وذيت وذيت وكيت وكيت ، صار ذا بمنزلة التنوين ، انظر الكتاب ١٧٠/٢،الأشموني(٨٨/٤).

٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبوحيان الأندلســـــي ، تحقيق د. رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٨هـ ، ١٩٩٨ م ، ج١ ، ص(٧٩٧) .

٣) صحيح مسلم ،٥- باب بيان أن الإسناد من الدين. وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات. وأن جرح الرواة بما هو فيهم جائز، بل واجب. وأنه ليس من الغيبة المحرمة، بل من الذب عن الشريعة المكرمة.

٤) المصدر نفسه ، كتاب صلاة المسافرين ،٣٢- باب فضائل القرآن وما يتعلق به ، ٣٣- باب الأمر بتعهد القرآن، وكراهة قول نسيت آية كذا، وجواز قول أنسيتها ، حديث رقم ،(٧٩٠).

٥) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ،٣٢- باب فضائل القرآن وما يتعلق به ، ٣٣- باب الأمر بتعهد القرآن، وكراهة قول نسيت آية كذا، وجواز قول أنسيتها ، حديث رقم ،(٧٩٠).

الخاتمة

النّتائج

الحمد لله الذي بصرَّ الإنسان تبصيرا ، فوهبه السَّمع والبصر والفؤاد ، وخلقه وفضله على كثير ممن خلق تفضيلا .

له الحمد والثَّناء على إتمام النّعم ، والصَّلاة والسَّلام على رسوله محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الذي بعثه لخير الأمم .

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا البحث ، الذي حاولت فيه جاداً تناول ما يتعلق بحياة الامام مسلم ، وصحيحه ، وأهمية الاستشهاد بالحديث النَّبوي الشَّريف ، ثم تناولت أحكام العدد وتمييزه ، وكنايات العدد .

ويسرني بعد هذا العرض أن أقدم النّتائج العامة التي توصلت إليها من هذا البحث: .

١/الحديث حافظ للغة العربية بعد كتاب الله تعالي من الضَّياع والاندثار .

٢/ اجراء بحوث ودراسات تطبيقية في نحو وصرف الحديث وربطها بالقواعد التي وضعها العلماء .

٣/ أن اللغة لا تكتسب بدراسة قواعد النَّحو والصَّرف وحدها ، إنما تكتسب بالتّدريب والمران وحفظ النّصوص .

٥/ أن تيسر النَّحو أمر مرغوب فيه ، ولكن ينبغي ان تكون له قاعدة من أمهات كتب النّحو القديمة ، حتى لا يتحول إلى وسيلة هدم .

٥/ قلة الاستشهاد بالآيات القرآنية ، والأحاديث النّبوية الشّريفة ، في كتب النّحو والدّراسات الحديثة .

٦/ أن الإمام مسلم اعتنى عناية تامة بلسان العرب ، وبعلم النّحو ، وأنه أوصل إلينا الأحاديث ثابتة من غير تحريف ولا تبديل ، ولا زيادة ولا نقصان .

٧/ أن للإمام مسلم خصائص دينية وخلقية عصمته من التّغيير والتّحريف بالرّواية ، وأنه اتبع ضوابط وشروط كتابة وتدوين الحديث الشّريف .

٨/ يعتقد الباحث أن هذا البحث معين عذب للبحث والدِّراسة .

٩/ تكشف الدِّراسة أن لغة الأعداد ، ليست اللغة الجافة ، وأن في الحديث الشّريف العمليات الحسابية الرئيسة ، وهي مرتبطة بدلالات نفسية يحس بها القارئ ويتعايش معها في حياته .

وقد توصل الباحث إلى نتائج خاصة وهي :-

١/ أنّ الإمام مسلم واحد من الذين عاشوا في أوائل القرن الثّالث الهجري .

٢/ يعدّ الإمام مسلم من أبرز الذين وثقوا للحديث الشَّريف .

٣/ يعتبر الإمام مسلم شهيداً للعلم ، حيث كانت وفاته بسبب انهماكه في البحث عن الأحاديث الصّحيحة وتوثيقها ، وقد مكث خمسة عشر سنة في تصنيف كتابه وتهذيبه .

٤/ الحديث النَّبوي الشَّريف أقوى في الاستشهاد من غيره بعد القرآن الكريم وقراءاته .

٥/ نلاحظ أن النّحاة بعد القرن السّابع الهجري ، مثل ابن هشام ، وابن الضّائع ، والسّيوطي ، وابن حيان ، هم الذين أثاروا قضية الاحتجاج بالحديث ، وأن معظم النّحاة المعاصرين يدعون إلى الاستشهاد بالحديث .

٦/ يختلف إعراب العدد باختلاف وضعه فهو كما يلي : .

أ/ ما كان صحيح الآخر ، يعرب الحركات الظَّاهرة .

ب/ ما كان مقصوراً يعرب بالحركات المقدرة نحو "إحدى" .

ج/ ما كان منه كالمنقوص ، يعامل كمعاملته .

د/ ما يعامل كالمنقوص تارةً ، وكالصّحيح تارةً أخرى العدد "ثمان" .

هـ / ما يعامل معاملة المثنى ، وذلك كاثنين واثنتين .

٧/ يختلف تمييز العدد باختلاف صورته فهو كما يلي : .

أ/ ما كان مضافاً ، تمييزه جمع مجرور نحو : الأعداد من الثّلاثة إلى العشرة – مفردة – ، أو مفرد مجرور كالأعداد مائة وألف ومضاعفاتهما .

ب/ ما كان مركباً أو معطوفاً ، أو كان من الصِّيغ الملحقة بجمع المذكر السّالم ، فتمييزه مفرد منصوب .

ج–أنّ الأعداد المفردة من واحد إلى عشرة وما بينهما ، والمائة والألف ؛ أكثر استعمالاً من الأعداد المركبة وألفاظ العقود .

د–أنّ الأعداد المركبة ؛ أقلَّ استعمالاً من ألفاظ العقود .

٨/ للعدد أحكام تتعلق بالصياغة : .

أ/ أن يصاغ على وزن فاعل .

ب/ أن يعرف بأل .

التّوصيات

١ - أن صحيح مسلم من أهمَّ الكتب التي صنفت في مجال الحديث النَّبوي الشَّريف ويوصي الباحث الدَّارسين والباحثين في هذا المجال أن يتجهوا إلي هذا الكتاب الضَّخم فمجال البحث فيه متاح .
٢- كما يوصي الباحث زملاءه أن يتجهوا الي النَّحو والصَّرف المفرق في بطون الكتب التي يوحي عنوانها بأنها خالصة للفقه أو الحديث الشّريف .
٣- توضيح القضايا النَّحوية بأسهل بيان بعيداً عن التّعقيد والتَّفصيل الممل .
٤- تجنب مزالق وهنات الصَّرفيين والنّحويين في بعض المسائل واختيار الوسطية .
٥- الصَّبر علي الاطلاع والتأني ، وعدم التّحيز لرأي أو مذهب معين .
٦- الأمانة في نقل النّصوص وإرجاعها الي مصادرها .
٧- الاهتمام بالتّراث العربي الإسلامي ، ودراستة دراسة تفصيلية .
٨- حاجة الدّراسات النّحوية الي من يغوص في أعماقها من خلال الجوانب النّظرية للنصوص التّطبيقية بداءً بكتاب الله عز وجل وأحاديث النّبي صلي الله عليه وسلّم ، وكتب الادب ومصادر ومراجع السّابقين .
٩- يوصي الباحث بدراسة المزيد من أحكام العدد في مراحل التّعليم المختلفة .
١٠- يوصي الباحث بالاستشهاد بالحديث النّبوي الشّريف في قضايا النّحو المختلفة .
١١- يوصي الباحث بفصل العدد وكناياته باب خاص ، في كتب النّحو مع تناول المزيد من التّدريبات.
١٢- يوصي الباحث بالالتزام بأحكام العـــدد في المعاملات المالية ، وفي كتابة السّجــلات والوثائق المدنية ، وذلك حفاظاً على سلامة اللغة العربية.
١٣- اجراء بحوث ودراسات تطبيقية في نحو وصرف الحديث وربطها بالقواعد التي وضعها العلماء .
١٤- أخـــذ أمثلة النَّحو وشواهـده من الحديـث النَّبوي الشَّريف ، وتضمين ذلك في المنهــج المدرسي .
١٥- يقع بعض المتحدثين والكُتّاب في أخطاء عند تذكير العدد وتأنيثه ، ولمعالجة لذلك ، أوصي أنْ يدرّس العدد لطلاب التَّعليم العام والعالي ، وأن تعطي منه جرعة لموظفي المصالح والمؤسسات العامة ، والخاصة عند تدريبهم .

والله أسأل ان يجنبنا الزَّلل ومالكمال إلا لله وحده .

فهرست الآيات القرآنية

رقم السورة في المصحف	اسم السورة	الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في البحث
٢-	البقرة	﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّماء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ...﴾	٢٩	١٥٧ –١٦٠
		﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ ... ﴾	٦٠	١٣١ –١٧٢
		﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ... ﴾	96	91 –١٨٢
		﴿وَإِلَـهُكُمْ إِلَـهٌ وحِدٌ ... ﴾	١٦٣	٧٦
		﴿ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَر ...﴾	١٨٥	٣٦
		﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ...﴾	١٩٦	٦٤
		﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ... ﴾	٢١١	٢٤٦
		﴿ والمطلقات يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثلاثة قروء... ﴾	٢٢٨	٦٦ ـ ٩١ ـ ١٥٧ ـ ١٥٩
		﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً ...﴾	٢٣٤	٦٢ –١٦١
		﴿وهم ألوف حذر الموت... ﴾	٢٤٣	٩٦
		﴿فخذ أربعة من الطير... ﴾	٢٦٠	٦٥
		﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ...﴾	٢٦١	٨٦ – ٩١ – ١٦٠
٣-	آل عمران	﴿بِثَلاَثَةِ أَلْفٍ ... ﴾	١٢٤	١٨٣
		﴿بِخَمْسَةِ أَلْفٍ ...﴾	١٢٥	١٨٣
		﴿ حَتَّىَ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ... ﴾	١٧٩	١٤٧
٤-	النِّساء	﴿الَّذِى خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وحِدَةٍ ... ﴾	١	٧٦
		﴿ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ...﴾	١٧٦	١٠٨
٥	المائدة	﴿ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً ...﴾	١٢	١٤٨- ١٥١ -٧١
		﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ ...﴾	٧٣	١٩٣ –١٩٤
		﴿عَشْرَةِ مَسَاكِين... ﴾	٨٩	١٦٠
		﴿حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَان ...﴾	١٠٦	٧٦ – ١٠٨
		﴿مَن جَآءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشرُ أَمثَالِهَا...﴾	١٦٠	٦٤

رقم الصفحة في البحث	رقم الآية في المصحف	الآية	اسم السورة	رقم السورة في المصحف
٢٤٧	٤	﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا...﴾	الأعراف	٧-
١٢٦ -١٧٢	٤١	﴿...وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾		
؟ ١٣٣ – ١٤٨- ١٥١	١٤٢	﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ... ﴾		
٨٤ - ١٣٣ ١٧٠ -١٧٢	١٥٥	﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً...﴾		
٢٠ – ٣٠- ١٥٢ - ١٧١ -١٧٢	١٦٠	﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَما ...﴾		
٨٩ – ١٣٧	٦٥	﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً...﴾	الأنفال	٨-
١٢٠-١٣٠	٣٦	﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً...﴾	التَّوبة	٩-
١٩٣-١٠٦- ١٩٤	٤٠	﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ ...﴾		
١٧٥	٨٠	﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ...﴾		
١٢٨	١١٢	﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ ...﴾		
١٥٦	١٣	﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ...﴾	هود	١١-
٧٦	٤٠	﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ ...﴾		
١٥٦	٦٥	﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ...﴾		
١١٩-١٤٨- ١٥١ – ١٧٠-١٧١	٤	﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً﴾	يوسف	١٢-
٣٦	٢٠	﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ...﴾		
٢٦٤	٤٢	﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي...﴾		
٥٧	٤٣	﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ ...﴾		
١٥٧ – ١٦٠	٤٦	﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ ...﴾		
١٠١ – ١٦٠	١٠١	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ...﴾	الإسراء	١٧-

رقم السورة في المصحف	اسم السورة	الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في البحث
١٨-	الكهف	﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾	٩	٤٥
		﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ... ﴾	٢٢	٧٦ - ١٢٧ - ١٢٩- ٢٠٤
		﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ ... ﴾	25	91-92 – ١٨٢ -١٨٣
		﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾	١٠٣	١٨٢
٢٣	المؤمنون	﴿وسَبع طَرَائِقَ...﴾	١٧	١٦٠
		﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ﴾	٩٣	٢٣٣
		﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾	١١٢	٣٨
٢٤-	النُّور	﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ...﴾	٢	١٤٩- ٩١ -١٨٢
		﴿ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ...﴾	٤	٩٠ - ١٣٣-
		﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ...﴾	٦	٨٩
		﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَآ...﴾	٩	٧٦
٢٧-	النمل	﴿فِي تِسْعِ آيَاتٍ...﴾	١٢	٩٠
		﴿أَهَكَذَا عَرْشُكِ...﴾	٤٢	٢٥١
		﴿وكان في المدينة تسعة رهطٍ...﴾	٤٨	٦٥ - ١٥٩ - ١٦٨
٢٨-	القصص	﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ ...﴾	٢٧	٦٤ – ١٦١
٢٩-	العنكبوت	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً فَأَخَذَهُم... ﴾	١٤	١٤٨
		﴿... وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾	٤٦	١٠٢
٣٠-	الرُّوم	﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ...﴾	٤	٢٦٤
٣٢-	السَّجدة	﴿ يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ...﴾	٥	٨٦ – ١٠١
		﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا...﴾	٢٦	٢٤١ -٢٤٩

رقم السورة في المصحف	اسم السورة	الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في البحث
٣٣-	الأحزاب	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ ... ﴾	٤٩	٣٧
٣٦-	يس	﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ﴾	٣١	٢٤٠ -٢٤٩
		﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾	٥٩	١٤٧
٣٨-	ص	﴿إنّ هذا أخي له تسعٌ وتسعون نعجة ...﴾	٢٣	٦٥ ـ ١٤٠- ١٤٩ ـ١٧٠
		﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ﴾	٥٠	١٢٨
٣٩-	الزّمر	﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهنَّم زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ... ﴾	٧١	١٢٧
		﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلى الجنَّة زُمَراً... ﴾	٧٣	١٢٨
٤٠-	غافر	﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ...﴾	١١	٧٦
٤١-	فصلت	﴿... فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ﴾	١٠	٦٤
٤٢-	الشُّورى	﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الْأَنْعَامِ ... ﴾	١١	٢٣٣ -٢٣٤
٥٣-	النَّجم	﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾	٩	١٨٥
		﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ ... ﴾	٢٦	٢٤٦ -٢٤٧
٥٥-	الرَّحمن	﴿ وَلَهُ الْجَوَارُ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾	٢٤	١٢٦
٥٨-	المجادلة	﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ... ﴾	٤	١٤٨
		﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ ... ﴾	٧	١٩٥ ـ١٩٨ - ٢٠٤
٦٢-	الجمعة	:﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً...﴾	١١	١٧٢
٦٥-	الطَّلاق	﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ...﴾	١٢	٩٠
٦٦-	التَّحريم	﴿عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ ... ﴾	٥	١٢٨

رقم السورة في المصحف	اسم السورة	الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في البحث
٦٧-	الملك	﴿الذي خلق سبع سموات طباقا...﴾	٣	١١٣
		﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خزنتها... ﴾	٨	١٤٧
٦٩-	الحاقة	﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً...﴾	٧	٦٣ ـ ٨٠ ـ ٨٩ ـ ١٢٩ ـ ١٥١ ـ ١٦٠
		﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾	١٣	١٠٢-١٠٦
		﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ﴾	٣٢	١٤٨
		﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾	٤٧	١٠١
٧٢-	الجن	﴿... وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً﴾	٢٨	٣٥
٧٤-	المدثر	﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾	٣٠	١٣٠
٩٤-	الشَّرح	﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ﴾إِنَّ مَعَ الْعُسْرِيُسْراً﴾	٥-٦	٤٦
٩٧-	القدر	﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾	٣	٨٦
١٠٤-	الهمزة	﴿الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ﴾	٢	٣٧
١١٢-	الإخلاص	قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾	١	١٦٤

فهرست الأحاديث النَّبوية الشَّريفة :.

الرقم	الحديث	رقم الصفحة في صحيح البخاري	الصفحة في البحث
1	أُمِرْتُ أنْ أسْجُدَ علَى سبْعةِ أعْظمٍ	باب السجود على الأنف ج١ ، ص ١٤٨	٨٩
2	إنَّ في الجنَّة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها	باب صفة الجنة والنار ج٤ ، ص ١٣٧	٨٦
3	خرج النَّبيّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم عام الحديبية في بضْعَ عشْرَةَ	باب غزوة الحديبية ج ٣ ، ص ٤٣	٨١
4	فأخذني فجعلني عن يمينه فصَلَّى ثلاث عَشْر ركعة	باب إذا قام الرجل عن يسار الإمام ج ١ ص ١٢٩	٨١
5	كان حين يمسي من عشرين ليلةً تمضي ويستقبلُ إحدى وعشرين	باب تحري ليلة القدر ، ج١ ، ص ٣٤٣	١٠١
6	لله تسعة وتسعون اسماً مائة إلا احداً لا يحفظها أحد إلَّا دخل الجنَّة"	صحيح البخاري باب لله مائة اسم غير واحد ، ج ٤ ، ص ١١٥	١٤٠
7	وسأزيده على السبعين	صحيح البخاري ، كتاب تفسير القرآن ، ج ٣ ، ص ١٣٧	١٣٧
8	وقال أدخل عليّ عشرةً فدخلوا فأكلوا حتى شبعوا	باب من أدخل الضيفان عشرة عشرة ، ج٣ ، ص٣٠١	٨٩
9	ونزل لتسع وعشرين فقالوا يا رسول الله إنك آليت شهراً فقال : إن الشهر تسع وعشرون	صحيح البخاري ، باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب ج١ ، ص٧٩	١٤٢

فهرست الأمثال العربية :.

الرقم	المثل	الصفحة في البحث
1	"أَن تسمعَ بالمعيديِّ خيرٌ منْ أن تراهُ"	٣٨
٢	"ما يأتينا فلانٌ إلا عدادَ القمرِ الثُّريَّا"	٣٦

فهرست الشَّواهد الشِّعرية : .

الرقم	البيت	قائله	الصفحة في البحث
	قافية الهمزة		
1	إذا مَا قارنَ القمرُ الثُّريا *** لِثَالثةٍ فقدْ ذَهَبَ الشِّتاءُ	أسيد بن الحلاحل	٣٦
2	ليتَ شِعْرِي وأينَ مِنِّى ليتٌ *** إنَّ ليتاً وإنَّ لوَّا عناءُ	أبوزبيد	١٩٧
	قافية الباء		
3	وَكَائِنْ بِالأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيْقٍ يَرَانِي لَوْ أُصِبْتُ هُوَ الْمُصَابَا	بلا	٢٥١
	قافية الدال		
4	أَتتْ آل شمَّاسٍ بن لأيٍ وإنَّما أتتهُمْ بها الأحلامُ والحسبُ العِدُّ	الحطيئة	٣٨
5	أرى الموتَ أعْدادَ النّفوسِ و لا أَرَى بَعِيداً غَداً مَا أَقربَ اليومَ مِنْ غَدِ	طرفة	٣٨
6	قَالَتْ ألا ليتما هَذَا الحَمامَ لَنَا إلى حَمَامَتِنا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ	النابغة	٤٦
7	كَمْ دُوْنَ مَيَّةَ مَوْتَاةٌ يُهَالُ لَهَا إِذَا تَيَمَّمَهَا الخِرِّيْتُ ذُو الْجَلَدِ	ذوالرمة	٢٤٥
8	فِي كُلِّ غَبْرَاءَ مَخْشيٍّ مَتَالِفُها دَيْمُومَةٍ مَا بِها عِدٌّ وَلا ثَمَدُ	الراعي	٣٧
9	عِدِ الْنَّفْسَ نُعْمَى بَعْدَ بُؤسَاكَ ذَا ذَاكِرَاً كَذَا وَكَذَا لُطْفَاً بِهِ نُسِيَ الْجُهْدُ	بلا	٢٥٠
10	ثَلاَثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلاثُ ذَوْدٍ	الحطيئة	١٥٩
11	إذا الخَمْسَ والخمسين جَاوزْتَ فَارْتَقِبْ قُدُوماً عَلَى الأَمْوَاتِ غَيْر بعِيدِ	بلا	

الرقم	البيت	قائله	الصفحة في البحث
	قافية الراء		
12	مَا زالَ مُذْ عَقَدتْ يَدَاهُ إزَارُهُ وَدَنا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأشبارِ	الفرزدق	–٥٥ –٥٢
13	وأول الجامع باقتصار ** على الصَّحيح فقط البخاري	السيوطي	١٥
14	كَمْ عمَّةٍ لكَ يا جَرِيرُ وخالة فدعاء قد حلبت عليّ عشاري	الفرزدق	٢٣٩ – ٢٤١ –٢٤٢ –٢٤٣ –٢٤٤
15	وإنَّ كِلاباً هَذِهِ عَشْرُ أبْطنٍ وأنت برئ من قبائلها العشرِ	النواح الكلابي	٦٣
16	يَا الأسْودِ لِمَ أسْلمتني لِهُمومٍ طَارقاتٍ وَذِكر	بلا	٢٣٣ – ٢٣٤
17	أَمسكينُ أَبكى اللهُ عينكَ إنَّما جرى في ضلالٍ دَمْعُها فَتحدَّرَا	الفرزدق	٣٨
	قافية السين		
18	وَدَارِ ندامى عَطَّلُوها وأدْلَجُوا بها أثرٌ منهم جديدٌ ودَارسُ	أبونواس	٤٧
19	وَأَسْلَمَنِي الْزَّمَانُ كَذَا *** فَلاَ طَرَبٌ وَلاَ أُنسُ	بلا	٢٥١ –٢٥٢
	قافية العين		
20	ولقد شربتُ ثمانياً وثمانيا وثَمانَ عَشْرَةَ واثنتين وأربعا	بلا	١٢٥
21	أنَا ابنُ الأكوعِ *** واليومَ يومُ الرُّضعِ	سلمة بن الأكوع	١٣٩
22	كَمْ في بَنِي بَكْرِ بنِ سَعْدٍ سَيِّدٍ ضَخْمِ الْدَّسِيْعَةِ مَاجِدٍ نَفَّاعِ	الفرزدق	٢٤٥ –٢٤٧
23	وهَلْ يرجعُ التَّسليمُ أو يدفعُ البُكا ثلاثُ الأثافي والرُّسومُ البلاقِعُ	ذو الرمة	٥٥
	قافية القاف		
24	…………………… لَوَاحِقُ الأَقْرَابِ فِيها كَالمَقَقْ	رؤبة بن العجاج	٢٣٣ –٢٣٤

الرقم	البيت	قائله	الصفحة في البحث
قافية اللام			
25	إذا اجتمعوا على ألفٍ وياء ** و واوٍ هاجَ بينهم جدالٌ	يزيد بن الحكم	١٩٦
26	ظَرْفُ عجوزٍ فيه ثنتا حَنْظَلِ	خطلم المجاشعي	١٥٣
27	على أنَّني ، بعدما قَدْ مَضَى ثلاثون للهجرِ حَوْلاً كَمِيلا	العباس بن مرداس	٢٤٠
قافية الميم			
28	ثلاثُ مئينَ للملوكِ وَفَى بها ردائي ، وَجَلَّتْ عن وجوهِ الأَهَاتِمِ	الفرزدق	١٥٧ – ٦٥
29	كَمْ نَالَنِي مِنْهُمُو فَضْلاً عَلَى عَدَمِ	القطامي	٢٣٢ –٢٤٠ – ٢٤٥ –٢٤٧
30	يَا عَاذِلي دَعْنِي مِنْ عذْلِكما *مِثْلي لا يقبلُ مِنْ مِثْلِكما	بلا	٢٣٤
قافية النون			
31	دَعَتْنِي أَخَاهَا أُمَّ عَمْرُو وَلَمْ أَكُنْ أَخَاهَا وَلَمْ أَرْضَعْ لَهَا بِلَبَانِ	بلا	١٣٣
32	لها ثنايا أَرْبَعٌ حِسَانُ وَأَرْبَعٌ فَثَغْرُها ثَمَانُ	بلا	١٢٥-١٢٦
قافية الهاء			
33	تَؤمُّ سِناناً ، وَكَمْ دُونَهُ**مِن الأرض مُحدودِباً غارُها	زهير	٢٣٩ – ٢٤٥- ٢٤٧
34	كمْ بجودٍ مُقْرِف نالَ العُلى وكريم بُخْلُه قَدْ وَضَعَهْ	أنس بن زنيم	٢٣١-٢٣٩
35	ألامُ على لوٍّ ولو كنْتُ عالماً**بأذْنابِ لوٍّ لم تَفُتْني أوائِلُه	بلا	١٩٧
36	أهاجتك ايات ابان قديمها كَمَ ايَّتْ كَافٌ ذُو حُوَمِيمَها	الراعي	١٩٦
قافية الواو			
37	كَمْ مُلُوكٍ بَادَ مُلْكُهُمُ وَنَعِيم سُوقةٍ بَادُوا	عدي بن زيد	٢٤٠-٢٤١- ٢٤٤

فهرست الشعراء :.

الرقم	الشَّاعر	الصفحة في البحث
١.	أبو زبيد	١٩٧-
٢.	أبونواس	٤٧-
٣.	أسيد بن الجلاحل	٣٦
٤.	أنس بن زنيم	٢٣١-٢٣٩
٥.	الحطيئة	٣٨
٦.	الراعي	٣٧-
٧.	السيوطي	١٥
٨.	الفرزدق	٣٨-٥٢-٥٥-٢٣٩-٢٤١- ٢٤٢-٢٤٣ -٢٤٤-٢٤٥-٢٤٧
٩.	القطامي	٢٣٢-٢٣٩ -٢٤٠-٢٤٥- ٢٤٧
١٠.	النابغة	٤٦
١١.	النواح الكلابي	٦٣
١٢.	جرير	
١٣.	خطام المجاشعي	١٥٣
١٤.	ذو الرمة	٥٤
١٥.	رؤبة بن العجاج	٢٣٣-٢٣٤
١٦.	زهير	٢٣٩-٢٤٥-٢٤٧
١٧.	سلمة بن الأكوع	١٣٩
١٨.	طرفة	٣٨-
١٩.	عدي بن يزيد	٢٤٠-٢٤١
٢٠.	يزيد بن الحكم	١٩٦-

فهرست الأعلام :.

الرقم	العلم	الصفحة في البحث
١.	ابن الأخرم :	١٢
٢.	ابن الحاجب	٤٤-٩٤-٩٦-١٢٠-١٢٢-١٣٤- ١٤٠-٢٤٦
٣.	ابن الخباز	٢٨-١١٣
٤.	ابن الطَّيب	٢١-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٣٠- ٣١-٣٣
٥.	ابن بري	٢٨
٦.	ابن تيمية	١٥
٧.	ابن جني	٢٢- ٢٨
٨.	ابن خروف	٢٨-٢٥٠
٩.	ابن خلدون	٣٠
١٠.	ابن سيدة	٢٨- ٥١ -
١١.	ابن عبد البر	١١
١٢.	ابن عصفور	١٦٠-١٦١-٢٤٩-٢٥٠-
١٣.	ابن عقيل	٩٢-١٣٥-١٩٢-
١٤.	ابن فارس	٢٨
١٥.	ابن قتيبة	٦٠
١٦.	ابن مالك	٥٧- ٦١- ٨٩- ٩٢-١١٩- ١٢٥- ١٥٩- ١٦١--١٦٨- ١٩٢-٢٠٤
١٧.	ابن مندة	١٥
١٨.	ابن منظور	٣٥-١٤٧
١٩.	ابن هشام	٢٨-١٢٩- ١٤٧- ١٤٨-١٦٨- ١٧٠-٢٣٢-
٢٠.	ابن يعيش	٤٤-٥٤-٦٤-٨١-١٠١-١٣١-١٥٦-
٢١.	أبو البقاء الكفوي	٣٩-
٢٢.	أبو الحسن الدَّارقطني	١١

٢٣.	أبو الحسن بن الضائع	٢٤-٣٢
٢٤.	أبو حاتم	١٢
٢٥.	أبو حيان	٢٥- ٣٢-٢٠٣
٢٦.	أبوزرعة	١٢ -١٤
٢٧.	أبوعلي الشلوبين	٢٨
٢٨.	أحمد بن سلَّمة	١٢-١٣
٢٩.	أحمد كحيل	٢٨
٣٠.	الأخفش	١٥٩-١٩٣-١٩٤-١٩٨-٢٠٤-٢٥٠-
٣١.	الإمام أحمد بن حنبل	١٠-١١
٣٢.	الإمَّام التّرميذي	١١-١٢
٣٣.	الإمام النَّووي	٩-١٥-١٧
٣٤.	البخاري	١٠-١١-١٢-١٥-١٦ -٢٨
٣٥.	الترمذي	١١
٣٦.	الثعلبي	١٢٦-١٢٨
٣٧.	الجوهري	٢٨-٣٥-٢٦٣
٣٨.	الحاكم النيسابوري	١٠-١٦
٣٩.	الحيدرة	١٢٦
٤٠.	الخطيب البغدادي	٨-٩-١٣
٤١.	الخليل	٣٢ -٢٣٩
٤٢.	الذَّهبي	١٠-١٣
٤٣.	الرضي	٩٤-٩٦-١٢٠-١٢٢-١٣٤-١٥٤
٤٤.	الزجاج	٣٦-١٥٢-٢٣٩-٢٤٣
٤٥.	الزمخشري	١٢٧
٤٦.	السيرافي	٢٨-٢٣٩-٢٥١
٤٧.	السّيوطي	١٥-٢٥-٢٨-٥٢-١٩٨-٢٢٠
٤٨.	السهيلي	٢٨

٤٩.	الصفار	٢٨
٥٠.	الطبري	٥٩-٢٢٥
٥١.	الفارسي	١٦٠-
٥٢.	الفراء	١٣٧-١٨٣-١٨٤-١٩٨-٢٣٩-٢٤٣-
٥٣.	الكسائي	٩٢-٩٦-١٨٣-١٩٣-١٩٤-١٩٨- ٢٠٤-
٥٤.	المازني	١٥٩-
٥٥.	المبرد	٢٢- ٥٦ -٨١-١٣٣-١٦١-١٧١- ١٨٣-٢٥٠
٥٦.	المكودي	١٩٣
٥٧.	ثعلب	١٩٣-١٩٤
٥٨.	جابر بن عبد الله	٩
٥٩.	حمزة	٩٢-٩٦-١٨٣-
٦٠.	خليل إبراهيم ملا خاطر	٢٠
٦١.	د. عودةخليل عودة	٢٨
٦٢.	سعيد بن المسيب	٩
٦٣.	سيبويه	٢٢- ٣٢-٢٨-١٦١ -١٩٨-٢٤٥ - ٢٣٩-
٦٤.	طالب عبدالرحمن	٢٠
٦٥.	عباس حسن	١٥٢-
٦٦.	عبدالقاهر الجرجاني	١٤٩
٦٧.	عبدالله بن صالح الفوزان	٨٩-
٦٨.	عبدالله بن عمرو بن العاص	٣١
٦٩.	عمر بن الخطاب	٤٦
٧٠.	قطرب	١٩٣-١٩٤-
٧١.	محمد بن عبد الوهاب الفرّاء	٩- ١٢

فهرست المدن والبلدان :.

الرقم	المكان	الصفحة في البحث
١	الأندلس	٣٢
٢	البحرين	٤١
٣	البصرة	٢٦-٥٣-
٤	الحجاز	٩
٥	الحديبية	٦٧-٧٩
٦	الخندق	٧١
٧	الري	٩
٨	الروحاء	١٧٦
٩	الزوراء	٢٣٨
١٠	الشام	٩
١١	الصفا	٩٣
١٢	العراق	٩
١٣	العقبة	٧١
١٤	الكوفة	٥٣-
١٥	المدينة المنورة	٢٦-١٢٣-١٣٨ -١٣٩-١٧٥-١٧٦
١٦	المروة	٩٣
١٧	بدر	١٠٠-١٧٤
١٨	بغداد	٩-٣٢-٢٢٥
١٩	بيت المقدس	٧٣-١٢٤-١٧٤-
٢٠	جعرانة	٧٩
٢١	حمص	١٢٤-
٢٢	حنين	٢٢٤
٢٣	خان محمش	١٠
٢٤	خراسان	٩

٢٥	خيبر	١٢٢
٢٦	دومين	١٢٤
٢٧	ذو الحليفة	٧١
٢٨	ذو قرد	١٣٨
٢٩	زمزم	١٩٠
٣٠	مصر	٩
٣١	مكة	٢٦ -١٧٥-١٩٠-٢٥٨
٣٢	منى	٦٧ - ٩٣
٣٣	نجد	٨٢
٣٤	نصرآباد	١٣
٣٥	نيسابور	٨ -٩ -١٠- ١٣ -١٦
٣٦	هوازن	٢٢٤
٣٧	يثرب	٢٥٨

فهرست المصادر والمراجع : .

١. القرآن الكريم .

٢. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبَّان . ترتيب الأمير علاء الفارسي . تحقيق الشيخ أحمد شاكر . دار المعارف بمصر .

٣. أدب الكاتب . عبد الله بن مسلم بن قتيبه . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة بمصر الطبعة الرابعة ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م .

٤. ارتشاف الضرب من لسان العرب . أبوحيان الأندلسي . تحقيق د. رجب عثمان محمد . مكتبة الخانجي. القاهرة . ط١ . ١٤١٨هـ . ١٩٩٨ م .

٥. أساس البلاغة الزمخشري مادة (رقم. ص١٧٤ ط١ دار المعرفة. بيروت. لبنان.

٦. أطوار الثقافة في ظلال العروبة والإسلام . علي الجندي . عميد كلية دار العلوم سابقاً . الطبعة الأولى (ط١ ١٩٦٠م

٧. الإعراب الميسر. محمد علي أبوالعباس. دار الطلائع القاهرة. ١٩٩٨م.

٨. أعلام المحدثين. أبو شهبة. محمد بن محمد.الناشر: مركز كتب الشرق الأوسط. مطابع دار الكتب بمصر (محمد حلمي المنياوي ١٣٨١هـ –١٩٦٢م.

٩. الاقتراح في علم أصول النحو . جلال الدين عبد الرحمن السيوطي . تحقيق وتعليق د . أحمد محمد قاسم . ط١ . ١٩٧٦م .

١٠. أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد. الشرتوني. سعيد الشرتوني.

١١. الألغاز النحوية . جمال الدين بن هشام الأنصاري . تحقيق موفق فوزي الجبر . ط ١ . ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م . دار الكتاب العربي دمشق .

١٢. إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن . أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م .

١٣. الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين.لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق د. جودة مبروك محمد مبروك . مكتبة الخانجي القاهرة . ط١

١٤. الأنموذج الزمخشري. محمود بن عمر. – شرح الأردبيلي – جمال الدين محمد بن عبد الغني تحقيق د. جني عبد النبي .

١٥. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك . عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . بدون تاريخ
١٦. البداية والنهاية. ابن كثير. أبو الفداء الحافظ.
١٧. بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين . د . عودة خليل عودة دار البشير عمان . ط١ . ١٤١١هـ ١٩٩١م .
١٨. تاريخ الأدب العربي . عبد الحليم النجار . بركلمان . نقله إلى العربية د . عبد الحليم النجار الناشر دار المعارف ١١١٩ .
١٩. تاريخ التراث العربي في علوم القرآن والحديث . فؤاد سزكين . نقله إلى البلاد العربية د . محمود فهمي حجازي وراجعه د . عرفة مصطفى و د . سعيد عبد الرحيم . ط ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م .
٢٠. تاريخ بغداد . الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي . دراسة وتحقيق عبد القادر عطا . الناشر : دار الكتب العلمية بيروت ط١ ١٤١٧هـ – لبنان .
٢١. تبسيط علوم الحديث وأدب الرواية . محمد بخيت المطيعي . الناشر : مطبعة حسان القاهرة ١٩٩٨م .
٢٢. تثقيف اللسان. ابن مكي الصقلي. ج٢. ص١٧١. القاهرة تحقيق د. عبد العزيز مطر. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. القاهرة.
٢٣. تذكرة الحفاظ . الذهبي . الناشر : دار أحياء التراث العربي . بيروت . ط ٧ . بدون تاريخ . ج١ . ص ٥٩٠
٢٤. ترشيح العلل في شرح الجمل. صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي . تحقيق عادل محسن سالم العميري . ط١ . أم القرى ١٤١٩هـ ١٩٩٨ م .
٢٥. تفسير القرآن الكريم. مختصر تفسير القاسمي – اختصار الشيخ صلاح أرقه دان – دار النفائس .
٢٦. تهذيب الأسماء واللغات . النووي . أبو زكريا محي الدين بن شرف المتوفى سنة ٦٧٦هـ الناشر : دار الطباعة المنيرية المصرية .
٢٧. تهذيب التهذيب . ابن حجر العسقلاني . شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر . المتوفى سنة ٨٥٢هـ الناشر دار المعارف النظامية . ط١ .

٢٨. الجمل في النحو . الخليل بن أحمد الفراهيدي .تحقيق فخر الدين قباوة . مؤسسة الرسالة . بيروت لبنان . ط١ . ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م .
٢٩. الجنى الداني في حروف المعاني . الحسن بن قاسم المرادي . ت : فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل . دار الكتب العلمية بيروت . ط١ .١٤١٣هـ . ١٩٩٢م .
٣٠. حاشية الخضري . ت يوسف الشيخ محمد البقاعي . دار الفكر بيروت لبنان . ١٤٢٦هـ ٢٠٠٦ .
٣١. حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك . دار الفكر . بيروت . ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣م . ج٤ . ص ١٥١٦-١٥١٨ .
٣٢. الحاشية على الأشموني.الصبان. محمد بن علي الصبان.الحلبي. الكفوي. أبو البقاء. أيوب بن موسى الحسيني ١٠٩٤هـ. ١٦٨٣م. منشورات وزارة الثقافة دمشق.
٣٣. الحديث والمحدثين .محمد أبو زهو . الناشر : الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد – الرياض . ط١ . ١٣٧هـ – ١٩٥٨م .
٣٤. خزانة الأدب ولب لباب العرب على شرح شواهد الكافية . عبد القادر البغدادي . دار صادر بيروت . ط ١ .
٣٥. الخصائص . ابن جني. عثمان. ج٢. ص٤٧٢. دار الهدى للطباعة. بيروت.
٣٦. دراسات في العربية وتاريخها. محمد الخضرالحسن.المكتب الإسلامي بدمشق. ط٢
٣٧. دليل السالك إلى ألفية ابن مالك.عبدالله بن صالح الفوزان. دارالمسلم المدينة المنورة
٣٨. ديوان الحطيئة . المؤسسة العربية للطباعة والنشر . بيروت . لبنان . بدون تاريخ .
٣٩. ديوان الفرزدق . قدم له وشرحة مجيد طراد . دار الكتاب العربي بيروت – لبنان ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦م ج١ .
٤٠. ديوان ذي الرَّمة . تحقيق مكارتني . كمبردج . ١٩١٩ .
٤١. الروض المعطار في خبر الأقطار . محمد بن عبد المنعم الحمري . معجم جغرافي مع فهارس شاملة . حققه الدكتور احسان عباس . ط١ – ١٩٧٥م . ط٢ – ١٩٨٤م .
٤٢. السنة عبر العصور . طالب عبد الرحمن . جامعة وهران الجزائر ١٩٨٤م .
٤٣. سير أعلام النبلاء . الذهبي . أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه الأرناؤوط وحقق هذا الجزء صالح أسمر . الناشر : مؤسسة الرسالة بيروت .

٤٤. شذرات الذهب في أخبار من ذهب . شهاب الدين أبو الفلاح . دراسة وتحقيق عبد القادر عطا منشورات : دار الكتب العلمية بيروت . لبنان .
٤٥. شرح ابن عقيل. بهاء الدين عبد الله بن عقيل.دار العلوم الحديثة بيروت لبنان.
٤٦. شرح الأشموني. لألفية ابن مالك. الأشموني. علي بن محمد.
٤٧. شرح الألفية.ابن الناظم. بدر الدين محمد بن مالك: منشورات ناصرخسرو .بيروت.
٤٨. شرح التسهيل. جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي الجياني الأندلسي . تحقيق .الدكتور عبدالرحمن السيد والدكتور محمد بدوي المختون .
٤٩. شرح الجمل . أبو الحسن علي بن خروف الإشبيلي. ط١ . ١٤١٩ هـ .
٥٠. شرح الكافية الشافية . جمال الدين أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجيَّانيَّ . تحقيق . دكتور عبدالمنعم أحمد هريدي . دار المأمون للتراث . جامعة أم القرى .مكة المكرمة .
٥١. شرح المفصل . موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش عالم الكتب. بيروت ومكتبة المتنبي . القاهرة (بدون تاريخ) .
٥٢. شرح جمل الزجاجي . أبو الحسن علي بن محمد بن خروف الإشبيلي . ت سلوى محمد عمر. جامعة أم القرى . ط ١ . ١٤١٨هـ .
٥٣. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب . عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد بدون تاريخ .
٥٤. شرح قطر الندى وبل الصدى . محمد بن عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري . تحقيق محمد محي الدين . ط١ . ١٣٨٣ هـ ١٩٦٣ م . م . السعادة بمصر .
٥٥. شرح كافية ابن الحاجب . رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي . ج٣ . دار الكتب العلمية بيروت . ط ١ . ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م .
٥٦. الصّحاح . إسماعيل بن حماد الجوهري . تحقيق أحمد عبد الغفور عطار . دار العلم للملايين . الطبعة الرابعة يناير ١٩٩٠م .
٥٧. الطبري. ج١٠. ص ٥٧٥. تحقيق محمد أبو الفضل. دار المعارف بمصر.
٥٨. العبر . الذهبي . أبو عبد الله شمس الدين . حققه وضبطه أبو هاجر محمد السعيد . الناشر : دار الكتب العلمية بيروت . لبنان . ط١ – ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م .

٥٩. العدد بين الحساب واللغة . د. محمد سمير نجيب اللبدي . مجمع اللغة العربية الأردني . ٢٠٠٢٠٢٧٠ @Copyriqht.

٦٠. العدد في اللغة . علي بن إسماعيل بن سيدة النحوي اللغوي . تحقيق عبدالله بن الحسين بن ناصر . ط ١ . ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م .

٦١. فتح القدير . محمد بن علي بن محمد الشوكاني . دار الفكر بيروت (بدون تاريخ).

٦٢. فيض نشر الانشراح من روض الاقتراح ن أبو عبد الله محمد بن الطيب الفأسي . تحقيق وشرح د . محمود يوسف فجال . ط١ . دبي الامارات .

٦٣. القواعد الأساسية في النحو والصرف . تأليف يوسف الحمادي . محمد محمد الشناوي . محمد شفيق عطا . ط١ . ١٩٩٤م . القاهرة .

٦٤. القواعد الأساسية للغة العربية . السيد أحمد الهاشمي . دار الكتب العلمية بيروت – لبنان (بدون تاريخ) .

٦٥. الكامل في النحو والصرف والإعراب أحمد قبش . دار الجيل بيروت . لبنان ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٦٦. الكليات . أبوالبقاء أيوب بن موسى الكفوي . مؤسسة الرسالة . بيروت لبنان . ط ٢ . ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

٦٧. الكنى والاسماء. الإمام مسلم بن الحجَّاج . دراسة وتحقيق عبد الرحيم محمد أحمد القشيري ط١– ١٤٠٤هـ– ١٩٨٤م .

٦٨. الكواكب الدّريّة شرح متممة الأجْرُميّة . محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م .

٦٩. لسان العرب . محمد بن مكرم بن منظور . دار صادر بيروت . الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

٧٠. مجمع اللغة العربية في ثلاثين عماً ١٩٣٢م – ١٩٦٣م . رقم ٣ مجموعة القرارات العلمية . الطبعة الثانية . ١٩٧١م .

٧١. المخلاة .العاملي. بهاء الدين محمد بن حسين. دار المعرفة . بيروت.. ص٣٥٥.

٧٢. المذكر والمؤنث. الأنباري. أبو بكر محمد بن القاسم. تحقيق د. طارق الجنابي.

٧٣. مسند الإمام أحمد . دار إحياء التراث الإسلامي . بيروت (بدون تاريخ) .

٧٤. المصباح المنير . الفيومي . دار الكتب العلمية .

٧٥. المعجم المفصل في اللغة والأدب. د. إميل يعقوب وميشيل العاصي.
٧٦. المعجم الوافي .د. علي توفيق الحمد و يوسف جميل الزعبي ن دار الأمل الأردن . ط ٢ . ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م .
٧٧. المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية أ د. شوقي ضيف . مكتبة الشروق الدولية مصر ط ٤ ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤ م .
٧٨. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. لابن هشام الانصاري. تحقيق الكتور عبداللطيف محمد الخطيب. ط١ . الكويت ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠ م ج ١ . ص ٣٩٠-٣٩٨ .
٧٩. مفتاح الصحيين . زكريا علي يوسف . القاهرة . مطبعة الإمام .
٨٠. المفتاح في النحو مختصر للقاضي أبي العتيق أبي بكر بن عبد الله اليافعي الجندي المتوفى سنة ٥٥٢هـ .
٨١. المفصل في علم العربية . الزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري. المتوفى سنة ٥٣٨ هـ. دار الجيل.
٨٢. المقتصد في شرح الإيضاح . عبد القاهر الجرجاني. تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان . العراق دار الرشيد للنشر . ١٩٨٢ م .
٨٣. المقتضب. محمد بن يزيد المبرد. تحقيق عبد الخالق عضيمة.عالم الكتب(ب . ط).
٨٤. مكانة الصحيحين . خليل إبراهيم ملأ خاطر . الناشر : المطبعة العربية الحديثة بشارع المنطقة الصناعية بالعباسية . ت ٨٢٣٢٨٠ بالقاهرة . ط ١ . ١٤٠٢هـ .
٨٥. النحو الأساسي . دكتور أحمد مختار عمر ودكتور مصطفى النحاس زهران . ط٤ . ١٤١٤هـ ١٩٩٤م . ذات السلاسل الكويت .
٨٦. النحو الوافي . عباس حسن . دار المعارف بمصر . الطبعة الثالثة (بدون تاريخ) .
٨٧. هدى الساري . ابن حجر . قام بإخراجه وتصحيح تجاربه . محي الدين الخطيب . الناشر : دار المعرفة . بيروت . لبنان .
٨٨. همع الهوامع . جلال الدين السيوطي . تحقيق أحمد شمس الدين . دار الكتب العلمية بيروت . ط١ ١٤١٨هـ ١٩٩٨ م .

فهرست المحتويات

الموضــــــــوع	الصفحة
الاستهلال (البسملة)	أ
الآية	ب
الإهداء	ج
شكر وعرفان	د
المقدمة	١-٢
أسباب اختيار الموضوع	٣
أهمية البحث	٣
أهداف البحث	٣
مشكلة البحث	٤
الدراسات السابقة	٤
مناهج البحث	٤
مصطلحات البحث ورموزه	٥
هيكل البحث	٥-٦
الباب الأول : الإمام مسلم (مولده ونشأته وحياته ، وكتابه الصحيح)	٧
الفصل الأول : مولده واسمه ونسبه ولقبه	٨-١٣
الفصل الثاني : التعريف بصحيح مسلم	١٤-١٨
الفصل الثالث : منهجه في تأليف صحيحه	١٩-٢٠
الفصل الرابع : موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف	٢١-٣٣
الباب الثاني: تعريف العدد	٣٤
الفصل الأول : تعريف العدد لغةً واصطلاحاً	٣٥-٥١
الفصل الثاني : تعريف العدد بأل	٥٢-٦٠
الفصل الثالث : تذكير وتأنيث العدد	٦١-٧٥
الفصل الرابع : ألفاظ العدد وإعرابها	٧٦-٨٧
الباب الثالث : أقسام العدد	٨٨
الفصل الأول : الأعداد المفردة	٨٩-١١٨
الفصل الثاني : الأعداد المركبة	١١٩-١٣٢
الفصل الثالث : ألفاظ العقود	١٣٣-١٤١
الفصل الرابع : الأعداد المعطوفة	١٤٢-١٤٥
الباب الرابع : تمييز العدد	١٤٦
الفصل الأول : تعريف التَّمييز لغة واصطلاحا	١٤٧-١٥٢
الفصل الثّاني : ما لا يحتاج إلى تمييز	١٥٣-١٥٥
الفصل الثّالث : ما يحتاج إلى تمييز مجموع مجرور	١٥٦-١٦٩
الفصل الرَّابع : ما يحتاج إلى تمييز مفرد منصوب	١٧٠-١٨١
الفصل الخامس : ما يحتاج إلى تمييز مفرد مجرور	١٨٢-١٩٠

الموضوع	الصفحة
الباب الخامس: صياغة العدد وقراءته	١٩١
الفصل الأوَّل : صياغة اسم العدد على وزن فاعل	١٩٢-٢٠٢
الفصل الثّاني : العدد التّرتيبي	٢٠٣-٢١٧
الفصل الثّالث :قراءة العدد	٢١٨-٢٢٩
الباب السادس: كنايات العدد	٢٣٠
الفصل الأول : كم الاستفهامية	٢٣١-٢٤١
الفصل الثاني :كم الخبرية	٢٤٢-٢٤٨
الفصل الثّالث : كذا	٢٤٩-٢٦٦
الخاتمة	٢٦٧
النتائج	٢٦٨-٢٦٩
التوصيات	٢٧٠
الفهارس	٢٧١
فهرست الآيات القرآنية	٢٧٢- ٢٧٦
فهرست الأحاديث النبوية الشريفة	٢٧٧
فهرست الأمثال العربية	٢٧٨
فهرست الشواهد الشعرية	٢٧٩- ٢٨١
فهرست الشعراء	٢٨٢
فهرست الأعلام	٢٨٣-٢٨٥
فهرست المدن والبلدان	٢٨٦- ٢٨٧
فهرس المصادر والمراجع	٢٨٨- ٢٩٤
فهرست المحتويات	٢٩٥- ٢٩٦